أوقفوا هذه المذابح!

الاحتلال يقتل (٩) فلسطينيين ويصيب المئات بجروح

يا عمال العالم اتحدوا!

٧٢ صفحة

الاتحاد

الجمعة
١٥ ايار ١٩٩٨
١٩ محرم ١٤١٩ هـ
الثمن: ٣.٥٠ ش.ج
(يشمل ض.ق.م)

في فلسطين
٢,٠٠ شيكل

15.5.1998
המחיר: 3.50 שקל
(כולל מע"מ)
العدد vol2/5 5

AL - ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל - אתיחאד - יומון

اليمين المتطرف يبحث عن بديل لنتنياهو لرئاسة الحكومة

* براك ينفي البحث مع نتنياهو حول تقديم موعد الانتخابات *
* ماتسا يدعو الى اقامة حكومة وحدة قومية *

(ص٩)

اضرام النار في احد ابواب المسجد الاقصى!

(ص٢)

النقابي بنيامين غونين لِـ «الاتحاد»:

انتخابات الهستدروت القادمة ستكون اقسى معركة نقابية!

(ص٢)

إقرأ في الملحق

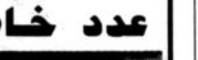
ملف «الاتحاد»

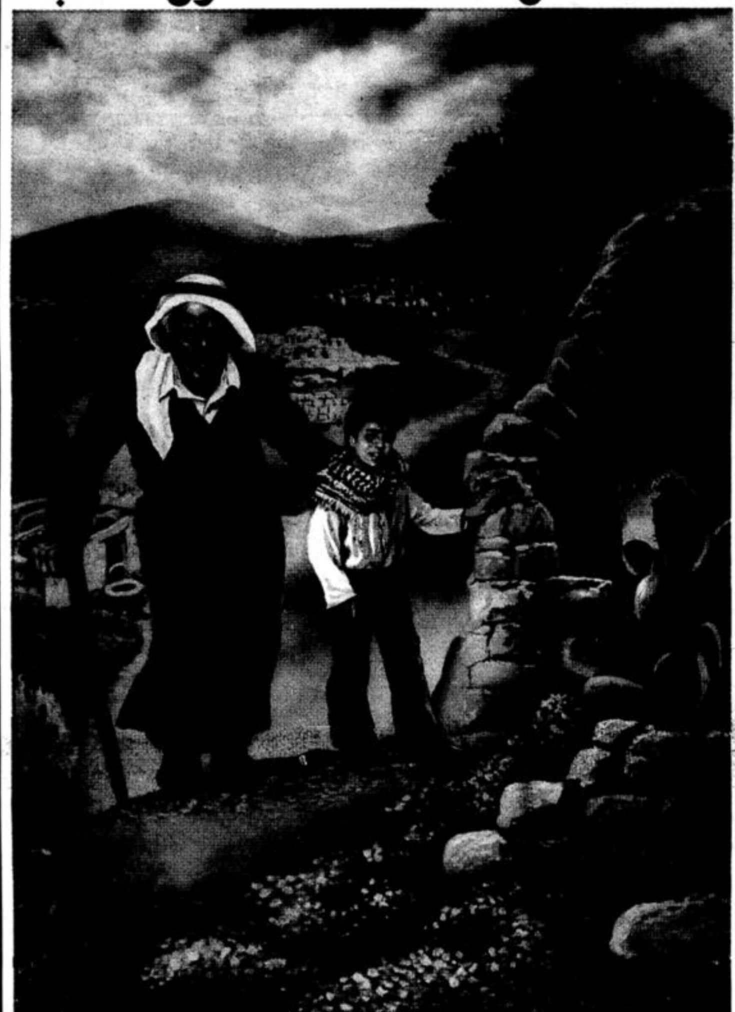
النكبة.. ومسيرة الصمود
المجازر – الدماء على درب الخروج..
التاريخ الصعب – مقابلة خاصة مع المؤرخ د. ايلان بابه
لئلا ننسى – ابو فيصل، ابو هاني، ام نايف – شهادات
عائد – تديثا يسكنها الفراكش..
أدب الصمود: مقابلتان مع سميح القاسم ومحمد نفاع
ملصق النكبة – تصميم شريف واكد
وتوفيق طوبي: العبرة..

اقرأ في عيش وملح

- هشام نفاع – يسهر على أطلال فقيدنا د. ادوار الياس، ويغربل!
- وليد ياسين – عنترة الفلسطيني يغلي القهوة!
- اسامة مصري – يعرف أنه لا يعرف!
- سخرية الأقدار – تقدم لنا صفحة «سطيرا»!
- علاء حليحل – يؤكد انترناشيونالية دانا!
- ميسون أسدي – تقتحم اجتماع القراء في عبلين!
- كوثر سلام – تكسو جبل النار بالتحرير والقصبة!
- محمد بكري – مشتاق إلى الراحل اميل حبيبي!
- والناس ما زالت تفضفض!

عدد خاص لـ «الاتحاد» حول النكبة





* راجعون، لوحة بريشة الفنانة ايرينا كركبي *

- **ردني الى بلادي ولو زهرة يا ربيع**
  اللاجئون الفلسطينيون في سوريا ولبنان والاردن.. ما هي اوضاعهم وبماذا يحلمون؟
- صفورية تحتضن مهرجان النكبة والصمود اليوم.
- الحزب الشيوعي الاسرائيلي وحزب الشعب الفلسطيني في بيان مشترك:
  ارادة العمل والسلام ستنتصر على ارادة الغزو والاستيطان.
- الجبهة! النهج الدموي لحكومة نتنياهو يهدف إلى قتل عملية السلام.
- محمود درويش يلقي نداء فلسطين في الذكرى الـ (٥٠) للنكبة.
- رسالة ياسر عرفات الى الشعب الفلسطيني: لم نقاتل من أجل القتال بل من أجل السلام.
- مسيرات في دمشق وبغداد وفعاليات شعبية في القاهرة وعمان.

(ص ٢ و٣ و٤ و٩ و١١ و١٥ و١٦ و١٧ و٢٤)

اضرام النار في أحد أبواب المسجد الاقصى!

●السلطة الفلسطينية والاردن ومجلس الاوقاف يحملون الحكومة الاسرائيلية المسؤولية وتبعة العدوان●

●القدس - لمراسل خاص - اضرم «مجهولون» بواسطة عبوة ناسفة، النيران امس الخميس، في باب الغوانمة، المؤدي الى حرم المسجد الاقصى المبارك. وانفجرت العبوة ملحقة الخسائر المادية، ولحسن الحظ لم تقع اصابات بشرية.

وهرع حراس المسجد الى المكان واخمدوا النيران بسرعة وقال الحارس منذر سلهب: «سمعنا انفجاراً ثم اندلعت النيران في باب الغوانمة، فهرع رجال الاطفائية في المسجد وعملوا على اخماد الحريق».

وحضر الى المكان المهندس عدنان الحسيني، مدير عام أوقاف القدس وقال: عثرنا على مواد حارقة سريعة الاشتعال. وأعرب عن شجبه للجريمة واستغرابه لوقوع الحادث حيث موجودون في المكان أفراد من «حرس الحدود»!!

وحملت السلطة الفلسطينية في بيان أصدرته أمس الخميس، الحكومة الاسرائيلية المسؤولية عن الحادث «الذي نفذه متطرف يهودي من حركة «حاي فكيام» التي تسعى لتدمير المسجد». واعتبرت السلطة الفلسطينية الاعتداء «محاولة لدخول المسجد وتدبير عمل ارهابي».

ودعت السلطة في بيانها المواطنين الى الحذر واليقظة في ضوء مسلسل الاعتداءات التي ينفذها مستوطنون ضد الفلسطينيين في القدس.



وأصدر مجلس الاوقاف والهيئة الاسلامية العليا بياناً مشتركاً حملا فيه سلطات الاحتلال تبعة العدوان على المسجد.

من جهتها ادعت الشرطة الاسرائيلية أنها ارسلت فريقا من الخبراء الى المكان ولم يعثر افراده على اي أثر لمتفجرات؟

وأهابت الهيئة الاسلامية العليا بالأمتين العربية والاسلامية تحمل المسؤولية في الدفاع عن المسجد الاقصى.

وأكدت في بيان عام «ان الاعتداء الآثم يأتي في اطار سلسلة الاعتداءات المتواصلة الموجهة ضد المسجد».

الاردن يحمل اسرائيل المسؤولية

ودان وزير الاعلام الاردني بالوكالة ناصر اللوزي الاعتداء وحمل الحكومة الاسرائيلية تبعة العدوان محذراً من أنه «يعرض مسيرة السلام لأبلغ الاخطار». وقال: «تلقى الاردن ببالغ الاسف نبأ الاعتداء على المسجد. والحكومة الاردنية اذ تشجب بشدة هذا الاعتداء الآثم الذي يقع ضمن المحاولات المستمرة للاساءة للمسجد، تحمل الحكومة الاسرائيلية المسؤولية».

تجدر الاشارة الى أن المسجد يتعرض منذ عام (١٩٦٩) لمحاولات احراق وهدم من حركات متطرفة تسعى لاقامة ما يسمى «الهيكل الثالث» في المكان!

في ذكرى النكبة

مسيرات في دمشق وبغداد وفعاليات شعبية في القاهرة وعمّان

الجامعة العربية تحذّر من توابع غضب الشعب الفلسطيني نتيجة التعنّت الإسرائيلي

■ حيفا - مكتب «الإتحاد» و«الوكالات» - أحيا اللاجئون الفلسطينيون، والعديد من المنظمات العربية، أمس الخميس، الذكرى الـ(٥٠) للنكبة الفلسطينية، بمسيرات ونشاطات شعبية.

ففي دمشق تظاهر آلاف الفلسطينيين في مخيم اليرموك، حاملين الأعلام واليافطات التي كُتبت عليها أسماء المدن والقرى الفلسطينية المدمّرة وردّدوا شعارات تؤكد حق العودة.

وسار في مقدمة التظاهرة ممثلو العديد من المنظمات الفلسطينية.

وفي العراق، نظّم اللاجئون مسيرة صامتة في بغداد، رفعوا خلالها الأعلام السوداء والعراقية والفلسطينية، وسارت المظاهرة من ساحة التحرير إلى مقرّ البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، حيث قاموا بتسليم المسؤولين مذكّرة تؤكد تمسّك الفلسطينيين بحق العودة.

وفي عمّان أصدرت غالبية الهيئات الرسمية والشعبية بيانات بهذه المناسبة، ونظمت العديد من المهرجانات الخطابية والندوات ومعارض الصور. وقرّرت الهيئات المنظمة لمسيرة العودة تأجيل إجراء المسيرة إلى الخامس من حزيران القادم، ذكرى الإحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية.

وأصدر مجلس النواب الأردني بياناً جدّد فيه تمسكه برفض الإحتلال ومطالبته بإعادة الحقوق المشروعة لأصحابها الشرعيين.

وفي القاهرة، حيث افتُتح أمس أسبوع الثقافة الخاص بذكرى النكبة، أصدرت الجامعة العربية بياناً، حذّرت فيه من توابع غضب الشعب الفلسطيني نتيجة السياسة الإسرائيلية الرامية إلى هدم عملية السلام.

ودعا البيان الدول العربية إلى دعم وتعزيز القيادة الفلسطينية في صراعها من أجل استرداد حقوق الشعب الفلسطيني، بما فيه حقه في إقامة دولته المستقلة.

من جهتها أشادت منظمة المؤتمر الإسلامي، بتصميم الفلسطينيين على الحفاظ على هويتهم بعد (٥٠) عاماً من النكبة.

لقاء اليوم

مع: النقابي بنيامين غونين
حول: انتخابات الهستدروت

هذه اقسى معركة انتخابات نقابية!

● قدمت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، أمس الاول الاربعاء، قوائم مرشحيها الى مجالس العمال و«نعمت». وقبل ذلك بيوم قدمت قائمة مرشحيها للهستدروت العامة.

حول الموضوع التقينا النقابي الجبهوي بنيامين غونين، الذي يرئس قائمة الجبهة لانتخابات الهستدروت.

● «الاتحاد» - بماذا شعرت وانت تقدم القائمة؟

- غونين: «شعرت بأننا في لحظة مع الحقيقة، وأن كل ما قمنا به من نشاط خلال الدورة الحالية، مثير للاعتزاز والفخر ونضعه امام الناس وعلى الطاولة ولا يوجد عندنا ما نخجل به. شعرت كما يشعر المستعد للمشاركة في مسابقة الركض، مع سماع الطلقة ينطلق، ولكن ما يميزنا في الجبهة اننا لم نتوقف لننطلق، انما نواصل الانطلاق والمسيرة ونخوض المعركة بقناعة ومسؤولية».

● «الاتحاد»- وبماذا تختلف هذه المعركة عن سابقاتها؟

- غونين: «هذه من أقسى وأصعب المعارك التي نخوضها، انها معركة خاصة ومميزة، لانها الاولى التي تجري فيها الانتخابات للهستدروت وليس لصندوق المرضى. فالهستدروت كانت تضم مع «صندوق المرضى العام» (١.٨) مليون ناخبة وناخب، لكن حاليا تضم (٦٠٠) ألف ناخب وناخبة فقط».

● «الاتحاد»- وما المشكلة في ذلك؟

- غونين: «هذا يعني ان أعضاء الهستدروت اليوم، هم العمال المنظمون الذين يعملون في شركات كبرى وقوية ويخضعون لاتفاقيات عمل قطرية. بينما العمال غير المنظمين في أماكن العمل او الذين يتقاضون رواتب زهيدة ولا تخصم منهم الضرائب للهستدروت، لا يمارسون حق الانتخاب».

● «الاتحاد»- هل هذا يعني ان الهستدروت ستكون ضعيفة ولن تستطيع دعم نضال العمال؟

- غونين: «في حال اعلان الاضراب في مصنع نسيج على سبيل المثال او اي مصنع آخر ضعيف، فإن الهستدروت تقدم الدعم، لكن من «صندوق الاضراب»، وذلك يشكل عبئا على الهستدروت».

● «الاتحاد» - وما الذي يميز قائمة الجبهة عن القوائم الاخرى في الهستدروت؟

- غونين: «ان الجبهة هي القائمة الوحيدة في الهستدروت التي لم تخجل باسمها وحافظت عليه، هي الوحيدة التي تدعم وبمثابرة كل نضال عمالي ميدانيا بالذات. وباقي الاحزاب تقدمت تحت أسماء عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر، «العمل» يحمل اسم «عام». وباقي الأحزاب خاصة «الدمقراطي العربي» تسلقت «ترمب» على قوائم اخرى. وقائمة «الليكود» لو تقدمت الى الانتخابات لوحدها، لما حصلت على نسبة الحسم. وكذلك باقي الاحزاب. وما يميزنا اننا الوحيدون الذين نربط بين سوء الاوضاع الاقتصادية وسوء الاحوال السياسية. ونؤكد دائما ان استمرار الاحتلال والصرف على الاستيطان والتنكر للسلام، ينعكس سلباً على الجماهير ويؤدي الى الركود الاقتصادي والغلاء والبطالة ودوس حقوق العاملين. واثبتنا على مدى كل السنين اننا العنوان الحقيقي للعمال، ولم يحدث اي اضراب او نضال او اعتصام او مظاهر لم نكن الاوائل فيها، لأننا نقرن الاقوال بالافعال».

● «الاتحاد» - لقد فشلت المفاوضات للذهاب في قائمة مشتركة بين «الجبهة» و«غيشر» و«ميرتس»، فهل من تأثير لذلك؟

- غونين:« فشلت المفاوضات بسبب مواقف قياديين في «غيشر» و«ميرتس». لكننا نذهب الى المعركة بثقة كاملة وآمال قوية بالنجاح، استناداً الى مواقفنا وبرنامجنا ورصيدنا الغني بالنضالات دفاعاً عن العمال، نذهب الى الانتخابات ومعنا شهادة شرف، خاصة اننا حافظنا على هويتنا السياسية والطبقية. وحافظنا دائما على استقلاليتنا حتى عندما كنا في قيادة الهستدروت، ونحن وحدنا تمسكنا بالعلم الاحمر وتقاليد اول ايار. نحن وحدنا الذين عارضنا انتقال مكاتب الهستدروت من تل ابيب الى القدس. وها هي القيادة تعود رويداً رويداً الى تل ابيب».

● «الاتحاد»- وكيف ترى انعكاس انتخاب رئيس الهستدروت بشكل مباشر؟

- غونين: «اعتقد انه لا يوجد مكان في العالم يجري فيه انتخاب رئيس النقابات العمالية بشكل مباشر. ولا يكفي اننا عانينا ونعاني من انتخاب رئيس الحكومة بشكل مباشر، حتى جاء ايضاً دور رئاسة الهستدروت، انه اسلوب غير دمقراطي. وفي الانتخابات التمهيدية «البرايمرز»، يتقدم الذي يملك الاموال للمنافسة بينما العامل الفقير لا يستطيع. وعلى سبيل المثال لا الحصر، تكلف الملصقات التي انتجها عمير بيرتس ومكسيم ليفي، لوحدها ملايين الشواقل، ستذهب كلها هباء.».

●«الاتحاد» - هل انت متفائل؟

- غونين: «لم نتقاعس في اي يوم عن المشاركة في أي نضال. واحياناً كثيرة نحن الذين قدنا النضالات والمظاهرات وحققنا المكاسب، اننا الوحيدون الذين نلتقي العمال والناس ونطرح برنامجاً من شأن تنفيذه ضمان مكان العمل للعامل وضمان التطور ولقمة الخبز، وذلك يتم فقط بإنجاز السلام والانسحاب الكلي من المناطق المحتلة عام (٦٧) وفك كل المستوطنات. ونحن لا نطلق ذلك كشعارات، انما نؤكده استناداً الى الواقع ومتطلباته ومتطلبات الامن الحقيقي. والذي يبعث على التفاؤل ان ما نقوله صارت عدة اوساط تردده عن قناعة وتقتنع به فئات واسعة من الجماهير العربية واليهودية».

(سهيل قبلان)

خلال مسيرة «المليون» لإحياء الذكرى الخمسين للنكبة

الإحتلال يقتل (٩) فلسطينيين ويصيب المئات بجروح

■ تعزيزات عسكرية إحتلالية في الضفة وعلى أبواب القطاع ■ بين القتلى طفل (٨ سنوات)، وشرطي وممرض

■ أكثر من (٨٠٠) ألف فلسطيني يحيون الذكرى في كافّة المناطق الفلسطينية ■

■ حيفا - مكتب «الإتحاد» و«الوكالات» - ارتكبت قوات الإحتلال أمس الخميس، مذابح في قطاع غزة راح ضحيتها تسعة متظاهرين فلسطينيين، بينهم طفل في الثامنة، وأصيب المئات بجراح في غزة والضفة الغربية، وحالة العشرات منهم خطرة. وذلك أثناء إحياء الشعب الفلسطيني للذكرى الخمسين للنكبة في «مسيرة المليون» التي اجتاحت أمس مختلف أنحاء فلسطين.

وأشارت الأرقام الفلسطينية الرسمية إلى أن أكثر من (٨٠٠) ألف فلسطيني تظاهروا، بينهم (٣٥٠) ألفاً في قطاع غزة وحده، حيث وقعت المواجهات الأكثر عنفاً في المناطق المحيطة بالمستوطنات.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية أن بين القتلى شرطياً فلسطينياً وممرضاً في طواقم الإسعاف كان يحاول إنقاذ أحد الجرحى. أما الشهداء فهم: سالم العبيط (٨ سنوات - إصابة في الرأس) وكامل الحسنات (٢٥ عاماً) وزامل الوحيدي (ممرض - ٤٥ عاماً) وأشرف زهدي عرام (٣٢ عاماً - إصابة في الرأس) وطه أبو غالي (١٦ عاماً) وسمير أبو فياض (٣٥ عاماً - إصابة في الرأس) وجهاد العاصي وإبراهيم شحادة. والشهيد التاسع اعتُبر ميتاً سريرياً.

وذكرت مصادر في الشرطة الفلسطينية أن قوات الإحتلال أطلقت الرصاص الحي على منطقة الرأس، حيث جاءت إصابات عدد كبير من الجرحى في الوجوه والعيون والجباه. وذكرت وكالة «وفا» أن قوات الإحتلال استخدمت مختلف الأسلحة النارية وقنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة، ولم تتورّع عن إطلاق الرصاص على الأطباء وسيارات الإسعاف. وتواجدت الآليات والمصفحات الإحتلالية بكثافة، بينما حلّقت طائرات الإحتلال فوق المتظاهرين.

هذا وأعلنت سلطات الإحتلال عن فلسطين منطقة مغلقة، اليوم الجمعة أيضاً، وعزّزت من القوات العسكرية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وأعلن رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، من واشنطن حيث يتباحث مع الإدارة الأمريكية، أن «ما يحدث من مواجهات هو نتيجة التحريض الرسمي الذي تمارسه السلطة الفلسطينية»! وقال «إن ذلك لن يضغط علينا»!

وكان جيش الإحتلال اتّهم الشرطة الفلسطينية بأن بعض أفرادها فتحوا النار على سيارتَي جيب عسكريّتين أثناء المواجهات قرب مستوطنة «غوش قطيف»، الأمر الذي نفاه قائد الشرطة الفلسطينية، غازي الجبالي، ووصفه بالكذب والتلفيق، وقال إن «الجنود الإسرائيليين هم الذين أطلقوا النار على رجال الشرطة الفلسطينية أثناء محاولتهم تهدئة الأوضاع».

هذا، وبالإضافة إلى قطاع غزة شهدت القدس ورام الله وبيت لحم وجنين والخليل في الضفة الغربية مواجهات عنيفة أدت إلى إصابة العشرات بجراح. ففي القدس المحتلة فرّقت الشرطة تظاهرة ضمّت المئات من الفلسطينيين باستخدام الهراوات وإطلاق الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع، وأصيب عدّة أشخاص.

وفي مدينة الخليل وقعت مواجهات بين المتظاهرين وقوات الإحتلال أصيب خلالها العشرات، أحدهم حالته خطرة. وفي بيت لحم وقعت مواجهات قرب «قبّة راحيل» أصيب خلالها العشرات.

وفي رام الله أصيب عشرات المتظاهرين برصاص جنود الإحتلال، ثلاثة منهم حالتهم خطرة.

وجاءنا من مراسلنا في جنين، ثائر أبو بكر، أن مواجهات عنيفة وقعت بين الشبّان الفلسطينيين وقوات الإحتلال قرب مستوطنة «جانيت»، أصيب خلالها (٦) فلسطينيين بجراح. وقد استعملت قوات الإحتلال الرصاص المطاطي والحيّ.



* جانب من مسيرة المليون في جنين، أمس (تصوير: ثائر أبو بكر) *

■ مئات الآلاف يحيون ذكرى النكبة ■

هذا، وكانت كافّة المدن والبلدات الفلسطينية شهدت تظاهرات ضخمة، هي الأكبر في تاريخها، ضمن «مسيرة المليون» لإحياء الذكرى الخمسين للنكبة.

ورُفعت في المسيرات آلاف الأعلام الفلسطينية والرايات السوداء والشعارات التي تطالب بالعودة وحقّ تقرير المصير. كما أغلقت المتاجر وعُطّلت الدراسة في المدارس. وقدّرت مصادر رسمية فلسطينية أن حوالي (٣٥٠) ألفاً شاركوا في المسيرات التي غطّت قطاع غزة، في حين شارك حوالي (١٠٠) ألف في محافظة رام الله ومثلهم في محافظتَي الخليل ونابلس في حين تظاهر حوالي (٧٠) ألفاً في مسيرة جنين وحوالي (١٠٠) ألف في قلقيلية وطولكرم و(٥٠) ألفاً في محافظة بيت لحم. وشارك الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في المهرجان الذي أقيم وسط مدينة رام الله.

ووقف الفلسطينيون في كافّة أنحاء المناطق الفلسطينية دقيقة صمت، عند منتصف نهار أمس، إحياءً لذكرى النكبة وحداداً على شهداء الشعب الفلسطيني، حيث أطلقت الإذاعة الفلسطينية صفّارة الإنذار لمدة دقيقة، تلاها رفع الأذان من المساجد وقرع أجراس الكنائس، ثم عُزف النشيد الوطني الفلسطيني في الإذاعة والتلفزيون الفلسطينيين. وتلا ذلك خطاب وجّهه عرفات إلى الشعب الفلسطيني (إقرأ خبراً منفصلاً)، شدّد فيه على قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس. وبعد الخطاب بثّت الإذاعة نداءً إلى الشعب الفلسطيني بصوت الشاعر محمود درويش (أنظر ص١١، «مع الحدث»).

رداً على المذبحة

الجبهة: النهج الدموي لحكومة نتنياهو يهدف لقتل عملية السلام

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - أدانت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، أمس الخميس، «الاعتداءات الدموية على المتظاهرين الفلسطينيين التي تحولت الى مجزرة»، مؤكدة «ان هذا النهج الدموي لحكومة نتنياهو يهدف بالأساس الى القضاء على ما تبقى من العملية السياسية وخاصة ازاء الضغط الذي تواجهه الحكومة.

وأكد البيان الذي أصدره سكرتير عام الجبهة، محمد بركة، على «حق الشعب الفلسطيني في احياء ذكرى النكبة، واستخلاص العبرة الأساسية بتشديد النضال من أجل الدولة المستقلة وعاصمتها القدس ومن أجل العودة». وأدانت الجبهة «التصريحات الفاشية لقائد قوات الاحتلال بن طوف سامية الذي هدد بالحديد والنار والقتل المباشر»، وأضاف البيان «ان الجبهة تراقب الأوضاع عن كثب وهي بصدد القيام بنشاطات احتجاجية وشعبية واسعة». ودعت الجبهة «الى رد شعبي كبير للجماهير العربية وكل القوى المحبة للسلام في مسيرة النكبة والصمود الى قرية صفورية، اليوم الجمعة».

* الحزب الشيوعي: آن لمجازركم ان تتوقف! *

وأصدر الناطق بلسان الحزب الشيوعي الاسرائيلي، عصام مخول، بيانا حمّل الحكومة المسؤولية عن المجزرة، جاء فيه: «ان المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال في المناطق الفلسطينية ردا على مسيرة المليون في الذكرى الخمسين للنكبة هي جريمة لا تغتفر، اقترفتها وتتحمل المسؤولية عنها حكومة اسرائيل وعقليتها العنصرية الاحتلالية الموبوءة بالفاشية والعنف الاستيطاني السائب. وسيكون على المجتمع الدولي بما فيه الولايات المتحدة وأن يضطلع بمسؤولياته وأن يوقف التأتأة والمسايرة، وان ينزل العقاب الدولي على حكومة المجازر والنكبات، لئلا يتحمل جزءا من المسؤولية عنها».

وأضاف البيان: «ان اقدام حكومة الاستيطان الدموية على ارتكاب «مجزرة النكبة» في هذا اليوم بالذات هو دليل آخر على ان حكومة نتنياهو لا تملك ما تقدمه للمسيرة السياسية وللشعب الفلسطيني سوى المجازر المبيتة والاستفزازات الدموية، الأمر الذي يستدعي من جميع قوى السلام والضمير العربية واليهودية في اسرائيل ان تنبري لتحمل مسؤولياتها، وتصعيد المعركة لاسقاط حكومة الجزارين والاحتجاج على الجريمة، بما فيها بالاضراب الشامل».

* الجبهة تقترح نزع الثقة عن الحكومة *

وقررت كتلة «الجبهة والتجمع» البرلمانية، أمس الخميس، تقديم اقتراح نزع ثقة عن رئيس الحكومة في أعقاب الجريمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال ضد الفلسطينيين. وقال رئيس الكتلة، النائب صالح سليم «ان تصرف الجنود يثبت ان العملية السياسية تم دفنُها نهائيا، وان وجهة اسرائيل هي نحو الحرب».

وجاء في بيان اعلامي عممته الكتلة: «ان الجنود تصرفوا بأصابع خفيفة ومتسرعة على الزناد، مما يثبت مرة أخرى الاسترخاص المتزايد لحياة الفلسطينيين». وأضاف البيان: «ان دولة اسرائيل في سنتها الخمسين ملزمة بالاعتراف بمسؤوليتها عن نكبة تشريد الفلسطينيين وتدمير قراهم، وباظهار المزيد من ضبط النفس ازاء احياء هذا اليوم الهام والمحزن في تاريخ الدولة». وأضاف: «لا يمكن اصلاح الدولة ولا يمكن بناء أواصر الثقة بين الشعبين، الاسرائيلي والفلسطيني، بدون عملية صلح وتسامح جذرية والاعتراف بالمأساة والظلم اللذين لحقا بالمواطنين العرب عام ١٩٤٨».

هذا وأبرق النائب أحمد سعد الى وزير «الأمن»، يتسحاق مردخاي، مطالبا إياه بالتحقيق في الجرائم على حاجز «ايرز»، وأكّد في برقيته على «الخفة غير المحتملة اثناء الضغط على الزناد من قبل الجنود، وانه كان يمكن منع قتل المتظاهرين الفلسطينيين الذين أرادوا احياء ذكرى النكبة التي حلّت بشعبهم».

* «السلام الآن» تتظاهر، اليوم *

وتنظم حركة «السلام الآن»، اليوم الجمعة، تظاهرة احتجاجية على المذابح الاحتلالية، امام مكتب رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، في القدس. وقال رئيس الحركة، موسي راز، ان المتظاهرين سيطالبون بوقف المذابح وتنفيذ الانسحاب الثاني بموجب الاتفاقيات، وأعرب عن تخوفه من تكرار «أحداث النفق» في ايلول ١٩٩٦، محذرا من اندلاع حريق كبير في المنطقة اذا استمر عدم التقدم في عملية السلام.

هذا وأبرق النواب عبد المالك دهامشة وتوفيق خطيب وهاشم محاميد الى وزير «الأمن» مطالبينه بوقف المجازر. وأصدر النائب عزمي بشارة بياناً طالب فيه بسحب قوات الاحتلال المعززة ووقف الممارسات الاجرامية.

وأصدرت «كتلة السلام» بيانا استنكرت فيه الجرائم الفظيعة، جاء فيه: «ان حصاد الدم في قطاع غزة كتب العنوان على الحائط. فالمشاهد الرهيبة التي شاهدناها تُبشّر بما قد يصيب الاسرائيليين والفلسطينيين، وكل سكان هذه البلاد، بعد ان تنتهي المحاولات الأخيرة لاحياء عملية السلام المقتولة - هذا اذا لم ينهض الشعب الاسرائيلي في اللحظة الأخيرة ويسقط حكومة مدمّري السلام».

هذا وأرسل «المركز الدولي للسلام في الشرق الأوسط» برقية تعزية الى الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ومسؤول الملف الاسرائيلي في السلطة الفلسطينية، سفيان ابو زايدة، وأعضاء المجلس التشريعي. ودعا الحكومة الاسرائيلية الى اجراء مفاوضات حقيقية ومنع تدهور الأوضاع أكثر.

فعنونو يلتمس الى العليا لاعادته الى الدولة التي اختطف منها



* مردخاي فعنونو *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – كشفت «المحكمة العليا» النقاب، أمس الخميس، عن التماس كان قد تقدم به مؤخرا، مردخاي فعنونو، مطالباً باطلاق سراحه واعادته الى الدولة التي اختطف منها. واستنادا الى ما نشر في وسائل الاعلام الأجنبية، فان المقصود دولة ايطاليا.

ويؤكد فعنونو في التماسه أنه لا يوجد أي مانع من اعادته الى الدولة التي اختطف منها، خاصة ان القرار لاخراجه من السجن الانفرادي والغاء العزل معناه أنه لا يشكل خطرا على أمن الدولة.

وأشار فعنونو في الالتماس الى أنه تعرض على مدى (١١) عاما في السجن الى أساليب تعذيب ومحاولات غسيل دماغ وتنكيل وترهيب، لكن ذلك لم يفت في عضده، ويصر على أن تواجه الدولة الحقيقة التي تؤكد خطورة وجود السلاح الذري في اسرائيل.

وطالب فعنونو في الالتماس بالتحقيق في ظروف وملابسات اختطافه مؤكدا ان الحكومة الاسرائيلية اختطفته بشكل غير قانوني.

الصناعيون يطالبون الاتحاد الاوروبي بعدم مقاطعة منتوجات المستوطنات!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – طالب اتحاد الصناعيين، أمس الخميس، الاتحاد الاوروبي «بعدم استعمال السلاح الاقتصادي في النقاش السياسي»! وذلك في اعقاب قرار الاتحاد الاوروبي مقاطعة منتوجات مصانع المستوطنات في المناطق الفلسطينية المحتلة.

وعقب رئيس اتحاد الصناعيين، دان بروبر، ان تجاهل الاتحاد الاوروبي للاتفاقات من شأنه المس بالعلاقة الحساسة للتعاون الاقتصادي بين المصانع الاسرائيلية وبين الاعمال في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، حيث سيضر بالسلطة الفلسطينية.

مطالبة عازف العود القيمري الامتناع عن المشاركة في حفل بمناسبة «قيام اسرائيل»

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – طالبت «الهيئة الوطنية العليا لاحياء ذكرى النكبة» غديان القيمري، عازف العود الفلسطيني، بالامتناع عن المشاركة في حفل فني يقام في العاصمة الفرنسية باريس، بمناسبة مرور خمسين عاماً على قيام دولة اسرائيل، بالاشتراك مع مغنية اسرائيلية.

واوضحت الهيئة في بيان اصدرته امس الخميس بهذا الخصوص، انه في حال اصرار القيمري على المشاركة في الحفل المذكور، فانها تطالب الهيئات والمؤسسات الفلسطينية والعربية بمقاطعته، وحرمانه من المشاركة في كل المناسبات الفنية الوطنية.

نعي

آل بشارات وانسباؤهم واقرباؤهم في البلاد والخارج ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم

يوسف سعيد بشارات
(ابو سمير)

الذي وافته المنية صباح أمس الخميس عن عمر يناهز ٦٧ عاماً (في الولايات المتحدة – لوس انجلوس).

تقبل التعازي في بيت أخيه خليل سعيد بشارات (ابو رياض) في يافة الناصرة.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز

عرفات في كلمته إلى الشعب الفلسطيني، أمس

لم نقاتل من أجل القتال بل من أجل السلام

■ نحن لا نطلب القمر، بل أن نبني دولتنا وعاصمتها القدس ■ نحن شعب عريق ينتمي إلى أمّة عريقة يدقّ جدران الخزّان المعتم ■

■ حيفا – مكتب «الإتحاد» – وجّه الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ظُهر أمس الخميس، كلمة إلى الشعب الفلسطيني عبر «صوت فلسطين» و«تلفزيون فلسطين» ومكبّرات الصوت في مختلف المناطق الفلسطينية وتجمعات الفلسطينيين في الخارج، بمناسبة الذكرى الخمسين للنكبة، أكّد فيها «أن العالم لا يمكن إلا أن يصغي إلى الشعب الفلسطيني، ولا نكتفي بإصغاء العالم، لأن لنا حقوقاً واستحقاقات وآن أوان القطاف».

وجاء في كلمته: «إننا لسنا مجرّد لاجئين يطلبون الشفقة والإحسان، بل نحن شعب عريق ينتمي إلى أمّة عريقة، يدقّ جدران الخزّان المعتم». وقال: «إننا لم نقاتل من أجل القتال، بل من أجل السلام، وكان تعريفنا للسلام هو ما أقرّته الشعوب المتحضّرة: أن تعيش الشعوب في أوطانها لتبني حياتها وتؤسّس لمستقبلها من غير خوف وحذر وشعور بالظلم».

وقال: «نحن لا نطلب القمر، نطلب أن تنطوي صفحة النكبة الأولى وإلى الأبد، وأن يعود المهاجر إلى الوطن، وأن نبني دولتنا الفلسطينية المستقلة على أرضنا كما يفعل البشر جميعاً، وأن نحتفل بعاصمتنا الأبدية، القدس الشريف». وأضاف: «إن العهد هو العهد.. والقَسَم هو القَسَم بأننا لن نتخلّى ولن نتنازل ولن نرتدّ عن نور فلسطين. الوطن هو السيادة والحرّية والدخول في النسيج الدولي. نحن لسنا ضيوفاً في العالم، بل شركاء فيه، ولن تتحقّق الشراكة ما لم يكن لنا وطن كالأوطان يرفل بالسيادة الوطنية».

جمعية حقوق المواطن« تلتمس الى «العليا» لالزام «الشاباك» تزويدها بتفاصيل عن أسلوب الهز في أثناء التحقيق

* اليوم، تبحث لجنة خاصة للأمم المتحدة موضوع استخدام التعذيب في اثناء التحقيق في اسرائيل *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدم المحامي دان ياكير، باسم «جمعية حقوق المواطن في اسرائيل»، طلبا الى «المحكمة العليا»، للحصول على تفاصيل اضافية تحتاجها «الجمعية»، في اطار الالتماس الذي كانت قد قدمته الى «العليا» حول استخدام أسلوب الهز في التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين. وجاء تقديم الطلب بعد رفض «الشاباك» تقديم التفاصيل الى «الجمعية» رغم الطلبات المتكررة على مدى أشهر.

وسوغ ياكير تقديم الطلب والحاجة الى تلك التفاصيل، نظرا لحيويتها في توضيح مسألة ما اذا كان أسلوب الهز ضروريا في التحقيق، خاصة أنه يدخل في اطار التعذيب.

ويطلب ياكير من «العليا» الزام السلطات بتزويده بالتفاصيل حول عدد المعتقلين الذين شملهم أسلوب الهز في اثناء التحقيق في سنتي (٩٤و ٩٥)، حتى موت المعتقل عبد الصمد حريزات. وعدد الذين جرى التحقيق معهم باسلوب الهز بعد وفاته حتى نهاية (٩٧)، والحصول أيضاً على «شريط الڤيديو»، الذي عُرض أمام المستشار القضائي للحكومة بعد موت حريزات، ويتضمن مشاهد التحقيق باسلوب الهز.

وأجرى المحامي ياكير اتصالات مكثفة مع نيابة الدولة بهدف الحصول على المعلومات، ورفضت النيابة تقديمها بادعاء أنها ليست في اطار «تفاصيل اضافية»، وكذلك فانها سرية لأسباب أمنية. وبالنسبة لشريط الڤيديو، ادعت النيابة أنه لم يعرض أمام المستشار القضائي للحكومة، فيما يؤكد ياكير أن الشريط قائم. ويطلب ياكير من المحكمة الزام السلطات بالكشف عما اذا كانت المعلومات حقا في اطار السرية ويحظر نشرها لأسباب أمنية، ويطالب المحكمة بالزام السلطات بتزويده بها لوحده فقط.

وقدم ياكير الطلب، لأنه في الأسبوع القادم سيجري النظر في الالتماس الذي قدمته «الجمعية» حول أسلوب الهز.

على الصعيد ذاته، قدمت «الجمعية» و«بتسيلم» وثيقة تتضمن ملاحظات حول التقرير الذي قدمته اسرائيل الى الأمم المتحدة حول التعذيب، وذلك في اطار التزامها بالوثيقة العالمية ضد التعذيب، التي وقعتها اسرائيل، وتمنع ممارسة التعذيب بأي شكل في أثناء التحقيق. وتؤكد «الجمعية» و«بتسيلم» في الوثيقة المشتركة ان اسرائيل تواصل استخدام اسلوب التعذيب ولا تحترم الوثيقة العالمية التي تنص على منع استخدامه.

* اللجنة الخاصة تجتمع اليوم *

وتعقد اللجنة ضد التعذيب التابعة للأمم المتحدة، اليوم الجمعة، اجتماعا خاصا للتداول حول استخدام العنف والتعذيب في أثناء التحقيق في اسرائيل. وستنظر اللجنة في تقرير الدولة وتقرير «الجمعية» و«بتسيلم».

وكانت اللجنة عقدت اجتماعا في (٩٧/٥) وقررت فيه أن أساليب التحقيق المستخدمة في اسرائيل تدخل في أطار التعذيب. وطالبت اللجنة اسرائيل بالكف عن استخدامها وباحترام الوثيقة الدولية لمنع التعذيب. وبنشر الجزء السري من تقرير لجنة «لندوي». ويتضمن تقريرها القادم معلومات عن الخطوات التي اتخذتها اسرائيل، ردا على نتائج لجنة الأمم.

واستعرضت الجمعية و«بتسيلم»، في تقريرهما المشتركين، الخروقات التي تقوم بها اسرائيل في اطار التحقيق، فهناك زهاء (١٥٠٠) معتقل فلسطيني يجري التحقيق معهم سنويا، بأساليب يستخدم فيها التعذيب. وتسوغ اسرائيل أحيانا اضطرارها لاستخدام التعذيب بسبب خطورة التهم الموجهة الى المعتقلين. ولم يُسن أي قانون ضد استخدام التعذيب، وترفض الدولة الكشف عن الجزء السري من تقرير «لندوي».

احتجاجاً على فصل (٩) عمال

عمال«ڤولكان» يعتصمون في المصنع منذ أربعة أيام

* بنيامين غونين يتضامن مع العمال ويدعوهم لتعميق الوحدة *

● عكا – مكتب «الاتحاد» – يواصل عمال «ڤولكان» في منطقة «تيفن» الصناعية، اعتصامهم في المصنع منذ يوم الاثنين الأخير، احتجاجاً على قرار الادارة فصل (٩) عمال.

ويعمل في المصنع (١٢٠) عاملا من العرب واليهود. وقام النقابي الجبهوي بنيامين غونين، أمس الخميس، بزيارة تضامنية للعمال المعتصمين، وألقى كلمة أمام العمال الذين احتشدوا في قاعة غرفة الطعام. وأكد لهم أن الهستدروت تدعم نضالات العمال دعما شاملا، ان كان ذلك ماديا او تقديم الاستشارة القضائية.

ودعا غونين العمال الى تعميق وحدتهم وتصعيد نضالهم، مشيرا الى ان تقارير المصنع تشير الى أنه يعمل وفق نظام (٣) ورديات ويجني الأرباح ويشغل العمال ساعات اضافية، فبأي حق يفصل العمال؟.

وقال غونين، اذا ارادوا النجاعة والتوفير فليخفضوا رواتب المديرين الدسمة بدل فصل العمال.

وبعد الكلمة تظاهر العمال أمام ساحة المصنع.

اعلام

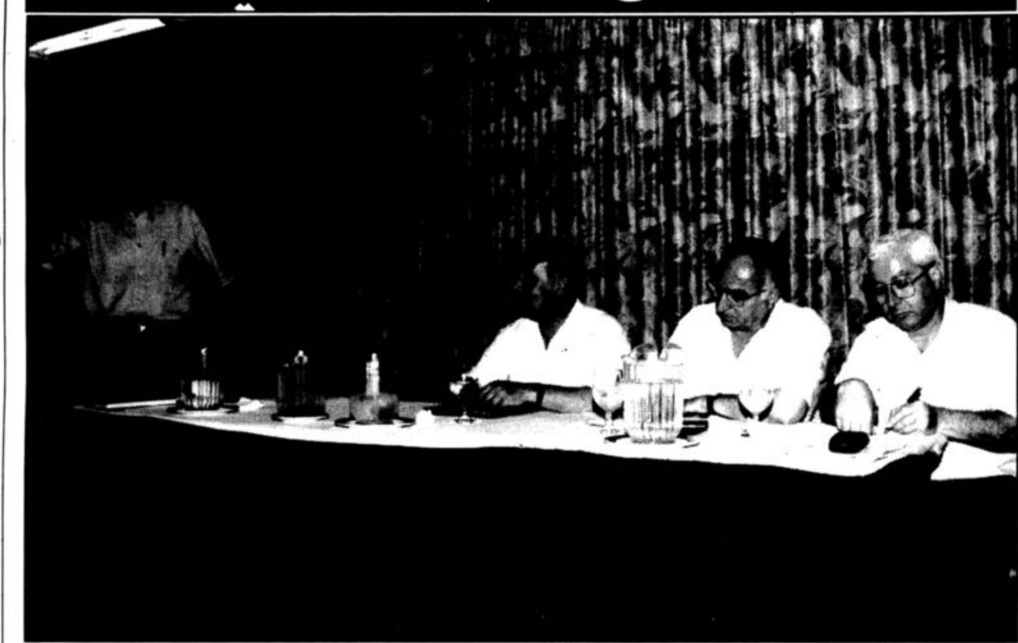
ليكن معلوما انه قدم لهذه المحكمة الدينية البدائية للروم الملكيين الكاثوليك في ابرشية عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل، طلب لتثبيت وصية المرحوم جمال سليمان شقور الرومي الكاثوليكي من الناصرة. الورثة هم زوجته ملكة واولاده سليمان وسليم وساهر وجان وسهير وسوسن جمال شقور.

فمن له أي اعتراض فليتقدم به الى هذه المحكمة خلال عشرين يوما من تاريخ نشر هذا الاعلام.

رئيس المحكمة
الاكسرخوس د. فوزي خوري

في يوم دراسي حول يوم التعليم الطويل في المدارس العربية

بلبلة وغياب مضامين تربوية رافقا مشروع يوم تعليمي طويل



* د. ماجد الحاج يتحدّث في افتتاح اليوم الدراسي *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اجمع المشاركون في اليوم الدراسي حول مشروع «يوم التعليم الطويل في المدارس العربية»، ان بداية تنفيذ المشروع كانت مفاجئة، وقد بادرت الى هذا اليوم الدراسي جمعية «انسان» بالتعاون مع «شركة المراكز الجماهيرية» ووزارة المعارف.

وشارك في اليوم الدراسي، الذي عقد في منتجع «حفات هبارون» في زخرون يعقوب، عشرات المربين والمربيات والمفتشين والمديرين ومديري اقسام المعارف ورؤساء لجان الآباء في القرى والمدن العربية.

ويشار الى ان هذا المشروع فيه تعويض لحصص ومواضيع خسرتها المدارس العربية وسيساهم في دفع مستوى الطلاب التحصيلي وتزويد المدارس بفعاليات إثرائية ثقافية متنوعة واتاحة الفرصة امام المعلمين لتحسين ومعالجة الطلاب الضعفاء.

وكشف رئيس جمعية «انسان»، البروفيسور ماجد الحاج، خلال اليوم الدراسي، بصورة اولية عن بعض نتائج بحث اجراه مؤخرا، هو الاول من نوعه حول هذا المشروع، تشير الى حدوث بلبلة وعدم تنسيق بين الاطراف التي لها علاقة بالمشروع. كما كشف البحث عن غياب مضامين ملائمة في معظم المدارس، حيث تم استغلال ساعات يوم التعليم الطويل في مواضيع تقليدية او اطالة الفرص.

ويؤكد البحث على التطبيق المخطوء للمشروع الذي خلق عدة ظواهر سلبية مثل غياب المعلمين والطلاب بالذات، في الايام التي يفترض ان يمكثوا فيها عددا طويلا من الساعات. كما يصر قسم من الاهالي على اخراج اولادهم من المدرسة بعد انتهاء الدوام العادي بسبب انعدام الخدمات والظروف الملائمة وعدم توفر وجبة طعام للطلاب.

ومن جهة ثانية اكد البروفيسور الحاج على أهمية مشروع «ابداع» الذي قامت جمعية «انسان» ببلورته قبل خمس سنوات، حيث انه وضع بما يتناسب واحتياجات المدارس العربية، ولكونه عنصرا هاما لانجاح المشاريع التربوية المختلفة، وقد اشارت الدراسات التي قيمت مشروع «ابداع» الى ارتفاع تحصيل الطلاب الذين اشتركوا فيه في المواضيع المركزية.

إلغاء أمري هدم بيتين في عبلين

● شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - أصدر قاضي محكمة الصلح في عكا، رحميم تسيمح، قرارا بالغاء أمري هدم لبيتين في قرية عبلين كانت اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء قررت هدمهما بحجة البناء غير المرخص قبل أربعة أشهر.

وتوجه صاحبا البيتين يوسف وليم حاج وأشرف اسكندر حاج الى المحكمة بواسطة وكيلهما المحامي سمير حاج بطلب لالغاء أمري الهدم، لأنهما غير قانونيين ولم يعطيا حسب الصلاحية والأهداف التي ينص عليها قانون التنظيم والبناء.

وأشار القاضي في قراره الى أن «التأخير المستمر وغير المعقول باتخاذ الصلاحية لاصدار أمر الهدم الاداري، ينزع المصداقية عن أمر الهدم، وفي حالات معينة يشكل إساءة في التصرف ضد المواطن».

وكانت اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء، ممثلة بالنيابة العامة، رفضت طلب صاحبي البيتين تأجيل جلسة المحكمة وامهالهما عدة أشهر بعد ان وافقت اللجنة المحلية للتنظيم والبناء على خارطة البناء، وأوصت بتحويلها الى اللجنة اللوائية.

▪ تعزية ▪

تعازينا القلبية الحارة الى اسرة «الاتحاد» والى اخوة واخوات والى جميع آل الياس في الجش وخارجها لوفاة المأسوف عليه رفيقنا الغالي

د. ادوار الياس

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية - منطقة البطوف

المطالبة بضم مدارس عربية في النقب الى مشروع تطوير القدرات التعليمية

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - بعثت لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، برسالة الى وزيري التربية والثقافة، يتسحاق ليفي، والعلوم والتكنولوجيا، ميخائيل ايتان، وطالبهما فيها بضم مدارس في جهاز التعليم العربي لمشروع «تطوير القدرات التعليمية العلمية وادخال تكنولوجيا معلومات (الانترنت)».

وكانت وزارة العلوم قد اعلنت عن امكانية تقديم برامج لتطبيق القدرات التعليمية العلمية وادخال الانترنت في المراكز السكانية النائية من اواسط البلاد.

وقالت د. هالة حزان، رئيسة لجنة متابعة قضايا التعليم: «مرة أخرى يستثنى جمهور الطلاب العرب لعدم وجود اية منطقة في النقب محددة كمنطقة افضلية قومية او منطقة تطوير «أ» في التعليم. وعليه ترى اللجنة في هذا التوجه تجاهلا للمدارس العربية واجحافا مستمرا بالطلاب والمعلمين العرب في شتى المجالات».

في رده على استجواب النائب سليم

بيلد يدعي ان الحكومة متهمة بتحسين اوضاع التعليم في الوسط البدوي

● حيفا - مكتب «الاتحاد» رد نائب وزير المعارف، موشيه بيلد على استجواب النائب صالح سليم حول تقرير اللجنة المكلفة بفحص جهاز التعليم البدوي في النقب، وجاء الاستجواب على ضوء المعلومات الخطيرة التي وردت في التقرير المذكور وتبين منها ان (٦٧٪) من الطلاب البدو يتسربون سنويا من جهاز التعليم، وان (٨٠٪) منهم من البنات، هذا بالاضافة الى عدم وجود مستشارين تربويين في المدارس البدوية، والظروف السيئة وغير الملائمة للتعليم هناك.وادعى بيلد في رده «ان الحكومة ووزارة المعارف تعملان على تحسين مستوى جهاز التعليم في الوسط البدوي خاصة»، وأضاف ان نسبة البنات اللواتي يتعلمن ازدادت ونسبتهن الان (٤٤٪) وانه قد تم بناء (٨) مدارس ثانوية شاملة في الوسط البدوي، كما سيطبق في (٣) مدارس بدوية يوم التعليم الطويل. وأن الوزارة تعمل على وضع الخطط لزيادة عدد الطلاب الحاصلين على شهادة البجروت، وزيادة عدد المستشارين التربويين والاخصائيين النفسيين في المدارس البدوية.

يوم دراسي حول تطبيق موضوع تدريس الرياضيات بواسطة الحاسوب

● عكا - مكتب «الاتحاد» - شارك وفد من معلمي الرياضيات العرب واليهود في المدارس الابتدائية بمنطقة الشمال في يوم دراسي في مدرسة ابن سينا في المكر حول كيفية تطبيق موضوع تدريس الحساب بواسطة الحاسوب، اذ تقوم المدرسة بتطبيق هذا الموضوع منذ مطلع السنة الدراسية في جميع الصفوف.

من الجدير ذكره انه يوجد في المدرسة (٥٦) حاسوبا جديدا مع برامج تعليمية مناسبة وفرها المجلس المحلي للمدرسة.

وشارك في اليوم الدراسي العشرات استقبلهم مدير المدرسة الاستاذ شفيق كيال بكلمة ترحيبية، شارحا لهم اساليب تدريس الموضوع واستغلال الحواسيب في تدريس المواضيع الاخرى مثل اللغة العبرية، الانجليزية والطبيعة. وزار الوفد غرفتي الحاسوب وشاهد درسا في صفوف السوادس بموضوع «النسبة المئوية» و«محيط الاشكال الرباعية» ودرسا آخر حول كيفية استعمال برنامج الرسام وبرنامج «وورد».

وزار الوفد صفوف الثواني والبساتين للاطلاع على كيفية تطبيق تدريس موضوعي العربية والحساب بواسطة الحاسوب في الصفوف الدنيا من خلال الدروس العادية وطريقة العمل بمجموعات.

وبعد انتهاء المشاهدة قامت مرشدة الرياضيات في جامعة حيفا، براخة سكليس، باعطاء درس عملي لمجموعة المشاركين في موضوع «اكسل».

لجنة الاربعين تهنئ اهالي الكمانة بتعيين اول لجنة محلية رسمية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصدرت «لجنة الاربعين» بيانا هنأت فيه أهالي قرية الكمانة بتعيين اول لجنة محلية رسمية في القرية، وانتخاب محمود سواعد رئيسا لها وعزيز سواعد ممثلاً للقرية في المجلس الاقليمي «مسجاف».

وطالبت لجنة الاربعين وزارة الداخلية والمجالس الاقليمية التي ضمت القرى التي تم الاعتراف بها الى مناطق نفوذها، بالعمل على تنفيذ قرارات الاعتراف بهذه القرى وتسريع انهاء خرائطها الهيكلية من اجل رفع كاهل المعاناة عن الاهالي.



بعلبك

كفر ياسيف

مطعم وقاعات للافراح

لصاحبه بولس جبران بولس

BEK RESTORANT

يسرنا ان نعلمكم عن استمرار التسجيل لموسم الافراح ٩٨

جديد .. جديد

- **قاعة مغلقة عصرية تتسع لـ ٦٠٠ شخصاً**
- **قاعة صيفية تتسع لـ ١٢٠٠ شخصاً**
- امكانية إقامة حفلات / مناسبات خاصة في البيوت (קטרינג)
- امكانية شراء او إرسال جميع السلطات والمزات والوجبات الى البيوت

- أفخر السلطات والمزّات
- أشهى الوجبات الرئيسية
- طاقم فني صاحب تجربة غنية جداً
- خدمة بمستوى خمسة نجوم
- اسعار خاصة للمجموعات والعائلات
- هدية خاصة لكل من يحجز لدينا

لمزيد من الاستفسار الرجاء الاتصال بهواتف : 04/9968945 050-370510

الميناء البيزاني

بإدارة: بسام بهو

مركز سياحي وترفيهي على اسوار عكا القديمه



رصيف الفرسان — أجمل المواقع الاثرية في عكا القديمه حلقة [illegible] غليليو و[illegible] توسكانا وجبات لذيذه على انغام الامواج

مطعم غليليو — جلسه رومانسيه هادئه على شاطئ البحر يمكن إقامة حفلات وإحياء مناسبات تتسع لـ ، شخص تشكيله واسعه من الماكولات الشرقيه واسماك وفواكه البحر الطازجه

مقهى توسكانا — يقع فوق احد اعلى مواقع سور عكا ويشرف على الطبيعه الخلابه لميناء حيفا ولخليج عكا ومنها [illegible] باحه واسعه يتمتع روادها بأشعة الشمس الصافيه والهواء النقي والنسمات البحريه اللطيفه

تلفون : 04/9914610 04/9914620





بيت الكرمة
المركز العربي اليهودي

ضمن فعاليات شهر الثقافة والكتاب العربي وبالتعاون مع الاتحاد الأوروبي
يستضيف مسرح «بيت الكرمة» مسرح هشام يانس من الأردن في مسرحية

«السلطة في خدمة الشعب»

بطولة: هشام يانس وأمل دباس



ستقدم العروض كالتالي:

يوم	تاريخ	الساعة	قاعة	تُباع التذاكر لدى:
الإثنين	٩٨/٥/١٨	٨,٠٠ مساءً	"هيخال متربوت" كرمئيل	صبري – ٠٥٠/٤٠٧١٠٧ منذر – ٠٤/٩٨٨٧٥٤٩
الأربعاء	٩٨/٥/٢٠	٨,٠٠ مساءً	بلدية شفاعمرو	قسم الثقافة (بلدية شفاعمرو) ٠٤/٩٨٦٦٠٥٠
الخميس	٩٨/٥/٢١	٨,٠٠ مساءً	قاعة بركوفيتش (الناصرة العليا)	صبري – ٠٥٠/٤٠٧١٠٧ منذر – ٠٤/٩٨٨٧٥٤٩
الجمعة	٩٨/٥/٢٢	٨,٠٠ مساءً	المركز الجماهيري (البعينة – نجيدات)	مجلس البعينة – ٠٦/٦٧٠٥٠٨٤
السبت	٩٨/٥/٢٣	٨,٠٠ مساءً	المركز الجماهيري – بيت جن	مركز جماهيري (بيت جن) ٠٤/٩٨٠٢٤٤٤
الأحد	٩٨/٥/٢٤	٨,٠٠ مساءً	قاعة كيبوتس كابري	صبري – ٠٥٠/٤٠٧١٠٧ منذر – ٠٤/٩٨٨٧٥٤٩
الإثنين	٩٨/٥/٢٥	٨,٠٠ مساءً	"هيخال تربوت" كرمئيل	صبري – ٠٥٠/٤٠٧١٠٧ منذر – ٠٤/٩٨٨٧٥٤٩
الأربعاء	٩٨/٥/٢٧	٨,٠٠ مساءً	قاعة ر[illegible] – [illegible]	الأفق، عفيف – ٠٥٢/٤٨٢٥٥٣ يونس – ٠٤/٩٨٦٦٦٢٣
الخميس	٩٨/٥/٢٨	٨,٠٠ مساءً	"بيت محبال" – حيفا	بيت الكرمة (إلهام بيراخ) ٠٤/٨٥٢٥٢٥٢
الجمعة	٩٨/٥/٢٩	٨,٠٠ مساءً	المركز الجماهيري باقة الغربية	المركز الجماهيري باقة الغربية ٠٦/٦٣٨٤١٤٢
السبت	٩٨/٥/٣٠	٨,٠٠ مساءً	قاعة مدرسة (أ) المغار	المركز الجماهيري – المغار ٠٦/٦٧٨٢٤١٦
الإثنين	٩٨/٦/١	٧,٣٠ مساءً	مركز [illegible] – [illegible] حيفا	فرع نقابة المعلمين

تعازٍ بوفاة نائب رئيس تحرير «الاتحاد»، د. ادوار الياس

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصلت «الاتحاد»، امس الخميس، مجموعة اخرى من التعازي بوفاة نائب رئيس التحرير، د. ادوار الياس، الذي كان توفي يوم السبت الماضي اثر نوبة قلبية مفاجئة.

فقد وصلت برقيات التعازي من منظمة الصحفيين في حيفا والشمال، باسم رئيسها منير شوشاني، ومن لجنة المبادرة الدرزية ورئيسها الشيخ جمال معدي، ومن الشاعر شفيق حبيب، ومن لجنة اهالي كفر برعم المهجرة.

مطالبة السلطات بإعادة أراضي سخنين إلى منطقة نفوذ بلديتها

■ إجتماع لدعم صاحب أحد البيوت الذي اضطُرّ لاقتناء بناء جاهز والعيش فيه على أرضه، فمنعه مجلس «مسغاف» من مواصلة العمل ■

❑ سخنين - مكتب «الإتحاد» في البطوف - عُقد أمس الخميس اجتماع تضامنيّ مع المواطن علي سعيد زبيدات ، الذي أقام بيتاً جاهزاً على أرضه، في الجهة الغربية من مدينة سخنين، وتلقّى أمراً من مجلس «مسغاف» الإقليمي يُلزمه بوقف العمل في أرضه.

وحضر الإجتماع العشرات من ممثلي الأطر السياسية في سخنين، وعضو الكنيست د. أحمد سعد، وممثلون عن بلدية سخنين.

وتحدث في بداية الإجتماع صاحب البيت فشرح للحضور الأسباب التي أجبرته على إقامة البيت الجاهز لإيواء أطفاله وزوجته بعد فشله في الحصول على ترخيص بالبناء من مجلس «مسغاف» الإقليمي، الذي ضُمّت الأرض إلى منطقة نفوذه، رغم أنها مسجّلة في الطابو على اسم والده. وأضاف: «منذ ثلاث سنوات وأنا أحاول الحصول على رخصة بناء دون جدوى. وقبل يومين زارني مهندس «مسغاف» وقال إني أعمل في أراضٍ تابعة لمجلس «مسغاف» وبهذا أنا خارج على القانون. واليوم (أمس) أحضر أمراً بوقفنا عن العمل». وطالب زبيدات بضمّ أرضه لمنطقة نفوذ بلدية سخنين..

وتحدّث رئيس البلدية محمد غنايم، وقال: «ألجميع يعرف سياسة السلطة، وهي مصادرة الأراضي بشتّى الطرق، وقد طالبنا، وما زلنا نطالب، بضمّ جميع أراضي سخنين لمنطقة نفوذ بلديتنا، وتوسيع مسطّح المدينة من الجهة الغربية كي تضمّ هذه القسائم التي نقف عليها». وقال بأن البلدية قرّرت دعم زبيدات ماديّاً والوقوف معه حتى تثبيت بيته، وأنها قامت بإرسال رسائل لوزير الداخلية وجميع الدوائر المختصّة، تطالبها بتثبيت البيت الحالي وإعطاء رخص للعمار في هذه المنطقة.

وتحدّث مصطفى أبو ريّا، الرئيس السابق لمجلس سخنين المحلي، فقال: «منذ إقامة دولة إسرائيل تعمل حكوماتها المتعاقبة على مصادرة الأراضي العربية بشتّى الطرق». وبارك خطوة زبيدات بإقامة البيت، وقال: «نحن ندعمه، ويجب أن يكون الجميع على استعداد للدفاع عن البيت والمطالبة بضمّ الأرض لمنطقة نفوذ بلدية سخنين».

وتحدّث عضو الكنيست د. أحمد سعد، فقال: «من القضايا الأساسية التي طرحناها في الموضوع الذي نوقش في الكنيست ولم يُلخّص بعد، هي توسيع مناطق نفوذ السلطات المحلية العربية». وأكّد: «نحن موحّدون جميعاً في قضية الدفاع عن أرضنا، وهذه هي معركتنا الأساسية ولنا الحق أن نمتلك الأرض التي ورثناها عن آبائنا وأجدادنا وإقامة بيوتنا عليها».

وتحدّث أيضاً كل من السادة عوض عبد الفتاح، ونائب رئيس بلدية سخنين، محمد خلايلة، والشيخ محمد دهامشة، والمهندس فؤاد خلايلة. فأكّدوا دعمهم لصاحب البيت. وأقيمت في نهاية الإجتماع لجنة شعبية لمتابعة الموضوع.

وعلم مراسلنا بأن عضو الكنيست د. أحمد سعد قدّم استجواباً لوزير الداخلية وطالبه بالعمل على إعطاء صاحب البيت رخصة بناء.

وفاة الوزير السابق يتسحاق موداعي

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - توفي، امس الخميس، الوزير السابق يتسحاق موداعي، بعد يوم من مكوثه في المستشفى اثر نزيف داخلي في بطنه، عن عمر يناهز (٧٢) عاماً.

يذكر ان موداعي شغل منصب عضو كنيست عن حزب «الليكود» لمدة اكثر من (٢٠) سنة، وخلال، هذه الفترة تنقل كوزير بين وزارات الطاقة والمالية والقضاء والاقتصاد والاتصالات.

في وقت كان جنوده ينفّذون مذبحة غزّة

نتنياهو يتّهم عرفات بالوقوف وراء أحداث أمس

❑ حيفا - مكتب «الإتحاد» و«الوكالات» - في وقت كان فيه جنوده يرتكبون مذبحة جديدة ضد الشعب الفلسطيني، الذي خرج بآلافه المؤلّفة، أمس الخميس، لإحياء الذكرى الـ(٥٠) للنكبة، شنّ رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، المتواجد في واشنطن، حملة تحريض على السلطة الفلسطينية، واتهم رئيسها، ياسر عرفات، بالوقوف وراء أحداث العنف بهدف الضغط على إسرائيل!

وانضم إلى نتنياهو في تحريضه على السلطة، رئيس مجلس النواب الأمريكي، نيوت غينغريتش، الذي خرج بعد اجتماعه بنتنياهو، مساء أمس، لمطالبة وزيرة الخارجية الأمريكية، مادلين أولبرايت، «بالتراجع وعدم الوقوع في خطأ ممارسة الضغط على إسرائيل».

وحمل غينغريتش على الإدارة الأمريكية قائلاً: «أعتقد بأننا أعطينا عرفات الأمل في أن الولايات المتحدة تعتزم التفاوض معه، وكان هذا خطأ»!

كما انضمّ إلى جوقة التحريض زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، مطالباً الرئيس الأمريكي، بيل كلنتون، بتفهم الحاجات الأمنية لإسرائيل.

وكان نتنياهو تحادث هاتفياً، مساء أمس، مع أولبرايت، وطلب منها الضغط على عرفات لوقف ما وصفه بأعمال «الشغب».

من جهته قال الناطق بلسان الخارجية الأمريكية، جيمس روبن، أن اشتعال المواجهات يؤكد حقيقة التدهور الذي يسود جوهر العلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية. وأكد روبن ضرورة العمل لإنقاذ المفاوضات من الوضع الذي وصلت إليه.

وقال رداً على اتّهام نتنياهو للفلسطينيين بالتحريض، أن هذا ليس هو السبب الوحيد للأحداث التي شهدتها المناطق الفلسطينية، أمس.

وأكد روبن معارضة واشنطن لاستعمال الوسائل الحربية القاتلة ضد المتظاهرين.

هذا، وكان نتنياهو وأولبرايت، اجتمعا قُبيل منتصف الليلة الماضية، ثانية، في محاولة للتوصل إلى حلّ للأزمة التي دخلتها العملية السياسية في المنطقة.

وقال روبن أن جولة المحادثات الأولى لم تؤدّ إلى حلّ الخلافات، معرباً عن تشاؤمه من إمكانية تحقيق ذلك.

أما نتنياهو فأعرب عن أمله في التوصل سريعاً إلى اتفاق مع واشنطن، لإعادة إطلاق عملية السلام.

وفي ردّه على التحذير الأمريكي من نتائج التأخير المتعمّد لاستئناف المفاوضات، قال نتنياهو في كلمة أبقاها في مركز للأبحاث في واشنطن بأنه لا يرتجف، فهو يقف على أرض صلبة!

وقالت مصادر مطّلعة في واشنطن، أن نتنياهو يخشى استفزاز وتحدي الإدارة الأمريكية، لذلك كرّس خطاباته أمس، لمهاجمة السلطة الفلسطينية. و«طالب» نتنياهو رئيس السلطة الفلسطينية، عرفات، بالإهتمام بـ«تهدئة الأوضاع» في المناطق ووقف التحريض في وسائل الإعلام، ضد إسرائيل.

ومن جهته، حذّر الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، من مغبّة استمرار إسرائيل بسياستها المتعنّتة، وما سيعكسه ذلك من أخطار على المنطقة والعالم. وحمّل عرفات الحكومة الإسرائيلية مسؤولية تعثّر عملية السلام ووصولها إلى طريق مسدود.

جبهتا الناصرة وحيفا تنظّمان مظاهرتين ضد المجازر

■ سكرتارية جبهة أبو سنان تستهلّ اجتماعها بالوقوف دقيقة صمت ■

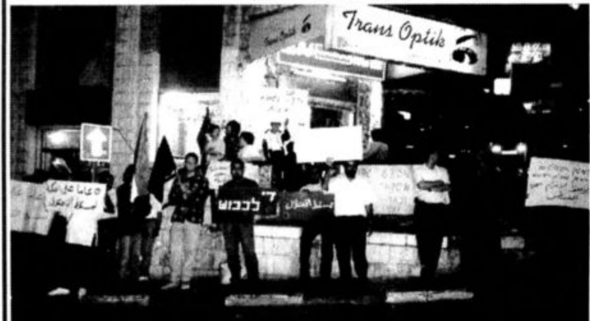
❑ حيفا - مكتب «الإتحاد» - انطلقت،أمس الخميس، في أعقاب سماع أنباء المذابح في قطاع غزّة، عدّة مظاهرات عفوية للمواطنين العرب في البلاد.

ففي مدينة الناصرة، لبّى العشرات، مساء أمس، دعوة جبهة الناصرة الديمقراطية للتظاهر ضد أعمال العنف والقتل والمجازر بحقّ الشعب الفلسطيني.

ورفع المتظاهرون شعاراً كبيراً «يا شعبي يا عود الندّ، إنّا باقون على العهد» و«الشعب الفلسطيني أقوى من المجازر» و«سجّل يا قرن العشرين عن بطولات شعب فلسطين» و«لن يهدأ لنا بال حتى كنس الإحتلال» و«إقامة الدولة الفلسطينية» و«الناصرة وكل شعبنا لن يسكت على مجازر الإحتلال».

وقال رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، الذي شارك في التظاهرة: «إنه ردّ طبيعي على مجازر تُرتكب ضد الشعب الفلسطيني ويُستعمل فيها السلاح بهذه الكثافة، بهدف ضرب فعاليات إحياء الذكرى، الأمر الذي يعيد الذاكرة إلى أيام الإنتفاضة، والإحباط السياسي نتيجة قتل عملية السلام».

وبادرت «جبهة حيفا» إلى تنظيم مظاهرة شارك فيها العشرات من أهالي حيفا وممثلي مختلف الأطر الوطنية، رفعوا خلالها الشعارات المندّدة بالمجزرة والإحتلال، وحملوا الأعلام الفلسطينية والسوداء. وقد تواجدت الشرطة بكثافة وحاولت استفزاز المتظاهرين، من خلال احتجاز بطاقة هوية المحامي جول جمّال لبعض الوقت. وكان بين المشاركين عضو بلدية حيفا عن الجبهة، د. عيسى نقولا، والنقابي بنيامين غونين.



* جانب من تظاهرة حيفا *

وفي أبو سنان استهلّت سكرتارية الجبهة اجتماعها الذي عقدته أمس بالوقوف دقيقة حداد على أرواح الشهداء.

في ظل الحديث عن تقديم موعد الانتخابات

اليمين المتطرف يبحث عن بديل لنتنياهو لرئاسة الحكومة

براك ينفي البحث مع نتنياهو حول تقديم الانتخابات * ماتسا يدعو الى اقامة حكومة وحدة قومية *

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - في ظل الحديث عن امكانية تقديم موعد الانتخابات البرلمانية، نتيجة الأزمة الائتلافية التي تعصف بحكومة نتنياهو، على خلفية جمود العملية السلمية، ورفض الحكومة تنفيذ الاتفاقيات وانهاء مراحل الانسحاب من الضفة الغربية، أعلن أمس الخميس، ان قيادات اليمين المتطرف في المستوطنات تفكر بتشكيل حزب سياسي جديد، يكون بديلا لحزب «المفدال»، اذا ما تراجع الأخير وقرر دعم الانسحاب من المناطق الفلسطينية.

وأعلن أمس، ان المستوطنين يفكرون ايضا باختيار شخصية ليكودية أكثر تطرفا من نتنياهو لترشيحها لرئاسة الحكومة. ومن الأسماء التي ذكرت، رئيس بلدية القدس الغربية ايهود اولمرت، الذي يقف على رأس المطالبين بانهاء بناء مستوطنة «هار حوما» في جبل ابو غنيم، واغلاق المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية، بدعوى انها تابعة للسلطة الفلسطينية.

وإزاء الانتقادات التي وجهتها شخصيات من حزب «العمل» الى رئيس الحزب، النائب ايهود براك، على خلفية اجتماعاته السرية مع نتنياهو، أعلن مكتب براك، أمس الخميس، ان براك لن يعقد اجتماعات سرية أخرى مع نتنياهو وان فحوى كل اجتماع قادم ستنشر على الملأ.

وكان براك تعرض الى انتقادات شديدة على خلفية لقائه الأخير بنتنياهو، الذي قيل أنه تم فيه البحث في امكانية تقديم موعد الانتخابات.

لكن مكتب براك عاد، أمس، وأكد أنه لم يتم في الاجتماع اي تطرق الى موضوع الانتخابات.

من جهة أخرى، دعا وزير الصحة، يهوشواع ماتسا، أمس، الى اقامة حكومة وحدة قومية «كي تتخذ قرارات مشتركة إزاء القضايا السياسية المصيرية التي تواجهنا».

واضاف ماتسا: من غير المعقول ان ترتكز الحكومة على شركاء يهددون بإسقاطها بين الحين والأخر.

قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - وادي عاره

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ انه قدم الى لجنة التنظيم طلب ترخيص رقم ١٢٤١٩٧ في حوض ٨٨٤١ قسيمة ٤٠ اسم الون – شركة للوقود م.ض من قرية جت فيه التسهيلات/ الانحراف من تعليمات الخارطة الهكلية رقم ع ن/٣٢٨ ماهية التسهيلات/ الانحراف: اقامة مبنى مطعم خدمات طرق على اساس حل ازالة المجاري المحلية قبل تشغيل منشاة معالجة مركز عام بموجب تعليمات ع ن/٣٢٨.

يمكن الاطلاع على الطلب المذكور اعلاه في مكاتب اللجنة ايام وساعات استقبال الجمهور. كل من يرى نفسه متضررا من التسهيلات بامكانه تقديم اعتراضه لمكاتب اللجنة خلال اسبوعين من يوم نشر هذا الاعلان.

مصطفى جمال

رئيس اللجنة المحلية - وادي عارة

المحكمة الشرعية – عكا

اعلان حصر ارث صادر عن هذه المحكمة في قضية رقم ٤٢٤/٩٨

وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من بعض وجهاء واعيان المسلمين في عكا تشعر بوفاة المرحوم محمد فؤاد منصور باجله الموعود بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٠ وانحصار ارثه الشرعي في ورثته الشرعين وهم: زوجته ريمة ذيب رباح منصور وأولاده فؤاد، عماد، عزات، هيام، واخلاص.

فقط لا غير ولا وارث ولا مستحق لتركة المرحوم محمد المذكور سوى من ذكر. فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.

سكرتير محكمة عكا الشرعية

علي أحمد حدرج

נתיבי כרמל

חברת נתיבי אילון בע"מ

مناقصة رقم ٩٨/٠٠٥

عريشة خدمات ومبنى مكاتب

١. وصف العمل: بناء عريشة خدمات للمقطورات ومبنى مكاتب وغرف تعليق ملابس.
٢. تحق المشاركة في المناقصة فقط لمقدمي العروض الذين تتوفر لديهم الشروط التالية:
   أ. ينبغي ان يكون مقدم العرض مسجلاً في سجل المقاولين بفئة ج، رمز ١٠٠ بالتصنيف والحجم الملائم لعرضه.
   ب. مقاول معترف به لتنفيذ اعمال حكومية (نجمة).
   ج. تقديم المستندات التي تثبت خبرة وكفاءة وحجم نشاطات مقدم العرض.
   د. تقديم شهادة من مراقب حسابات تتعلق بمكان ادارة العمل.
   هـ. تقديم شهادة من مراقب حسابات تتعلق بهوية الأشخاص المخولين بالالتزام باسم مقدم العرض.
   و. تقديم كفالة بنكية لضمان تنفيذ العرض وفقا لما هو مفصل في مستندات المناقصة.
   ح. تقديم كافة الشهادات بموجب قانون صفقات الهيئات العامة (ادارة حسابات ودفع ديون ضريبة) - ١٩٧٦.
   ط. تقديم توصيات من هيئات حكومية ومؤسسات تتعلق بتنفيذ اعمال ذات طابع مماثل وحجم مشابه لهذا المشروع خلال السنوات الثلاث الأخيرة.
   ي. المشاركة في جولة المقاولين شرط أساسي لتسليم العمل.
٣. يمكن الحصول على مستندات المناقصة وتفاصيل أخرى مقابل ٢٠٠٠ شيكل جديد لأمر شركة نتيفي ايلون م.ض (غير مستردة) لدى مكاتب نتيفي كرميل في شارع ارلوزورف ١٢٠ حيفا ايام الأحد – الخميس بين الساعة ١٠:٠٠ – ١٤:٠٠ ابتداء من ٩٨/٥/١٤.
   يرجى الاتصال هاتفيا قبل الحضور لشراء مواد المناقصة على هاتف ٨٦٧١٨٤٩ – ٠٤
٤. تقدم العروض الى صندوق المناقصات الموجود في العنوان المذكور أعلاه في موعد لا يتجاوز ٩٨/٦/٢ حتى الساعة ١٢:٠٠ ظهرا.
٥. تعقد جولة المقاولين بتاريخ ٩٨/٥/٢١ الساعة ١٢:٠٠. الملتقى: مكاتب نتيفي كرميل، شارع ارلوزورف ١٢٠ حيفا.
٦. فترة تنفيذ العمل: ٤ أشهر كما هو مفصل في البند الخاص للمواصفات.
٧. لجنة المناقصات لا تلتزم بقبول أرخص العروض او اي عرض كان.

المهندس عوفر دفني

مدير نتيفي كرميل

חברת החשמל

مناقصات

تعلن شركة الكهرباء عن رغبتها في بيع البضائع التالية

مناقصة رقم ٢٧٨٢ بيع المعدات التالية

١. ٢٥٠٩ متر (-/+ ٥٠٪) قضيب لولبه من النايلون من مخازن بيت دجن، مخازن حيفا – الميناء وحيفا الخلفي.
٢. ٧٢٠ كيلو غرام (-/+ ٥٠٪) أدوات عمل غير صالحة من مخزن روتنبرغ – اشكلون.
٣. ١٢٠٠٠ كيلوغرام (-/+ ٥٠٪) حديد مهني ملتو وغير صالح باحجام مختلفة من مخزن حيفا – كيشون.
٤. ٣٩ آلة طباعة مستعملة من مخازن حيفا – كيشون.
٥. ٢٥ طاولة مستعملة لكاتم الصوت من مخزن حيفا – محطة توليد الطاقة.
٦. ١٠٦٠ كيلوغرام (-/+٢٠٪) روب من مخازن محطة توليد الطاقة، الخضيرة.
٧. ١٢٢٠ كيلوغرام (-/+ ٢٠٪) فاصل سلكسيم من مخزن محطة توليد الطاقة الخضيرة.
٨. ٤٠٠٠ كليوغرام (-/+ ٢٠٪) فلنط غروس بحجم ١–صفر من مخزن محطة توليد الطاقة، الخضيرة.
٩. ٤٠٠٠ كيلوغرام (-/+ ٢٠٪) فلنط غروس بحجم ١–٦ من مخزن محطة توليد الطاقة، الخضيرة.
١٠. ٣٦٥٢ كيلوغرام (-/+ ٢٠٪) صوديوم من مخزن محطة توليد الطاقة، الخضيرة.
١١. ماكنة تصوير غير صالحة من مخزن محطة توليد الطاقة، الخضيرة.
١٢. ٩٢٠ متر (-/+ ٢٠٪) أشرطة نقل غير صالحة في لفّات من مخزن محطة توليد الطاقة، الخضيرة.
١٣. ٤٤٠٠٠ كيلوغرام (-/+ ٥٠٪) مواسير مراجل غير صالحة بأحجام مختلفة من مخزن محطة توليد الطاقة، الخضيرة.

جولة مع مرشد تجري في المخازن المختلفة لمعاينة البضائع:

في مخازن بيت دجن: تجري الجولة يوم الإثنين ٩٨/٥/٢٥ الساعة ١٠,٠٠ تلفون ٩٦٠٢٢٠٠-٠٣.
في المخازن الخلفية – حيفا: تجري الجولة يوم الأربعاء ٩٨/٥/٢٧ الساعة ١٢,٠٠، تلفون ٨٤٧٢١١٦-٠٤، ٨٤٧٢١٧١-٠٤.
في مخازن حيفا – محطة توليد الطاقة: تجري الجولة يوم الاربعاء ٩٨/٥/٢٧ الساعة ١١:٣٠ تلفون ٨٦٤٨٧٠٨-٠٤
في مخازن حيفا كيشون: تجري الجولة يوم الأربعاء ٩٨/٤/٢٧ الساعة ١٣:٣٠، تلفون ٨٦٤٧٦٨٤-٠٤، ٨٦٤٧٤٥٥-٠٤.
في مخازن الخضيرة – محطة توليد الطاقة – تجري الجولة يوم الأربعاء ٩٨/٥/٢٧، الساعة ١٠:٠٠ تلفون ٦٢٤٢٥٥٢-٠٦.
في مخازن روتنبرغ – اشكلون: تجري الجولة يوم الإثنين ٩٨/٥/٢٥، الساعة ١٢:٠٠، تلفون ٦٧٧١٧٣٦-٠٧.

على المعنيين الإتصال برئيس دائرة المبيعات، تلفون: ٥٦٥٤٦٨٦-٠٣، أو فاكس: ٥٦٥٤٦٤٤-٠٣ لترتيب الدخول مع المسؤولين عن الأمن.

آخر موعد لتقديم العروض للمناقصة: ٩٨/٦/٧ الساعة ١١:٠٠

مناقصة رقم ٢٧٨١ – بيع معدات كمبيوتر غير صالحة للإستعمال

١. ١٣٨ بطاقة إتصالات.
٢. ٩٢ بطاقة مختلفة لـ – PC.
٣. ١٤٩ بطاقة امولاتسيه مختلفة.
٤. ٣٤٠ غرضاً تشمل اجزاء كمبيوترات، اقراص، ديسكات صلبة، فئران، محوّلات، لوحات نقر وما شابه (السعر يشمل الجميع).
٥. ٣ وحدات مرفيف ٦٧٤٢.
٦. ١١٠ اغراض تشمل موديمات، سيرفرات ومرفيف (السعر يشمل الجميع).
٧. ٢٦ محطة عمل رقمية.
٨. ١٠ اغراض تشمل محطات عمل مختلفة (السعر يشمل الجميع).
٩. ١٠٠ كمبيوتر من انواع مختلفة ماكنتوش و– ٤٨٦ XT.
١٠. ٨ فاكسيميليا.
١١. ٣ مطابع ليزر ماكنتوش.
١٢. طابعات وبلوتريم (٣٥ غرض. السعر يشمل الجميع).
١٣. قسمان لكمبيوتر مركزي.
١٤. ٥٠ غرضاً تشمل خزائن اتصالات واجزائها (السعر يشمل الجميع).

تعقد جولة للمقاولين في مخازن شعبة الإتصالات بالكمبيوتر في حيفا يوم الثلاثاء بتاريخ ٩٨/٦/٢ الساعة ١٠:٠٠.
الملتقى في شارع هملاخاه رقم ١٣ حيفا تلفون: ٨٦٨٨٨١٦-٠٤.
على المعنيين الإتصال برئيس دائرة المبيعات. تلفون ٥٦٥٤٦٨٦ أو فاكس ٥٦٥٤٦٤٤-٠٣ لترتيب الدخول مع المسؤولين عن الأمن.

آخر موعد لتقديم العروض للمناقصة: ٩٨/٦/١٤ الساعة ١١:٠٠.

تعلن شركة الكهرباء عن رغبتها في شراء البضائع التالية

مناقصة رقم ٦٥٩٢٣٤، ٦٦٥٩٩٦ أعمدة شد ضغط عال وملاحق وتركيبها

الكمية: مادة ١–٣ اعمدة شد ضغط عال L=39M مادة ٢–٩ ترتيبات شد للقسم العلوي I+II لعمود دتج ١.
قيمة نماذج المناقصة تشمل ضريبة القيمة المضافة: ٣٨٦ شيكلاً جديداً.

مناقصة رقم ٦٦٢١٤٠ ضاغط أحذية كوابل يدوي

مرحلة أ: مرحلة تقديم المعطيات الفنية/التجارية بدون اسعار.
الكمية: ١٧ وحدة ضغط احذية كوابل 6-50 MM2 يدوي.
390MM ضغط – لمس، خواتم متحركة حسب DIN 46235/46267
قيمة نماذج المناقصة تشمل ضريبة القيمة المضافة: ٣٨٦ شيكلاً جديداً

مناقصة رقم ٦٦٢٧٨٩ كرة موحدة لتحذير الطائرات

الكمية: ٢٥٥٠ وحدة.
قيمة نماذج المناقصة تشمل ضريبة القيمة المضافة ٣٨٦ شيكلاً جديداً.
آخر موعد لتقديم العروض للمناقصات: ٩٨/٦/٧ الساعة ١١,٠٠.

مناقصة رقم ٦٦٣٥٨١ – تعاقد لموزعات منقبضة

مرحلة تقديم المعطيات الفنية/التجارية بدون أسعار
الكمية: مادة ١ – ٣٢٠٠٠ موزع منقبض IKV 4x10-25 MM2 تنقبض بالحرارة مع لاصق داخلي.
مادة – ١٠٠٠٠ موزع منقبض IKV 4x50-120 MM2 تنقبض بالحرارة.
مادة – ١٢٠٠٠ موزع منقبض IKV 4x150-240 MM2 تنقبض بالحرارة.
فترة التعاقد: عامان مع إمكانية التمديد بعام آخر وفق الشروط الحالية.
قيمة نماذج المناقصة تشمل ضريبة القيمة المضافة: ٣٨٦ شيكلاً جديداً.
آخر موعد لتقديم العروض للمناقصة: ٩٨/٦/١٤ الساعة ١١:٠٠

شروط أولية للمشاركة:

أ. تقديم كفالة بنكية لضمان تنفيذ العرض بشيك خاص بنسبة ٥٪ من قيمة العرض باستثناء المناقصات التي يُطلب منها معطيات فنية فقط (مرحلة أ).
ب. المشاركة في المناقصة مشروطة باستيفاء الشروط الأولية المفصّلة في لوائح إلزامية المناقصات ١٩٩٣ مادة ٦(أ)٣.٢.١ (تسجيل وفقاً للقانون، الإلتزام بالمواصفات الملزمة وشهادات بموجب قانون صفقات الهيئات العامة).
ج. يحق لشركة الكهرباء إتاحة الفرصة أمام مقدم عرض لم يستوف عند تقديم عرضه شهادة، رخصة ترخيص، مستنداً او اية وثيقة أخرى تعتبر شرطاً اولياً بتقديمها إلى شركة الكهرباء خلال فترة تحددها شركة الكهرباء.

يمكن الحصول على نماذج المناقصات لدى دائرة بحث الأسواق والمناقصات سدروت بل– يم ١١ حيفا، أيام الأحد – الخميس بين الساعة ٩:٠٠–١٢:٠٠ لدى إبراز قسيمة بالدفع إلى حساب شركة الكهرباء في احد فروع بنك البريد (المبلغ لا يُستردّ). قسائم الدفع يمكن الحصول عليها في العنوان المذكور أعلاه بواسطة هاتف ٨٦٨٧٤٥٥/٠٤-٠٤.
قبل شراء مستندات المناقصة يمكن الإطّلاع عليها في مكاتب دائرة بحث الأسواق والمناقصات في العنوان آنف الذكر او قسم المبيعات، شارع يغئال الون ٩٠ تل أبيب، مبنى أشدر، مدخل ج الطابق الأول تلفون: ٥٦٥٤٦٧٩-٠٣ او ٥٦٥٤٦٤١-٠٣ ايام الأحد – الخميس بين الساعة ٩:٠٠–١٢:٠٠.
تقدّم العروض للمناقصات في مغلف مغلق إلى صندوق المناقصات رقم ١ الموجود في مبنى بل–يم في حيفا في العنوان المشار إليه اعلاه حتى الموعد الأخير الذي حدّد لتقديم العروض كما هو مفصل اعلاه وحتى الساعة ١١:٠٠ تماماً.
ملاحظة: ليست هناك إمكانية لتقديم المغلفات في مكاتب الشركة في تل أبيب. العروض التي تقدّم في تل ابيب لا يُنظر فيها.
لا تلتزم الشركة بقبول أرخص العروض/أعلاها أو اي عرض كان.
ملاحظة: سوف تمنح شركة الكهرباء في حالات خاصة أفضلية لموردين بموجب لوائح إلزامية المناقصات (تفضيل إنتاج محلي ووجوب التعاون التجاري). وتحتفظ شركة الكهرباء لنفسها بحق إجراء مفاوضات في الحالات التي يسمح بها القانون.

يمكن الإطّلاع على المناقصات في موقع الإنترنت لشركة الكهرباء في العنوان التالي: WWW. ISRAEL ELECTRIC . CO . IL

חתומים על שירות טוב יותר

كلمة الاتحاد

أوقفوا المجازر..!

● *أبت قوى الاحتلال والارهاب الحكومية، الأ ان تجعل يوم إحياء الذكرى السنوية الخمسين لنكبة الشعب الفلسطيني، أمس، يوم مجازر جديدة تقع فيه الضحايا البشرية بالعشرات، ما بين قتلى وجرحى.. لمجرد انهم ساروا في مسيرات جماهيرية لاحياء الذكرى. فأعطيت الأوامر للضغط على الزناد بلا تردد. فتساقط المتظاهرون الفلسطينيون كالعصافير.*

لا يكفي حكومة اسرائيل، مسؤوليتها التاريخية عن نكبة الشعب الفلسطيني. لا يكفي انها لم تعتذر عن جريمتها المستمرة خمسين عاما بحق هذا الشعب. لا يكفي انها فتحت هذا الجرح في كبد هذا الشعب، وراحت تحركه بالسكين من سنة الى سنة.. وبعد كل هذا، لم تحتمل حتى أنين الألم، مسيرات تذكير واستذكار بالنكبة. فأمرت بهذا القتل.

فأي عقلية اجرامية متغطرسة تتحكم بهؤلاء المسؤولين، حتى يستسهلوا هذا الذبح؟!

أي تركيبة من البشر هم هؤلاء الذين يحرمون الفلسطينيين حتى من التأوه ازاء الجراح المفتوحة في تاريخهم؟!

وهل يحسبون انهم بهذه الطريقة يفلحون في ارهاب الشعب الفلسطيني وتخليد الاحتلال فوق أرضه؟!

ان كانت هذه حساباتهم، فهي ليست خاطئة فحسب، بل ستنقلب على رؤوسهم شر انقلاب. فالشعب الفلسطيني شب على الطوق من زمان، وتجاوز معركة البقاء واثبات الوجود وأصبح على أعتاب كسر كل القيود الاحتلالية والانطلاق الى الحرية والاستقلال. ولن تمنعه عن ذلك اية قوة، مهما تبلغ من الشأو والقوة والغطرسة.

الشعب الفلسطيني أصبح في جبهة تضم كل أطرافه وأجزائه ومعه مئات الألوف من قوى السلام الاسرائيلية، التي اقتنعت بطريق المصالحة وبدأت تدرك أهمية السلام العادل والتعايش المشترك وتقطف ثماره وترفض التراجع عنه.

وان لم تفهم الحكومة الاسرائيلية ذلك بعد خمسين عاما من النكبة، فهذا هو الوقت لنفهمها اياه، بالتصدي لذلك القمع الدموي، وبملء الشوارع في مظاهرات السلام، ليس في الضفة الغربية وغزة وحسب، بل في جميع انحاء البلاد.

فالسلام ذخر لشعبي هذه البلاد ومن واجبنا جميعا، عربا ويهودَ، حمايته من اولئك السفاحين.

(«الاتحـــاد»)



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/ ٠٤ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)

· «الاتحاد» في المناطق ·

- مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)
- مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)
- مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨
- مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥
- مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧
- مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر



محمود درويش يلقي

نداء فلسطين في الذكرى الخمسين للنكبة

انتصرنا على مشروع اخراجنا من التاريخ.. ولن تخمد فينا روح المقاومة والحرية!

●رام الله - «وفا» - وجهت الهيئة الوطنية العليا لاحياء الذكرى الـ (٥٠) للنكبة، امس الخميس، نداء الى الشعب الفلسطيني، قرأه الشاعر الفلسطيني، محمود درويش، وتمت اذاعته وبثه مباشرة، عبر اثير «صوت فلسطين» و«تلفزيون فلسطين» ومكبرات الصوت التي نصبت في مختلف انحاء المدن والتجمعات ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الوطن والشتات.

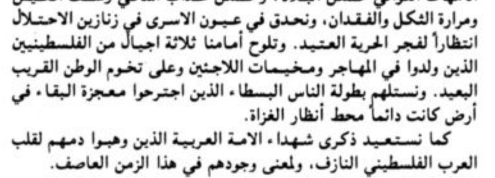
وفيما يلي النص الكامل للنداء:

«نحن المولودين هنا، على هذه الارض السماوية، نحن المنذورين لرسالة السلام والحرية، وللدفاع عن معاني الانسان الاولى وعن صلابة خضرة الزيتون، نحن المطعونين بليل خمسين عاماً من الاحتلال والتشريد، المجروحين من الوريد الى الوريد..

نعلن حضورنا المدوي في المكان والزمان، رغم الاعاصير التي تحاول اقتلاع جذورنا من الارض التي نحن اول اسمائها، لم نهبط من ليل خرافة او اسطورة، بل ولدنا في وضح نهار التاريخ على هذه الارض، ارضنا التي انجبت احدى اقدم الحضارات، حيث اهتدى الانسان الى بناء بيته الاول، والى زراعة القمح الاولى، وابتكر اولى حروف الابجدية، ورفع من على تلال القدس اولى صلوات الشكر للخالق، وكانت ارضنا الصغيرة ملتقى الحضارات والثقافات وما بينها من صراع وحوار، وكان تكويننا الثقافي هو النتاج الطبيعي لكل ما ورثناه من تعدد وتنوع، حيث بدأ تاريخنا الانساني مع بدء تاريخ الانسان، وبدأ تاريخنا العربي مع بدء تاريخ العرب، وبدأ وعينا بتاريخنا الوطني مع مقاومة ما تعرضت له ارضنا من مطامع وغزوات.

واذ نقف اليوم، امام جرحنا المفتوح منذ نصف قرن من «النكبة» والمقاومة، بقلوب يعتصرها الألم لما انطوى عليه الماضي الممتد من مصائر مأساوية، فإننا نتطلع الى المستقبل المرفوع على سواعدنا، بقلوب يغمرها الأمل بانتصار الحرية والعدالة، بعدما انتصرنا على مشروع الابادة والتغييب ومحو اسم فلسطين عن خارطة فلسطين.

نقف في الذكرى الخمسين لارتكاب احدى جرائم العصر الكبرى بحق الشعب الفلسطيني الطيب وأرضه الطيبة، نقف بخشوع أمام عيون الشهداء الذين وهبوا حياتهم لاخصاب الارض بسلالتها واسمها الخالد، ولحماية هويتنا الوطنية واستقلالنا وسيادتنا على ترابنا الوطني، المجبول بكلام الله الى البشر وبدم اجدادنا وآبائنا، لنصغي الى ما تقوله قلوب الامهات اللواتي حملن البلاد، وتحملن عذاب المنافي وشظف العيش ومرارة الثكل والفقدان، ونحدق في عيون الاسرى في زنازين الاحتلال انتظاراً لفجر الحرية العتيد. وتلوح أمامنا ثلاثة اجيال من الفلسطينيين الذين ولدوا في المهاجر ومخيمات اللاجئين وعلى تخوم الوطن القريب البعيد. ونستلهم بطولة الناس البسطاء الذين اجترحوا معجزة البقاء في أرض كانت دائماً محط أنظار الغزاة.



كما نستعيد ذكرى شهداء الامة العربية الذين وهبوا دمهم لقلب العرب الفلسطيني النازف، ولمعنى وجودهم في هذا الزمن العاصف.

بقوة البقاء والصمود والمقاومة، وبصدق الحقيقة الفلسطينية العربية والحق في الوجود، اسقطنا اكذوبة الشعار الصهيوني الكلاسيكي القائل بأرض بلا شعب لشعب بلا ارض، والذي اعتمد على الخرافة المدججة بالسلاح والارهاب، لاخراجنا من الارض ومن التاريخ، ولتجريدنا من شرعية وجودنا الوطني، ودفعنا الى الغياب عن ذاتنا وعن الوعي الانساني.

وعلى الرغم من نجاح المشروع الصهيوني عام ١٩٤٨، في احتلال الارض وتشريد اغلبية الشعب الفلسطيني، بقوة السلاح وارتكاب المجازر الكبيرة والصغيرة، وفي تغيير معالم الارض الطبيعية والديموغرافية، وتدمير (٤١٨) قرية للتدليل على أننا لم نكن هنا ابداً ولم نوجد، لا حاضر لنا ولا ماضي ولا ذاكرة.. على الرغم من ذلك، بقيت الحقيقة الفلسطينية حية في بحث العرب عن ذاتهم وعن وجودهم في التاريخ، وبقيت حية في سعي الشعوب المستعبدة الى تحررها، وذلك بفضل صمودنا الجسدي والثقافي والمحافظة على ذاكرتنا الجماعية، وبعدنا العربي والانساني.

ان تحويلنا بعد ١٩٤٨ الى اقلية مضطهدة في وطننا، والى لاجئين فيه وعلى تخومه، وتقطيع بلادنا الى اجزاء منفصلة، لم يتمكن من تصفية خصائصنا الوطنية والقومية، ولم يتمكن من تغيير وعي الشعب العربي الفلسطيني بوحدته، وبوحدة الارض والشعب والتاريخ. فلقد حافظت هذه الاقلية على هويتها، وانقذت هوية الارض من التزوير، واسهمت في يقظة الروح الفلسطينية، وفي بلورة الملامح الاساسية لهويتنا الوطنية والثقافية.

كما تحولت مخيمات اللجوء من مشروع للشتات الدائم وانتصار النسيان على الذاكرة الجماعية الى مصدر من مصادر التغيير في العالم العربي، حيث انفجرت منها طاقات المقاومة والثورة على الاحتلال، وتفاؤل الارادة في الانتصار على موازين القوى، وتبلور فيها الوعي بالارتباط العميق بين مهمة تحرير الارض وتحرير الانسان.

كما جاء تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية، وتحولها الى اطار للحركة الوطنية الفلسطينية، وممثل للشعب الفلسطيني، يحظى بالشرعية العربية والدولية، تعبيراً عن الطور الجديد لقضيتنا الوطنية، وانتقالها من قضية لاجئين الى قضية تحرر وطني. ولقد سطرت المنظمة انصع الصفحات النضالية في تاريخنا المعاصر، بخوضها معارك المقاومة المسلحة والمدنية ضد الاحتلال الاسرائيلي، طيلة ثلاثة عقود من الزمن، وبرفضها محاولات الوصاية والهيمنة، وصراعها في الساحة الدولية للحصول على الاعتراف الدولي بحقوقنا المشروعة، وفي مقدمتها حق العودة، وحق تقرير المصير.

ومع البندقية رفعنا غصن الزيتون، قاتلنا من اجل انجاز حقنا الطبيعي في التحرر والاستقلال الذي يمهد الطريق الآمن امام سلام حقيقي، ويخلق المناخ الملائم للتعايش الطوعي بين الاسرائيليين والعرب على ارض فلسطين، التي شهدت وقائع جديدة لا يمكن للباحثين عن تسوية سلمية تجاهلها. فاقترحت منظمة التحرير الفلسطينية على الاسرائيليين تسوية تاريخية، تتضمن الدعوة الى العيش المشترك في اطار دولة ديمقراطية علمانية يتعايش فيها الجميع على قدم المساواة. لكن السياسة الصهيونية ذات الطبيعة العنصرية، والمسكونة بعقلية القلعة النووية المسدودة امام الافق والآخر، سرعان ما استهترت بهذه الدعوة لحماية طهارة الدولة اليهودية المنتمية الى نسق حضاري مغاير لطبيعة الشرق العربي، الذي كان دائماً مسرحاً للتعدد والتنوع، ضمن توازن لا تضيع فيه الحدود بين الكتل الديموغرافية والثقافية الكبرى وكتل الاقليات. فلم يسبق لاقلية ان فرضت ارادتها وهيمنتها على الاغلبية، وحولت نهر التاريخ عن مجراه.

ومن منطلق الايمان بالسلام قيمة انسانية عليا ومصلحة وطنية، كان علينا ان نميز بين حدود وطننا التاريخي وبين حدود حقنا المعترف به دولياً في اقامة دولتنا المستقلة على جزء من ارض فلسطين، الى جانب دولة اسرائيل، التي كان انشاؤها مرتبطاً بنشوء الدولة الفلسطينية.

لقد تبنينا الحل القائم على مبدأ دولتين لشعبين، وهو حل لا يعتمد على موازين القوى وحدها، لأن مثل هذا الحل سيبقى حلاً مختلاً باختلال هذه الموازين. فالحل الحقيقي يقوم على اسس العدالة والحق وتوازن المصالح، ويستند الى وعي تاريخي جديد، والى ثقافة جديدة، تعيد قراءة الماضي، وتجري مراجعة جذرية لحجم المأساة التي ألحقها نشوء اسرائيل بالشعب الفلسطيني.

ان الاعتراف الصريح بالمسؤولية الاخلاقية والسياسية عن الجريمة التي ارتكبها المشروع الصهيوني بحقنا، وما يستتبع هذا الاعتراف من استحقاقات سياسية تعترف بشرعية وجودنا على أرض وطننا التاريخي، وحقنا في ممارسة السيادة في اطار دولتنا المستقلة هو الذي يوفر المناخ لمصالحة تاريخية بين الشعبين، وليس مطالبة الفلسطينيين بالاعتذار عن تاريخهم وادبياتهم السياسية، وتصعيد حركة التوسع الاستيطاني المسعور، والتنصل من الاتفاقات الموقعة بين (م.ت.ف) وحكومة اسرائيل، والاستمرار في مصادرة الارض وفرض الامر الواقع، الذي تعتقد الحكومة الاسرائيلية انه سيرغم الفلسطينيين والعرب على الاستسلام، وسيرغم المجتمع الدولي على التكيف مع مفهوم استقلال سؤال الامن عن مسألة السلام.

لقد حلت بنا «النكبة» على مرأى المجتمع الدولي ومسمعه، وبتواطؤ من قواه العظمى، المطالبة في هذه الذكرى بالتكفير عن مسؤولياتها الاخلاقية عما حدث وما زال يحدث، وذلك برفع درجة التعبير عن دعمها للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية، معنوياً وسياسياً ومادياً، لتحقيق حقوقه الوطنية، ولانقاذ الامل في السلام من الاغتيال، بالضغط على الحكومة الاسرائيلية للامتثال لقرارت الشرعية الدولية الداعية الى الانسحاب والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

فليس في وسع يقظة الضمير ان تكون انتقائية. واذا كانت اوروبا وجدت التكفير عن جريمتها الكبرى ضد مواطنيها اليهود، بدعم اسرائيل بلا حدود، حلاً للمسألة اليهودية، فإنها تشارك في تحمل المسؤولية عن خلق مسألة اخرى هي المسألة الفلسطينية. فلا مأساة تبرر خلق مأساة اخرى. ولا شفاعة لضحية تحول الآخر البريء من دمها الى ضحية. فلا مسؤولية لنا عن المأساة الكبرى التي الحقتها اوروبا باليهود.

واذا كان من واجبنا الاخلاقي ان نقبل الرواية اليهودية عن الهولوكست (الكارثة)، كما هي، دون التدخل في النقاش حول الجانب الاحصائي للجريمة، وان نرفع من درجة تعبيرنا عن التعاطف مع الضحايا، فإن من حقنا ايضاً ان نطالب ابناء الضحايا بالاعتراف بمكانة الضحايا الفلسطينيين وبحقهم في الحياة والخلاص والاستقلال..

لقد آن للضمير العالمي، ان يمتلك شجاعة التمييز بين الضحية والجلاد، وان يعيد النظر بسياسة الكيل بمكيالين تجاه الاحياء والاموات، وان يتوقف عن رفع الواقع الاسرائيلي الى مستوى المقدس المنزه عن المحاسبة والنقد وعن الخضوع لاحكام القانون الدولي، لان ذلك يشجعه على التمادي في سياسة الغطرسة والقوة، والايمان بقدرة هذه السياسة على فرض الاستسلام علينا، والتنصل من متطلبات السلام.

لن نستسلم، ولن نفقد الايمان بالسلام الحقيقي المرتبط بتطبيق العدالة وممارسة حقنا

(البقية ص١٥)

في امسية حول الاورام السرطانية

قلق لعدم تجاوب المواطنين مع سبل الرعاية

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - أقامت جمعية مكافحة السرطان بالتعاون مع بلدية الناصرة و«صندوق المرضى مكابي»، امسية صحية حول «الكشف المبكر عن الاورام السرطانية وطرق مكافحتها».

واعلن مركز الجمعية في الوسط العربي، فاتن غطاس، الذي افتتح الامسية وادارها، عن التخطيط لاقامة فرع للجمعية في مدينة الناصرة، الامر الذي سيساعد على تقديم الخدمات للمرضى بشكل افضل ولزيادة وعي المواطنين.

وقال غطاس: «نهدف بالاساس للعمل بين المواطنين الاصحاء، لتوعيتهم على ضرورة الحفاظ على صحة سليمة وعلى خطورة اهمال مثل هذا الموضوع».

وقدم رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، تحية اكد فيها على اهمية إقامة فرع للجمعية والعمل على رفع مستوى وعي المواطنين بكل ما يتعلق بالتطورات الطبية في علاج مرضى السرطان واهمية اجراء الفحوصات للكشف المبكر عن المرض، واكد دعم البلدية بكل ما يتطلب منها لنجاعة العمل.



* رئيس بلدية الناصرة يتحدث في الامسية *

وشرح د. حنا خوري المدير اللوائي في «مكابي» عن الخدمات التي يقدمها الصندوق واشار بقلق الى عدم تجاوب المواطنين وبشكل خاص النساء اللواتي يطلب منهن اجراء صورة الاشعة للكشف عن سرطان الثدي.

واكد مركز العمل الجماهيري في دائرة الخدمات الاجتماعية، خضر اغبارية على توسيع العمل الجماهيري لتوعية المواطنين وتكثيف البرامج المختلفة.

وقدم الطبيبان ريمون منسّة وغانم قاسم ،محاضرتين حول سرطان الثدي وسرطان الامعاء.

مسابقة بين الطلاب العرب حول افضل موضوع عن النكبة والمجازر

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - أعلنت لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، عن مسابقة بين طلاب المدارس حول افضل موضوع عن احدى المجازر التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني او عن احدى القرى المهجرة كما تروى قصتها على لسان شهود عيان من تلك الفترة.

وكانت اللجنة قد عممت على المدارس منشورا حول نكبة الشعب الفلسطيني، من خلال اقسام المعارف التابعة للسلطات المحلية العربية.

وتضمن المنشور لمحة تاريخية تعطي الطالب فكرة عما حصل في العام (١٩٤٨) ونتائج الحرب وتهجير القرى وتشريد وترحيل (٦٥٠) الف فلسطيني وتدمير اكثر من اربعمئة قرية.

كما تضمن المنشور اسماء بعض المجازر التي ارتكبت في القرى والمدن العربية.

الى متى؟

رجل قتل زوجته في الخضيرة!

* وذلك في اعقاب خلاف حول الديون *

* الخضيرة - لمراسل خاص - اعتقلت الشرطة امس الخميس، يهوشوع بارذا (٣٧ عاما) من الخضيرة للاشتباه بقتل زوجته غراتسيا (٣٦ عاما).

ويسكن الزوجان في حي قايتسمان. ولهما ولدان في السابعة والتاسعة من العمر. واستنادا الى التحقيق الاولي، نشب جدال صباح امس بين الزوجين حول الديون المتراكمة عليهما. واحتدم النقاش بينهما، فتناول يهوشوع سكينا وانهال على غراتسيا بالطعن في جميع انحاء جسدها فخرت في غرفة النوم تتخبط في دمائها. وافاق على صراخها ابناها، فشاهدا والدهما يروح ويجيء في البيت ويحمل سكينا ملطخة بالدم، فاستدعى احدهما الاقارب.

وحضر عدد من الاقارب ليجدوا يهوشوع لا يزال يروح ويجيء في ارض البيت، وغراتسيا ملقاة بجانب السرير بلا حراك. واستدعي طاقم اسعاف وحاول افراده احيا،ها لكن دون جدوى ولم يكن امامهم الا اعلان وفاتها.

واعترف يهوشوع اثناء التحقيق معه بالقتل. وتبين من التحقيق ان حياتهما الزوجية شهدت ممارسة العنف عدة مرات، لكن في الشرطة وجدت شكوى كانت قد قدمتها غراتسيا في عام (٩٦) ضد يهوشوع. وعثر على شكوى اخرى قدمها يهوشوع ضد غراتسيا يقول فيها انها اعتدت عليه واهانته.

وفي محاكمة سريعة قررت محكمة الصلح امس الخميس، تمديد اعتقاله عشرة ايام لاستكمال التحقيق.

اقامة مهرجان ايار السابع في الناصرة على اسم توفيق زياد

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - اقام نادي الطلبة العرب في الناصرة، مهرجان ايار السابع على اسم القائد توفيق زياد والذي استمر لمدة يومين.

واشترك في المهرجان العديد من مدارس المدينة والنوادي البلدية والاحياء، والكشافات.

واقيمت مباريات كرة القدم والكرة الطائرة وشارك في تقديم الكؤوس للفائزين، نائب رئيس بلدية الناصرة، سهيل دياب، والسيدة نائلة زياد، ومدير شبكة المراكز الجماهيرية، محمود نصار، ومركز نادي الطلبة العرب، وليد سعدي، ومركزة الفعاليات في النادي، رلى بلال.

شبكة حوانيت كل شيء بنصف الثمن باسعار دائرة الاجراء والتنفيذ

❑ ضريبة أملاك وحجوزات ❑

مركز الاتصال التلفوني: ٨٥٧٧٢٧٠ - ٨٥٧٧٢٦٨ - ٠٤

طيرة الكرمل:
شارع هرتسل
بجانب كلاب ماركت
هاتف:
٠٤-٨٥٧٧٢٧٣-٤

تل حنان:
طريق بر يهودا ١٤٧
متحام غرينبرغ بجانب
مخازن الكهرباء هاتف:
٠٤-٨٢٠٢٩٣٣

حيفا:
شارع الهستدروت ٧٥ -
١٥٠ مترا قبل لف
همفراتس
~~٤/٨٤٢٠٩٤٦~~
البلد السفلى: نتنزون ٥
هاتف: ٠٤-٨٦٢٣٨٩٧

الخضيرة:
شارع تساهل ٤٠
هاتف:
٠٦-٦٢٢٠٥٠١/٢

كرميئيل:
المنطقة الصناعية
همغل ٢٠ هاتف:
٠٤-٩٥٨٤٩٢٤/٥

القدس:
شارع تلبيوت
هاومن ٢٥ هاتف:
٠٢-٦٧٩٩٦٦٦

بئر السبع
طريق حفرون ٤٠
كريات عتيديم
هاتف: ٠٧/٦٢٨٧٨٢٧

تلفزيون
سمسونغ ٢١ انش
١٠٠ محطة، كثير المحطات، جهاز تحكم كامل، كفالة لسنة

بدل ٢١٠٠ ش.ج

فقط **١٥٩٠** ش.ج

بـ١٠ اقساط كل قسط ١٥٩ ش.ج

ڤيديو J. V. C
ميكريفون، كريوكي، جهاز تحكم، كفالة لسنة

بدل ١٥٩٠ ش.ج فقط **١١٩٠** ش.ج

بـ١٠ اقساط كل قسط بـ١١٠ ش.ج

خشبة كوي فاخرة
بدل ٧٠ ش.ج فقط **٢٥** ش.ج

هواية سقف ٤٢"
جميلة، تحوي اضاءة

بدل ٢٥٠ ش.ج فقط **١١٩** ش.ج

بـ٥ اقساط كل قسط بـ٣٠ ش.ج

طقم أكل كامل
٤٢ قطعة، بورتسولان صيني اصلي

بدل ٤٥٠ ش.ج فقط **١٩٩** ش.ج

بـ٥ اقساط كل قسط بـ٤٠ ش.ج

امكانية شراء البضاعة الموجودة في كل الحوانيت من غير زيادة السعر

ايضا اذا كان توصيل الطلبات حتى البيت

توصيل البضاعة يكون خلال ١٤ يوما

تلفزيون
نورماندي ٢٩ انش
ستيريو، كثير المحطات، حاوية شاشة، كفالة لسنة

بدل ٥٥٠٠ ش.ج

فقط **٣٩٩٠** ش.ج

بـ١٠ اقساط كل قسط ٣٩٩ ش.ج

جهاز بيونير C.D
٣ ديسكيم، جهاز تحكم كامل، مزدوج الكاسيت، كفالة لسنة

بدل ٢٢٠٠ ش.ج فقط **١٦٩٠** ش.ج

بـ١٠ اقساط كل قسط ١٦٩ ش.ج

طقم قهوة/ شاي
١٢ قسم، بورتسولان صيني اصلي

بدل ٥٨ ش.ج فقط **١٩** ش.ج

اذا وجدت في كل المدينة نفس السعر الموجود في سلسلة حوانيت دائرة الاجراء والتنفيذ
يرجع للزبائن مبلغ مع زيادة ١٠٠٪

في شبكة حوانيت كل شيء بنصف الثمن بأسعار دائرة الاجراء والتنفيذ.

قسم سجاد	قسم فرشات	قسم هدايا وصور	قسم كهرباء والكترونيكا
قسم احذية	قسم ادوات منزلية ومطابخ	قسم اثاث	قسم ملابس
			قسم العاب

البيع نقداً او ببطاقات اعتماد

كل البضاعة جديدة وبغلافها الاصلي

ساعات العمل الاسبوعية: الجمعة ٠٩:٠٠ - ١٥:٠٠ السبت حتى ٢٣:٠٠ ايام الاحد، الاثنين، الثلاثاء، الاربعاء، الخميس من الساعة ١٠,٠٠ حتى ٢١,٠٠

وثيقة

بيان مشترك حول النكبة، للحزب الشيوعي الإسرائيلي وحزب الشعب الفلسطيني

إرادة العمل والسلام ستنتصر على إرادة الغزو والإستيطان

■ تصادف هذه الأيام، الذكرى الخمسون للنكبة التي حلّت بالشعب العربي الفلسطيني عام ١٩٤٨، حين تآمرت قوى الإمبريالية الأميركية والبريطانية، والصهيونية، بالتواطؤ مع بعض فصائل الرجعية العربية، لحرمان هذا الشعب من إقامة دولته الديمقراطية المستقلة وفقاً لقرار الجمعية العمومية رقم ١٨١، والقاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين، عربية ويهودية. وقد ساهم في تمرير هذه المؤامرة المبيّتة على الشعب العربي الفلسطيني ضعف قيادته السابقة وتخلّيها عن استقلالية القرار الوطني الفلسطيني.

لقد انفرد الشيوعيون الفلسطينيون العرب واليهود، وامتدادهم في الحزبين «الشيوعي الإسرائيلي»، و«حزب الشعب الفلسطيني» منذ نشوء القضية الفلسطينية، وفي كل مفاصلها التاريخية، بموقف متميز، أثبتت الأيام والسنوات الطويلة صحته ومصداقيّته وبُعد رؤيته، قوامه الواقعية الثورية، وأخذ المتغيرات المستجدّة بالحسبان. وأصبح موقفهم المتميّز، الداعي إلى الحلّ على أساس ضمان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على مبدأ شعبين ودولتين ومطلب إنهاء الإحتلال منذ حرب حزيران ١٩٦٧، وتفكيك الإستيطان وإقامة الدولة الفلسطينية بجانب إسرائيل وعاصمتها القدس الشرقية وحلّ قضية اللاجئين وفق قرارات الأمم المتحدة، هو رأس الزاوية في كل حلّ مقبول وطنياً وتقدمياً، وقادر على الوصول إلى سلام عادل وثابت ودائم.

وخلال الخمسين عاماً المنصرمة، وما تخلّلها من حروب واشتباكات دموية ومؤامرات متواصلة لطمس هذه القضية العادلة وتوطين اللاجئين الفلسطينيين خارج ديارهم، خلال كل ذلك، تأكد بما لا يدع مجالاً للشك استحالة تصفية الشعب الفلسطيني وتذويب هويته الوطنية كشعب له قضية عادلة، أو ثنيه عن النضال من أجل حلّها على أساس حقّه غير المنازَع في تقرير المصير وبناء دولته المستقلة فوق ترابه الوطني الفلسطيني إلى جانب دولة إسرائيل، كما قضى بذلك قرار التقسيم.

وخلال السنوات الخمسين المنصرمة، تأكد نجاح الشيوعيين في إسرائيل في إفشال المحاولات لتمزيق الإنتماء الوطني الفلسطيني للأقلية القومية العربية، الباقية في وطنها والمواطنة في إسرائيل، وهزم سياسة خَلق إنتماءات هجينة مشوّهة لها. وفي قيادة مسيرة هذه الجماهير وانتقالها من نفسيّة النكبة إلى نفسيّة المواجهة مع الفكر والممارسة الصهيونية، وفي المعركة لإسقاط الحكم العسكري، والتصدي لمصادرة الأراضي العربية وتهويدها، وهدم البيوت، ومن أجل المساواة الكاملة في الحقوق القومية واليومية وهزم سياسة التمييز العنصري والإضطهاد القومي، والدفاع عن حقها في الإضطلاع بدورها إلى جانب القوى الديمقراطية اليهودية في صياغة طابع المجتمع الإسرائيلي ووجهته، ودفعه في طريق السلام العادل والديمقراطية والعدالة الإجتماعية، وفي تعميق التناقضات في داخل المجتمع الإسرائيلي، بين قطاعات جديدة أخذت تتحرّر من التضليل الأيديولوجي السائد في إسرائيل، وأخذت تتكشّف طريقها إلى الحقائق التاريخية وإلى الذاكرة الجماعية الفلسطينية ونكبة الشعب الفلسطيني، في تناقض مع الفكر والممارسة الصهيونية وروايتها، وبحثاً عن بديل لسياسة الحرب والتوسّع والإستيطان.

إن الآفاق التي فتحتها العملية السلميّة لتسوية النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي على قاعدة اتّفاقيات أوسلو تتعرض، اليوم، لخطر الإنهيار الكامل نتيجة لسياسة حكومة نتنياهو اليمينية المعادية للسلام والتي لا تخفي طموحها في ضمّ القسم الأساسي من الأراضي الفلسطينية التي احتُلّت عام ١٩٦٧ إلى دولة إسرائيل وتقزيم طموحات الشعب الفلسطيني في الحرّية وتقرير المصير في دولة مستقلة، إلى حكم ذاتيّ محدود وتابع لدولة إسرائيل.

وما من شكّ في أن الإدارة الأمريكية تتقاسم المسؤولية مع حكومة نتنياهو عن الخطر القاتل الذي يتهدّد العملية السلمية. فبينما تصرّ على احتكار الإشراف على هذه العملية، تكيل بمكيالين في قضايا المنطقة. وبينما تمتنع حتى اليوم في إعلان مبادرتها التي طال الحديث عنها، ما زالت تلقي بالمسؤولية بالتساوي على الطرف الفلسطيني، الذي قبل بهذه المبادرة رغم إجحافها وعدم تلبيتها لمطالب الحدّ الأدنى الفلسطينية، ونتنياهو الذي يرفضها علناً، مع كونها أقرب إلى التفسير الإسرائيلي للإتفاقات الموقّعة – كما تعترف بذلك وزيرة الخارجية الأمريكية، وفي الوقت نفسه تؤكد هذه الإدارة بلا انقطاع أنها لا تنوي ممارسة أية ضغوط على الطرف الذي يتحمّل وحده مسؤولية أزمة هذه العملية.

إن خطر انهيار العملية السلمية، كما يريد ويعمل نتنياهو بكلّ قواه، يرفع من مستوى التحدّيات التي يواجهها الشعب الفلسطيني. فإلى جانب تمسّكه بخيار التسوية السلمية على قاعدة مبادئ مدريد واتفاقات أوسلو، فإن هذه التحدّيات تفرض عليه المباشرة، ودون أي إبطاء، في بناء مجتمع عصري متطور، ينطلق من الوقائع المتواضعة التي تحقّقت حتى الآن على الأرض الفلسطينية، ليكون قادراً، آخر الأمر، على الصمود والمنافسة في وجه تحدّيات المجتمع الإسرائيلي الملاصق، وتطلّعات حكّام إسرائيل للتوسّع على حساب أرض وطنه الفلسطيني وطمس حقوقه وهويته الوطنية. وما من شك في أن المدخل العريض نحو التعاطي بنجاح مع هذا التحدي المصيريّ والأكبر، هو الديمقراطية، التي بدونها لا يمكن تعبئة الشعب الواعي وإمكاناته، للتصدي بنجاح لمثل هذه المهامّ التاريخية.

وعلى صعيد آخر، فإن الخطر الشديد الذي يحيق بالعملية السلمية، يتطلّب اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، تعزيز وتطوير النضال المشترك بين قوى السلام داخل إسرائيل والقوى الوطنية الفلسطينية المؤمنة بالعملية السلمية . فالسلام القائم على العدل وعلى قرارات الشرعية الدوليّة، هو – في آخر تحليل – مصلحة مشتركة للشعبين ولآفاق تطوّرهما اللاحق وازدهارهما وازدهار المنطقة بأسرها.

وينبغي الثقة بأن إرادة العمل والسلام، بعد خمسين عاماً من الاحتراب المتواصل والتضحيات والضحايا الغزيرة ستنتصر على إرادة الغزو والإستيطان والتوسّع والعدوان.

الحزب الشيوعي الإسرائيلي — حزب الشعب الفلسطيني

١٤ ايار ١٩٩٨



* فلسطينيان ينقلان احد الجرحى في مواجهات امس *

صفورية تحتضن مهرجان النكبة والصمود، اليوم

(تتمة من ص٢٤)

الى جانب اسرائيل.

وتحدث القس د. نعيم عتيق باسم مركز «السبيل» فقال: «ذكرى النكبة تفرض علينا مطالبة السلطة والحكومة في اسرائيل بالاعتراف بمسؤوليتها التاريخية عن تشريد شعبنا. ويجب ان يكون السلام الذي تدعو اليه اسرائيل قائما على العدالة التي تعني بالنسبة لنا اقامة الدولة الفلسطينية وعودة اللاجئين.

وقدم الفنان سمير جبران عزفاً على العود، ثم حاورت عريفة الأمسية نائلة زياد، سهيل ابو نصار من الناصرة، وخالد طه صالح من عيلوط، اللذين قدما شهادات حية من النكبة.

وفي جامعة حيفا بدأت «لجنة الطلاب العرب» باحياء فعاليات واسعة بمناسبة النكبة. فأصدرت كراسا خاصا ضم شرحا حول النكبة باللغتين العربية والعبرية. وعرضت فيلما وثائقيا عن الشاعر محمود درويش، واستضافت مسرحية «المتشائل». وعقدت مساء أمس، ندوة سياسية تحدث فيها الشاعر طه محمد علي، وسكرتير الجبهة، محمد بركة، وسكرتير حركة ابناء البلد رجا اغبارية، وسكرتير لجنة الطلاب، فؤاد معدي.

وفي سخنين، نظمت الجبهة ندوة سياسية افتتحها وتولى عرافتها الزميل الصحفي يوسف فرح، وتحدث فيها أمين عام حركة «فدا»، صالح رأفت، مستعرضا ممارسات الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة لتعميق نكبة شعبنا وسلب أرضه وطمس هويته.

وقدم الكاتب سلمان ناطور مداخلة حول النكبة وتصدي الشعب الفلسطيني لمحاولات انتزاعه من أرضه ووطنه.

وفي جديدة، اقيمت أمسية سياسية في ذكرى النكبة، تحدث فيها رئيس مجلس كفرياسيف المحلي.

كما اقيمت أمس اجتماعات في كابول والبعنة وغيرهما من القرى العربية.

وأصدرت «لجنة الاربعين» بيانا أشارت فيه الى «ان قطار التهجير يواصل دربه دون توقف». «فالحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، تواصل انزال النكبات بسكان القرى غير المعترف بها في النقب والمثلث والكرمل والجليل، فتطاردهم وتسعى الى تشريدهم من أراضيهم وهدم قراهم.

نداء فلسطين في الذكرى الخمسين للنكبة

(تتمة من ص١١)

في الاستقلال والسيادة. ان خمسين عاماً من «النكبة». لم تكن بكاء على ذكرى أليمة. فالماضي لم يذهب تماماً، والمستقبل لم يصل بعد، وما زال الحاضر مفتوحاً على الصراع، لقد شهدت هذه السنوات الحزينة ملاحم شعبية من الصمود والمقاومة وتعبئة الطاقات لتصفية آثار «النكبة»، لكي نوفر لأجيالنا القادمة حق الحياة بحرية وكرامة في وطنها.

ونحن الذين لم نتهاون في الدفاع عن حقنا في ان نكون شعباً حراً في وطن حر، تبنيه المساواة بين المرأة والرجل، والديمقراطية واحترام حقوق الانسان.. وانتصرنا على مشروع اخراجنا من التاريخ، وارغمنا المحتل على الانسحاب من اجزاء غالية من ارض الوطن، تحت ضربات الانتفاضة المجيدة، التي غيرت صورة الاحتلال في مرآة الضمير العالمي، وتحولت الى مصدر إلهام للمقهورين والغاضبين.. نحن الذين وهبنا انفسنا للحرية والسلام، لن تخمد فينا روح المقاومة والشبق الى الحرية على ارض وطننا التي لم نولد على ارض سواها. فنحن هنا منذ الازل، وسنبقى هنا الى الابد، وستبقى القدس منارة ارواحنا وعاصمة بلادنا الى الابد.

«ردني الى بلادي»

الفلسطينيون المهجرون الى الاردن ومستقبلهم

* بقلم: رندا حبيب *

* بعد خمسين عاما على هجرتهم القسرية الى الاردن انصهر اوائل اللاجئين الفلسطينيين كلية في المجتمع المحلي الا ان هذه الحال لا تنطبق بالضرورة على الفلسطينيين الذين نزحوا في اعقاب حرب عام ١٩٦٧، فهم يتساءلون عما سيؤول اليه مستقبلهم.

وفي العام ١٩٤٨ قطع ١٠٠ الف لاجئ نهر الاردن شرقا واستقروا في المملكة، في حين قرر الاخرون البقاء في فلسطين خارج سيطرة اسرائيل، اي الضفة الغربية (التي ارتبطت بالاردن عام ١٩٥٠) وفي قطاع غزة الذي خضع للنفوذ المصري.

غير ان حرب الايام الستة عام ١٩٦٧ واقدام اسرائيل على احتلال ما تبقى من ارض فلسطين اثارا موجة جديدة من التهجير. وبحسب تقديرات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) نزح اكثر من ٣٥٠ الف فلسطيني عام ١٩٦٧. وبالنسبة لعائلات ١٤٠ الف فلسطيني منهم، تعلق الامر بموجة ثانية من التهجير بعد لجوئهم الاول قبل عقدين.

في عام ١٩٤٨، كان الفلسطينيون يشكلون ١٧٪ من سكان المملكة الاردنية. اما الان فهم يمثلون ٣٥٪ من عدد السكان البالغ ٤,٢ مليون نسمة، استنادا الى الاحصاءات الرسمية، التي لم تعد تأخذ بالحسبان عدد الفلسطينيين في الضفة الغربية منذ قطعت عمان علاقاتها «القانونية والادارية» مع الضفة في تموز ١٩٨٨.

ولا يجد غالبية هؤلاء الفلسطينيين اي مشكلة في التأقلم في الاردن حيث يتمتعون بكامل الحقوق اسوة بأصحاب البلاد.

لكن ومنذ ابرام اتفاق السلام الفلسطيني - الاسرائيلي واقامة الحكم الذاتي الفلسطيني، ادرجت مسألة حق عودة النازحين عام ١٩٦٧ في اطار المفاوضات متعددة الاطراف.

ومنذ ذلك الحين يصر المسؤولون الاردنيون على حق النازحين في العودة الى ارضهم. ويقدر عددهم اليوم ب٦٧٢ الف نسمة يعيش اكثر من نصفهم في مخيمات اللاجئين، مع التأكيد ان هذا الاصرار لا يعني ان الاردن سيرغمهم على العودة.

وقد اكد الملك حسين مرات عدة ان كافة الفلسطينين المقيمين في المملكة هم اردنيون يتمتعون بكامل الحقوق والواجبات، مع بقائهم احرارا في حق الاختيار عندما يتمكن الفلسطينيون من انتزاع حقهم على ارضهم.

ويرى مسؤول اردني رفيع في حديث مع وكالة الصحافة الفرنسية «اذا صدرت يوما جوازات سفر فلسطينية فان على فلسطينيي الاردن الذين يمتلكون جوازات سفر اردنية الاختيار بين الجنسيتين لان القانون الاردني يمنع ازدواجية الجنسية بين الدول العربية» امتثالا لقرارات جامعة الدول العربية.

من جانبه يؤكد رئيس الوزراء الاسبق (١٩٩١) طاهر المصري المتحدر من نابلس في الضفة الغربية ان «فلسطينيي الاردن سواء أكانوا لاجئين من عام ١٩٤٨ او نازحين من عام ١٩٦٧ سيبقون في المملكة لان المعادلات الاقليمية لا تسمح لاي منهم بالذهاب الى مكان اخر».

واستنادا الى المصري فان معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية زادت مخاوف الاردنيين من ان يؤدي فتح الحدود بين ضفتي نهر الاردني الى طغيان العنصر الفلسطيني في الاردن مما يؤدى الى تحويل المملكة الى وطن بديل للفلسطينيين».

ويرى المصري انه «مع بقاء النوايا الاسرائيلية الحقيقية غير معروفة يخلق كل ذلك مناخا من الشك من الاردني حيال الفلسطيني».

وشهدت العلاقات الاردنية الفلسطينية مراحل صدامية، خصوصا خلال المعارك بين الجيش الاردني والفدائيين الفلسطينيين في ايلول ١٩٧٠ (ايلول الاسود) التي خلفت نحو ٣٠٠٠ قتيل.

(و.ص.ف)



* مخيم الوحدات في الاردن *

الفلسطينيون في سوريا في وضع جيد يحلمون بالعودة

* بقلم: رويدا مبادري *

* قد يكون حظ اللاجئين الفلسطينيين في سوريا افضل بكثير من حظ سائر اللاجئين الذين توزعوا على الدول العربية، لكنهم ما زالوا يحلمون بالعودة الى الوطن.

وفي مخيم اليرموك اكبر تجمع سكني للاجئين الفلسطينيين في سوريا ويقع عند المدخل الجنوبي لمدينة دمشق تذكر اسماء الشوارع والمدارس والمحلات التجارية والمخازن في فلسطين... ومنها شارع حيفا وشارع صفد وسوبرماركت جبل الكرمل ويحمل المستشفى اسم دير ياسين، القرية الفلسطينية.

والمنازل في هذا المخيم متواضعة لكنها نظيفة ومبنية بمواد متينة وتتمتع بكل وسائل الراحة من المياه الجارية الى المجاري والهاتف والتلفزيون.

ومع النكبة، لجأ حوالي ثمانين الف فلسطيني من مناطق صفد وعكا وطبريا وحيفا والناصرة الى سوريا. واصبح عددهم مع نهاية ١٩٩٧ وفق احصاءات وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) ٣٦١ الفا في سوريا.

وظلت ارادة الفلسطينيين ثابتة في العودة الى ديارهم، حتى ان بعضهم احتفظ بمفاتيح بيته ووثائق ملكية الاراضي التي طردوا منها والوثائق التي كانت تصدر عن حكومة فلسطين وسلطات الانتداب البريطاني.

وقالت لطيفة عابدي (٧٠ عاما) انها اضطرت للفرار من منزلها في شارع الناصرة في حيفا مع زوجها واولادها الثلاثة. وروت «وصلنا بحرا الى مرفأ صيدا حيث امضينا عاما واحدا في مخيم عين الحلوة قبل ان ننتقل الى هنا».

واكدت لطيفة التي كانت في غرفة الجلوس المتواضعة في منزلها في مخيم اليرموك، انها لم تر بعد ذلك اشقاءها واقرباءها الموزعين في حيفا وعكا وام الفحم.

ولطيفة من اللاجئين الفلسطينيين الذين يقيمون في عشرة مخيمات موزعة في جميع انحاء سوريا وعدة تجمعات. ومثل كل الفلسطينيين الذين استقروا منذ ١٩٤٨ في سوريا وسجلوا لدى «الاونروا»، تتمتع لطيفة بكل الحقوق والواجبات التي يتمتع بها المواطن السوري باستثناء الجنسية والتصويت.

ومن هؤلاء اللاجئين الفلسطينيين علي بدوان (٣٥ عاما) عضو الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة، ورابع ابناء لطيفة.

ووصف بدوان نفسه بأنه «ولد في مخيمات سوريا»، مؤكدا ان «حق العودة» للفلسطينيين «حق مقدس له مرجعيته الدولية» بعد ان اقر في القرار ١٩٤ الصادر عن مجلس الامن الدولي في كانون الاول ١٩٤٨ والمتعلق بعودة اللاجئين.

واكد انه «حق لا يموت بالتقادم ولا يلغيه تجبر ظالم». ورأى انه «من الصعب تحقيق معادلة السلام بدون حل كل عناصر القضية الفلسطينية وفي المقدمة حق العودة».

اما مطر عبد الرحيم (٧٥ عاما) فقد اضطر الى النزوج من عكا وهو في ال٢٥ من عمره. وبعد ان تحدث عن «نكبة قيام دولة اسرائيل»، قال «اريد ان اموت في مسقط رأسي».

(و.ص.ف)

ولو زهرة يا ربيع»

الفلسطينيون في لبنان: النكبة حولتنا الى مرادف للبؤس والمعاناة

*** ٢٥٠ ألف لاجئ موزعون على ١٢ مخيماً ***

● «نحن محرومون من أبسط حقوق الانسان فالآلاف من العائلات تعيش تحت خط الفقر، بينما بالكاد تستطيع العائلات الاخرى تأمين الحد الادنى من حاجاتها اليومية. وهذه لعمري نكبة اخرى لا تقل تأثيرا عن النكبة الاولى التي حولتنا الى مرادف للبؤس والمعاناة».

هذا ما يقوله السيد سلطان ابو العنين، قائد مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، والذي يشير الى صعوبة اوضاعهم، بعد ٥٠ عاماً من النكبة، التي شردت اكثر من ٢٥٠ الف لاجئ موزعين على ١٢ مخيماً وفق احصاءات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا».

وتسود اجواء من الكآبة والوجوم فوق المخيمات الفلسطينية في لبنان، في الوقت الذي تتعثر فيه العملية السياسية جراء التعنت الاسرائيلي.

ويعرب العديد من اللاجئين عن شعورهم بالتهميش والنسيان بعد ٥٠ عاماً من النكبة التي حولتهم الى لاجئين يعانون شظف العيش وقسوة الحياة، في الوقت الذي يركز فيه المجتمع الدولي اهتمامه على العملية السلمية في المنطقة.

ويقول السيد زكي جمال (٨٥ عاما) من مخيم الرشيدية «يحزنني ان أرى احفادي يكبرون في هذه الظروف، وقد كنا من كبار مالكي الارض قبل خمسين عاماً.

ويعتبر انعدام الدخل الثابت وعدم توفر فرص العمل من اكبر المشاكل التي تواجه اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. حيث لا تسمح للفلسطينيين بالعمل في قطاعات الاقتصاد اللبناني، الا اذا قام رب العمل اللبناني بتقديم تصريح خاص بذلك.

كما ان العديد من المهن ومجالات العمل الحرفية مغلقة امام الاجانب بمن فيهم الفلسطينيون.

ويؤكد السيد ابو العنين على الظروف الحياتية الرهيبة المفروضة عليهم، مشيراً الى ان ٦٤ مهنة محرمة على الفلسطينيين بدءاً بالطب وصولاً الى الحلاق او سائق سيارة الاجرة.

ويضيف «بعد خمسين عاماً من وجودنا في لبنان لا يحق لنا الحصول على اجازة عمل، منوهاً ان المرضى يموتون بسبب عدم توفر العلاج، بينما يتكدس كل ٦٠ تلميذاً في غرفة تدريس واحدة».

وتؤكد التقارير الصادرة عن «الاونروا» ان منطقة عملياتها في لبنان تسجل أعلى نسبة من العائلات المصنفة كحالات عسر شديد، بمن في ذلك الفئة المصنفة بـ «ذ»، وهي الفئة التي تعني انه يوجد للعائلة معيل ذكر يبلغ من العمر ما بين ١٨ - ٦٠ عاماً، الا ان الدخل الذي يحصل عليه من عمله متدن جداً، لدرجة ان العائلة لا يمكنها البقاء دون مساعدة من الوكالة.

وفي الماضي تمكن العديد من اللاجئين من الحصول على فرص عمل موسمية في قطاع الزراعة او البناء، ولكن الوضع اليوم مختلف، حيث تم استبدالهم بالآلاف من العمال المغتربين المهاجرين.

كما كان في الماضي بعض مصادر الدخل الاضافية مثل المعونات المالية من (م.ت.ف) او من خلال العمل في دوائر المنظمة المختلفة، الى جانب العوائد المالية من افراد العائلات التي تعمل في دول الخليج العربي، لكن خلال حرب الخليج توقف ذلك كله، وأصبحت «الاونروا» هي الجهة الموظفة الوحيدة للفلسطينيين في لبنان.

وتؤكد السيدة زين صقيلي، رئيسة برنامج «الاونروا» للخدمات الاجتماعية في لبنان ان المخيمات الواقعة في جنوب لبنان، تأثرت اكثر من تلك الواقعة في شماله، خلال سنوات الحرب، مما أدى الى ارتفاع معدلات الفقر».

ويقارن السيد جمال بين الواقع الذي يعيشه الفلسطينيون في لبنان الان، والواقع الذي كانوا يعيشونه قبل ٥٠ عاماً في فلسطين على ارضهم وفي املاكهم.

ويضيف، بصوت متهدج «سوف اروي لاحفادي حكايات الايام السعيدة في فلسطين، لاعلمهم ان يتمسكوا بالهوية الفلسطينية، لانهم سيعودون يوماً الى ديارهم حتى وان بدا الامر صعباً هذه الايام».

(وفا)

ابرز القرارات الدولية حول القضية الفلسطينية

*** بقلم: خليل عبد ربه ***

● دأبت الامم المتحدة، من خلال الجمعية العامة ومجلس الامن، ومنذ اعترافها بقيام دولة يهودية في فلسطين عام ١٩٤٧ على اصدار القرار تلو القرار للتنديد باسرائيل على احتلال الاراضي الفلسطينية والعربية، رافضة الاعتراف بضم القدس الشرقية و«العاصمة الموحدة» لاسرائيل.

وقد برز تباين واختلاف واضحان بين القرارات التي صدرت عن الجمعية العامة للمنظمة الدولية وتلك التي اصدرها مجلس الامن، حيث تميزت الاولى بالتبني الواضح لحقوق الشعب الفلسطيني السياسية والوطنية، في حين لم يصدر عن المجلس اي قرار قاطع يقر بهذه الحقوق.

ويعتبر القرار، ١٨١ الصادر في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، والذي ينص على تقسيم فلسطين الى دولتين، عربية ويهودية، اول القرارات الدولية بخصوص القضية الفلسطينية.



* مخيم برج البراجنة بعد قصف اسرائيلي وحشي خلال حرب لبنان *

واعطى القرار، الذي صدر قبل شهور من انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين واعلان ما مساحته ٥٤٪ من اخصب وافضل الاراضي الفلسطينية.

وصدر بعد شهور من النكبة الفلسطينية، التي ادت الى طرد حوالي ٨٠٠ الف فلسطيني من ديارهم، القرار ١٩٤ في ١١ كانون اول ١٩٤٨ ونص على «وجوب السماح بالعودة في اقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة الى بيوتهم ودفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة وعن كل مفقود ومصاب بضرر».

وغابت القضية الفلسطينية عن جدول اعمال مجلس الامن حتى اندلاع حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧، والتي احتلت فيها اسرائيل ما تبقى من اراضي فلسطين التاريخية اضافة الى سيناء المصرية والجولان السوري حيث اصدر مجلس الامن قراره الشهير ٢٤٢ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧.

ودعا القرار الذي لم يشر بوضوح الى القضية الفلسطينية الى «اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط»، محددا مبدأين لذلك، اولهما «سحب القوات الاسرائيلية المسلحة من الاراضي (النص الانكليزي يقول اراض) التي احتلت في النزاع الاخير.

في حين يدعو المبدأ الثاني الى «انهاء جميع مظاهر الحرب وحالاتها واحترام السيادة والوحدة لاراضي كل دولة في المنطقة والاعتراف بذلك وكذلك استقلالها السياسي، وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرة من التهديد او اعمال القوة».

ويشكل المبدأ الثاني مطالبة ضمنية باعتراف الدول العربية بوجود اسرائيل وهو الامر الذي كانت ترفضه حتى ذلك الحين.

وتناول القرار الموضوع الفلسطيني بشكل غير مباشر في الفقرة التي دعت الى «تحقيق تسوية عادلة لقضية اللاجئين».

ولم يحدد القرار ان المقصود بذلك هم اللاجئون الفلسطينيون، الامر الذي فتح المجال امام اسرائيل للادعاء بأن اليهود العرب الذين هاجروا اليها بعد قيامها يعتبرون ايضا «لاجئين» تم طردهم من بلدانهم وتحتاج قضيتهم الى تسوية.

وبعد حرب ٦ تشرين الاول ١٩٧٣ وما افرزته من توازنات جديدة على الارض اصدر مجلس الامن القرار ٣٣٨ في ٢٢ تشرين اول والذي دعا «جميع الاطراف المشتركة في القتال الى وقف اطلاق النار بصورة كاملة، والى «البدء الفوري بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢».

ودعا القرار ايضاً الى بدء «مفاوضات بين الاطراف المعنية تحت الاشراف الملائم بهدف اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط».

وقد رفضت منظمة التحرير الفلسطينية، التي نالت في العام ١٩٧٤ اعترافا عربيا ودوليا واسعا بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، هذين القرارين حتى اوائل الثمانينات، حين ابدت استعدادا غير مباشر للتعاطي معها.

وكان اول قبول فلسطيني واضح بهذه القرارات في اعلان الاستقلال الفلسطيني عام ١٩٨٨، الذي اكد قبول منظمة التحرير الفلسطينية بتسوية سياسية على اساس كافة القرارات الدولية وبضمنها ٢٤٢ و٣٣٨ و١٩٤.

اما على صعيد الجمعية العامة للامم المتحدة فأنها عادت للتعاطي مجددا مع الموضوع الفلسطيني في اواخر الستينات، بعد تغييب له عن جدول اعمالها منذ العام ١٩٤٨.

ويعتبر القرار ٢٥٣٥ الذي صدر في العام ١٩٦٩ اول القرارات الدولية التي اعادت طرح القضية الفلسطينية مجددا على جدول اعمال المنظمة الدولية ،حيث تحدث لاول مرة عن «تأكيد الحقوق غير القابلة للتصرف لسكان فلسطين».

واعترف القرار ٢٦٧١ للعام ١٩٧٠ «لشعب فلسطين بحق تقرير المصير والطلب مرة اخرى من اسرائيل اتخاذ خطوات فورية لاعادة اللاجئين» وتلاه في العام ١٩٧١ القرارا ٢٧٩١ الذي «اعرب عن القلق الشديد لانكار اسرائيل حق تقرير المصير لشعب فلسطين».

وفي العام ١٩٧٢ طالبت الجمعية العامة في القرار ٢٩٦٣ اسرائيل بالكف عن «الاجراءات التي تؤثر في تركيب الاراضي الفلسطينية المحتلة الطبيعي والجغرافي والدمغرافي والتأكيد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره».

وفي ١٤ تشرين الاول وتحت تأثير حرب اكتوبر في العام السابق اصدرت الجمعية العامة القرار ٣٢١٠، الذي اقر دعوة «منظمة التحرير باعتبارها ممثلة للشعب الفلسطيني الى مداولات الامم المتحدة حول القضية الفلسطينية»، وصوتت لصالح هذا القرار ١٠٥ دول.

وأتت هذه القرارات نتيجة لتصاعد المقاومة الفلسطينية من جهة وتغير تركيب الهيئة الدولية، التي ادى دخول الدول المستقلة في العالم الثالث اليها وتوحد معظمها في اطار منظومة دول عدم الانحياز ودعم الدول الاشتراكية انذاك الى اسقاط الهيمنة الغربية عليها.

واقرت الهيئة في العام ذاته القرار ٣٢٣٦ الذي اعترف «بالفلسطينيين كشعب كامل متكامل، يتمتع بحق محدد في العودة والتعويض».

وتلاه القرار رقم ٣٢٣٧ الذي اعتبر ان «الشعب الفلسطيني هو الطرف الاساسي المعني بقضية فلسطين»، ودعا منظمة التحرير «الممثلة للشعب الفلسطيني الى الاشتراك في مداولات الجمعية العامة للامم المتحدة بشأن قضية فلسطين».

واقر مشروع القرار هذا رغم الضغوطات المختلفة التي مارستها الولايات المتحدة بأغلبية ١٠٥ دول وامتناع ٢٠ ويحمل الرقم ٣٢٣٧ ومنحت على اثره منظمة التحرير مركز مراقب في الامم المتحدة.

واتخذت الجمعية العامة في العام ١٩٧٥ القرار ٣٣٧٥ الذي «يدعو منظمة التحرير الفلسطينية لاشتراك في جميع المؤتمرات التي تعقد بشأن الشرق الاوسط تحت اشراف الامم المتحدة، وعلى قدم المساواة مع الاطراف الاخرى».

وفي اجتماعها بتاريخ ١٧ تشرين اول ١٩٧٥ اتخذت الجمعية العامة قرارا «باعتبار الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري» تم الغاؤه بعد ابرام اتفاقيات اوسلو.

(و.ص.ف)

تاريخ المونديال

من الاروغواي ١٩٣٠ الى الولايات المتحدة ١٩٩٤- القصة الكاملة

بمناسبة بطولة كاس العالم السادسة عشرة لكرة القدم، التي ستقام في فرنسا من ١٠ حزيران الى ١٢ تموز المقبلين، يبدأ القسم الرياضي لصحيفة «الاتحاد» و«الاسبوع الرياضي» بنشر حلقات خاصة بالبطولة:

(الحلقة الاولى)

-● تختلف الروايات حول نشأة كرة القدم، فمنهم من يقول ان الرومان كانوا اول من مارسوها في القرون الوسطى، والبعض الاخر يقول ان الصينيين هم الذين اكتشفوها، لكن نشأتها الحقيقية كانت في القرن التاسع عشر وبالتحديد في ٢٦ تشرين الثاني ١٨٦٣ عندما تأسس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

واقيمت اول مباراة رسمية في ٣٠ تشرين الثاني عام ١٨٧٢ بين انكلترا واسكتلندا واسفرت عن تعادلهما صفر -صفر.

وكان الانكليز اول من قدم الى العالم لعبة كرة القدم الحديثة وذلك عبر المهاجرين الذي كانو وراء انشاء اتحاد الدنمارك عام ١٨٨٩، ليكون بذلك أول بلد خارج الجزر البريطانية الذي يملك اتحاداً خاصاً به.

وتطورت كرة القدم التي مارسها ١٦٠ مليوناً في العالم، وفي مطلع القرن العشرين، وتأسس الاتحاد الدولي للعبة الذي اجتمع في ١٧ و ١٨ ايار ١٩٢٩ في اسبانيا واختار الاوروغواي لاقامة البطولة الاولى في العام التالي.

● الاوروغواي ١٩٣٠ ●

اقيمت النسخة الاولى من بطولة العالم من ١٣ الى ٣٠ تموز ١٩٣٠ في الاوروغواي التي تقدمت بترشيحها معتمدة على امرين: الاول احرازها ذهبيتي الاولمبياد عامي ٢٤و ٢٨، والثاني لانها تصادفت مع احتفالاتها بالذكرى المئوية لاستقلالها، وقد شيدت لهذه المناسبة ملعب سنتيناريو الضخم الذي يتسع ل ١٠٠ الف متفرج.

وبعد ان تم اختيار الاوروغواي لاحتضان البطولة الاولى، بقي معرفة اسماء المنتخبات المشاركة علماً بأنه لم تقم اي تصفيات بل وجهت دعوات.

ولم ترحب بعض الدول الاوروبية باختيار الاوروغواي لان كان عليها اجتياز مسافات طويلة للمشاركة، لذا اقتصرت مشاركة المنتخبات الاوروبية على اربعة هي فرنسا وبلجيكا ورومانيا ويوغوسلافيا.

وقد سافرت المنتخبات الاربعة على متن الباخرة الشهيرة «كونتي فيردي» التي ابحرت من مدينة «فيلفرانش سور مير» الفرنسية في ٢١ حزيران في طريقها الى مونتيفيديو، وصلت بعد ثلاثة اسابيع اي قبل خمسة ايام من المباراة الافتتاحية بين فرنسا والمكسيك.

وشاركت في النهائيات ايضاً ٩ دول من امريكا الجنوبية، ووزعت المنتخبات الـ ١٣ على اربع مجموعات، ونال الفرنسي لوسيان لوران، الذي لا يزال على قيد الحياة، شرف تسجيل اول هدف في النهائيات في الدقيقة التاسعة عشرة في مرمى المكسيك.

وسيطرت المنتخبات الامريكية الجنوبية على البطولة، وخير دليل على ذلك فوز الارجنتين على الولايات المتحدة ٦-١ في نصف النهائي، والاوروغواي على يوغوسلافيا بالنتيجة ذاتها، لتجمع المباراة النهائية بين منتخبين من امريكا اللاتينية.

وقد حسمت الاوروغواي المباراة النهائية في مصلحتها بفوزها ٤-١ بمؤازرة نحو ١٠٠ الف متفرج وذلك على الرغم من تخلفها ١-٢ نهاية الشوط الاول.

وجددت الاوروغواي بالتالي فوزها على جارتها بعد فوزها عليها ٢-١ في نهائي الاولمبياد قبل عامين.

وسجل في البطولة ٧٠ هدفا منها واحد من ركلة جزاء، وطرد لاعب واحد وتابعها ٤٣٥٥٠٠ متفرج. وتوج الارجنتيني ستابيلي هدافاً، برصيد ٨ اهداف.

● نجوم البطولة:

- خوسيه لياندور اندريدي (الاوروغواي): صانع العاب المنتخب البطل واللاعب الاسود الوحيد في التشكيلة. سبق له ان احرز ذهبية الالعاب الاولمبية في ١٩٢٤ و ١٩٢٨.

- لوسيان لوران (فرنسا): صاحب اول هدف في تاريخ كأس العالم سجله في ١٣ تموز في المباراة التي فازت فيها فرنسا على المكسيك ٤-١.

مسابقات الـ«فيفا»

▪ كأس العالم:

إنطلقت عام ١٩٣٠ وتقام كل أربع سنوات، وأقيمت حتى الآن ١٥ دورة (توقفت البطولة من ١٩٣٨ حتى ١٩٤٠)، ويحمل المنتخب البرازيلي الرقم القياسي من حيث عدد الألقاب (٤ مرات) يليه كل من ألمانيا وإيطاليا (٣ ألقاب).

▪ كأس العالم للشباب (تحت ٢١ عاماً):

إنطلقت عام ١٩٧٧ على سبيل التجربة في تونس، وأحرز الإتحاد السوفييتي لقبها، ثم نظّمتها اليابان عام ١٩٧٩، ودخلت رسمياً تحت كنف الإتحاد الدولي عام ١٩٨١ في أستراليا. وتحمل البرازيل الرقم القياسي من حيث عدد الألقاب (٣ مرات) تليها الأرجنتين (مرّتان).

▪ كأس العالم للناشئين (تحت ١٦ عاماً):

أقيمت أول بطولة عالمية رسمية للناشئين عام ١٩٩١ في إيطاليا وأحرزها المنتخب الغاني، ثم مرة ثانية عام ١٩٩٥. وأقيمت الدورة الأخيرة في مصر عام ١٩٩٧ وأحرزتها البرازيل.

▪ كأس العالم للسيدات:

إستضافت الصين أول بطولة عالمية للسيدات عام ١٩٩١، وأحرزت الولايات المتحدة اللقب بفوزها على النرويج ٢-١. وتختلف مباريات السيدات عن الرجال لأنها تستغرق ٨٠ دقيقة وليس ٩٠.

▪ كأس العالم داخل قاعة:

أقيمت للمرة الأولى في هولندا عام ١٩٨٩، وأحرزت البرازيل اللقب ثم تُوّجت بطلة في البطولة الثانية في هونغ كونغ والثالثة في إسبانيا.

(و.ص.ف.)

ألـ«فيفا» إمبراطورية كبيرة لغتها الموحّدة كرة القدم

*** بقلم: زياد رعد ***

● يعتبر الإتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الهيئة الأهم في العالم حالياً من حيث عدد الأعضاء المنتسبين إليه (٢٠٠ عضو) أي أكثر بنحو ثلاثين من الدول المنتسبة إلى الأمم المتحدة.

وقد أبصر الإتحاد الدولي النور في الحادي والعشرين من أيار ١٩٠٤ في باريس وتشكلت الهيئة التأسيسية من سبع دول هي فرنسا والدنمارك وبلجيكا وهولندا واسبانيا والسويد وسويسرا.

ويعود الفضل في ذلك إلى الجهود التي بذلها الفرنسي روبير غيران والهولندي س. هيرشمان اللذين اعتبرا أن تنظيم شؤون الأسرة الكروية وضمها إلى هيئة واحدة أمران ضروريان، فكانت ولادة الإتحاد الدولي وعين غيران أول رئيس له.

وحاول غيران الحصول على دعم انجلترا، مهد كرة القدم، لكنه فشل في مسعاه لأنها اعتبرت خطوته انتقاصاً من وزنها في اللعبة، فقاطعت الإتحاد قبل أن تنضم إليه في العام التالي.

وكادت الحرب العالمية الأولى تقضي على الإتحاد الدولي لكن العاصفة مرت، وعرفت كرة القدم طريقها إلى الأولمبياد عام ١٩٢٠ في مدينة انتورب البلجيكية.

ولئن شهدت المسابقة نجاحاً وإقبالاً جماهيرياً فإنها لم تخل من مشكلات سببها إشراك بعض المنتخبات لاعبين محترفين، وهو ما كان منافياً لروح الألعاب الاولمبية الحديثة التي كان وراءها الفرنسي بيار دي كوبرتان، واضطر الإتحادإلى استبعاد ثلاث دول هي تسيكوسلوفاكيا والنمسا وانجلترا، فقاطعت الأخيرة الفيفا من جديد قبل أن تعودإلى أحضانه عام ١٩٢٤، لكن شهر العسل لم يدم طويلاً فانسحب ولم تعد إلى كنفه هذه المرة إلا عام ١٩٤٦.

وفي هذه الاثناء تزايد عدد أعضاء الإتحاد وبلغ ٤١ بلداً عام ١٩٣٠. وبعد النجاح الذي حققته اللعبة في اولمبيادي ٢٤و٢٨ بدأ الإتحاد الدولي يفكر جدياً في تنظيم بطولة عالمية خاصة به، فعقد اجتماعاً في امستردام عام ١٩٢٨ برئاسة الفرنسي جول ريميه وتقرر إطلاق مسابقة كأس العالم وحدد عام ١٩٣٠ موعداً لها.

وإثر النجاح المنقطع النظير الذي عرفته الدورات الأولى والثانية والثالثة عقد الاتحاد الدولي اجتماعاً عام ١٩٤٦ واطلق اسم جول ريميه على الكأس تقديراً للجهود التي بذلها في إطلاق البطولة.

وراحت قوة الإتحاد الدولي تتنامى شيئاً فشيئاً حتى اطلق عليه لقب «الأمم المتحدة لكرة القدم» وأكبر امبراطورية في التاريخ وصارت كرة القدم لغة تواصل وإحدى الأدوات التي تظهر تقدم هذا البلد أو ذاك.

وفي بداية الخمسينات زاد عدد الدول المنتسبة إلى الإتحاد الدولي بعد تأسيس الإتحاد الآسيوي والأوروبي عام ١٩٥٤، علماً بأن الإتحاد الأمريكي الجنوبي أسس عام ١٩١٦، والإتحاد الأفريقي عام ١٩٥٦، واتحاد الكونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والبحر الكاريبي) عام ١٩٦١.

وأصبح الإتحاد الدولي مؤسسة ترعى شؤون اللعبة من جوانب عدة، فهناك لجان مالية وأخرى للحكام وثالثة للصحافة وأخرى لتطوير اللعبة وأخيرة للطب.

- خوسيه ناساتزي (الأوروغواي): أوّل قائد منتخب يرفع كأس العالم التي صمّمها النحّات الفرنسي أبيل لافلور.

- غييرمو ستابيلي (الارجنتين): بدأ البطولة على مقاعد الاحتياط قبل ان يلمع نجمه في المباراة ضد المكسيك التي سجل فيها ثلاثة اهداف. وسجل ٨ اهداف في البطولة بينها اثنان في نصف النهائي وواحد في المباراة النهائية، فتوّج هدافاً.

● المباراة النهائية: في ٣٠ تموز، فازت الاوروغواي على الارجنتين ٤-٢ في مونتيفيديو امام ٩٠٠٠٠ الف متفرج. سجل اهداف الاوروغواي دورادو (١٢) وتشيا (٥٧) واريارتي (٦٨) وكاسترو (٨٩)، وهدفي الارجنتين بوتشيللي (٢٠) وستابيلي (٣٧).

- مثّل الاوروغواي: باليستروس وناساتزي (قائد المنتخب) وماسكيروني واندريدي وفرنانديز وغيستيدو ودورادو وسكاروني وكاسترو وتشيا واريارتي. المدرب سوبيتشي.

- مثّل الارجنتين: بوتاسو وديلاتوري وباترنوستير وخافيير افريستو ومونتي وساريز وبوتشيللي وفارالو وستابيلي وفيريرا (قائد المنتخب) ومانويل ايفريستو. المدرب اولازار.

- الحكم: البلجيكي لانجينوس.

● ايطاليا ١٩٣٤●

نظمت ايطاليا البطولة الثانية من ٢٧ ايار/مايو الى ١٠ حزيران/يونيو ١٩٣٤ بمشاركة ١٢ منتخبا اوروبيا ومنتخبين من امريكا اللاتينية وواحد من امريكا الشمالية وواحد من افريقيا.

وكانت ايطاليا خاضعة للنظام الفاشي بقيادة بينيتو موسوليني، الذي كان استلم الحكم عام ١٩٢٢. وكانت فرصة له لنشر الدعاية للفاشية والتمجيد بها.



* بطولة ١٩٣٨ *



* بطولة ١٩٣٨ *

ولم تدافع الاوروغواي عن لقبها ردا على مقاطعة ايطاليا للبطولة الاولى، ولم تشارك الاتحادات البريطانية لخلافها مع الاتحاد الدولي.

وللمرة الاولى قضى نظام البطولة بانسحاب الخاسر من مباراة واحدة، وكانت مصر اول دولة عربية تشارك في النهائيات وقد خسرت امام المجر ٢-٤ وسجل هدفيها عبد الرحمن فوزي.

وتأهلت ثمانية منتخبات الى الدور ربع النهائي وكانت ابرز مباراة في هذا الدور بين ايطاليا واسبانيا، وقد فازت الاولى في المباراة المعادة بينهما ٢-١ بعد تعادلهما في المباراة الاولى ١-١.

وتواجهت ايطاليا في النهائي مع تشكوسلوفاكيا امام ٥٥ الف متفرج يتقدمهم موسوليني، وتقدمت تشكوسلوفاكيا بهدف سجله جناحها بوك في الدقيقة ٦٩، فخيم صمت مطبق على الملعب لكن الايطالي، الارجنتيني الاصل اورسي، اعاد الامور الى نصابها عندما ادرك التعادل ليفرض التمديد، وبعد ٥ دقائق من الاول الاضافي اطلق شيافيو رصاصة الرحمة في مرمى المنتخب التشيكي لينفجر الملعب.

وسجّل في البطولة ٧٠ هدفا منها ٣ من ركلات جزاء وطرد لاعب واحد، وتابع المباريات ٣٩٥٠٠٠ متفرج، وتقاسم ثلاثة لاعبين لقب الهدف وهم الالماني كونن والتشكيي نيدلي والايطالي شيافيو ولكل منهم ٤ اهداف.

● نجوم البطولة:

- جوزيبي مياتزا (ايطاليا): صانع الفوز على اسبانيا في ربع النهائي وعلى النمسا في نصف النهائي وصاحب التمريرة التي سجل منها شيافيو اصابة الفوز في المباراة النهائية.

- اولدريش نيدلي (تشيكوسلوفاكيا): هداف البطولة (٧ اهداف)، لقب بكريستال بوهيميا.

- ماتياس زينديلار (النمسا): احد افضل لاعبي كرة القدم في النمسا، انتحر في ٢٢ كانون الثاني/ يناير ١٩٣٩ بعدما ضمت المانيا النازية النمسا اليها.

- ريكاردو زامورا (اسبانيا): حارس مرمى لقبه «لاعب من السماء»، كان نجم المباراة الاولى ضد ايطاليا في ربع النهائي والتي انتهت بالتعادل ١-١، وبسبب الاصابة لم يستطع المشاركة في المباراة المعادة التي خسرتها بلاده صفر -١.

● المباراة النهائية: اقيمت في ١٠ حزيران وفازت ايطاليا على تشيكوسلوفاكيا ٢-١ في روما امام ٥٥ الف متفرج، وسجل اورسي (٨١) وشيافيو (٩٥) هدفي ايطاليا وبوك (٧١) هدف تشيكوسلوفاكيا.

- مثل ايطاليا: كومبي (قائد المنتبخ) ومونزيليو واليمانيدي وفيراريس ومونتي وبيرتوليني وغوايتا ومياتزا وشيافو وفيراري واورسي. المدرب بوتزو.

- مثل تشيكوسلوفاكيا: بلاتيكا (قائد المنتخب) وزينيتشيك وسيتروكي وكوتشاليك وكامبال وكريل ويونيك وسفوبودا وسوبوتكا ونييدلي ويك. المدرب بيتزو.

- الحكم: السويدي ايكليند.

● فرنسا ١٩٣٨●

● فلسطين تشارك في الدور التمهيدي ●

اختار مؤتمر الاتحاد الدولي الذي عقد في برلين عام ١٩٣٦ فرنسا لاحتضان كأس العالم الثالثة عام ١٩٣٨ اعترافاً بجميل ابنها جول ريميه الذي يعود اليه الفضل باطلاق هذه البطولة العالمية.

واقيمت النهائيات من ٤ الى ١٩ حزيران بمشاركة ١٢ منتخباً اوروبياً وواحد من امريكا الجنوبية وواحد من امريكا الشمالية وواحد من امريكا الوسطى.

وكانت اوروبا على حافة الحرب العالمية الثانية واسبانيا على شفير الحرب الاهلية والمانيا قد ابتعلت النمسا في ما سمي «الانشلوس».

وحاول الاتحاد الدولي اقناع الاتحادات البريطانية بالمشاركة لكن من دون نجاح.

وشاركت فلسطين في الدور التمهيدي لكنها خسرت امام اليونان ١-٣ وصفر -١ وخرجت.

وحصلت مفارقة طريفة في مباراة البرازيل وبولندا (٦-٥) عندما خلع البرازيلي لينيداس، احد نجوم البطولة وهدافها برصيد ٧ اهداف، حذاءه ورماه خارج الملعب،فاقترب منه الحكم السويدي ايكليند وامره بارتدائه مجددا لان ذلك مخالف للقوانين، ثم سجل ليونيداس هدفين اخرين رافعاً رصيده الى ٤ اهداف في تلك المباراة.

وتغلبت ايطاليا في طريقها الى النهائي على فرنسا والبرازيل، وكان عليها التغلب على المجر للاحتفاظ باللقب، فلم تجد صعوبة في الفوز ٤-٢ بقيادة نجميها بيولا وكولوسي اللذين تقاسما تسجيل الاهداف الاربعة.

وسجل في البطولة ٨٤ هدفاً منها اثنان من ركلة جزاء وطرد اربعة لاعبين وتابعها ٤٨٣٠٠٠ متفرج. وتوج البرازيلي ليونيداس هدافا برصيد ٨ اهداف.

● نجوم البطولة:

-اندريه ابيغلين (سويسرا): صانع الفوز التاريخي لسويسرا على المانيا ٤-٢، علما بأن المنتخب الخاسر ضم نخبة من اللاعبين الالمان والنمسويين.

- جوفاني فيراري (ايطالي): هو احد ثلاثة لاعبين مع مياتزا ومونزيليو احرزوا الكأس مع ايطاليا في ١٩٣٤ و ١٩٣٨.

-داسيلفا ليونيداس (البرازيل): هداف البطولة وحادثة خلع الحذاء في المباراة بولندا لا تزال احدى طرائف الموندياال.

- سيلفيو بيولا (ايطاليا): اهدافه الحاسمة ساعدت ايطاليا في تخطي عقبة فرنسا ٣-١ في ربع النهائي بعد تسجيله هدفين، وسجل في المباراة النهائية في مرمى المجر.

● المباراة النهائية: اقيمت في ١٩ حزيران وفازت ايطاليا على المجر ٤-٢ في باريس امام ٥٥٠٠٠ متفرج، وسجل كولوسي (٥و ٣٥) وبيولا (٢٦و ٨٢) اهداف ايطاليا وتيتكوش (٧) وساروزي (٧٠) هدفي المجر.

- مثل ايطاليا: اوليفييري وفوني ورافا وسيرانطوني واندريولو ولوكاتيللي وبيافاتي ومياتزات (قائد المنتخب) وبيولا وفيراري وكولوسي. المدرب بوتزو.

- مثل المجر: تشابو وبولغار وبييرو وتشالاي وتشوكس ولازار وساس وفينكز وساروسي

- الحكم: الفرنسي كابدوفيل.

● البرازيل ١٩٥٠ ●

توقفت بطولة كأس العالم ١٢ عاماً بسبب الحرب العالمية الثانية، وبعد انتهائها عام١٩٤٦ اجتمع الاتحاد الدولي واتخذ قراراً باطلاق اسم جول ريميه على الكأس، كما اعلن انضمام الاتحاد البريطاني الى كنفه بعد غياب طويل وقبول عضوية الاتحاد السوفييتي، واوكل الى البرازيل احتضان البطولة الرابعة.

وكان اختيار البرازيل طبيعياً لان معظم الدول الاوروبية كانت خارجة من حرب فتاكة، اتت على اقتصادها وبناها التحتية، فشيدت الدولة المنظمة لهذه المناسبة ملعب ماراكانا الشهير وهو اكبر الملاعب العالمية حيث يتسع لـ٢٠٠ الف متفرج.

واقيمت النهائيات من ٢٤ حزيران الى ١٦ تموز بمشاركة ٦ منتخبات اوروبية و ٥ من امريكا الجنوبية و ٢ من امريكا الشمالية.

وسجلت في البطولة مفاجأة من العيار الثقيل تردد صداها في انحاء العالم وتمثلت بفوز الولايات المتحدة المغمورة، على انكلترا مهد اللعبة بهدف سجله الهاييتي الاصل، لاري غايتجنس في مدينة بيلو هوريزونتي.

واكد الدور الاول ان المنافسة ستنحصر بين البرازيل المضيفة والاوروغواي العائدة بقوة والتي اكتسحت بوليفيا ٨-صفر وعمل بنظام الدوري بعد انتهاء الدور الاول ويتوج بطلا المنتخب الذي يجمع اكبر عدد من النقاط، وقد فاز البرازيليون على السويد ٧-١ وعلى اسبانيا ٦-١، في حين فازت الاوروغواي على السويد ٣-٢ وتعادلت مع اسبانيا ٢-٢.

وكان اللقاء الاخير بين البرازيل والاوروغواي بالتالي حاسماً مع افضلية للاولى التي كانت تلعب على ارضها وبين جمهورها كما ان التعادل كان يكفيها لضمان اللقب للمرة الاولى.

وام ملعب ماكانا ٢٠٠ الف متفرج يوم المباراة النهائية معتبرين ان احراز اللقب تحصيل حاصل، وتعزز اقتناعهم عندما احرز فرياكا هدف التقدم للبرازيل (٤٨)، بيد ان شيافينو ادرك التعادل للاوروغواي (٦٨) قبل ان يوجه غيغيا ضربته القاضية (٧٩) فابكى ملعب ماراكانا.

اقيمت في البطولة ٢٢ مباراة سجل خلالها ٨٨ هدفا منها ٣ من ركلات جزاء ولم يطرد اي لاعب، وتابعها ١٣٣٧٠٠٠ متفرج، وتوج البرازيلي اديمير هدافا برصيد ٩ اهداف.

● نجوم البطولة:

- اديمير (البرازيل): اختير هداف البطولة بعدما سجل ٩ أهداف في ٦ مباريات.

- الفرد بيكل (سويسرا): اللاعب الوحيد الذي شارك في بطولة قبل الحرب العالمية.

- جوزيف لاري غايتجنس (الولايات المتحدة)، صاحب الهدف التاريخي الذي اخرج انكلترا (١-صفر) من المسابقة.

- السيدس ادغاردو غيغيا(الاوروغواي): صاحب هدف الفوز في مرمى البرازيل، علماً بأن الاخيرة كان يكفيها التعادل لتحرز اللقب.

- خوان شيافينو (الاوروغواي): سجل ٤ اهداف في المباراة التي فازت فيها بلاده على بوليفيا ٨-صفر في الدور الاول.

● المباراة النهائية اقيمت في ١٦ تموز/ يوليو وفازت فيها الاوروغواي على البرازيل ٢-١ في ريو دي جانيرو امام ١٩٩٨٥٤ متفرجاً. سجل شيافينو (٦٦) وغيغيا (٧٩) هدفي الاوروغواي وفرياكا (٤٧) هدف البرازيل.

- مثل الاوروغواي: ماسبولي وغونزاليس وتيخيرا وغامبيتا وفاريلا (قائد المنتخب) واندرادي وغيغيا وبيريز وميغيز وشيافينو وموران. المدرب لوبيز.

- مثل البرازيل: بربوزا واوغستو (قائد المنتخب) وجوفينال وباور ودانيلو وبيغودي وفرياكا وزيزينيو وادمير وجايير وشيكو. المدرب كوستا.

- الحكم: الانكليزي ريدر.

معرض الاتحاد للسيارات



للبيع بسعر مغر

بيجو ٢٠٥ موديل ٩٧ – ٥ ابواب مچنيزيوم + جهاز انذار + امبولايزر لون اخضر ميثالي
للاتصال: ٠٥٢ – ٩٩٦١٠٣

١ – شوفروليت لومينا ٩٦
٢ – ڤولڤو ٩٤٠ – ٩٣
٣ – ميتسوبيشي لانسر ٩٤
٤ – فيات اونو ٩٥ – ٧٠
٥ – بيستي ٩٣ – ١٢٠٠ + مكيف هواء انجكشن
٦ – سوبارو ٩٥ – ١٦٠٠ غيار عادي
٧ – سيات توليدو ٩٢ – ١٦٠٠
٨ – تندر سوبارو ٩٣
٩ – رينو اكسبرس ٩٣

سيارات الكرمل

بيع وتبديل سيارات
بادارة تيسير واولاده
ت: ٨٣٩١٤٥٢ /٨٣٩١٦٥٧/٠٥٠٢٣١١٦٩

١ – مرسيديس ٣٢٠، موديل ٩٤.
٢ – مرسيديس ٣٢٠، موديل ٩٣.
٣ – مرسيديس ٤٢٠، موديل ٩٤.
٤ – مرسيديس ٢٣٠، موديل ٩٣.
٥ – مرسيديس ٢٣٠، موديل ٩٢.
٦ – رينو ١٩، ١٤٠٠، موديل ٩٥.
٧ – پولو ١٦٠٠، موديل ٩٥.
٨ – أودي A6 80 ٢٠٠٠، موديل ٩٤.
٩ – سفاري موديل ٩٦ (موديل جديد).
١٠ – سفاري، موديل ٩٢.
١١ – تيوتا (ديزل، تندر) موديل ٩٣.
١٢ – B.M.W. ٣١٨، موديل ٩٦.
١٣ – مازدا ٣٢٣، موديل ٩٧.
١٤ – هوندا سپورت حمراء (بابان) موديل ٩٧.
١٥ – فورد إسكورت، موديل ٩٢.
١٦ – سوبارو ليچاسي، موديل ٩٥.

سيارات المنير

ت: ٠٥٣٧٠٣٩٧٦

١ – متسوبيشي سوبر لانسر ٩٣ – ١٦٠٠ اوتومات
٢ – سوبارو ٨١ – ١٣٠٠ + مكيف هواء
٣ – متسوبيشي جالانت ٩١ – ١٦٠٠ مع جميع الاضافات + جهاز ديسك
٤ – فيات بونتو ٩٥ – ١١٠٠ + مكيف هواء
٥ – اوبل اسكونا ٨٦ – ١٨٠٠ اوتومات
٦ – شوفروليت كڤلير ٢٢٠٠ اوتومات
٧ – كرايزلر يد اولى ٣٣٠٠ – ٤ X ٤
٨ – ڤولڤو ٨٨ – ٧٤٠
٩ – هوندا ٩٥ – ١٦٠٠ اوتومات
١٠ – فورد اسكورت ٨٨ – ١٦٠٠
١١ – رينو٨٦ – ١٤٠٠ مع جميع الاضافات
١٢ – هوندا ٩٧ – ١٦٠٠ اوتومات
١٣ – رينو شحن ٨٨ – ١٧ طن

سيارات دالية الكرمل

ت: ٠٤/٨٣٩٥٣٤٤
بادارة ر. روحانا
امكانية شراء، بيع، تبديل جميع انواع السيارات
الشارع الرئيسي مقابل محطة الوقود

١٧ – شيڤورليت ٢٠٠٠، موديل ٩٥.
١٨ – سيات ابيزا، موديل ٩٥.
١٩ – فورد فيستا، موديل ٩٣.
٢٠ – نيسان ساني، موديل ٩٥.
٢١ – ميتسوبيشي ستيشين ١٦٠٠ (اوتومات)، موديل ٩٥.
٢٢ – فولكسڤاچن (پاسات) ١٦٠٠ (اوتومات)، موديل ٩٠.
٢٣ – هوندا SR 1600، موديل ٩٧.
٢٤ – ميتسوبيشي چالنت ١٨٠٠ (اوتومات)، موديل ٩٠.
٢٥ – فيات اونو، موديل ٩٠.
٢٦ – مازدا ٣٢٣، موديل ٩٣.
٢٧ – ڤولڤو GLE 940، موديل ٩٦.
٢٨ – ڤولڤو GLE 940، موديل ٩٧.
٢٩ – هوندا ١٦٠٠ (اوتومات)، موديل ٩٥.
٣٠ – BUICK LC SABRE، موديل ٩٥.
٣١ – چراند فريكس، موديل ٩٦.
٣٢ – پيجو ستيشين، موديل ٩٢.
٣٣ – مازدا تندر، موديل ٩٥.
٣٤ – مازدا تندر، موديل ٩٤.
٣٥ – رينو اكسپرس، موديل ٩٣.
٣٦ – چولف ١٥٠٠، موديل ٩١.
٣٧ – فولكسڤاچن پسات، ١٦٠٠ + اوتومات + مكيف، موديل ٨٨.
٣٨ – هوندا ١٦٠٠ + اوتومات + جهاز إنذار، موديل ٩٧

للبيع

سيارة شحن. سكانيا بلاطه + دبل مترو ميم، موديل ٨٨. Ph 93. تل: ٠٦-٦٧٤٤٨٦٤

للبيع

أوپل كاديت. موديل ٨٣.
تل: ٠٤/٨٣٣٣١٥٦ و٠٥٢٤١٨٣٨٤

للبيع

فيات ماليچا – موديل ٨٧، غيار عادي. للمعنيين الاتصال على: ٠٤/٩٩٤٨١١٢ پلفون: ٠٥٢٣٦٩٦٨٨

للبيع

سيارة من نوع ابيزا (١٩٩٣) ماتور ١٥٠٠، وضع ممتاز. ت: ٠٦/٦٥٥٤٥٦٥ مساءً.

سارعوا الى الاعلان
في الجريدة العربية
اليومية الوحيدة في
البلاد

للبيع

سيارة من نوع شڤروليت مونتكارلو سنة ١٩٩٥ – ٣٥٠٠٠ كيلومتر وضع ممتاز جدا
ت: ٠٦ – ٦٥٧٩٨٥٢ – ٠٥٠٤٢١٨٥٧

١٠ – رينو اكسبرس ٩٤
١١ – رينو اكسبرس ٩٥
١٢ – سوبارو تندر ٩٤ اوتومات
١٣ – جيب لادو ٩٢
١٤ – رينو ١٩ – موديل ٩١
١٥ – اوبل كاديت ٨٧ اوتومات ١٣٠٠
١٦ – فورد اوسكورت ٨٧ – ١٦٠٠ كل الاضافات
١٨ – سكودا ٩٢ – ١٣٠٠
١٩ – يونداي ديزل ٩٤
٢٠ – سفاري ٩٢

سيارات الاخوة

بادارة:فتحي ب. ٠٥٢٤٧٤٥٠٤

١ – ايڤوكو ٨٥ – شحن
٢ – سيتروين ٨٢ – ١٠٠
٣ – شڤروليت كڤايلر ٩٥ – ٢٢٠٠
٤ – اوبل اسكونا ٨٦ – مكيف هواء

سيارات هدار

بادارة: عصام ج. ت: ٠٥٢٦٦٦٢١٢

١ – ڤولڤو شحن F6S موديل ٨٥ + باب هيدراولي
٢ – ميتسوبيشي جالانت ٩١ – ١٦٠٠
٣ – رينو ٩ موديل ٨٦ – ١٢٠٠
٤ – G.M.C ٨٦ – ٢٢٠٠
٥ – فيات ٩٦ + مكيف هواء

سيارات الربيع

بادارة محمد ع. ت: ٠٥٣٧٣٦٤٣١

١ – ڤولڤو ٩٤٠ G.L.E ٢٣٠٠ كل الاضافات موديل ٩٥
٢ – فيات ريجاتا 70S – ١٣٠٠ موديل ٨٧ شبابيك كهربائية
٣ – رينو ١١ موديل ٨٣ كل الاضافات
٤ – ڤلڤو ٧٤٠ – ٨٨
٥ – تندر ميتسوبيشي 200L موديل ٩٢
٦ – تندر ميتسوبيشي 200L موديل ٩١
٧ – فورد سيريه، يد ثانية، ١٦٠٠ موديل ٨٣
٨ – فورد إريكا ١٣٠٠، فحص لسنة، موديل ٨٤
٩ – BMW سپورت ١٨٠٠ موديل ٨٨ + كل الاضافات + ٤٤ (مع سقف "كشف").
١٠ – أوپل كاديت + مكيّف + مغنيزيوم + اوتومات 1300S موديل ٨٧.

سيارة للبيع

سيارة من نوع .G.M.C سفاري يد اولى وضع ممتاز. ت: ٠٥٠/٣١٢٢٢٧ و٠٦/٦٠١١٦٨٩

سيارات حايم (חיים)

شراء، بيع، وتبديل.
شموئيل چرسپرچر، حيفا شارع بن غوريون
تل: ٠٤/٨٥٢٦٣٤٣ و٠٥٢/٤١٧٦٧٦
مفتوح جميع أيام الاسبوع ما عدا ايام السبت

الاتحاد تعرض عليكم سوق السيارات الاكثر مبيعا في اسواق البلاد



بيوت للبيع للايجار



للايجار
قاعة واسعة مساحتها (٣٤٠م٢)
الشارع الرئيسي اول البلد قرب المدرسة الابتدائية «ج»
للاتصال:
٠٤/٩٨٦٦٧٩١
(٣٩٦٢)

للبيع
قطعة ارض للعمار في عيلبون
موقع ممتاز ٠٥١-٢٢٨٢٤٨
(٣٦٣٤)

للبيع بسعر مغر
بيجو ٢٠٥
موديل ٩٧ - ٥ أبواب
مجنيزيوم +מעקה ‎+ATN‎ + اميولايزر
غيار عادي لون أخضر متالي
للاتصال:- ٠٥٢-٩٩٦١٠٣
(٣٦٣٦)

للبيع
وحدة استجمام لكلاب هوتيل
ايلات بسعر رخيص
تل: ٠٤-٨٢٤٤٧٨٤
(٣٦٣٥)

للبيع
مضخة باطون
نوع شوينغ (שווינג)
محل عمل لمضختين
الاتصال هاتف:
٠٤/٩٩٤٨٩٨٩
٩٩٤٦٩٨٥
(٣٣٠١)

للبيع
ڤولڤو ١٩٩٠ ٢٣٠٠ GLE
بيضاء. للاتصال:
٠٦/٦٤٩٢٧٧٧
٠٥٠٢٤٣٥١٨
(٣٣٨٠)

للبيــــع بالمفتاحية
دار مكونة من غرفتين
بشارع عصفور
للاتصال بعد الظهر:
٠٤/٨٥٥٧٠١٨
(٣٦٣٨)

مطلوب
عامل شوارما وفلافل في كريات آتا (المركز)
للمعنيين الاتصال مع ايال على بلفون:
رقم: ٠٥٢٩٨٤٣٥٢
او تلفون:
٠٤/٨٤٤٠٩٧٠

أزياء ميلانو - كفرياسيف
ساحة العين
بادارة: نعمان سعيد
نعلن عن حملة تنزيلات خاصة
للعرسان بمناسبة موسم الافراح
باسعار لا مثيل لها.
بدلة ايطالية ابتداء من 500 ش.ج
الكمية محدودة فسارعوا في الشراء!
ت: ٠٤-٩٩٦٥٩١٥

(٣٦٣٩)

بنـاء أظـــافر
ترصيع ورسم
صالون ميس الريم
شيكون العرب - الناصرة
٠٦/٦٥٥٢٩٤٤
٠٦/٦٤٦٢٥٨٠
(٣٦٤٠)

للبيع
سيارة من نوع دايهو سوبر رايسر GLX
موديل ٩٥ - لون اسود متالي
وضع ممتاز مع كل الاضافات
للاتصال: ٠٦/٦٥٠٣٠٦
٠٥٠ - ٣٤٠٤٨٦
(٣٦٤١)

للبيع
كرايزر ڤان (קרייזר)
4X4
موديل ٩٥ محرك ٣٣٠٠
يد أولى، اوتومات
٠٥٣٧٠٢٩٧٦
(٣٦٤٢)

الكلية التكنولوجية
كفرياسيف
اعلان عن بدء التسجيل
لدورات جديدة في المجالات الآتية:
* טכנאי מחשבים ורשתות תקשורת
* מנהלים לבעלי עסקים
لمزيد من التفاصيل:
٠٤-٩٥٦٣٢٢٢
٠٤-٩٥٦٢٨٤٤
(٣٦٤٤)

للبيع
ميني سوبرماركت مع
اقدمية (١٥) سنة في نهريا
شارع يحيعام غفعات
كتسينيلسون للمعنيين
الاتصال على هاتف
٠٥٠٩٠٩٣٣٧

للايجار
حاصل ٧٥ م مربع
الناصرة بالقرب من محلات
عمر المختار للاتصال:
٠٦-٦٥٥٦١٥٠
التسليم فورا

RIEKI
بمجموعات - عالجي نفسك والآخرين
للصحة، للنجاح، لبهجة الحياة،
للحد من الضغوطات.
روتي٠٣/٧٥٢٣٣٤٣
(٣٦١٩)

مطلوب
وكيل مبيعات بمجال الكمبيوتر
والأدوات المكتبية، لشركة رائدة
أرباح عالية للجديين.
ت: ٠٥٢٣٥٢١٨١
(٣٦٢٦)

للبيع
اودي A 6 فاخرة موتور ٢٦٠٠
سنة ١٩٩٥ يد أولى ومحافظ
عليها، اوتوماتيك ولون أبيض.
للاتصال ٠٨/٨٥٩٣٣٣٦ رحوبوت.
(٣٦٣١)

للبيع
ڤولكس ڤاكن دبل كابينا
موديل ١٩٩٤
للاتصال:
٠٦ - ٦٣١١٩١٤
٠٥٠ - ٣٠٠٥٣١
(٣٦٣٢)

للبيع
آلة لتلميع رؤوس ماتورات
«باركو» وضع ممتاز
٠٣/٦٨٣٠٥٨٨
٠٣/٦٨٣٦٤٨٨
(٣٦٤٦)

للبيع في اللد
ڤيلا (٤) مستويات بناء
٢٤٠م٢، (٧) غرف
أرض حوالي ٧٠٠ م٢
٠٥٠/٤٠٤٥١٥
(٣٦٥٢)

مطلوب وكلاء
للوسط العربي
الاسرائيلي!
وكيل كُتب ذو تجربة في البيع من
بيت الى بيت، سيارة الزامي.
٠٣/٦١٣٠٤٣٤
(٣٦٥٣)

مطلوب
הסדה
לך תצטיין
مرشدون/ات من كافة
انحاء البلاد
متطلبات:
*علامة بسيخومتري عالية
* قدرة علياالارشاد
* جيل ملائم
* مرونة في العمل
للاتصال: - 06 6564421

دار للبيع
ثلاث غرف نوم، صالون،
حمامات وساحة في حي
راق، ومنظر خلاب
تسليم فوري
هاتف ٠٦/٦٤٦٧٠٣٧
(٣٦٤٧)

دار للبيع
في الرامة مؤلفة من
طابقين كل طابق ١٥٠ م٢
للاتصال:
٠٥٠ - ٥٢٧٦٤٧
(٣٦٥١)

فرصة لا تعوض
ميتسوبيشي لانسر ٩٢
يد ثالثة ٧٠٠٠٠
كيلومتر فقط
وضع ممتاز.
للاتصال
٠٥٣٦٥٤٢٦٣
٠٦-٦٧٨٠٧٣٣
(٣٦٦٠)

دار للبيع
في شارع هيرسيم
٤ غرف + مخزن+
موقف
٠٤/٨٥١٢٠٣٦
(٣٦٦١)

دار للبيع في حيفا
شارع المتنبي ٣ غرف
+مخزن، مرتبة جداً
٠٤/٨٥١١٥٢٤
٠٥٠٢٤٧٧٦١
(٣٦٦٢)

مطلوب
لشركة امريكية
شابات/شبان لتسويق
وادارة مبيعات
ربح جيد
للاتصال مع سيمون
٠٥٠٦٠٩٦٧٨
(٣٦٦٣)

مطلوب موظفة
لمكتب عقارات
واستثمار
مفضل من سكان حيفا
٠٥٢٦١١٠٢٣
٨٣٩٥١٠٥
(٣٦٦٤)

مطلوب للعمل
ممرضة مؤهلة لعيادة
مستقلة مرتبطة
بصندوق المرضى العام
- سخنين
ت-٠٦-٦٧٤٢٦٦٥
٠٥١-٢٢١١١٤
٠٦-٦٧٤٠٩٩٨
(٣٦٦٥)

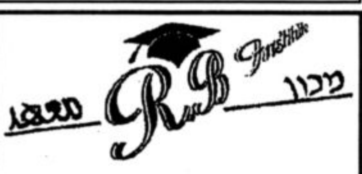
للبيع
محل «بالمفتاحية»
خلف كنيسة البشارة
شارع المسكوبية
مساحة ٤٨م
ت٠٦/٦٥٧٥١٦٦
(٣٦٦٧)

أرض للبيع في عبلين
مساحتها نصف دونم -
للبناء - موقع خلاب -
للمعنيين الاتصال على
تلفون رقم:
٠٤/٩٨٦٨٧٨٠
او: ٠٤/٩٨٦٥٩٤٥
(٣٦٥٧)

للبيع
دار ٥ غرف في شارع عباس
تطل على البحر، مرتبة جدا
موقف سيارة خاص.
ت: ٠٥٠٧٥١٩٢٧
٠٥٠٤٥٢٥٠٢
(٣٦٥٦)

فرصة لا تعوض
خلاطة باطون رينو 340 G
+ جارّة ١٩٩٤ + مكان
عمل مضمون
٠٥٠٦٣٩٠١٧
(٣٦٥٥)

جديد... جديد... جديد.. جديد
في عرابة والمنطقة عامة
المنيوم الشمال - خطيب م.ض
يعلن عن افتتاح محلات جديدة في مجال الزجاج.
פזות - חריטות - חריצים- לטושים- וציורים
התזות חול וזכוכית בידודית
وبمناسبة الافتتاح نعلن عن اسعار خاصة
ت-٠٥٢-٩٨٧٧٠٢
٠٥٠-٣٩٥٥٥٠
٠٦-٦٧٤٣٧٩٢
فاكس. ٠٦-٦٧٤٠٧٧٠



بسيخومتري وبجروت
◆ بعد النجاح الكبير الذي حققناه. كما عهدتمونا!!!!
اذا اردت الالتحاق بالجامعات المختلفة والنجاح؟
"ينقصك بيسخومتري او بجروت"؟؟؟
• نحن العنوان...
• نحن معك حتى تحقق هدفك!!!!!
نعلن عن استمرار التسجيل للدورات التالية:

* دورات بسيخومتري لموعد تموز ٩٨ التسجيل في اوجه
* دورات بسيخومتري لموعد اكتوبر ١٩٩٨

بجروت بالمواضيع التالية:
* بجروت رياضيات (٣، ٤، ٥ وحدات)
* بجروت انجليزي (٣، ٤، ٥. وحدات)
* بجروت فيزياء (٣، ٥ وحدات)
لمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال الى معهد R.B
لصاحبته: ردينة بشوتي
تلفون رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ والى رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

اعلان
شركة أ. سمارة
تعلن عن بيع دور للسكن في حي دار الغربية بمساحة تتراوح بين ٩٥ - ١٠٠ م٢ مع امكانية أخذ قروض لغاية ٨٠٪ من سعر الدار.
الاتصال:
٠٤/٩٩٦١٦٠٢
٠٥٠-٣٠٤٠٧٧
(٣٦١٢)

PARIS _ MODE
باريس - مود
مطلوب/ة
رجال/نسبليعات او بائعات مستقلات
لكسبمال وللتمتع من التسويق المباشر لارقى
الازياء الفرنسية والثياب الداخلية النسائية
باسعار مدهشة
بلفون: ٠٥٠ - ٥٣٤٦٨١

مطلوب
لجمعية أكيم اسرائيل
عامل/ة اجتماعي/ة
للوسط العربي بمنطقة الجليل (٥٠٪ وظيفة)
متطلبات الوظيفة:
* عامل/ة اجتماعي/ة صاحب/ة لقب أول على الأقل.
* تجربة ٣ سنوات على الأقل بالعمل الاجتماعي الجماهيري.
* معرفة اللغة العربية (كلغة أم).
الرجاء ارسال سيرة ذاتية باللغة العبرية لجمعية أكيم اسرائيل شارع بنحاس روزين ٦٩ هدار يوسف
تل - ابيب ميكود ٦٩٤١٠
(٣٦٤٣)

تنوون التعرف لهدف الزواج؟
- عزباء مسلمة ٣٥، أكاديمية، جميلة، جذابة.
- أرملة مسلمة ٢٨، جميلة ومثقفة.
- عزباء مسيحية ٣٦، معلمة لطيفة.
- عزباء مسلمة ٢٨، معلمة لطيفة.
تفاصيل ٠٤/٨٧٧٣٠٥٣، ٠٣/٥٧٧١٩٤٧
(٣٦٢٤)

مؤسسة الجامعيين العكيين العرب
المركز التربوي الرياضي - والتأهيل المهني
بمصادقة وزارة العمل
تلفاكس ٩٩١٤٩١٥ - عكا شارع صلاح الدين ١٤/٢ ص.ب ١٠٥٦
نعلن عن افتتاح الدورات التالية:
* المهنية:
- سكرتارية محوسبة - ادارة حسابات محوسبة ١ + ٢ و٣
- حاسوب - Word
- Exel
معرفة الحاسوب و Windows
- طباعة.

* التعليمية:
- بجروت - رياضيات - انجليزية - عربية.
- محادثة الانجليزية.
- اقرأ واكتب العربية والعبرية من الأساس (محو الأمية).
- دروس مساعدة في جميع المواضيع للمرحلة الابتدائية.

* الرياضية:
ايروبيكا وتقويم الجسم للنساء.
- لياقة بدنية وكمال الأجسام للرجال.
- ساونا
* الفنية:
- اورغ - تعليم فردي.

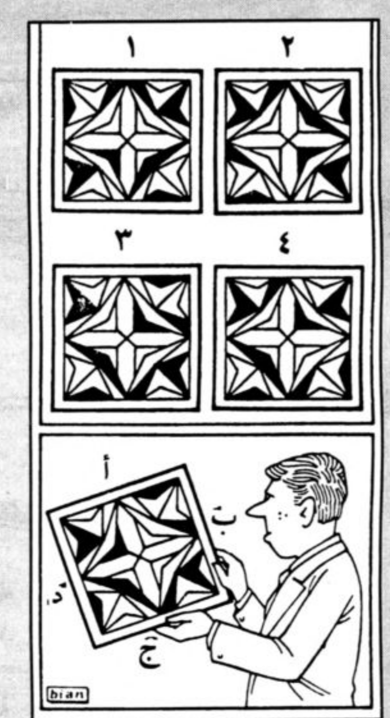
للتسجيل وللمزيد من التفاصيل يرجى التوجه الى مكتب الجمعية.
ساعات الاستقبال: الأحد - الجمعة ٣٠٠ - ٨٠٠ مساء.

معرض الامير للسيارات كفركنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥

ڤولڤو 1994 + 1992 + 740 Gl 1989 940 GLE
٢. مازدا لانتيس 1996 أوتومات + هوندا سيڤيك EX 1992
أوبل ڤيكترا 2000 أوتومات 1994 + أسكونا 1988 أوتومات
شوفورليت كورسيكا 1995 + 1994 + بونتياك سمبيرد 1993
فورد أريكا 1995 + X R3i 1990 + XR كشف 1990
بي 102i أوتومات 1992 + 1300 1986
بي أم ڤي 520 1989 + باسات 1989
٨. سيات أبيزا 1989 خمسة أبواب GLX

لغز
اللوحة التجريدية

ابتاع هذا الرجل اللوحة التجريدية التي بين يديه. وكانت واحدة من اللوحات الأربع الظاهرة في أعلى الصورة. ولكنه نسي كيف يجب ان تُعلق على الجدار - أي لوحة من الأربع هي. هل تستطيع مساعدته؟



حل لغز:
ارفع بالترتيب

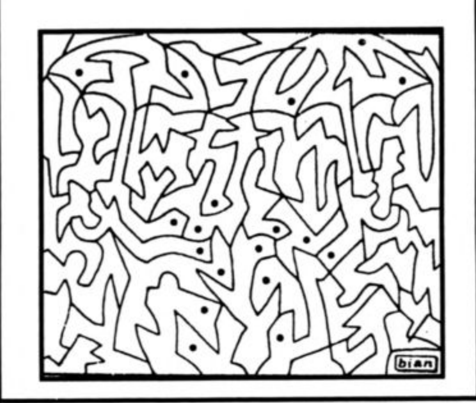
ب، م، ز، و، ي، ج، ط. ح، أ، ك

حل لغز:
الرماة الخمسة

الرامي رقم (٤)

لغز:
تظليل

ظلّل كل جزء من الصورة فيه نقطة ، ترَ ما يتكون لديك.

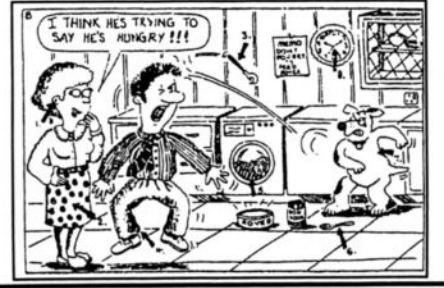


لغز:
الرمزي

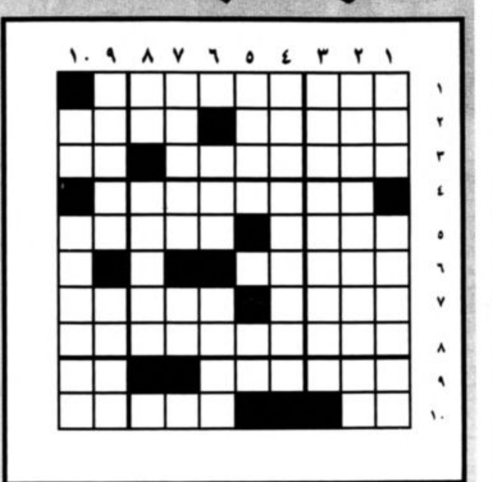
هل ترى أي مستطيلين يضمّان الرموز الأربعة نفسها ؟

(د - ج - ب - أ / ١ - ٢ - ٣ - ٤)

حل لغز:
الاختلافات الثمانية



الكلمات المتقاطعة



افقيا:

١) ممثل مصري قدير.
٢) مسرحية لمحمد صبحي - يسافر بحراً.
٣) عكس الأخيار (معكوسة) - كمل.
٤) قوانينهم.
٥) تسارع - دولة عربية.
٦) ضاحكة الوجه.
٧) الجواب (معكوسة) - منتصر (معكوسة).
٨) فارس وشاعر جاهلي (معكوسة).
٩) يطلونه - مناص.
١٠) للتفسير - عكس خافت (معكوسة).

عموديا:

١) عابر - تضيعها.
٢) وزيرة فلسطينية.
٣) «... ماير» (شركة سينمائية عالمية).
٤) لقب فريد شوقي.
٥) عملاق (معكوسة) - خصم.
٦) جامعة فرنسية - من الفصول.
٧) يماشي (معكوسة) - نصف ورور.
٨) شتم - ترافقه.
٩) يطلب الحماية - ننطق.
١٠) أصلح - الذي لا يملك شيئاً.

حل لغز الكلمات المتقاطعة

افقيا:

١) مي زيادة - ان.
٢) وديعة - سال.
٣) زلزال - دلال.
٤) فنون.
٥) مروق - ساحات.
٦) بون - ايلول.
٧) يا - المس - لف.
٨) قندول - مربع.
٩) اسى - ميل.
١٠) ماس - بل - اب.

عموديا:

١) موزامبيق.
٢) يدل - رواندا.
٣) زيزفون - سعد.
٤) يعانق -اوى.
٥) اتلو - اللهب.
٦) نسيم - لن.
٧) دلة - السم.
٨) الصحو - رمى.
٩) اسى. اللبيب.
١٠) ليث - فعل.

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة: ٩٨/٥/١٥

* القناة الاولى *

٦,٣١ - الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ - الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠ - الانسان والحيوانات البرية: الحلقة الاخيرة «رحلة الفيلة».
٩,٠٠ - العائلة - السعيدة - الحلقة السابعة.
٩,٢٥ - ماريانا - الحلقة الاولى.
٩,٥٠ - بنك المعلومات.
١٠,١٠ - وجدتها وجدتها - الحلقة (١٧).
١٠,٢٥ - من القصص العربي - الحلقة الثانية.
١١,٢٥ - فن الخط العربي - الحلقة (٢٧).
١١,٥٥ - سيرة بارتشستر - الحلقة الثانية.
١٢,٤٥ - مجلة جيليت للرياضة العالمية.
١٣,١٥ - فيلم «محاكمة في الشمال البعيد» (١٩٩٤) - كندا.
١٥,٠٠ - الاخبار بالروسية.
١٥,٣٠ - حديث ديني.
١٦,٠٠ - مدرسة: القدس في الفن.
١٦,٣٠ - الاخبار بالانجليزية.
١٦,٤٠ - موكب العلم.
١٧,١٠ - على الشاشة.
١٧,٣٠ - فيلم الجمعة العربي «صرخة ندم».
١٩,٠٠ - الاسبوع في ساعة.
٢٠,٠٠ - المفكرة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ - نهاية اسبوع. امنون ليفي.
٢٢,١٥ - «مارني» فيلم امريكي (١٩٦٤).

* القناة الثانية *

٦,٠٠ - الديناصور دينك - الحلقة (١٩).
٦,٣٠ - هاي بيميا - الحلقة الرابعة.
٦,٤٣ - برنامج الصباح.
٩,٠٠ - لقاءات.
١٠,٠٠ - اذواق.
١٠,٣٠ - مجلة الكبار.
١١,٠٠ - بنات الذهب - الحلقة (٢٣).
١١,٣٠ - نظرة نسائية - ليس للنساء فقط.
١٢,٠٠ - مسارات - مسابقة معلومات بالعربية.
١٢,٣٠ - عن طريق اعيننا.
١٣,٠٠ - علبة وثائق.
١٣,٣٠ - هذا الاسبوع بالعربية.
١٤,٠٠ - السندباد - الحلقة (١٩).
١٥,٠٠ - كساندرا - الحلقة (٧٦).
١٦,٠٠ - الحسان والشجعان - الحلقة (١١٦٤).
١٧,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - سبت سلام. طوبا او الجدل.
١٧,٣٠ - رياضة.
١٨,٠٠ - في ساحة فوكس - ترفيهي.
١٨,٣٠ - نبدأ السبت مع عينات ايرليخ.
٢٠,٠٠ - استوديو الجمعة الاخباري.
٢٠,٤٥ - هذا هو - ترفيهي.
٢١,٤٥ - الجندية - الحلقة الرابعة.
٢٢,٥٠ - «فريش» فيلم امريكي.
١,٠٥ - فيلم «الضحية الثامنة».
٣,٠٥ - عن رفوف المكتبة.

السبت: ٩٨/٥/١٦

* القناة الاولى *

١٠,٠٠ - لعبة السبت - حول شؤون الساعة.
١٠,٣٠ - مجلة لشؤون الشرق الاوسط «عريسك».
١١,٠٠ - قهوة ذات رائحة امرأة.
١٢,١٥ - عودة من عالم الحقيقة - فيلم امريكي (٩١).
١٤,٠٠ - كوكبنا السيار.
١٤,٥٤ - وجهة نظر. وثائقي.
١٥,١٥ - مغامرات في الغوص. وثائقي.
١٥,٤٠ - على طريق السلامة.
١٦,٠٠ - النادي الادبي.
١٦,٣٠ - مجلة الفن.
١٧,٠٠ - الاخبار بالانجليزية.
١٧,١٠ - مجلة التلفزيون.
١٧,٤٠ - دردشات.
١٨,٣٠ - دروب الآلهة. وثائقي.
١٩,٠٠ - الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ - لعبة السبت - اعادة.
٢٠,٠٠ - الفترة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ - نهضة - الحائط والجيل - اعادة.
٢٢,٣٠ - كلنا حكماء... في الليل.
٢٣,٠٠ - «المحجر» - فيلم اسرائيلي (٩٠).

* القناة الثانية *

٨,٠٠ - شوكو تلعاد.
١١,٠٠ - زومبيط للحاسوب.
١١,٣٠ - نظرة نسائية - ليس للنساء فقط.
١٢,٠٠ - ملف اعلامي.
١٢,٣٠ - واجه الصحافة.
١٣,٠٠ - «ولادة امة» - فيلم وثائقي - الجزء الثاني.
١٤,٣٠ - «على اجنحة الشوق» - الحلقة الثالثة.
١٦,٠٠ - محكمة - الحلقة الثالثة.
١٧,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - علبة وثائق - «عائدون».
١٧,٣٥ - عودة الى المستقبل - فيلم سينمائي.
٢٠,٠٠ - الاخبار بالعبرية.
٢٠,٣٠ - كلهم متساوون لعبة تلفزيونية.
٢١,٠٥ - ملكة جمال العالم.
٢٣,٠٥ - مع فرقة بات شيفع.
٠,١٠ - منطقة الخطر - الحلقة الثالثة.
١,٠٥ - يحبون ويتلهفون. لذكرى عنبال برطوتر.
٢,٠٠ - عن رفوف المكتبة.

فيلم الجمعة العربي:

صرخة ندم

نادية تضبط زوجها وهو يخونها، ومن تلك اللحظة تعيش في صدمة نفسية، وترفض ان تتبس ببنت شفة. وتتلقى علاجا في مصحة نفسية يستمر وقتا طويلا. احمد، زوجها الذي لا يتدبر امور البيت والاهتمام بالاولاد، يستنجد بندى، اخت نادية لمساعدته.

فتستجيب ندى وتتفانى في خدمة البيت والاولاد، فيعرض احمد عليها الزواج منه. توافق ندى بعد تردد كبير، وعند ذلك بالذات تبدي نادية علامات تماثل للشفاء.

الفيلم المصري انتج عام ١٩٨٨
الممثلون: يسرا
عزت العلايلي
سميرة محسن
وهو من اخراج: محمد عبد العزيز

● الراصد الجوي ●

* تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة ٥/١٥/ ١٩٩٨، غائماً جزئياً ويتوقع سقوط أمطار خفيفة في شمالي البلاد. يوم السبت يكون الجو غائماً جزئياً وتنخفض درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها - ١٩° ● تل أبيب وضواحيها ٢٢° ● حيفا وضواحيها - ٢٢° ● ايلات - ٣٠° ● جبال الجليل - ١٦° ● المروج الشمالية - ٢٣° ● جبال المركز والجنوب - ١٩° ● السهل الداخلي - ٢٤° ● السهل الساحلي - ٢٢° ● النقب الشمالي - ٢٤° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٢٥° ● منطقة البحر الميت والعربة - ٣٠°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح خفيفة جنوبية - غربية ويكون البحر مائجاً.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٨٠)سم و(١٢٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٠) درجة مئوية.

وتكون المياه في بحيرة طبريا هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - غربية متوسطة ويكون البحر هادئاً.

اسعار العملات الاجنبية
بنك اسرائيل ١٩٩٨/٥/١٣

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي	٣,٦٦٨٠ ش.ج
● مارك الماني	٢,٠٥٨٨ ش.ج
● جنيه استرليني	٥,٩٩٩٠ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٦١٤٠ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٤٧١٩ ش.ج
● دينار اردني	٥,١٩٠٢ ش.ج
● للمسافرين*	٣,٨٧٣٤ ش.ج
● «اسود»	٣,٦٧ - ٣,٦٨ ش.ج

حظك اليوم .. ولو صدقوا!

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
لا تنجرّ وراء الإشاعات وافحص كل كلمة تُقال.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
عليك الاعتراف بأنك اسير الحنان وحب الصديق.

** الجوزاء (٥/٢٢ - ٦/٢١):
دراسة الامور قبل البت فيها يساعدك على النجاح.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
عدم التوفيق لا يعني عدم المحاولة مرة اخرى.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
تفتقد كثيراً للأصدقاء القدامى والى الأيام الحلوة.

** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
لم يبقَ باب إلاّ وطرقته، حاول أن تغيّر طرقك.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
المشاجرات اليومية تلهيك عن أهم إبداعاتك.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
إذا كان بيتك من زجاج فلا ترم الآخرين بالحجارة.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
ما تبذله لإعادة العلاقات سيبوء بالفشل.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
تعاني من الإرهاق، أنصحك بالسفر والراحة.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
بعض التصرفات تمنعك من التقدم، فكّر قبل أن تتصرّف.

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
جدّد في طريقة كلامك ومعاملتك مع مَن تحب.

حدث في مثل هذا اليوم

(١٥) أيار

١٩٠٢ اتفاقية بين بريطانيا واثيوبيا توافق بموجبها اثيوبيا على الحدود مع السودان، وتتعهد بعدم بناء سدود على النيل الازرق من دون موافقة بريطانيا والسودان الذي كان يخضع لادارة بريطانية مصرية مشتركة.

١٩٢٣ بريطانيا تعترف بامارة شرق الاردن دولة دستورية مستقلة، يحكمها الامير عبد الله تحت وصاية بريطانية، واعلان تشكيل جيش بقيادة بيك باشا الذي عرف فيما بعد باسم غلوب باشا.

١٩٤٧ لامم المتحدة تشكل لجنة حول فلسطين.

١٩٤٩ اسرائيل ترفع القيود المفروضة على هجرة اليهود الى فلسطين وتدعو كل يهود العالم الى الهجرة الى اسرائيل.

١٩٧٤ اسرائيل: مجموعة مسلحة تابعة للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين تحتجز حوالي مائة تلميذ في معلوت. ٢٤ قتيلا في عملية انقاذ الرهائن.

١٩٨٨ القوات السورية تدخل الضاحية الجنوبية لبيروت بعد مواجهات بين حركة امل وحزب الله الشيعيين.

(١٦) ايار

١٩١٥ القوات التركية تدخل مدينة فان لسحق تمرد ارمني.

١٩١٦ اتفاق سايكس بيكو الذي يقضي بتقاسم الولايات العثمانية السابقة في الشرق الاوسط واخضاع كل منها لاحد النفوذين الفرنسي والبريطاني.

١٩٤٥ فرنسا تصبح عضوا دائما في مجلس الامن الدولي.

١٩٤٧ نورودوم سيهانوك يقيم حكما ملكيا دستوريا في كمبوديا.

١٩٤٨ حاييم وايزمن اول رئيس لدولة اسرائيل.

١٩٦٦ اغتيال الصحافي اللبناني كامل مروة رئيس تحرير صحيفة الحياة البيروتية في مكتبه في بيروت.

١٩٩٣ سليمان ديميريل يتولى الحكم في تركيا خلفا لتورغوت اوزال.

١٩٩٥ اليابان: توقيف شوكو اساهارا زعيم طائفة «أووم، الحقيقة المطلقة» التي ارتكبت اعتداء بغاز السارين ادى الى مقتل ١١ شخصا في مترو الانفاق في طوكيو.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١٥ ايار ١٩٩٨ الصفحة الاخيرة

صفورية تحتضن مهرجان النكبة والصمود، اليوم

*** رامز جرايسي: لا يمكن حل الصراع إلا على أساس اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل ***

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تحتضن بساتين قرية صفورية المهجرة، بعد ظهر اليوم الجمعة، المهرجان الشعبي الذي دعت اليه «لجنة المتابعة العليا» و«لجنة النكبة والصمود»، احياء للذكرى الـ (٥٠) لنكبة شعبنا الفلسطيني، التي تصادف اليوم.

وستسبق المهرجان، مسيرة جماهيرية تنطلق، في الرابعة بعد الظهر، من حي الصفافرة في مدينة الناصرة، باتجاه قرية صفورية.

وسيشمل المهرجان القاء كلمات، يشارك في تقديمها الشاعر طه محمد علي، ممثلا عن مهجري صفورية، ورئيس لجنة المتابعة العليا، ابراهيم نمر حسين، والشاعر سميح القاسم. وسيذاع على المشاركين في المهرجان نداء الشعب الفلسطيني في ذكرى النكبة، المسجل بصوت الشاعر الفلسطيني محمود درويش. وسيدير المهرجان رئيس لجنة النكبة والصمود، الأديب محمد علي طه.

وستقام على هامش المهرجان معارض للكتب والصور والرسومات التي تعكس حيثيات النكبة والقرى المهجرة.

على الصعيد نفسه، تواصلت، في مختلف انحاء البلاد، الفعاليات والنشاطات التي أحيتها فروع الجبهة ولجان الطلاب العرب والهيئات الشعبية بهذه المناسبة.

ففي الناصرة، افتتحت، أمس الأول الاربعاء، فعاليات احياء الذكرى، التي تنظمها بلدية الناصرة و«المركز الثقافي البلدي» و«مؤسسة توفيق زياد للثقافة الوطنية والابداع».

وغصت القاعة بالجمهور من مختلف الأعمار، وغطت جدرانها (٥٠) صورة تعكس معاناة الشعب الفلسطيني ومسيرة البقاء والصمود، اعدها «مركز السبيل المسكوبي للاهوت التحرر» تحت عنوان: «قصتنا، (٥٠) صورة فوتوغرافية، (٥٠) سنة منذ النكبة».

افتتحت الأمسية وأدارتها السيدة نائلة زياد، وبعد الوقوف دقيقة حداد إجلالا لشهداء الشعب الفلسطيني. واعلنت زياد عن نشاطات احياء الذكرى، التي ستتواصل حتى الثالث من حزيران القادم، مشيرة الى الغاء المعرض الذي كان مقررا ان تقيمه صحيفة «الاتحاد»، اثر وفاة الزميل د. ادوار الياس.

وقالت: «كنت يا ادوار تعطينا التفاؤل وتعبر عن طريق الكفاح الذي مشيناه معاً. ونعدك بأننا سنواصل الكفاح ضد كل أشكال القمع الممارس ضد شعبنا، وسنبقى نذكر كلمات قائدنا وشاعرنا توفيق زياد: ادفنوا امواتكم وانهضوا».

وتحدث رئيس البلدية رامز جرايسي، عن احياء الذكرى، وقال ان هذه المناسبة تحمل أكثر من معنى ومضمون. فمن ناحية نسعى الى الحفاظ على الذاكرة الجماعية، ومن جهة أخرى نستعيد الذاكرة الشخصية.

وأشار جرايسي الى الاهمال في مجال توثيق النكبة وقال: «هناك حاجة وضرورة لاعطاء كل عامل وكل تيار سياسي حقه، منعا لتزييف وتكرار المأساة».

وأكد جرايسي دور الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية في العديد من معارك شعبنا. وقال: لا يمكن حل الصراع في المنطقة إلا على أساس التسوية التاريخية واقامة دولة فلسطينية مستقلة

(البقية ص١٥)

* جانب من التظاهرة التي نظمتها جبهة الناصرة مساء امس، تنديدا بمجزرة غزة (انظر الخبر ص٩) *

زجاجة حارقة على بيت سكرتير مجلس الطائفة الارثوذكسية في الناصرة

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - رمى مجهولون، زجاجة حارقة على بيت السيد عدي بجالي، سكرتير مجلس الطائفة الارثوذكسية في الناصرة، وبالصدفة لم تسبب أذى لأحد.

وفوجئ بجالي صباح أمس، عند خروجه من البيت بوجود زجاجة حارقة بجانب نافذة المطبخ عند مدخل البيت، وقال بجالي لـ «الاتحاد»: خلال ساعات المساء، لم نسمع اي صوت ولم نشعر بأية حركة وكما يظهر فان الزجاجة رميت باتجاه نافذة المطبخ ولأن الزجاج من النوع المحصن لم يكسر. وقد انكسرت الزجاجة دون أن تشتعل.

وكان السيد بجالي قد تعرض لحملة قذف وتشهير، في منشور أصدره مجهول، قبل ايام ملأه بالاتهامات وبالتحريض الشخصي الفظ والمهين تتعلق بعمله كوكيل تأمين ومسؤوليته كسكرتير للمجلس. وأثار المنشور اشمئزازا وسخطا في الناصرة.

هذا وقد باشرت الشرطة التحقيق في القضية منذ ساعات الصباح ولم تعتقل احدا.

احتجاجاً على عدم تلقي الرواتب
عاملو مجلس دبورية يهددون بتشويش العمل

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - يهدد مستخدمو مجلس دبورية وعددهم (١١٠) عمال بتشويش العمل والاضراب، اذا لم يتلقوا رواتبهم قريباً عن الشهرين الاخيرين.

وقال رئيس لجنة العمال في مجلس دبورية، غالب عزايزة: لم يعد بامكان العاملين تحمل الوضع، اننا نعاني من اوضاع اقتصادية صعبة. وسنبدأ يوم الاثنين القادم تشويش العمل وإذا لم يتجاوبوا مع مطالبنا فسنعلن الاضراب المفتوح.



ملحق
الجمعة ١٥

50

النكبة..

ومسيرة الصمود!

ملف الخاص



*** نظير مجلي ***

لا.. ليست نكبة!



* اللد ١٩٤٨ *

● عندما قرر اساتذتنا الأوائل اصدار «الاتحاد»، في الرابع عشر من ايار سنة ١٩٤٤، لم يتخيلوا ان هذا التاريخ سيرتبط.. بعد اربع سنوات فقط والى الأبد، باحدى اكبر كوارث القرن العشرين، نكبة الشعب الفلسطيني، شعبنا. دمنا ولحمنا، ظهرنا وقلبنا. تلك النكبة، التي عملت «الاتحاد»، من يومها الاول، وبكل مسؤولية وبعد نظر، على ان لا تقع.

ولكن النكبة وقعت.

والارتباط حصل.

وصار علينا ان نحتفل، كل سنة بعيد «الاتحاد» عشية إحياء ذكرى النكبة وإن اردنا ذلك او لم نرد، فان المناسبتين متلاصقتان ولا يمكن فصم الواحدة عن الأخرى.

واذا اردت ان تعرف اسباب النكبة واسباب استمرارها وتطلع على ظروف وقوعها وظروف ما قبلها وما بعدها بموضوعية، فلا بد ان تعود الى مجلدات «الاتحاد». واذا اردت ان تتعرف على تاريخ «الاتحاد» فستجده تاريخ الشعب الفلسطيني، قبل النكبة وبعدها. فقد تبنت «الاتحاد» القضية الفلسطينية من يومها الأول، ولا تزال وستبقى.

□□□□

في هذه السنة، عندما بدأنا الاعداد لاحياء الذكرى الخمسين للنكبة، وبدأنا مبكرا جدا، عدنا الى مجلدات «الاتحاد». وجنبا الى جنب مع ذلك، قرأنا مصادر تاريخية أخرى من اجل المقارنة والتدقيق. ووجدنا أمورا مذهلة في هذه العملية، أمورا تجعلنا نطرح السؤال الخطير:

- اما كان بالامكان منع وقوع النكبة؟

وسؤال آخر لا يقل خطورة هو:

- هل كانت تلك فعلا نكبة؟ وإن كانت، فهل هي، حقا، مستمرة؟

□□□□

من دون شك، كان بالامكان منع النكبة فهي لم تأت بضربة من السماء ولا مصيبة الهية. فليس من المعقول ان ينزل الله كارثة بشعة كهذه بحق شعبنا، والضحايا البريئة التي راحت ذبحا او قتلا او جرحا او جوعا او مرضا او تشردا. إذن، هي ضربة من بني البشر.

الحركة الصهيونية تقول ان العرب هم السبب في النكبة، لأنهم لم يقبلوا قرار التقسيم.

الحركة القومية العربية تقول، الصهيونية هي المسؤولة لأنها لم تكن تنوي تطبيق قرار التقسيم، حتى لو وافق عليه العرب. ويحملون جزءاً من المسؤولية لبريطانيا.

الشيوعيون اليهود والعرب، الذين قبلوا قرار التقسيم، (بعد ان عارضوه فترة بشدة)، لأنه افضل الحلول السيئة، قالوا ان ثلاثة اطراف تتحمل المسؤولية عن النكبة هي: الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية والقيادات العربية.

والنقاش حول الموضوع لم ينته حتى اليوم. بل انه يتجدد مرة أخرى وبوتائر عالية في الذكرة الخمسين للنكبة. ونلاحظ ذلك بوضوح من خلال قراءة صحف العالم العربي ومشاهدة الفضائيات العربية، وكذلك من خلال الاطلاع على النقاش الدائر في اسرائيل، خصوصا بين صفوف المؤرخين اليهود، القدامى (المتمكسين بالحجة الصهيونية المذكورة اعلاه) والجدد (الذين يحاولون اعادة كتابة التاريخ الحديث في فلسطين وتصحيحه بحيث يكون واضحا ان الشعب الفلسطيني شرد عن وطنه بالقوة).

ويلاحظ، ان اوساطا جدية في التيار العربي القومي، ما زالت تستعمل نفس المنطق الذي استعمله في حينه اقطاب الملك فاروق والملك عبد الله لتبرير رفض قرار التقسيم. ومن بين هؤلاء، ايضا، أخوة لنا من القوميين العرب في اسرائيل.

ونعود الى السؤال: هل كان بالامكان منع النكبة؟ وقبل الاجابة عليه نشير إلى ان النقاش حول هذا الموضوع اليوم لا يستهدف نبش الماضي لمجرد النبش، انما لتحديد اتجاهنا المستقبلي. ففي الماضي دروس وعبر نحتاجها اليوم، اكثر من اي وقت مضى، لأننا عهدنا نشهد مزايدات سياسية مقززة.. من شأنها ان تجرنا الى نكبة أخرى، اذا لم نقنعها بتغيير رأيها او نقنع الناس بالانفضاض عنها.

□□□□□

ما من شك في انه كان بالامكان منع نكبة الشعب الفلسطيني سنة ١٩٤٨.

صحيح ان هذا لم يكن يتوقف على العرب وحدهم. ولكن القيادات العربية كان بامكانها عمل الكثير لتفادي النكبة فهي لم تحسن التعامل مع صانعيها: الاستعمار البريطاني اولا والحركة الصهيونية ثانيا. وقد وجدت هذه القيادات نفسها ألعوبة بأيدي الطرفين. ولم تكتشف ذلك حتى بعد النكبة. وللأسف الشديد، فان تيار المزايدة القومية «الحديث»، ما زال يقوم - حتى يومنا هذا - بدور تلك القيادات العربية في بعض القضايا، خاصة في مجال وضع نفسه ألعوبة.

ويتضح ان اخطاء هذه القيادات لم تقتصر على موقفها من قرار التقسيم. بل قبل ذلك بكثير. فقد وثقت من البداية بالاستعمار البريطاني ومبعوثية الى فلسطين. وحتى عندما نشبت الثورة الفلسطينية ضد هذا الاستعمار، ظلت قيادات العالم العربي مرتبطة به، والقيادة الفلسطينية ظلت مرتبطة بالقيادات العربية.

البريطانيون من جهتهم نفذوا، على المكشوف، سياسة التعاون مع الحركة الصهيونية ومع القيادات العربية من جهة وسياسة فرق تسد من جهة ثانية. ونقرأ في «الاتحاد»، منذ الاعداد الاولى، عن حوادث تفجير وقتل نفذها البريطانيون وعملاؤهم بهدف تصعيد التوتر بين اليهود والعرب.

ولكن، يتضح ايضا، كانت هناك قوى عربية ويهودية تؤمن بالتعايش اليهودي - العربي في فلسطين، ناصبتها بريطانيا العداء وقامت بمحاربتها. ولا نقصد فقط الشيوعيين.

ففي الوسط اليهودي، كان هناك تياران اثنان، اضافة الى الشيوعيين، آمنا بالتعايش واقاما اتصالات مع القيادات العربية بهدف التعاون وايجاد صيغة مناسبة للتعايش هما:

- اليهود الشرقيون القادمون من الدول العربية والمعروف ان ٧٠٪ من يهود العالم العربي قدموا الي فلسطين في السنوات ١٩١٧ حتى ١٩٤٧ (كتاب «صراعات وتمييز طائفي في اسرائيل» لكاتبه ناحوم مناحم). هؤلاء هاجروا بارادتهم على الغالب. وكانت الهجرة بالنسبة لهم بمثابة انتقال طبيعي داخل الوطن العربي، ورأوا امكانية التعايش مع العرب في فلسطين، كامتداد لتعايشهم مع العرب في بلدانهم. وقد حاربتهم الصهيونية بشدة على هذا التوجه ووجهت اليهم اتهامات بالخيانة ووصمتهم بالتخلف مثل العرب وتعاملت معهم باستعلاء. ولم يوقفوا الاتصالات مع القيادات العربية الا بعد احداث سنة ١٩٢٩ الدامية بين العرب واليهود.

- «اغودات يسرائيل»، هذه التي نعرفها اليوم بمواقفها الاصولية المتزمتة، اتخذت في البداية موقفا معاديا من الصهيونية. وكان ذلك لاسباب دينية، اذ انها لم تر في اسرائيل الدولة العبرية الموعودة باعتبار ان هذه الدولة ستقوم فقط عندما يجيء المسيح المخلص. ولكن، كانت لها اسباب سياسية - اجتماعية ايضا، اذ رفضت فكرة هرتسل عن «قدوم شعب بلا وطن الى وطن بلا شعب». وقالت ان هناك شعبا عربيا في فلسطين لا بد من التفاهم والتعايش معه. ومنذ وصول هذه الحركة الى فلسطين سنة ١٩١٩، اقامت الاتصالات مع العرب. وتعرضت هي ايضا الى التحريض الدموي من الصهيونية. وقتل احد ابرز قادتها، يعقوب نيهان، الذي تولى مسؤولية التنسيق مع العرب. وبعد مقتله، حصل بعض التراجع في الاتصالات، الى ان انقطعت في احداث ١٩٢٩.

القيادات العربية لم تدرك ابعاد الصراع الداخلي للقادمين الجدد ولم تكن مستعدة للتعاون الجاد مع اطراف هذا الصراع. بل اتخذت موقفا معاديا منها يقول ان كل من جاء الى فلسطين بعد العام ١٩١٨ عليه ان يعود من حيث اتى. وهذا موقف لم يكن واقعيا آنذاك، خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية والمذابح النازية ضد اليهود وغيرهم. وكان يفتقر للرؤيا بعيدة النظر، اذ وضع اليهود كلهم في سلة واحدة، بلا تمييز، كما يفعل اليوم المزاودون العرب تجاه اسرائيل.

● القيادات العربية من جهتها لم تكن تتخذ موقفا معاديا من اليهود عموما. وكانت مستعدة للتعايش مع من قدم الي فلسطين حتى العام ١٩١٧. اي انها لم ترفض مبدأ التعايش. وغرقت في التفاصيل التي اضعفت موقفها امام العالم، وجعلتها تخدم اهداف الاستعمار البريطاني وحليفته الاولى، الحركة الصهيونية.

□□□□

هذه المواقف قادت ايضا الى رفض قرار التقسيم، بشكل متسرع غير مدروس. فاستغلت الصهيونية هذا الرفض لتشن الحرب على العرب. وكانت هي مستعدة للحرب جيدا، بالتعاون مع بريطانيا. فيما العرب رفضوا من دون استعداد لمواجهة نتائج هذا الرفض. فلا جيش. ولا اسلحة ولا تدريبات ولا سياسة اعلام خارجي.

وقد جاءت العتمة على قدر يد الحرامي بالضبط. فكان الترحيل والتشريد والمجازر ومسح القرى الفلسطينية، بل كانت احدى اخطر حروب التطهير العرقي في العصر الحديث، وكل ذلك تحت ستار وباستغلال الرفض العربي.

أفلا يوصلنا هذا الى الاستنتاج، بأنه كان بالامكان تفادي النكبة، لو ان العرب كانوا اكثر يقظة تجاه السياسة البريطانية وابعد نظرا تجاه المؤامرة وأكثر حذراً تجاه السياسة البريطانية وأبعد القوى اليهودية المستعدة للتعايش وتجاه قرارات الأمم المتحدة؟!

□□□□

اذن، لم تكن تلك نكبة، بل جريمة تطهير عرقي لفلسطين من الشعب العربي، وقد نجحت جزئيا. وكل محاولة للتخفيف من هول هذه الجريمة تكون خدمة صافية لحكومات اسرائيل ولمن يدللها.

وهذه الجريمة ما زالت مستمرة، بل تتصاعد في السنوات الاخيرة بعمليات تطهير «عصرية»، كما يحدث في القدس العربية (حيث يقللون عدد سكانها العرب بواسطة سحب الهويات) او بعمليات تطهير غير عصرية مثل طرد عرب الجهالين من اراضيهم قرب القدس. او احتلال الاحياء العربية في القدس والخليل او مصادرة الاراضي وغيرها..

لكن هناك فارقا كبيرا بين الامس واليوم.

فالقيادات العربية، وبالاساس اصحاب الشأن المباشر، اي القيادة الفلسطينية، ليست كما قيادات الأمس. فهي تدرك أساليب اللعب والتآمر، وتعرف موازين القوى وتضع حدودا واضحة حول الحقوق الوطنية لا تسمح بتجاوزها، وتفهم ما يدور من حولها وتدرس اوضاع اسرائيل بدقة وتحافظ على قنوات اتصال مع كل القوى فيها وتقيم تحالفا مع قوى الدم والتعايش فيها. وتناور في الحلبة السياسية ولها حضور بارز على الساحة الاعلامية لا يقل عن الحضور الاسرائيلي (رغم الفارق الهائل في الامكانيات وفي النفوذ).

ان نهج القيادة الفلسطينية الحالية حقق الكثير من الانجازات للشعب الفلسطيني، قد لا يُرى بوضوح اليوم بسبب زحمة المشاكل والازمات وبسبب اخطار انهيار عملية السلام، لكنها انجازات قائمة. اهمها، ان الشعب الفلسطيني بدأ يقود نفسه بنفسه، لأول مرة في تاريخه. انه يقيم الدولة الفلسطينية على الارض، رغم انف اشد العناصر تطرفا في الحركة الصهيونية. وهذه هي بداية انهيار النكبة، رغم كل العوائق والعقبات والاخطار المحدقة.







■ التهجير الكبير عام النكبة (٤٨) رافقته دماء كثيرة.. سفكت في المجازر التي نفذتها العصابات العسكرية الصهيونية.. ومن يسأل جيل تلك الفترة لا بد انه سيسمع عن مجزرة الصفصاف وعيلبون وعيلوط والبعنة والطنطورة وغيرها... وغيرها ■ يغآل ألون قال ما يلي: «كنا نبحث عن وسائل من أجل حمل عشرات آلاف العرب ممن ظلوا في الجليل على الهرب» وهذا وصف على لسانه بانه «تطهير الجليل الداخلي»! ■

□ التقرير التالي يعرض تفاصيل واسعة اعتمادا على المصادر التاريخية □

*** جميل عرفات ***

● في القاموس الصهيوني الرسمي يحبون الادعاء ان «العرب هربوا عام ٤٨». فحتى كلمة «تهجير» غير واردة.. وما بالكم بكلمة طرد تحت نيران عساكر المجازر.. ولكن ككل قصة هناك قصة مقابلة. وهناك ذاكرة حية وحقائق تاريخية لا تزال ترسم علامة السؤال الكبرى. وتحدد شيئاً من اوجه النكبة، حين اراد من اراد اعتبار هذه الارض بلا شعب..

وقد كان الارهاب وذبح المدنيين العزل قد بدأ في كانون ثاني سنة ١٩٤٧ فور انتهاء مناقشات الامم المتحدة لقضية فلسطين وقد كان هذا التصرف وسيلة رئيسية استخدمت في اجبار عرب الجليل على ترك بيوتهم وقراهم رغماً عنهم.

جرائم القتل الجماعي كثيرة، نفذتها وحدات عادية من «الهاغاناه» او عصابتي «الارغون» و«شتيرن» ومن اشهر المذابح الجماعية التي نفذت في الشمال كانت مذابح:

* ناصر الدين * الصفصاف * عيلبون *عيلوط * الكويكات * عين الزيتون * سعسع * الخصاص * البصة * البعنة، * مجد الكروم - * حولا * اجزم * الطنطورة * الطيرة.

ومع كل ما ينتابني من الاسى والحزن سأحاول ان استعرض ظروف تلك المذابح معتمداً على شهود عيان لتلك المذابح او ابحاث قام بها بعض الاخوة لكشف الستار عنها، كما اعتمدت على بعض المصادر الامينة مثل مؤلفات روز ماري صايغ، نافذ نزال، داڤيد جيلمور، بيني موريس، نور الدين مصالحة وغيرهم.

كما اعتمدت على بعض المحفوظات في القدس، وجبعات حبيبه، يقول يغآل ألون: «كنا نرى انه توجد

←

* جسر التهجير.. والعودة! *

حاجة لتطهير الجليل الداخلي، وايجاد تواصل جغرافي في مناطق اليهود، الواقعة في الجليل الاعلى بكامله، وهكذا بدأنا نبحث عن وسائل لا تضطرنا، اللجوء» للقوة من اجل حمل عشرات الالاف من العرب الذين ظلوا في الجليل على الهرب، لذلك جمعت مخاتير اليهود الذين تربطهم علاقات بالعرب المقيمين في قرى مختلفة وطلبت منهم ان يُسّروا الى بعض العرب بان تعزيزات يهودية ضخمة قد وصلت الى الجليل وانها سوف تحرق قرى الحولة كافة، وكان على هؤلاء المخاتير ان ينصحوا العرب بان يهربوا قبل فوات الاوا»..

اما «بيني مورس» فقد ذكر نموذجاً أخر للطرد في كتابه «حرب ٤٨» ص (٧٠):- «بتاريخ ٣١ كانون ثاني سنة ١٩٤٨ قامت خلايا من كيبوتس «هزوريع» وكيبوتس «يكنعام» بعمليتين استفزازيتين كان هدفها ارغام سكان «قيره» في الكرمل على الفرار، ففي ليلة ٣١ كانون ثاني تسلل ثلاثة من اعضاء كيبوتس «هزوريع» الى نقطة قريبة من قرية «قيره» واطلقوا النار من هناك باتجاه الكيبوتس، لتظهر كأن النيران قد اطلقت من القرية، وبهذا فهي تستحق العقاب.

وبعد يومين من هذا الحادث قامت خليّة من «يوكنعام» بتنفيذ عملية مماثلة، ومع كل ذلك فقد تمسك اهالي قيره بأرضهم وقريتهم ولم يغادروها، وبدأ الضغط يشتد حتى يوم (٢٢) آذار حيث وصل اعضاء كيبوتس هزوريع الى القرية وهدموا البيوت نهائياً.

في نفس الوقت عمل «ڤايتس» أحد اعضاء كيبوتس «كفار مساريك» الواقع جنوب عكا، على طرد بدو الغوارنة من خليج حيفا»، ثم بدأ تنفيذ الخطة «د» - دالت التي قررها «يدين» وزملاؤه.

* مجزرة الصفصاف

الصفصاف قرية عّربية من قضاء صفد احداثياتها (١٩١-٢٦٨).

تقع بالجهة الشمالية الغربية من صفد، وعلى بعد كيلو مترين الى الجنوب من قرية الجش بلغ عدد سكانها سنة ١٩٤٥ (٩١٠) نسمات، كان يسكنها عائلات مثل: عائلة الزعموت، شريدة، حمد، يونس وابو الكل وحليحل.

تعرضت هذه القرية لمجزرة رهيبة ومذبحة جماعية مخيفة بتاريخ ٢٩/١٠/١٩٤٨، هاجم الجيش القرية وقد وصف قائد الجيش «موشي كرميل» في كتابه - معارك الشمال - كيفية احتلال القرية قائلاً: «في ساعات الصباح الباكر، اقتحمت القوات الاسرائيلية القرية وانكسرت المقاومة، وعثر على جثث القتلى المطروحة في الحقول.. قطعان الماشية تراكضت بدون هدف.، ودون من يجمعها».

تراوح عدد القتلى بين (٦٦ - ٩٥) شخصا غالبيتهم من ابناء القرية الذين كانوا يرفعون الاعلام البيضاء، وقد تم دفنهم في عين الصفصاف الفوقا بقبر جماعي، كما شارك بدفن بعضهم بعض شباب من الجيش الذين ما زالوا احياءً يتذكرون ذلك.

اما السيدة «زيزفونة» من الصفصاف فتقول:

«بينما كنا مصطفين أمر جنود اليهود اربع فتيات بمرافقتهم لحمل الماء للجنود، وبدلاً من بذلك اخذوهن الى البيوت الخالية واغتصبوهن، كما عصبوا عيون حوالي سبعين من رجالنا وقتلوهم رمياً بالرصاص واحداً بعد الاخر أمام اعيننا، وأخذ اليهود جثثهم والقوا بها في عين الصفصاف الفوقا واهالوا الرمل عليه، وذكرت الحاجة فاطمة شريدة ان بين الشهداء كان: احمد شريدة ومحمد محمود ناصر.

كما ذكر بعض سكان قرية حطين ما يلي:

«ان مختار حطين واسمه «أحمد ابو راضي» هرب من قريته حطين بعد احتلالها ولجأ الى الصفصاف هو وعائلته وسكن المدرسة وعند الاحتلال ذبح في المدرسة هو وابناء عائلته جميعاً».

مع سقوط القرية تم هدم معظم بيوتها وازيلت معالم القرية كلياً بما في ذالك مزار الشيخ سعيد الرفاعي ومقبرة القرية التي زرعت بأشجار التفاح.

بقيت حتى الان من أثارها ستة منازل وعين القرية التحتا دبني على انقاضها موشاب «سفسوفا».

* مجزرة عين الزيتون

قرية عربية من قضاء صفد احداثياتها (١٠٦-٢٦٥).

تقع الى الشمال من مدينة صفد على بعد ١.٥ كم منها، بنيت القرية على سفح جبل شديد الانحدار تحيط بها من الشرق أراضي قرية «بيريه) ومن الشمال اراضي مستوطنة «عين زيتيم» «عين البرانيه» المهجورة واراضي قديثا وميرون ومن الجنوب اراضي صفد والظاهرية التحتا.

مياهها وفيرة، تنبع عند اسفل الجبل «عين الزيتون»، ذات المياه الغزيره التي امتازت بعذوبتها.

كما كانت توجد عين ماء أخرى تسمى «بئر الشيخ» في منتصف الطريق بين عين الزيتون وقديثا.

بلغ عدد سكانها سنة ١٩٤٥ (٨٢٠) نسمة.

كانت من عائلاتها:- آل الشعبي، آل خطاب، آل حمد (حماميرة) آل سمارة، عبد الهادي، الحاج اسماعيل.

كان القرية من اوائل القرى التي تعرضت للهجوم في عملية «يفتاح» بتاريخ ١٩٤٨/٥/٦ وقد عمدت قوات البلماخ في هجومها الاول الى دحرجة براميل مملؤة بالمتفجرات والقنابل اليدوية من اعلى الجبل الى القرية. ونتيجة للقصف والنسف استسلم اهلها ورفعوا الرايات البيضاء وتقدم الجيش واحتل القرية، واخذوا سبعة وثلاثين (٣٧) طفلاً وشاباً كرهائن ولم يعرف مصيرهم حتى يومنا هذا وقد اثارت بعض الصحف المحلية هذه المشكلة من جديد.

بعد ذلك قسموا رجال القرية ونساءها الى مجموعتين وامروا النساء والاطفال بالرحيل، كما امروا الرجال باللحاق بهم تحت التهديد بالقتل، ان رفضوا ذلك.

بعد احتلال القرية تم نسفها وبقي المسجد وقنطة حجرية واحدة ويستعمل الطابق السفلي من المسجد كحظيرة بقر، اما المقبرة ما زالت بارزة للعيان.

* سعسع (ركن الجبل)

قرية عربية في الجليل الاعلى احداثياتها (١٨٧٢- ٢٧٠٤).

تقع في الجهة الشمالية الغربية لمدينة صفد وتبعد عنها (١٥)كم، في منتصف الطريق بين كفر برعم وطيطبا، تبعد نحو (٢) كيلو متر عن الحدود اللبنانية. تحيط بها القمم من كل جانب: جبل العداثر (١٠٠٦) وجبل الطويل (٩٩٤)م، بلغت مساحة اراضيها ١٤,٧٩٦ دونما. تحيط بها من الشمال اراضي قرية كفر برعم ورميش، ومن الغرب اراضي حرفيش وغباطية من الجنوب اراضي الحميمة ومن الشرق اراضي الجش.

تحيط بها عدة اودية أشهرها:.

وادي ناصر - من الشرق يفصل بيت

الجش وسعسع وادي سحيل - من الجنوب ويتصل مع وادي المرانة ووادي الحبيس قرب حرفيش وسبلان.

وادي الشريف - من الشمال.

بلغ عدد سكانها سنة ١٩٤٨ (١٣٥٠) نسمة. ومن العائلات التي كانت تسكنها:.

آل وهبة، آل السيد (الرفاعية)، آل حسين الخليل (الخلالية)، آل اللوباني، آل البرغوثي، عائلة الحاج، عائلة ابو الشباب وعائلة عبد الغني، سكن حولها عرب اللهيب الرساقة.

تعرضت القرية لعملية عسكرية بتاريخ ١٩٤٨/٢/١٤ حيث قامت قوة من البلماخ مؤلفة من سبعين جندياً يقودها «موشي كليمان» - «زنيبي» الذي كان يعمل تحت قيادة «يغآل ألون» الذي اختاره لهذه العملية، تسلل ليلاً عبر القرى العربية حتى وصل «سعسع» وقامت القوة بنسف «٣٥» منزلاً على رؤوس أهلها النيام مما اسفر عن استشهاد ما بين (٦٠ - ٨٠) شخصاً بما فيهم الاطفال والنساء والشيوخ، وقد ابيدت بهذه العملية أسر كاملة. وبتاريخ ١٩٤٨/١٠/٣٠ شن الجيش هجوماً شاملاً اسماه «عملية حرام» ضمن الخطة دالت «د». وسيطر على القرية دون صعوبات وهدمت القرية بكاملها، وتبقى بضعة منازل استعملت كمتاحف لكيبوتس سعسع الذي أقيم مكانها.



* الجد والحفيد.. نفس المصير! *

* مجزرة ناصر الدين

قرية عربية تابعة قضاء طبريا احداثياتها (١٩٩٧،٢٤٣١).

تقع جنوب غرب طبريا، ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر، سفوحها الشرقية والشمالية شديدة الانحدار، ويقع تل الماعون الذي يرتفع ٢٠٠م عن سطح البحر على بعد كيلومتر واحد الى الغرب من القرية وعليه مقام الشيخ القدومي. تحيط بها عدة أودية اهمها..

١) وادي حجّة - في الجهة الجنوبية الغربية وهو احد روافد وادي الفجاس (احد روافد نهر الاردن).

٢) وادي ابو الرمل. في الجهة الشمالية الغربية وينتهي في بحيرة طبريا. ومن اشهر ينابيعها:.

عين التينة - شرق القرية.

عيون البيار - جنوب شرق القرية.

عين الكلب - جنوب القرية.

في ليله ١٣-١٤/نيسان /١٩٤٨ هاجم القرية نحو (٤٠٠) جندي اسرائيلي من الجنوب والغرب، وكان يدافع عن القرية اثنا عشر (١٢) مجاهداً وبعد ان نفذت ذخيرتهم اخطروا للانسحاب عن طريق وادي الفجاس وهم:.

(١) كامل ذيبان (٢) فواز الحميدي (٣) صبحي الراجي الديكي (٤) ذيب الحمد (٥) حسين غورو (٦) جاسم الحسين (٧) حمدان الموسى (٨) خليل المصري (٩) خالد العرسان (١٠) عوض بنيان (١١) حسن الشولي (١٢) علي حسين الديكي.

وكان قد استشهد منهم اثناء المعركة:

(١) عبد الله الديك (٢) يوسف الديكي (٣) نوفة الوهيب.

وجرح حسين الصبيحي.

دخلت القوات المهاجمة القرية من ثلاثة محاور، الشمال، الشرق

←



بدون تعليق

والجنوب.

وامرت الاهالي بالتجمع في وسط القرية. ثم امرتهم بالاصطفاف، واطلقوا عليهم نيران رشاشاتهم وبنادقهم وقد عرف من الشهداء:

١) علي مصطفى السعدي (ابو كامل) الحطيني
٢) ابراهيم المتوالي.
٣) احمد سليمان برهومي وولده.
٤) ابو منصور البرهومي.
٥) الشهيدة وطفة.
٦) الشهيدة ابنة اسماعيل الوهيبي.
٧) الشهيدة ام عقله الوهيبي.
٨) محمد مواسي.

قام الجيش بتدمير القرية تدميراً كاملاً، ولم يبق على قيد الحياة من سكان القرية الا اولئك الذين تمكنوا من الفرار.

* مجزرة عيلوط

قرية عربية من قضاء الناصرة احداثياتها (١٤٧-٢٣٦).

تقع في الجهة الشمالية الغربية من الناصرة باتجاه «كرم الصاحب» ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر، كما تقع في منتصف الطريق بين صفورية ومعلول. بلغ عدد سكانها سنة ١٩٤٥ (١٣١٠) نسمة. دخلها الجيش الاسرائيلي لاول مرة بعملية خاطفة بتاريخ ١٩٤٨/٧/١٠ واختطف ثلاثة عشر (١٣) رجلاً، وظن السكان أنهم أخذوا كأسرى، ولم يعرف احد عن مصيرهم آنذاك، وعند احتلال الناصرة وصل الجيش الاسرائيلي مرة اخرى الى عيلوط واصدر أمراً للسكان بعدم البقاء في القرية.

وفي صباح ١٩٤٨/٧/٢١ دخل الجيش القرية مرة أخرى وطلب من السكان التجمع في ساحة القرية (البيادر) وعندما حاول اثنان احضار الماء ليشرب كهول القرية اطلقت عليهم النار واستشهدا وهما:.

١) صالح سعيد ابو راس
٢) طه ابو عياش

وقام الجيش بعمل تقشعر له الابدان اذ قتلهما بدم بارد بعد ان خلعا ملابسهما كاملة.

ثم نقلوا الرجال الى ساحة العين، وكان مع الضابط المسؤول ورقة كتب عليها بعض الاسماء كان يقرأها بصوت مرتفع.

فالموجود كان يدخل السيارة، اما الغائب فكانوا يختارون مكانه رجلاً آخر، وعندما اكملوا ذلك أفرجوا عن الرجال وأمروهم بترك القرية خلال ساعة وكذلك بالنسبة للنساء، وقاموا بنسف ثلاثة بيوت.

وفي مكان يبعد نصف كيلومتر عن ساحة الجامع الى جهة الغرب، توقفت سيارة الاسرى واختاروا (٢٤) رجلاً، وانزلوهم من السيارات وأمروهم بالجلوس على الارض، واصدر الضابط اوامره فحدورهم بالرشاشات واستشهدوا جميعهم ما عدا إثنين كانت اصابتهما غير قاتلة وهما:

١) خضر علي ابو راس
٢) محمد مصطفى المأمور.

وقد توفي محمد مصطفى المأمور بعد ٤٩ سنة من هذا الحادث.

كما دهست احدى سيارات الجيش:.

مفلح حسن محمود.

في ١٩٤٨/٧/٢٨ دخل الجيش مره ثانية وأسر ما يقارب من (٢٠) رجلاً وساقهم الى مستعمرة بيت لحم (الوني آبا)

وبعد التعذيب والتحقيق، أفرجوا عنهم ما عدا ثلاثة رجال هم:

١) عوض علي ابو راس.
٢) سليم محمد ابو راس.
٣) علي عودة عبود.

لقد قتل الثلاثة ولم يعرف احد مكان قبورهم حتى اليوم.

وفي بداية شهر اب سنة ١٩٤٨ كان أحد الرعاه يرعى بغنمه بين احراش صفورية وعيلوط وقد وجد أمامه ثلاثة عشرة جثة هامدة وهياكل عظمية، هرع الاهالي الى الموقع وتعرف كل على ذويه وكانت قد اكلتهم الوحوش والطيور الكاسرة.

لقد فقدت عيلوط (٤٨) شهيداً وشهيدة خلال شهرين وفقدت معظم اراضيها، وخلال هذه الفترة احضر الجيش جميع القبائل التي كانت تسكن اراضي عيلوط وجميع من تبقى من أهالي صفورية واسكنهم في عيلوط. وبقي أهالي عيلوط يسكون في الناصرة مدة ثلاث سنوات بعدها عادوا الى قريتهم وبنوها من جديد.

وقد زودني المجلس المحلي في عيلوط مشكوراً، باسماء من توصل الى معرفتهم من الشهداء والشهيدات.

واقول لاهلي في عيلوط أما حان تخليد ذكرى الشهداء واقامة نصباً تذكارياً لهم!

قائمة باسماء شهداء مجزرة عيلوط ١٩٤٨/٧/١٧

١) صالح سعيد احمد ابو راس ٢) سعيد فلاح ابو راس ٣) صبري علي ابو راس ٤) عوض علي ابو راس ٥) محمد يوسف محمد ابو راس ٦) ذيب علي مصطفى ابو راس ٧) سليم محمد ابراهيم ابو راس ٨) احمد محمد ابراهيم ابو راس ٩) علي عودة عبود ١٠) علي حماد عبود ١١) سعيد صالح عبود ١٢) جميل صلاح عبود ١٣) نجيب حسن عبود ١٤) محمد حسن عبود ١٥) حسن محكد الشيخ اسماعيل ١٦) مرعي حسن محمود الشيخ اسماعيل ١٧) مفلح حسن محمود الشيخ اسماعيل ١٨) محمد عبد علي عودة اللة ١٩) صالح محمد سليماني ٢٠) مفلح ابراهيم محمد سليماني ٢١) نمر ابراهيم محمد سليماني ٢٢) طه محمد خليل ابو عياش ٢٣) ذيبة محمد حمد ٢٤) امنة ذيبة محمد حسن (طفلة) ٢٥) محمود سليم علي ابو عياش ٢٦) محمد ابراهيم صالح ٢٧) اسماعيل محمود زطمة ٢٨) مصطفى سليم ابو تنها ٢٩) نايف حسين سلطي ٣٠) نمر فن ٣١) فايز فن ٣٢) خالد دبوري ٣٣) قاسم حسن ابو شنينة ٣٤) سليم محمود ابو موسى ٣٥) سليم ابو تنها ٣٦) محمد سليم ابو تنها ٣٧) صالح سليم ابو تنها ٣٨) مصطفى ياسين ٣٩) محمد عيسى ياسين ٤٠) محمد مصطفى ياسين.

* مجزرة طيرة حيفا

قرية عربية قضاء حيفا. تقع على السفوح الدنيا الجنوبية الغربية لجبل





الكرمل وترتفع (٧٥) مترا عن مستوى سطح البحر.

يحيطها من الشمال مدينة حيفا، خربة الدامون، خربة لوبية وخربة عين الحايك.

ومن الجنوب – خربة الشلالة (بيت اورن)، خربة يونس، خربة شيحة وعين حوض.

من الجهة الغربية عتليت ومن الغرب البحر الابيض المتوسط.

بلغ عدد سكانها سنة ١٩٤٥ (٥٢٧٠) نسمة. اما مساحة اراضيها فبلغت (٤٥٢٦٢) دونما منها (٣٥٤٢) دونما مرويا و(٤٦٠٠) دونما مزروعة بالزيتون.

سكن الطيرة عدة عائلات مثل: الحمولة، الابطح، زيدان، ابو عيسى، حجير، العلالقة، عموره، قبيعة، الدباس، الباش، غنام، المصاروة، ابو راشد، المدردس، قزق، ابو غيده، الشامي، عويس، العبويني، السعدي، سلوم، بدر، البحيري، تيّم ابو زكريا الزواوي، دلول، البرغوثي، الفار وغيرها.

شاركت القرية في ثورات فلسطين وسقط منها عدد من الشهداء سنة ١٩٢٩ منهم:

١- خالد محمد سمير.
٢- محمود احمد تيّم.
٣- اسعد رشيد الدعاس.
٤- ابراهيم الصرفندي.

وكان من اتباع الشيخ القسام فيها:

١- الشيخ ذيب.
٢- الشيخ رشيد عبد الشيخ الخراساني (ابو درويش).

وكان من حلقات الفدائيين، التابعة لحركة الشيخ القسام في حيفا: حسن الزواوي (ابو عمر).

عيسى البطل
صالح ابو ليل
محمد ابو طايع
محمد ذيب ابو العبد
احمد محمود غنام

بدأت التحرشات سنة ١٩٤٧ عندما قامت وحدات عسكرية يهودية بعملية تسلل ليلية ونسفت منزلا من طابقين في الحارة الشمالية، بلغ مجموع ضحايا هذا الحادث (١٧) نسمة من عائلة حجير، كان منهم ٣ رجال، وشابين، (٥) نساء و(٧) اطفال.

في اوائل اذار سنة ١٩٤٨ حاولت قوة يهودية مهاجمة القرية ليلا ولم تنجح وخسرت بعض عناصرها كما اسر بعضهم.

وفي حادث آخر قامت قوة يهودية باطلاق النار على باص رقم (٩) الذي يخص اهالي الطيرة، كان ينقل النساء والاطفال الى حيفا فقتلت امرأة وجرحت اخرى.

وفي اذار من نفس السنة حدث اشتباك بين المناضلين وبين قافلة يهودية في كروم الزيتون الشرقية واستشهد في تلك المعركة محمد دلول.

في ٢٧/اذار ١٩٤٨ حدث اشتباك في تل الخريبة واستشهد فيه:

١) نمر منصور باكير
٢) فضيل خضر الكربي
٣) مصلح خليل غنام

يقول (بيني مورس) في كتابه: انه في ٢٤ حزيران سنة ١٩٤٨ هاجمت الهاجاناه قرية بلد الشيخ وحواسة وبعد يومين هاجمت قرية الطيرة، وقد تبين ان غاية الهاجاناه من الهجوم، ارغام السكان العرب على الخروج من هاتين القريتين، وكانت النتيجة بداية اخراج النساء والشيوخ والاطفال وهذا هو بداية التهجير.

يقود عبد الصمد ابو راشد:

انه في يوم ١٩٤٨/٤/٢٠ حدث اشتباك في موقع «المرقصة» وقصفت القرية بالمدافع واستشهد نتيجة ذلك:

١) امين سعيد عويس
٢) علي سليمان ادريس

وفي اليوم التالي قامت المليشيات اليهودية المتواجدة على جبل اسكندر مقابل بلدة الكبابير بقتل اكثر من عشرين معتقلا بالفؤوس.

بتاريخ ٢٦ نيسان سنة ١٩٤٨ وصلت وحدة بريطانية الى القرية، ورتبت عملية اخلاء النساء والاولاد. في ٥/ايار/١٩٤٨ تم نقل (٦٠٠) مواطن من القرية الى جنين ونابلس وبقي في القرية بضع مئات من الرجال للدفاع عنها.

في ١٩٤٨/٦/١١ اعلنت الهدنة واصبح حال الاهالي يسير من سيئ الى اسوأ واصبحوا محاصرين من كل ناحية وسلاحهم محدودا وبدأت ذخيرتهم بالتناقص كما نفذ وقودهم وقل طعامهم.

وفي ١٩٤٨/٧/١٥ تعرضت القرية لقصف مدفعي شديد من البر والبحر والجو حتى ساعات الغروب وكانت حصيلة ذلك استشهاد عدد كبير من السكان عرف منهم:

١) محمد عبد الحفيظ الاحمد
٢) علي حسين حجير
٣) عمار المغربي
٤) حسن ابو حمدة
٥) محمود حسين الحص.
٦) محمود الدحنوس
٧) احمد محمود الدحنوس.
٨) خليل احمد محمد سعيد.
٩) خالد هاني علوة وشقيقه.

كما جرح:

١) حسين مصباح البطل
٢) راضي عبد القادر السمير
٣) احمد محمود باكير.

في صبيحة ١٩٤٨/٧/١٧ دخل الجيش الاسرائيلي القرية، وبقي السكان في منازلهم يرفعون عليها الاعلام البيضا. وقد لجأ البعض الاخر الى الكهوف.

جمع الجيش السكان في ساحة القرية واسروا عدداً منهم ووضعوا الباقين في شاحنات افرغوها على طريق «جنين» بالقرب من اللجون وامروهم بالذهاب مشيا على الاقدام الى جنين. تقول الحاجة منوه « محمود عيسى عبد الوهاب».

بعد ان سقطت القرية، اخذ عمي الشيخ احمد ينادي علينا، وعندما وصلنا الى وادي العين وجدنا اليهود هناك، فقادونا ونحن رافعون ايدينا الى اعلى، وعندما وصلنا الى قهوة حمودة، حملونا بالشاحنات والباصات الى اللجون، وامرونا بالتوجه الى جنين. كان بيننا عدد من العجزة والمقعدين لا يستطيعون السير وكان بينهم مكفوفون عددهم حوالي (٢٧) نسمة وضعهم اليهود في حقل بجانب الطريق يحيطه القش من كل جانب واشعلوا النار في القش وحرق من بداخله. اكد ذلك شهود العيان مثل: زليخة سلوم التي نجت بنفسها وتركت اخاها، وغازي حجير.



* مجازر فتهجير فمخيمات *

يقول ياسين احمه محمود غنام:

«عندما وضعوا كبار السن في الباصات وانزلوهم عند اللجون جلس العجزة والمقعدون على قارعة الطريق لانهم لا يستطيعون السير، وخوفا من ان يعودوا الى بيوتهم اشعلوا النار في الهشيم الذي يحيط بهم وكان عددهم (٢٦) من بينهم:

١) ليلى خليل غنام ١٩/١٩٤٨/٧
٢) حسن دعاس عمره (١٢٠) سنة ١٩٤٨/٧/١٩
٣) عبد السلام محمود السلمان وعمره (١٠٧) سنوات١٩٤٨/٧/١٩
٤) محمود سلوم وزوجته (كفيف)١٩٤٨/٧/١٩
٥) حمدة موسى العلي وزوجها ١٩٤٨/٧/١٩
٦) فياض ابو راشد (كفيف)١٩٤٨/٧/١٩
٧) ظريفة الشيخ ١٩/٧/١٩٤٨

بقيت بعض العائلات تسكن في الكهوف القريبة من القرية او في براكيات خشبية وزنكية وسكن البعض في بركسات معسكر للجيش البريطاني وبلغ عددهم سنة ١٩٦٥ ما يقارب (٨٠٠) نسمة. وبدأوا يمارسون عليهم الضغط بحرمانهم من الخدمات مثل الماء والكهرباء والشوارع وعدم التصريح لهم بالبناء مما اجبرهم على مغادرة القرية تدريجيا ولم يبق منهم في وادي العين سوى (٣) عائلات.

* مجزرة عيلبون وعرب المواسي

قرية عربية من قضاء طبريا احداثياتها (١٨٧٧ .٢٤٩٥) .

ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر عرفت ايام الرومان باسم (ailabo) مساحة اراضيها (١٤٧١٢) دونما، بلغ عدد سكانها سنة ١٩٤٥ الى (٥٥٠) نسمة، اما في سنة ١٩٩٦ فقد بلغ عدد سكانها (٣٥٠٠) نسمة.

تقع في الطرف الشمالي الشرقي لسهل البطوف. يحدها من الغرب اراضي عرابة البطوف وقرية البعينة، ومن الشمال اراضي قرية المغار ومن الجنوب خربة ام العمد، ومن الشرق جبل «الحامي» او «جبل الطيارات» ويسمى جبل قوص ترتفع (٢٠٠) متر عن مستوى سطح البحر.

سكن عيلبون عدة عائلات منها:

سرور، زريق، عيلبوني، مطر، متى، عيد (شوفاني)، معلم، اشقر (خوري)، يوسف (عازر وابو درويش)، اصليح، خليل، اسويد، اسكافي (نخلة)، الزينة حيمبو (سليمان)، سمعان، حوا، حايك، خوري، بلان، يمين، ابو زيد، بيطار، جبور، حداد، داموني، كما قدمت اليها عائلات مسلمة بعد سنة ١٩٤٨ مثل:

عائلة: الحوارني من حطين سنة ١٩٥٠
شبايطة من حطين
جولاني – ينتمون الى عشيرة المواشي
شواهدة – ينتمون الى عشيرة المواسي.
– العيسات، الجرس، ارشد، علي، السويطات. بعد انسحاب جيش الانقاذ من الناصرة ولوبية جعل خطه الاول في عيلبون، بتاريخ ١٩٤٨/١٠/٣٠ انسحب جيش الانقاذ من عيلبون ودخلت القوات الاسرائيلية القرية، وامروا السكان بالتجمع في ساحة القرية، وبدأ الجنود باطلاق النار للارهاب وقتل نتيجة ذلك عازر سالم مسلم الحوراني واصيب بطرس شكري متى.



شبكة حوانيت

نصف الثمن باسعار دائرة الاجراء والتنفيذ

من حارسي الاملاك ، بضائع وحجوزات

بمناسبة التصفية على المخزون الموجود

نبيع بكل سعر!

فيما يلي نماذج الاسعار من ضمن آلاف المنتوجات :

وصف المنتوج	سعر بالنصف مجاناً
طقم صالون فاخر ١+٢+٣ نوع شرقي + طاولة صالون +سجادة للصالون	٩٩٠
طاولة زاوية أكل يمكن فتحها حتى ٢,٣٠م + ٦كراسي من نوع "أجوز"	١٦٩٠
فرشة زنبركات صحية لسرير مفرد مع ١٠ سنوات كفالة	١٩٩
فرشة زنبركات صحية لسرير زوجي مع ١٠ سنوات كفالة	٢٩٩
تلفزيون شاشة ٢١" سمسونغ" + ١٠٠ محطة + عرض شاشة + محكم متكامل +سنة كفالة	١٦٩٠
تلفزيون شاشة ١٤" سمسونغ" + ١٠٠ محطة +محكم + سنة كفالة	١١٤٩
ماكنة حلاقة مشحنة "توماس" منتوج جنوب كوريا (عدد محدود)	٣٩
سجادة لغرفة الاولاد لا تحمل بقعا	٦٩
تشكيلة ضخمة من السجاد البلجيكي ، نسيج ايتستيتي باسعار ستحدث هزه ارضية في قطاع السجاد	
طقم صحون ١٨ قطعة + طقم فناجين قهوة ١٢ قطعة بورتسلان صيني اصلي (بجميع الالوان) في تغليف هدية	١١٩
طقم فناجين شاي ١٢ قطعة بورتسلان صيني اصلي في تغليف هدية	٢٥
طقم للسلطات متكامل يشمل وعاء زجاجيا + حاملة خشبية + ملعقتين للتحريك من خشب + ابريقي زيت/خل	٤٩

كل من يحضر هذا الاعلان يحصل على حلق او خاتم هدية

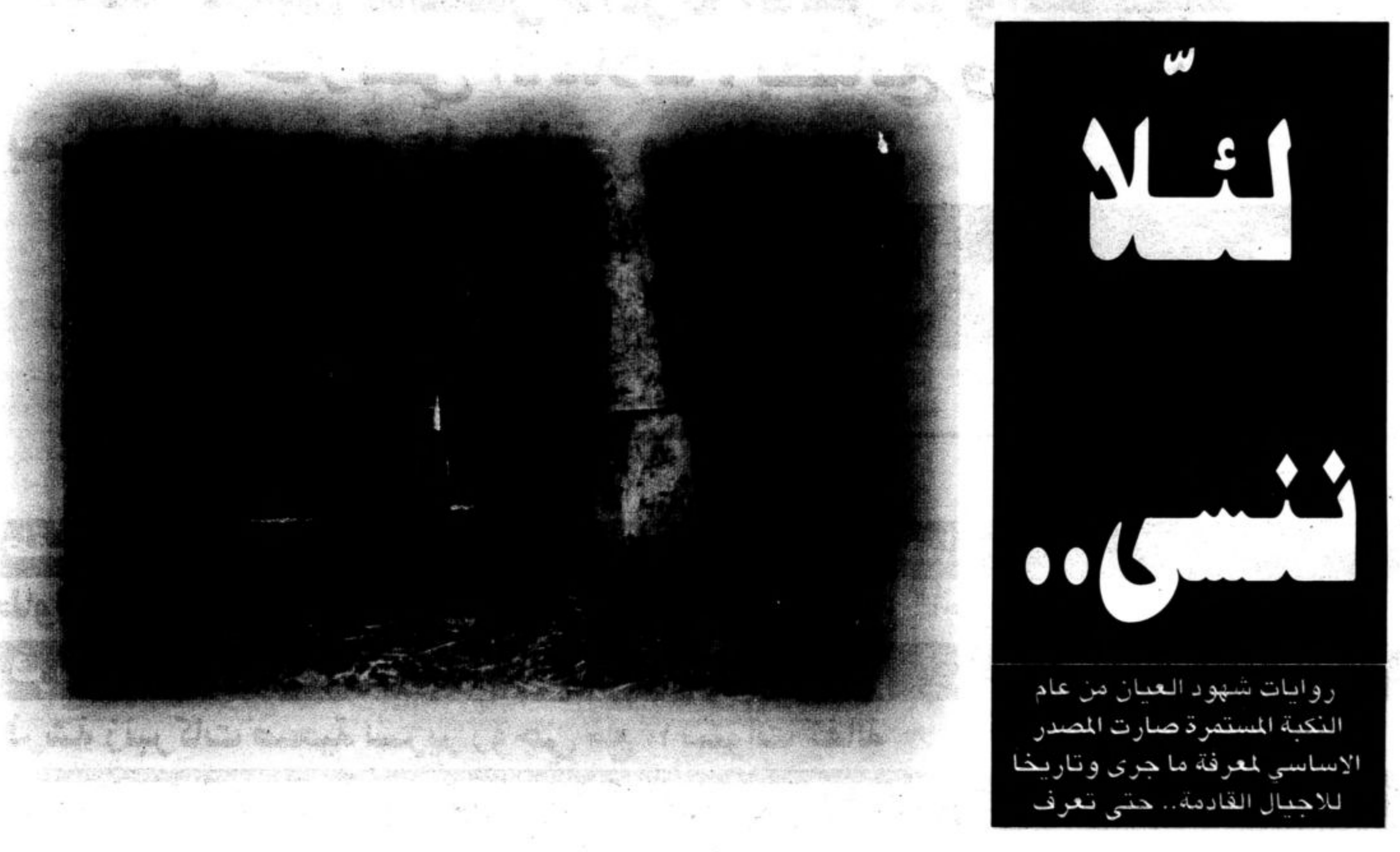
تشكيلة واسعة من الهدايا والادوات المنزلية بمناسبة الاعياد
نحن الارخص في البلاد مع كفالة
(وايضا في المنتوجات المماثلة للاخرين)

جميع البضائع جديدة وبتغليف مثير البيع نقداً وببطاقات الاعتماد

طيرة الكرمل	القدس	كرميئل	حيفا			الخضيرة
شارع هرتسل بالقرب من كوب ماركت ٠٤/٨٥٧٧٢٧٣/٤	تلبيوت هأومان ٢٥ ٠٢/٦٧٩٩٦٦٦	المنطقة الصناعية همغيل ٢٠ ٠٤/٩٥٨٤٩٢٤/٥	هستدروت ٧٥ ١٥٠متر قبل ليف همفراتس ٠٤/٨٤٢٠٩٤٦	البلد السفلى نتنزون ٥ ٠٤/٨٦٢٣٨٩٧	تشيك بوست شلومو بن يوسف ٣ ٠٤/٨٤١٦٥٠٩	تساهل ٤٠ ٠٦/٧٢٢٠٥٠١/٢

ساعات العمل :ايام الاحد ،الاثنين ، الاربعاء ، الخميس ١٠:٣٠-٢١:٠٠ الجمعة ٩:٠٠-١٤:٠٠ السبت مساء حتى الساعة ٢٢:٣٠

مكتب النجاح عكا



لئلا ننسى..

روايات شهود العيان من عام النكبة المستمرة صارت المصدر الاساسي لمعرفة ما جرى وتاريخا للاجيال القادمة.. حتى تعرف

تقرير:آمال شحادة

.. «الاتحاد» ومن خلال تحقيقات وتقارير عديدة، كانت احد المصادر لسماع شهود عيان حول مجازر ارتكبت او قرى رحل عنها اهلها.. ومن خلال زيارتها للمواقع بمرافقة شهود العيان نقلت عدة صور لمأساة شعبنا الفلسطيني التي عكست نكبة هذا الشعب ومعاناته.

فرواية شهود العيان، تحولت مصدراً اساسياً لمعرفة حقيقة ما جرى وتاريخاً لاجيال قادمة لتتعرف عما قاساه شعبهم ولتتعلم من التجربة.. ولتستفيد من دراسة هذا التاريخ.

جاءت لتخبز

مجزرة عيلوط واحدة من المجازر البشعة التي ارتكبت بحق شعبنا الفلسطيني. وكل ما اعلن عن تفاصيل المجزرة، لم ينقل عن شهود عيان لها. وفقط بعد ٤٥ عاما، وافق احد الناجين من هذه المجزرة، ابو فيصل، محمد مصطفى ابو راس، ان يتحدث لجريدة «الاتحاد»، وكان بذلك يكشف ولاول مرة عن أدق تفاصيل هذه المجزرة.

فارقنا ابو فيصل، لكن تاريخه بقي مصدرا للاجيال القادمة.

كان ذلك يوم ١٩٤٨/٧/١٦، وكانت الساعة الثامنة صباحاً، بعد ثمانية ايام من رحيل السكان، وليس كلهم، عن قرية عيلوط. ابو فيصل كان في حينه لا يزال في الرابعة عشرة من عمره، وكان والده بين الذين رحلوا مع عشرات العائلات الى الناصرة، بعد ان سمعوا عن انباء القتل والتدمير. ولما شعرت العائلة أن بقاءها في الناصرة سيستغرق أياما طويلة قررت الأم الحضور الى عيلوط لتخبز كمية كبيرة من الخبز تكفي العائلة لعدة ايام واصطحبت معها ابنها الكبير محمد.

وراح ابو فيصل يحدثنا: ما ان بدأت امي تخبز، حتى سمعنا الاوامر للرجال ان يذهبوا الى بيت محمد اليونس والنساء الى بيت عبد الكريم واكد، فخافت والدتي، خاصة وأن الجنود كانوا يقتلون الشباب، فأحضرت لي قمبازا قديما لألبسه حتى يظهرني كبير السن، لعلني انجو، وطلبت مني ان اذهب الى الناصرة، فرحت اركض محاولا الابتعاد عن الجنود، ورأيتهم يطلقون الرصاص فخفت وعدت الى البيت، وحتى اموّه الجنود اشغلت نفسي في ترتيب اباريق القهوة، وما ان فتحت الباب حتى شعرت بماسورة بندقية في ظهري، وكان ذلك احد الجنود الذين يفتشون عن الشباب، فودعت والدتي وبعض العجائز واصطحبني الجندي الى مكان تجمع فيه حوالي (٢٥) جنديا وسيارات كثيرة، فأخرج احد الجنود دفترا وقرأ ١٣ اسماً اخذوهم الى المعتقل. ثم حضر آخر وراح ينتقي الشباب واختار (١٨) شابا اضافيا وكنت واحدا منهم، واصطحبنا الجيش الى منطقة بعيدة عن البيوت واجلسونا على الصخرة صفا واحدا تحت اشعة الشمس، وكان ذلك في شهر رمضان والطقس حار وقسم منا صائم. وبدأ الجندي ينادي علينا واحدا واحدا ويقوم بضربه بالعصا والبندقية، اما انا فقد شلّخ قميصي وضربني لكمة في بطني. ولا ادري لماذا صرت اضحك وانا في طريقي الى مكاني، فلاحظ ذلك، واقترب مني وضربني بالعصا على رقبتي، هنا بدأت اشعر بالتوتر والخوف وبأن الموت يقترب مني. فطلبت من ابن عمي سيجارة، وقلت له: أريد ان ادخن سيجارة قبل ان اموت. وكانت اول سيجارة أدخنها. وثم جلسنا جميعاً ورؤوسنا باتجاه سيارتي جيب وعلى كل سيارة وضع الجنود رشاش «هوشكز»، وكما علمت، فهذا الرشاش يطلق بشكل أوتوماتيكي. فخفت جداً وطلبت ان ينقلوني بجانب ابن عمي خضر فوافقوا.

وما هي الا بضعة ثوان حتى سمعنا اصواتا مدوية ورأينا احجارا وتراب البيوت يتطاير.. وعلمنا انهم هدموا بيتي حسن محمود ابو راس وساري ابو عياش.. والخوف كان يدب فينا فقد جهزوا «الهوشكز» وقربوا سيارتي جيب.. وعن بعد ثلاثة امتار، حضر المسؤول وصرخ «اعترفوا! من معه سلاح؟ اربع دقائق.. ثلاث اعترفوا.. والا.. دقيتان قلت دقيقتين، لم تبق سوى دقيقة واحدة. لن تعترفوا؟. ها؟..» ودوى ازيز الرصاص!

والطريقة الوحيدة التي كان ممكن ان احمي بها نفسي ان ارتمي على الارض.. ففعلت ذلك وقطعت نفسي وشعرت ان ابن عمي ارتمى مثلي على الارض ولم يمت. لكن صدره كان يتراقص للأعلى والاسفل. وحتى لا يراه الجنود. رميت يدي اليسرى بشكل قوي على صدره حتى اكبته. فظن انني ميت. وفجأة ساد الصمت.. ثم عاد الجنود بجولة اخرى من الرصاص على كل شخص شعروا انه حي وغادروا المكان. وكنت انا وابن عمي خضر فقط قد نجونا.

الناجي من السجرة

السجرة، بلد الفنان الفلسطيني ناجي العلي، شهدت واحدة من المعارك التي دونها التاريخ، المعارك القاسية التي تعرض لها فلسطينيو السجرة.

«الاتحاد» كانت قد رافقت احد آخر المقاتلين السبعة لآخر لحظة، موسى ذيابات، أبو هاني، الذي وافق على مرافقتنا الى قريته قبيل مغادرته هذا العالم بسنة. واستطعنا من خلاله ان ندوّن، القليل للاجيال القادمة، عن حقيقة الوضع الذي عاشه اهالي القرية في العام ١٩٤٨، وراح يروي لنا عن بطولة المقاتل ابراهيم ذيابات الذي رفض ان يخرج من السجرة الا بعد ان اختلط دمه بتراب ارضه واستشهد فيها.

←

ابو فيصل: لا ادري لماذا صرت اضحك وانا في الطريق، فلاحظ الجندي ذلك، اقترب مني وضربني على رقبتي.. عندها بدأت اشعر بالخوف وأن الموت يقترب مني (عيلوط).

ابو هاني توجـه الى ال... الطفلة كمـا هي في المرجيـ... بين قناطر البـيت.. ولكن... روح. كانت آخر شهيدة (...

ام نايف:
يا ريتني شجرة عباب خيمتك
واشوف شو جرى بطول غ...
يا ريتني محرمة بين ايديهن
اشوف شو جرى وصار عليهن
(معلول)



- جاء اليهود.. «احملوا بضائعكم وارحلوا».. صاح احدهم.
- «لأ.. لن يتحرك منكم احد».. قال ابراهيم واضاف: «من يحمل بضائعه ويخرج سأطلق النار عليه بنفسي».
- سيقتلوننا جميعا...
- قلت لن يخرج احد.
- ومال العمل؟!
- لنقاتل حتى آخر قطرة دم.. فهذه ارضنا ولن نتخلى عنها بهذه السهولة.

وتجمع (٢٥) شاباً ورجلاً من قرية السجرة، وحضر العشرات من الناصرة والقرى المجاورة يحملون السلاح ويتمركزون في مناطق مختلفة. كان ذلك في الساعة الثالثة من فجر معركة «السجرة» في العام ١٩٤٨. سبع ساعات متواصلة من القتال استشهد جراؤه عشرات الرجال والنساء والاطفال وتشتت على اثره كل سكان القرية، فرحل اغلبيتهم الى سوريا اما الباقون توزعوا على الناصرة وطرعان وكفركنا واللد وغيرها.

أبو هاني كان عمره يوم غادرها (٤١) عاما، وكان ابا لولدين والكل كان يتحدث ان ابا هاني كان واحداً من أبطال المعركة، قاتل حتى اخر لحظة وقبل ان يخرج منها دفن بيديه عمه الشهيد خالد ذيابات: «حفرت قبره داخل ارضي حتى لا يطلق الجنود النار علينا».

قصص كثيرة ذكرها اجدادنا وكل من عاصر تلك الفترة، تعكس مآس عاشها شعبنا آنذاك.. وابو هاني كان يذكر قصصا كثيرة اكثرها آلاما ورعباً هي قصة ابنة علي الاحمد التي نسيت طفلتها في الأرجوحة.

وابنة علي الاحمد هي امرأة متزوجة ولها كثير من الاولاد والاطفال، اصغرهم طفلة لم تكن تبلغ السنة الاولى وقت الرحيل. فعندما سقطت القرية اهتمت بلملمة بعض الحاجيات وكل اولادها.. الا انها نسيت طفلتها التي وضعتها في الصباح في المرجيحة المعلقة في سقف احد قناطر البيت. وعندما تذكرتها، كان ذلك متأخرا جدا. ولم يكن ممكنا ان تعود لاخذها. وعبرت الحدود الى سوريا.

هناك، حيث اقيم مخيم خاص للاجئين الفلسطينيين، حلمت بالعودة الى السجرة في يوم غد او بعد غد.. حتى تطعم طفلتها وتعود الى احتضانها. الا ان المرة طالت. وراحت تبعث المراسيل.. على امل ان يكون عابر سبيل قد شاهد الطفلة واخذها.

ووصل..

بعد عدة اشهر وصل احد المراسيل الى ابي هاني. فأخذ معه سجراوياً آخر يعرفه. وتوجها الى البلدة.. ووصلا الى البيت فعلا.. ووجدا الطفلة كما هي في المرجيحة نفسها.. تلوح بين قناطر البيت ولكن: جسد بلا روح.. وكانت الطفلة آخر شهيدة من السجرة دفنت تحت تراب قريتها.

كل استقلال.: الى معلول

مسعدة سرحان، ام نايف المعلولية، تجاوزت الثمانين، ولا تزال قصة ترحيلها عن معلول وآلامها ومعاناتها ترافقها.. وكما قالت لنا، بأنها كلما تنطق بكلمة معلول تبكي.. صحتها في السنوات الاخيرة، لم تعد تسمح لها بزيارة معلول، كما فعلت في كل سنة، مشيا على الاقدام من يافة الناصرة، في يوم استقلال اسرائيل، حيث كانت تحمل كيسا وتنطلق وحدها، لتجلس فوق تراب ارض معلول.. عندما التقيناها وحاولنا السماع منها عن قصة ترحيلها من معلول ذرفت الدمعة، وكأنها تحدثنا عن أمس وقالت: «قصتنا قصة طويلة الها اول ما الها آخر مثل قصة ابريق الزيت.. شو بدي اقول:

يا ريتني شجرة عَ باب خيمتك
واشوف شو جرى بطول غيبتك
يا ريتني محرمة بين ايديهن
واشوف شو جرى وصار عليهن

يا ريت.. يا بنتي.. يا ريت.. الغربة كثير صنعبة والوطن.. الوطن غالي علينا كثير».

ام نايف كانت شاهدة على عشرات الشباب والاطفال والنساء، الذين قتلوا بالرصاص في الشوارع اثناء سيرها من معلول الى الناصرة ومن ثم الى الرينة وحتى عرابة و«الحظ وحده هو اللي خلاني انا واطفالي الثلاثة على وجه الارض» تقول لنا.

٥١/١٢/٢٤ - هدموا بيوت إقرث!

إقرث التي صارت رمزاً في محطات السنوات الخمس الاولى من تهجير اهلها:

■ ١٩٤٨/١٠/٣١ - الجيش الاسرائيلي يحتل القرية، كتاب التسليم ينص: على جميع الاهالي اطاعة اوامر الموقعين على هذا الكتاب باعتبارهم ممثلي دولة اسرائيل.

■ ١٩٤٨/١١/٥ - الضابط يعقوب كارا يستدعي وجهاء القرية ويطلب منهم ان ينتقل الاهالي للسكن المؤقت في قرية الرامة لمدة اسبوعين فقط، يعودون بعدها الى القرية.

■ ٦ و٧ و١٩٤٨/١١/٨ - السيارات العسكرية نقلت اهالي القرية (٤٣٨ نفسا) الى الرامة، باستثناء حوالي ٥٠ شخصا والخوري اندراوس قرداحي الذين بقوا للحفاظ على بيوت القرية.

■ بعد انتهاء الاسبوعين، بدأت المطالبة من الاهل ان يعودوا حسب الوعد. وكانوا يقابلون بالمزيد من الوعود والمماطلات، الحاكم العسكري يوجههم للوزير والوزير يعيدهم الى الحاكم. وهكذا لمدة نصف سنة. فجاءت القوات العسكرية واخلت من تبقوا في القرية بالقوة، الى الرامة، باستثناء الخوري الذي نقل الى فسوطة، حسب طلبه، كي يظل قريبا من البلدة.

■ ١٩٤٩/٩/٢٦ - الحكم العسكري يعلن عن المنطقة التي تقع فيها إقرث وبرعم منطقة امنية مغلقة، حسب أنظمة الطوارئ.

■ ١٩٥١/٥/٢٨ - المحامي محمد نمر الهواري، يستصدر امرا احترازيا من محكمة العدل العليا ضد وزير الدفاع والحاكم العسكري للواء الشمال ليفسرا اسباب عدم سماحهما للاهالي بالعودة. ثم تحول الامر الاحترازي الى قرار نهائي (يوم ١٩٥١/٧/٣١) بعد ان اقتنعت المحكمة بحق الاهالي في العودة. وأكدت انها تستند في ذلك الى غياب أمر اخلاء من السلطة.

■ ١٩٥١/٩/١٠ - السلطة تصدر اوامر اخلاء للسكان وهم في الرامة، وتعطي لهم حق الاستئناف على القرار خلال ٤ ايام.

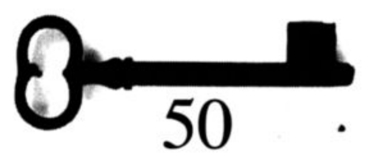
■ ١٩٥١/٩/١٣ - قدم الاهالي استئنافا.

■ ١٩٥١/٩/٢٣ - عقدت لجنة الاستئناف جلسة سرية لها في الناصرة، استمعت خلالها الى مندوب الحكم العسكري، وقررت في اعقابها رفض الاستئناف. وقد مُنع المحامي من سماع مندوب الحكم العسكري.

■ ١٩٥١/١١/٢٦ - المحامي الهواري يستصدر امرا احترازيا جديدا من المحكمة العليا تطالب فيه اللجنة العسكرية ان تفسر قرارها. وعقدت المحكمة ثلاث جلسات (١٩٥١/١١/٢٦ و٥ و١٩٥٢/٢/٢٥) قررت في الجلسة الاخيرة منها رد الدعوى، وعمليا تثبيت اوامر الاخلاء (اي اجراءات الترحيل). ويذكر هنا ان القضاة لم يغرموا الاهالي بالمصاريف على غير العادة.

■ ١٩٥١/١٢/٢٤ - جرى هدم البيوت، ما عدا الكنيسة.

■ ١٩٥٣/٩/٣ - تمت مصادرة اراضي القرية. ثم بدأت عملية اقتلاع المزروعات والاشجار المثمرة.





* بابه: الحديث ليس عن الطرد فقط، بل عن هدم مستقبلهم وتراثهم الحضاري *

لا يمكن الحذف من التاريخ

■ المؤرخ د. ايلان بابه لم يتحرك من مكتبه في الشهرين الاخيرين، امام اللقاءات المكثفة التي اجرتها معه وسائل الاعلام الاجنبية. فهو احد البارزين بين «المؤرخين الجدد» الذين يقرأون الاحداث ليس بعيون المؤسسة الصهيونية ■ وفي هذا اللقاء الخاص تورد «الاتحاد» رواية أخرى تعتمد الحياد ولا تخشى النقد ■

أجرى اللقاء: بلال ظاهر

□ منذ ان حلت النكبة بالشعب الفلسطيني في العام ١٩٤٨، لم يتوقف المؤرخون التقليديون والمؤسسة الحاكمة في اسرائيل متمثلة بوزارة المعارف، المسؤولة عن مناهج التعليم، عن تزييف وتغييب الحقائق التاريخية حول مراحل الصراع العربي - الاسرائيلي.

وفي منتصف سنوات الثمانين ظهر في اسرائيل مؤرخون، معظمهم من الشباب، ممن لم يعاصروا احداث العام ١٩٤٨، واستندوا في بحثهم التأريخي على وثائق من ارشيف وزارة «الامن» تم فيها تدوين ما اقترفته المنظمات الصهيونية من جرائم بحق الفلسطينيين، خاصة في العام ١٩٤٨، وقد فتح هذا الارشيف بموجب قانون يقضي بامكانية نشرها بعد (٣٠) عاما من الاحداث التي تتناولها هذه الوثائق.

وقام هؤلاء المؤرخون، الذين أطلق عليهم «المؤرخون الجدد»، بدراسة هذه الوثائق والبحث فيها. وكانت النتيجة انهم توصلوا الى حقائق هي عكس ما نشره المؤرخون القدامى ومكاتب الاعلام الاسرائيلية. كما ان «المؤرخين الجدد» اختلفوا فيما بينهم في تقدير عدة امور، مثل مسألة طرد العرب من البلاد، حيث توصل بعضهم الى انه كان هروبا من بعض المدن والقرى، وفي بعضها الآخر تم طردهم فعلا.

ومن ابرز «المؤرخين الجدد» في البلاد هو د. ايلان بابه الذي يعمل محاضرا في قسم العلوم السياسية في جامعة حيفا، وقد اجرينا هذا اللقاء مع د. بابه لالقاء الضوء على عدة مراحل في حياة الصراع العربي مع الحركة الصهيونية.

*** «الاتحاد» - هل من تاريخ محدد لبداية الصراع العربي - الصهيوني؟**

- بابه: نقطة البداية في الصراع العربي - الصهيوني كان في العام ١٨٨٢، عند قدوم الهجرة اليهودية الاولى الى البلاد. وهي اللحظة التي كان واضحا فيها وجود مهاجرين يهود، هدفهم اقامة دولة او كيان سياسي والسيطرة على قسم من فلسطين.

الا ان الصراع انفجر بقوة كبيرة في سنوات العشرين، وخاصة في العام ١٩٢٩. ومع هذا فانني ارى ان الصراع الحالي يعود الى العام ١٩٤٨. وبالرغم من ان بداية الصراع كانت في ١٨٨٢، الا انه من غير الممكن ارجاع التاريخ الى الوراء، فالجميع يوافق انه لا يمكن اصلاح ما جرى قبل العام ١٩٤٨. فالوضع اليوم يختلف عن الفترة التي كتب خلالها في الميثاق الفلسطيني، ان على اليهود الذين قدموا الى البلاد بعد العام ١٩١٧ او ١٩٤٨ ان يعودوا من حيث اتوا. فالواقع اقوى من هذا. لكن ما جرى في العام ١٩٤٨ لم يُحل حتى الآن ولهذا فان هذه السنة هي التي تشكل جوهر الصراع. وربما يكمن هنا الفرق الكبير بين موقف المركز الصهيوني وحتى اليسار الصهيوني في البلاد وبين الموقف الفلسطيني. فالمركز الصهيوني واليسار ايضا يقولان ان جوهر الصراع هو في العام ١٩٦٧، ففي هذا العام - كما يقولون - «قمنا باحتلال مناطق ومن يريد السلام عليه اعادة المناطق التي احتلت في ١٩٦٧، لكي تقوم عليها دولة فلسطينية، وبهذا يجب ان ينتهي الصراع».

ولكن لا يوجد، تقريبا، فلسطيني واحد ينظر الى الصراع بهذا الشكل. صحيح ان قسماً مهماً من حل الصراع يكمن باعادة المناطق التي تم احتلالها في العام ١٩٦٧، ومهم، ايضا، اقامة الدولة الفلسطينية في هذه المناطق، لكن يجب رؤية ما حدث في ١٩٤٨ والتعامل معه. فحل مسألة الصراع يجب ان تتضمن حلا لقضية اللاجئين، واكثر من هذا، فيجب ان يتضمن حل الصراع العربي - الاسرائيلي حلا لما اقترفته وارتكبته اسرائيل بحق الفلسطينيين في العام ١٩٤٨. وهذا يتعلق، ايضا، بالمواطنين العرب في اسرائيل ويتعلق باللاجئين في عين الحلوة وباللاجئين الذين يقطنون مدينة ديترويت الامريكية كما يتعلق بالفلسطينيين خارج المناطق المحتلة. الفلسطينيون يقولون تعالوا نتحدث حول ما جرى في العام ١٩٤٨ اولا، ونستخلص عبرا سياسية. بينما يقول الاسرائيليون ان هذا غير وارد ومن يريد التحدث عن حل فعليه الا يتحدث عما جرى قبل العام ١٩٦٧. فمشكلة اللاجئين (برأي الاسرائيليين) هي مشكلة انسانية، وهناك اطر دولية تهتم بمثل هذه القضايا ولذلك فعليها حل هذه القضية، ايضا.. ولكنني لا اؤمن بوجود فلسطيني واحد يقبل بهذا.

*** «الاتحاد» - متى ظهرت فكرة تهجير العرب (الترانسفير) لاول مرة؟ وفي أي ظروف؟**

- بابه: اعتقد ان فكرة الترانسفير ظهرت منذ بداية طريق الحركة الصهيونية، فحتى هرتسل تحدث عن ذلك. لكن يجب التنويه الى انها جاءت دائما مع افكار اخرى. فلم تكن فكرة الترانسفير الفكرة الوحيدة لدى الحركة الصهيونية. في بداية طريقها. وقد تحدثوا عن نوعين من الترانسفير في العامين ١٩٣٩/٨: الاول ترانسفير بارادة العرب وتبادل سكان. ومنذ العام ١٩٣٩ صار هناك شعور بالقوة والعظمة لدى الجانب اليهودي وعندها اصبحوا يتكلمون جهارة عن ترانسفير بالقوة.

* ايلان بابه *

*** «الاتحاد» - لماذا بدأوا يشعرون بالقوة في ١٩٣٩؟**

- بابه: لانه بين الاعوام (١٩٣٦) حتى (١٩٣٩) تم بناء القوة العسكرية اليهودية، خلال الثورة العربية، وكان هناك تعاون بين الجيش البريطاني وبين الجانب اليهودي، وهذا التعاون اعطى دفعة لتطوير القوة المنظمة عند اليهود. والجانب اليهودي ادعى انه لا توجد حاجة لانتظار قبول العرب مغادرة البلاد، واذا لم يكن بالامكان تنفيذ حلول اخرى، فان تهجير العرب بالقوة من البلاد هو حل معقول.

انا شخصيا اعتقد ان الحركة الصهيونية انتظرت اللحظة المناسبة وكانوا مقتنعين انهم لن يصلوا الى حل ففكروا بالترانسفير.

في العام ١٩٤٨ كانت الظروف متكاملة من ناحية الوكالة اليهودية لتنفيذ الترانسفير القسري. لانه تجاه العالم، وتجاه اليهود في البلاد ايضا، بدا الجانب العربي والفلسطيني انه لا يريد التوصل الى اي تسوية، والامر الثاني وجود قوة هائلة لدى الجانب اليهودي، فقد اصبحت القوة العسكرية اليهودية في العام ١٩٤٨ كبيرة جدا وبشكل ملموس. الامر الثالث هو عدم رضاهم من قرار التقسيم رغم ان الحركة الصهيونية اعلنت سياسيا عن موافقتها على القرار. فهذا القرار نص على وجود دولتين: الاولى عربية والثانية ثنائية القومية. والصهيونية لم توافق ابدا على دولة ثنائية القومية. وقد كان رفض الجانب العربي لقرار التقسيم لصالح اهداف الحركة الصهيونية. وفي اعقاب تشرين الثاني (١٩٤٧) قررت قيادة الحركة الصهيونية، استغلال الظروف التي ستنشأ عند خروج القوات البريطانية من فلسطين «لتطهير» البلاد من العرب.

*** «الاتحاد» - الغالبية العظمى من قيادة الحركة الصهيونية تبنت فكرة طرد العرب من البلاد، هل كان هناك من رفض هذه الفكرة؟**

- بابه: كلا. لا اظن ان هذه الفكرة ازعجت احدا من قيادة الحركة الصهيونية، ويجب الاشارة الى ان فكرة الترانسفير لم تكن الفكرة الوحيدة لحل الصراع، فغاندي (زئيفي)، مثلا، يطرح فكرة الترانسفير وكأنه جزء من مجموعة تقول ترانسفير فقط، ولكن القيادة الصهيونية لم تقل فقط ترانسفير، ولا اعرف قائدا صهيونيا ذا مكانة قوية ومؤثرة رفض فكرة الترانسفير.

*** «الاتحاد» - من شارك في صنع النكبة بالاضافة الى الحركة الصهيونية؟ فمثلا، حزب «الليبور» البريطاني اتخذ قرارا في احد مؤتمراته بتبني فكرة الترانسفير.**

- بابه: هذا صحيح. لكن «الليبور» اتخذ قرارا بتبني فكرة الترانسفير بارادة العرب. وقد فكر بما جرى بين اليونان وتركيا. ففي العام ١٩٢١ اتفقتا على التبادل السكاني بينهما. واعتقد «الليبور» ان العرب سيوافقون على الانتقال الى منطقة كلها عرب واليهود الى منطقة كلها يهود. وبالطبع فان القضيتين مختلفتان. بالاضافة، لا اظن ان البريطانيين كانوا شركاء في صنع النكبة، ولكن المسؤولية تلقى عليهم لكونهم المسؤولين عن القانون والنظام في حينه. قد قرروا الاهتمام بمصالحهم فقط، عبر اخراج الجيش البريطاني من البلاد بسلامة. ولكن بريطانيا لم تكن تريد اخلاء فلسطين من الفلسطينيين. على العكس، فانها وبشكل ساذج جدا اعتقدت انه بالامكان التوصل الى حل متفق عليه بين الاطراف، ولا يهم ما هو هذا الحل، مع الابقاء على المصالح البريطانية، فمثلا، اكثر الخطط التي تحمسوا لها كانت تقسيم فلسطين الى اربعة اقسام: قسم عربي كبير وقسم يهودي صغير وقسمان بريطانيان تضم المناطق المهمة لهم مثل مدينة حيفا. فبريطانيا، اذاً، لم توافق على دولة يهودية بدون العرب. بعكس قرار الامم المتحدة اعتبرت قرار التقسيم ليس جيداً، واقترحت الاستمرار، بما يتفق مع ارادة المفتي (الحاج امين الحسيني) والقيادة الفلسطينية، والبحث عن حل وعدم الاسراع في ذلك. وحتى عندما قرروا الخروج من البلاد اقترحوا ان تقوم الامم المتحدة بالبحث عن حل افضل.

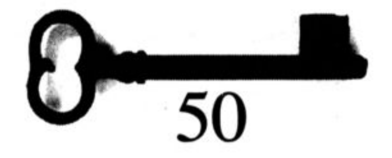
وهكذا فالمسؤولية الاساسية في صنع النكبة تقع على عاتق الحركة الصهيونية. والقيادة الفلسطينية لعبت دورا غير ايجابي في هذا المجال. والرجعية العربية، المتمثلة بالانظمة العربية التي وقفت جانبا، سخنت الاجواء عند الجميع، مدعية ان بامكانهم انقاذ الوضع وانقاذ الفلسطينيين. وهي في الواقع لم تقم بالكثير من اجل انقاذ الفلسطينيين، بل تركتهم يواجهون مصيرهم لوحدهم.

*** «الاتحاد» - هناك مؤرخون يهود يدعون ان قيادة الدول العربية دعت الى خروج العرب من البلاد، على ان يعودوا اليها بعد انتصار الجيوش العربية؟**

بابه: هذا غير صحيح. وهذه القضية مثيرة للغاية. فهناك مؤرخون عرب تبنوا هذه الفكرة التي بثتها الحركة الصهيونية وفيما بعد الاعلام الاسرائيلي. ومن هؤلاء المؤرخين العرب صادق جلال العظم. فالمؤرخون اليهود في سنوات الخمسين تساءلوا حول كيفية تفسير احداث (١٩٤٨) فاخترعوا هذه الفكرة وقد ادعوا انه حتى القيادة الفلسطينية دعت الاهالي الى مغادرة البلاد. وهذا غير صحيح.

وقد بحث في هذا الامر كثيرا المؤرخ بيني موريس والمؤرخ وليد الخالدي في سنوات الستين، ولم يجدوا دعوات كهذه، مما يجعل الامر ليس اكثر من دعاية صهيونية لا تصمد امام اي امتحان.

*** «الاتحاد» - عند مغادرة القوات البريطانية البلاد وانسحاب آخر جندي بريطاني منها في ٤٨/٥/١٥، كانت الحركة الصهيونية متأهبة لاحتلال جميع**



فكرة الترانسفير ظهرت منذ بداية الحركة الصهيونية

رفض العرب لقرار التقسيم صب في صالح الاهداف الصهيونية

المؤرخون التقليديون يكيلون بمكيالين.. يدعون الموضوعية وعدم التعامل مع مصطلحات العدالة، لكنهم يجتهدون في اثبات العدالة الصهيونية

لو ان يوبيل الخمسين حل تحت حكومة كحكومة رابين - بيرس، لما نشرت وسائل الاعلام الاجنبية عنواناً مثل: ٥٠ سنة للنكبة الفلسطينية

المركز واليسار الصهيوني يقولان ان جوهر الصراع بدأ عام ٦٧.. لكن بدون رؤية ما جرى عام ٤٨ لن يكون حلاً

الاماكن الهامة في البلاد. كيف كان توازن القوى في البلاد عشية النكبة؟

– بابه: هذا صحيح، وقد كان توازن القوى على مستويين: الاول، كم محارب في كل جانب، وحتى ايار ١٩٤٨ كان للقوة المحاربة اليهودية افضلية كبرى على القوة المحاربة الفلسطينية، فالجانب اليهودي كان لديه حوالي عشرة آلاف محارب مجهزين بشكل جيد مقابل خمسة او ستة آلاف محارب في الجانب العربي نصفهم من جيش الانقاذ بقيادة القاوقجي قدموا من الدول العربية.

اما المستوى الثاني فهو مدى الاستعداد للمواجهة في كل جانب. وهنا ربما بالامكان لوم القيادة الفلسطينية ولكن مع هذا فمن الممكن انهم لم يروا الامور بهذه الحدة. فالقيادة الفلسطينية امنت حتى اللحظة الاخيرة ان بريطانيا، كما وعدت الجانب الفلسطيني طوال سنين، ستنقل صلاحيات الحكم اليها لكونها تشكل غالبية السكان في البلاد. وهذه القيادة لم تعمل بتاتا على تحضير العرب لامكانية المواجهة بالقوة، ليس فقط للحصول على ما تستحقه، بل حتى من اجل البقاء. وبعكس ذلك فان دافيد بن غوريون اعد الجانب اليهودي للمواجهة من الناحية النفسية والمادية والتنظيمية منذ العام ١٩٤٧. وفي ١٥ ايار كان كل محارب يهودي يعرف ماذا عليه أن يفعل. وقد عرف ان عليه السيطرة على الاماكن الهامة في البلاد وعلى المفترقات الهامة وعلى البريد ودائرة الجمارك وعلى معسكرات الجيش. فالمسألة ليست فقط عملية طرد العرب من البلاد انما السيطرة على كل ما تركته بريطانيا في البلاد.

بعد ١٥ ايار ودخول الجيوش العربي الى فلسطين بقي ميزان القوى متساويا، من ناحية عدد المحاربين، وبعد الهدنة الاولى، ثلاثة اسابيع بعد اندلاع الحرب اصبح توازن القوى لصالح الجانب اليهودي في جميع النواحي. وهناك امر آخر في غاية الاهمية وهو ان اكثر الجيوش العربية نجاعة، الجيش العربي الاردني، كان محدودا جداً من حيث الاوامر، اذ يوجد اتفاق سياسي (مع الملك عبد الله). وهذا الجيش حارب فقط في القدس وتوجب عليه عدم الدخول الى منطقة الدولة اليهودية. كما ان افضل المحاربين العرب لم يشتركوا في المعارك بشكل فعال.

*** «الاتحاد» – في كتاباتك تعتبر الحركة الصهيونية حركة كولونيالية؟**

– بابه: هذا صحيح. انا أدعي ان الحركة الصهيونية هي خليط من الكولونيالية والقومية، فأنا لا ادعي انها ليست حركة قومية. فقد نشأت في اوروبا كحركة قومية، لكنها استطاعت ان تحقق نفسها، فقط، كحركة كولونيالية، وقد بقي فيها هذان المركبان. فهي ما زالت حركة قومية وما زالت حركة تؤمن انها موجودة على ارض لها وهذا يتعارض مع تفكير الكولونياليين الذي يعرفون انهم موجودون على ارض ليست لهم. لكنها ما زالت تؤمن بتحقيق مآربها بأدوات كولونيالية: احتلال وسيطرة وقلع وتشريد واستغلال، وسيستمر هذا الوضع حتى احقاق سلام يحول دولة اسرائيل الى دولة مقبولة في المنطقة، تتصالح مع الفلسطينيين وعندها بامكانها ترك ماضيها الكولونيالي ولن تعود بحاجة الى ادوات كولونيالية من اجل البقاء. وطالما انها لا تعترف انها تسيطر بالقوة على اراض عربية وفلسطينية، فانه من الصعب التحدث مع الفلسطينيين عن حل شامل وعادل للصراع.

*** «الاتحاد» – هل كانت هناك محادثات بين العرب والفلسطينيين وبين الحركة الصهيونية قبل النكبة؟**

– بابه: نعم. كانت هناك محادثات بشكل مكثف منذ بداية الصراع على مستويين: الاول محادثات مع جهات، نسميها اليوم باليسار الصهيوني مع اليسار العربي، وكانت هذه المحادثات هامة جدا، لكن يتوجب الاشارة الى انها لم تكن بين شخصيات ذات نفوذ مثل المحادثات بين كالفرسكي وبوبر وبقية مجموعة «بريت شلوم» (اتحاد السلام) وبين عرب فلسطينيين مثل فوزي الحسيني، الذي قتل في العام ١٩٤٧ بسبب علاقاته مع اليهود كما يبدو، واقول كما يبدو لانه من الصعب التيقن من أسباب القتل في تلك الفترة.

ولكن الاهم من هذا كانت المحادثات التي شارك فيها المفتي، الحاج امين الحسيني، عن الجانب الفلسطيني وموشيه شاريت عن الجانب اليهودي. وقد كانت هذه المحادثات بمعرفة ومصادقة بن غوريون. كما شارك في هذه المحادثات عن الجانب الفلسطيني، ايضا، جمال الحسيني وعوني عبد الهادي. وجرت هذه المفاوضات في سنوات الثلاثين عشية الثورة العربية.

الا ان بن غوريون اوقف هذه المحادثات، وادعى انها تضعف الجانب اليهودي وانه ليس هناك ما يتوجب التفاوض عليه. فقد كانت الحركة الصهيونية آخذة في السيطرة على الاراضي وعلى اقتصاد البلاد. وكان مطلب الفلسطينيين هو التوقف او التخفيف من هذه السيطرة والتفاوض حول ما يمكن عمله في المستقبل. وقدم الفلسطينيون عدة اقتراحات. وقد كانت القضايا التي اثيرت في هذه المحادثات تدور حول عدد اليهود الذي يمكن ادخالهم الى البلاد واي كيان سياسي سيكون لليهود وعلى ماذا سيحصل الجانب الفلسطيني وانه لا يمكن القبول باستمرار السيطرة اليهودية على البلاد. وقد ادعى بن غوريون ان ما يريده العرب وما تريده بريطانيا غير مهم «فعندنا القوة للحصول على كل ما نريد». وهذا يعيدنا الى قضية الترانسفير. ففي العام ١٩٣٧ كان امام بن غوريون اقتراحان: الاول الاقتراح الذي تقدم به الفلسطينيون خلال المحادثات والثاني الترانسفير، وقد اختار بن غوريون الترانسفير.

*** «الاتحاد» – بن غوريون طلب من قيادة الحركة الصهيونية التخفيف من حدة الحديث عن الترانسفير، الى درجة انه امر بحذف فقرات، ذكرت فيها فكرة الترانسفير، من بروتوكولات المؤتمر العشرين للحركة الصهيونية الذي عقد في العام ١٩٣٧. والمؤرخون اليهود «القدامى» يدعون ان الحركة الصهيونية لم تقم بتشريد العرب معتمدين على هذه البروتوكولات المعدلة. ما رأيك في هذا؟**

– بابه: لا اظن ان هذه هي مشكلة هؤلاء المؤرخين. حتى لو لم تحذف هذه الفقرات فانهم لن يكتبوا عن ذلك. فاذا كانت ايديولوجيتك صهيونية وتعتقد ان الحديث عن الترانسفير ليس جيدا، فلن تقول هذا سواء، كان مذكورا ام غير مذكور في هذه البروتوكولات. واذا اعتقدت ان عليك اثبات وجود نوايا سيئة لدى الحركة الصهيونية فانك ستستعمل هذا حتى لو تم حذفه. فاذا حذفته من البروتوكول فانه سيظهر في الخطابات، فلا يمكن الحذف من التاريخ. انما يجب ان نقرر ما اذا كنا نريد قول شيء ام لا بموجب الايديولوجية.

*** «الاتحاد» – الادعاء هو ان «المؤرخين القدامى» هم عملاء الايديولوجية لكونهم مجندين لخدمتها في الوقت الذي يتوجب فيه على الباحث ان يكون موضوعيا بعيداً عن اخفاء الحقائق...**

– بابه: هذا صحيح. كما اني لا اعتبرني موضوعيا. الا اني اعتقد انني عقلاني واكثر حيادا، ومن أحد المؤرخين الذين لا يقبلون كل ما يقوله المؤرخون الاسرائيليون وكأنه صحيح وموضوعي، وكل ما يقوله المؤرخون الفلسطينيون هو كذب.. فقد بدأنا من نقطة ان ما يقوله المؤرخون الفلسطينيون يوجد فيه حقائق.

*** «الاتحاد» – هناك باحثون يدعون انه لا يمكن التحدث عن النكبة واحداث العام ١٩٤٨ بمفاهيم العدالة والاخلاق.**

– بابه: هذا يتعلق بكيفية التعامل مع التاريخ، فأنا لا اعتقد بامكانية التعامل مع التاريخ بدون التعامل مع القضايا الذاتية. من الصادق ومن فعل امورا اخلاقية ومن فعل امورا غير اخلاقية. المؤرخون الصهيونيون يكيلون بمكيالين، من جهة يدعون الموضوعية وانهم لا يتعاملون مع مسائل العدالة والاخلاق ومن جهة ثانية يجتهدون عبر جميع اعمالهم في اثبات عدالة واخلاقية الجانب الصهيوني وانا ممن يقولون ان هناك نقاشاً ايديولوجياً وهناك نقاشاً آخر حول الماضي. وكل واحد يحاول اثبات صدق موقفه، فأنا احاول دائما القول اني املك الحقيقة. اما في البحث التأريخي الاكاديمي في البلاد فاذا كنت موضوعيا فعليك الانحياز الى الجانب الصهيوني. اي ان الحقائق يجب ان تكون الى جانب الصهيونية. ونحن نعرف الآن ان هذا غير صحيح او على الاقل هناك امكانية اخرى. فيجب الاعتراف بالغبن الذي لحق بالفلسطينيين وهذه مسألة اخلاقية وايضا مسألة ايديولوجية. ولهذا فلا اظن انه كانت مشكلة بحذف حقائق او مستندات.

*** «الاتحاد» – يدعي المؤرخ بيني موريس ان طرد العرب من البلاد في العام ١٩٤٨ لم يكن «نتيجة لتخطيط مسبق او تحقيق لمخطط شامل معد منذ البداية». لكنه يؤكد ان بن غوريون وقيادة الحركة الصهيونية تبنوا فكرة الترانسفير وبحثوها. وهو هنا يقول الشيء ونقيضه. ما رأيك في هذا؟**

– بابه: صحيح ان بيني موريس يقول الشيء ونقيضه. وانا لا اوافقه الرأي في هذه القضية فهو يدعي انه ليس هناك علاقة بين الحالات المعينة التي تم فيها طرد فلسطينيين. وبالمناسبة، موريس يعتقد ان ٥٠٪ من العرب طردوا على ايدي قوات الحركة الصهيونية والباقين هربوا. كما انه يعتقد ان لا علاقة بين بحث مسألة الترانسفير في سنوات الثلاثين وبين ما جرى في ١٩٤٨، وان ضباط الجيش هم الذين قرروا طرد العرب او عدم طردهم.

انا ادعي في كتابي «نشوء الصراع اليهودي العربي» (יצירתו של הסכסוך היהודי - ערבי) عكس ذلك. وان قيادة الحركة الصهيونية نقلت فكرها في مسألة الترانسفير الى ضباط الجيش الذين قاموا بالتنفيذ. وانا لا اوافق موريس في كل مرة يشير فيها الى تهجير العرب وكأنه ليس طرداً. فهو يدعي مثلاً ان العرب في حيفا هربوا. ولكني اعتقد انه عندما قامت المنظمات الصهيونية بأعمال ارهابية وتخويف ومذابح في حيفا والمنطقة المحيطة بها، غادر الاهالي المدينة لذا لا يمكن القول انهم هربوا انما طردوا لانهم فهموا انه اذا ظلوا فان مصيرهم سيكون سيئاً. والاهم برأيي هو النيّة. فالوكالة اليهودية قررت في مخطط «د» في نيسان ١٩٤٨ طرد العرب. فعلى الرغم من وجود حالات هرب فيها العرب خوفا من نوايا الحركة الصهيونية فان هذه الحركة هي المسؤولة عن طردهم، في حكم التاريخ.

*** «الاتحاد» – برز هذا العام تعامل وسائل الاعلام العالمية مع النكبة، في حين لم تذكر شيئا عن احتفالات اسرائيل «باليوبيل». كيف تفسر هذا الامر؟**

– بابه: هذا أمر صحيح وجديد. وهناك عدة امور ساهمت في هذا. اولا، لم تكن حكومة اسرائيلية معزولة عالميا مثل هذه الحكومة. فهذه الحكومة غير مرغوب فيها بسبب ما تقترفه اليوم. وهذا يؤدي الى النظر نحو الضحايا ايضا. وما احاول قوله هنا هو: لو ان الاحتفالات بـ «اليوبيل الخمسين» جاءت فترة الحكومة السابقة، حكومة رابين - بيرس، فانك لن ترى في «نيوزويك» عنوان «٥٠ عاما على النكبة»، لانها كانت حكومة سلام وتصالحت مع الفلسطينيين وادخلت العرب في الائتلاف الحكومي وفي هذه الحالة يمكن للصحافة ابراز «يوبيل الخمسين». ثانيا، ان القيادة الفلسطينية نضجت كثيرا منذ نهاية العام ١٩٨٨. وصارت لعبتها السياسية حكيمة اكثر ودبلوماسية اكثر. ولهذا يوجد تأييد اكبر للقضية الفلسطينية. ومن جهة اخرى هناك عدم رضى عما تقوم به اسرائيل ورضى كبير مما يقوم به الفلسطينيون. ولهذا ففي السنة الخمسين رأت الصحافة العالمية ان تنظر الى الوراء. وثالثا، باعتقادي هو الدور الذي قام به «المؤرخون الجدد». واقول هذا لانني لم اتحرك من غرفة مكتبي هذه في الشهرين الاخيرين بسبب لقاءات مكثفة مع اجهزة الاعلام اذا كان ذلك مع شبكات التلفزة العالمية ولقاءات مع صحفيين يعملون لدى اكبر الصحف في العالم. وكانت الصورة التي رسمناها ان الانجازات التي احرزتها دولة اسرائيل على مر الخمسين عاما الماضية جاءت على حساب نكبة ومصائب الشعب الفلسطيني.

وانا لست متفائلا من هذه الحكومة، كما انني غير متأكد الى اي حد كان يمكن ان تصل حكومة حزب العمل التي اشدت بها. لهذا فاني امل ان يقول العالم الغربي لاسرائيل، المبهورة به، وكما فعلت هيلاري كلينتون، ان لا سلام في هذه المنطقة دون اقامة دولة فلسطينية، كما لن يكون السلام دون حل قضية اللاجئين الفلسطينيين ودون اعادة القدس الشرقية للفلسطينيين ولن يكون سلام دون مساواة المواطنين العرب في اسرائيل بالمواطنين اليهود.

*** «الاتحاد» – ما هو دور المؤرخين الاكاديميين العرب لاحداث النكبة. كيف يعرضون هذه القضية في البحث الاكاديمي؟**

– بابه: بما يتناقض مع معظم «المؤرخين الجدد» في البلاد، فان المؤرخين العرب، مثل نور مصالحة، لديهم صورة اوضح، فهم يعتقدون ان فكرة الترانسفير كانت الفكرة المركزية لدى الحركة الصهيونية، وليست فكرة واحدة من بين عدة افكار. كما يعتقدون ان الحركة الصهيونية قررت طرد العرب من البلاد منذ العام ١٨٨٢ ولهذا فأحداث ١٩٤٨ هي ذروة هذه العملية التاريخية. فظروف الـ ٤٨ اعطتهم الفرصة لاقتراف ما ارادوا القيام به في العام ١٨٨٢. وباعتقادي هذا هو الفرق الاساسي، بيننا وبينهم.

فنحن رسمنا صورة ثنائية، حين قلنا ان القيادة الصهيونية لم تفكر بالترانسفير فقط وانما فكرت بحلول اخرى، مثل ان الحركة الصهيونية اعتقدت ان العرب قد يقبلون الوجود اليهودي في البلاد. المؤرخون العرب يفسرون ما جرى في ١٩٤٨ ببعد اكبر.

والامر الآخر انهم يتحدثون، مثلي مثلا، عن عملية طرد واسعة جدا للعرب وبما يتناقض مع اقوال بيني موريس ومثال على ذلك تناقض الآراء حول طرد العرب من مدينة حيفا المذكور اعلاه. فالصورة التي يعرضها المؤرخون العرب اقوى من الصورة التي يعرضها «المؤرخون الجدد»، فهم يؤكدون، ايضا، على الجانب المأساوي للنكبة. فالحديث ليس عن طرد الاهالي فحسب، وانما القضاء على مستقبلهم وهدم قراهم وهدم تراثهم الحضاري. فهذا هدم شامل. وعندما تقرأ لنور مصالحة ولوليد الخالدي ولرشيد الخالدي، وعندما تقرأ لمؤرخين فلسطينيين آخرين فانك ستشعر بقوة كبيرة لأن النكبة حصلت لهم وليس لنا.

جيش الانقاذ





*** ثلاثة لقاءات مع مهجرين من عين حوض وقرية المنسي تكشف تسلسل الأحداث والخطط الصهيونية لاحتلال القرى، وما جرى بعد احتلالها * جيش الانقاذ، يتضح، إمّا لم يصل واما وصل ورحل * فخري تركمان: «بعد ان أوشكنا على احتلال المستوطنة استيقظنا لنكتشف ان جيش الانقاذ انسحب في الليل ولم يتبق سوى أهل القرية وأسلحتهم القديمة»!..* اصوات من مخيم جنين**

أجرى اللقاءات: ثائر أبو بكر-جنين

مخيم

جنين للاجئين، الذين شردوا وهجروا من قراهم العربية اثر النكبة التي حلت بشعبنا الفلسطيني عام ١٩٤٨ والبالغ عدد سكانه (١٢.٧٠٠) لاجئ شردوا من ٥٧ قرية فلسطينية، منها ما دُمر عن بكرة أبيها بالدبابات الصهيونية وبالسلاح والمعدات البريطانية.

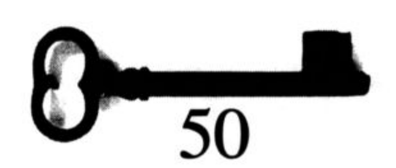
عبد الرازق ابو الهيجا، من مخيم جنين، يروي لـ «الاتحاد» عن كيفية تهجير اهالي قرية عين حوض بالدبابات والأسلحة النارية والبالغ عدد سكانها (٧٠٠) نسمة عام ١٩٤٨.

قال ان عائلة ابو الهيجا كانت تقطن عين حوض منذ عشرات السنين اي ما قبل عام ٤٨، حيث كان يعتمد أهلها بالأساس على الزراعة وتربية المواشي والعمل في «الريفينري»، حيث تقع القرية على قمة ثلاثة جبال كرملية في منطقة حيفا. وفي ذلك الوقت كانت مدرسة لغاية الصف الرابع الابتدائي، فقط.

عين حوض تسقط

وعن بداية المؤامرة والتهجير، يسرد عبد الرازق ابو الهيجا بداية المؤامرة لاحتلال القرى والمدن الفلسطينية فيقول: «بدأت خيوط المؤامرة على احتلال عين حوض منذ المؤتمر الصهيوني الغاشم في «بازل»، ومع البدايات الاولى للانتداب البريطاني على فلسطين بكل الطرق. وفي سبيل ذلك قال ابو الهيجا، ان البريطانيين قدموا كل الدعم والامكانيات لليهود من أموال وسلاح ساعدتهم على احتلال فلسطين وتهجيرنا من قرانا بقصف الدبابات العشوائي.

ففي الوقت الذي كان البريطانيون يعاملون شبابنا بالقوة والضرب والاهانات والشتائم وكانوا يصدرون حكم السجن المؤبد على كل من يجدون بحوزته رصاصة وحكما بالاعدام على كل من كان بحوزته سلاح، كانوا يقدمون كل التسهيلات للعصابات الصهيونية اضافة الى مصادرة آلاف الدونمات وتقديمها للعصابات الصهيونية من أجل الاستيلاء على الأراضي وترحيل الأهالي من



قراها.

وفي ١٥ أيار من عـــام ١٩٤٨ أحسّ اهالي عين حوض بالمؤامرة من قبل العصابات الصهيونية لتهجيرهم منها وذلك نتيجة المناوشات والقتال الخاطف بين الثوار من اهالي قرية إجزم وعين الغزال والطيرة المجاورة لقرية عين حوض. فـبدأوا في ذلك الوقت، وقـبل ١٥ أيار بأربعين يوما. بجمع النقود وقاموا بشراء (٥٠) بندقية من سوريا، حيث اختار اهالي القرية عدة شبان قاموا بالتسلل ليلا الى سوريا وأحضروا السلاح وقاموا بتشكيل عدة فرق من الشبان لحراسة القرية ليلا خوفا من هجوم عصابة «الهجناه» الصهيونية. واستمرت الحراسة لمدة (٤٠) يوما متتالية. وفي (١٥) أيار قامت العصابات الصهيونية (الهجناه) بمحاصرة القرية عن طريق الشارع الرئيسي وبدأوا بقصفها بالدبابات تحت غطاء وابل من الأعيرة النارية. واستمر الثوار بالدفاع عن القرية حتى نفدت الذخيرة وبعدها أمهلنا الصهاينة مدة ساعة للرحيل من القرية ونحن رافعين أيدينا وسط الشتائم والكلمات البذيئة. وقد استشهد شاب من عائلة ابو الهيجا وقمنا بدفنه في القرية واصيب خمسة ثوار».

«وبعد ذلك للأسف اضطررنا الى ترك قـريتنا والهجرة من ارضنا خوفا من مذبحة يرتكبها الصهاينة ضدنا بأسلحة البريطانيين. وتفرق اهالي قريتنا بدوابهم وبقرهم. منهم من ذهب الى العـراق ومنهم الى الأردن والى جنين والباقون مشـيا على الاقـدام، حيث كـان الأطفال يحملون على رؤوسهم بعض الأمتعة القليلة. وتفرقنا عن بعضنا البعض وأصبحنا في عـسر من حياتنا».

المنسيون من «المنسي»..

اما شـاتي يونس علي الهندي من قـرية المنسي في مرج ابن عامر فيروي عن المؤامرة لتهجيرهم فيقول: «نحن عرب التركمان كنا نسكن في مرج ابن عـامر ابتداء من وادي الملح حتى بستان وهبي زيد على امتداد شارع حيـفـا، ومن الغرب الكفرين والجـعـارة وقـرية المنسي. وكـان وسطنا كيبوتس «مشمار هاعيمك»، يسكنه اليهود. وكان مختار الكيبوتس أو (القبانية) يدعى سليم شوفر.

الانقاذ لم ينقذ!..

قال الحـاج شـاتي من مـخيم جنين للاجئين: «بدأ أهالي قريتنا المنسي يحسّون بتحركات غريبة في الليل داخل الكيبوتس. فتبين لنا أن اليهود يقومون بتدريب عصابات «الهجناه» الصهيونية داخل الكيبوتس من أجل احتلال القرية، اضافة الى قيام العصابات ليلا بالتجسس ومداهمة القرية ليعرفوا طبيعة القرية وعدد قطع السلاح».

وقـال الشـاتي: «في ذلك الوقت من عـام ١٩٤٨ قدم جيش الانقاذ العربي من سوريا من أجل حمايتنا من عصابة «الهجناه» وشتيرن. وقد مكث جيش الانقاذ لمدة شهر في منزل شيخ ومختار القرية ويدعى سرحان نمر سلامة من عشيرة الضبايا. وفي بيته وضعت قيادة جيش الانقاذ حيث كان يحرس القرية في الليل تخوفا من الهجوم من قبل العصابات الصهيونية». يقول الحاج الشاتي: «هيك ادّعى جـيش الانقـاذ»!.. « وفي تلك الفترة بدأ الثوار من أهالي قرية المنسي بمحاولة دخول القبانية (الكيبوتس) من أجل معرفة ما يدور في داخله من تحركات. ولكن جيش الانقاذ منعنا خوفا علينا»!!

ويضيف الحاج الشاتي ان «العصابات الصهيونية بدأت باخلاء أهالي الكيبوتس، وبمساعدة الجيش الاسرائيلي أفرغ الكيبوتس من أهله اليهود وذلك قبل قيام دولة اسرائيل. وفي تلك الفترة هاجمت عـصـابة «الهجناه» و«شتيرن» قـرية المنسي وعـرب شـقـيـرات وقـرية الطواطحة، وهناك اسـتـشـهـد الكثـيـر منهم وبدأت العصابات الصهيونية بدب الرعب بين أهالي قـريتنا وقاموا باطلاق الرصـاص عـشـوائيـا على أهالي قـرية المنسي وخاصة المزارعين وأصحاب الماشية». وقال الحاج الشاتي: « ان اهالي قـرية المنسي اضطروا للهـجـرة والفرار من قريتهم بعد ان دُمرت بالسلاح البريطاني وعلى أيدي العصابات الصهيونية. وقد استشهد الكثير بين الزرع والحقول وهم فارون من القصف العشوائي على أهالي قريتنا».

وهناك اضـاف الشـاتي «فررنا الى اللجون وقمنا بتشكيل لجنة من الثوار من أهالي ام الفحم والتركمان من أجل حراسة القرية والدفاع عنها وزراعتها. وعلى الأثر هاجمت العصابات الصهيونية القرية وقام الثوار بالتصدي للعصابات. ولكن للأسف لم نكن مزودين بأسلحة كثيرة واستشهد في هذه المعركة حسن عبد الله حواشين، جمعة الجندي والشهيد محمود السليم. وفي ذلك الوقت لم نكن نملك سوى سلاح خفيف من نوع «بارود» انجليزي وفرنسي وكندي. وبعدها اضطررنا لترك اللجون فـارين مشيا على الأقدام باتجاه مدينة جنين».

فخري فهد موسى تركمان، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني المهجر من قـرية المنسي شاهد حي على مجازر عصابات «الهجنا» والجيش الصهيوني يروي لـ «الاتحاد» عن قرية المنسي في مرج ابن عـامر قبل ان يُهجّر ويُرحّل منها. ويقطن الآن في مخيم جنين للاجئين: «درست في مـدرسـة المنسي والتي كـانت من أحدث المدارس في فلسطين من الناحية التعليمية والتي كانت لغاية الصف الـسادس الابتدائي. وكـانت قـرية المنسي تُعد من أكـثر القرى تطورا في فلسطين والبـالغ عـدد سكانها ثلاثة آلاف نسـمـة. وكـان في القـرية مـاكـنة لتقفيص الصيصان وبابور للطحين، وكان اعتماد القرية على المحاصيل الزراعية وتربية المواشي. حيث ينقسم عرب التركمان الى سبعة فروع منها: بني سعيدان، الضبايا، العلاقـمة، والذين تمتد أراضيـهم من مجدو واللجّون الى باب وادي الملح ومن نهر المقطع شمالا الى جبال ام الفحم شـمـالا ويمتلكون عـشـرات الآلاف من الدونمات». ويضيف النائب فـخري التـركـمـان والأسى والغضب والحزن يملأ عـينيـه «ان الاحتـلال البـريطاني لفلسطين ووضعها تحت الانتداب البريطاني وتعيين أول مندوب سام يهودي على فلسطين كانت سياسة مرسومة ومخطط لها لتنفيذ واخراج وعد بلفور الى حيز الوجود، باقامة الوطن القومي لليـهـود في فلسطين». من هنا يقول النائب فـخري «كـانت حكومـة الانتـداب تغضّ الطرف عن سلوك اليـهود في التسلح، وتسـهل عليهم عملية تسريب الأرض الفلسطينية وتسهل عملية الهجرة لليهود الى فلسطين مع تظاهرها بعدم رغبتها في ذلك.



* عبد الرازق ابو الهيجا *



* فخري فهد تركمان *



«وفي تلك الفترة هاجمت عصابة «الهجناه» وشتيرن قرية المنسي وعرب شقيرات وقرية الطواطحة، وهناك استشهد الكثير منهم وبدأت العصابات الصهيونية بدب الرعب في أهالي قريتنا قاموا باطلاق الرصاص عشوائيا على أهالي قرية المنسي وخاصة المزارعين واصحاب الماشية»

لماذا غادر جيش الانقاذ؟..

يقول النائب فخري التركمان: «كان في مرج ابن عامر مستعمرة (مشمار) وهي المستعمرة الوحيدة الموجودة مـا بين مـجـدو ووادي الملح، حـيث بدأت المناوشات بين الثوار وأهالي عرب التركمان واليهود القاطنين في المستعمرة في شهر نيسان من عام ٤٨ ممن كانوا يُسمون بعصابة «الهجاناه». وحينما اشتدت شدة المناوشات والاشتباكات المسلحة جاء جيش قوات الانقاذ العربي ودخلت الى قرية المنسي وتجمع الثوار المسلحون بالأسلحة الخـفـيفـة من القرى المجاورة وأهالي القـرية للتصدي لعصابات «الهجناه»، حيث كان جيش الانقاذ مزودا بالدبابات والمدفعية وتم وضع القيادة في منزل الحاج رشيد المنصور. وبدأ جيش الانقاذ والثوار بمهاجمة المستعمرة في ساعات المساء، وكادت القوات المشتركة ان تدخل المستـعـمرة الا أن أصحاب المستعمرة اليهود وعصابات «الهجناه» طلبوا من جيش الانقاذ والثوار مهلة لمدة ٢٤ ساعة. وتمت بالفعل بين قائد قوات جيش الانقاذ (مدلول بيك) وأهالي المستعمرة».

وقال التركمان والحزن في عينيه: «أنه مع الأسف الشديد انسحبت قوات جيش الانقاذ في ساعات الليل دون مـعـرفتنا ولم يبق الا بضعة افراد وأهالي القرية الذين يملكون أسلحة قـديمة ولا تتناسب مع أسلحـة اليهود. وفي اليوم الثـاني وفي ساعـات المسـاء، بدأت الامدادات المسلحة تصل الى المسـتـعـمـرة من اليـهود وخاصة من نهلال وما حولها. وعند المسـاء بدأ اليهود وعصابة «الهجناه» بهجوم معاكس واحتلوا قرية الضبية الفوقا والتحتا والتي تعيش فيها حمولة (النغنغية). وفي ساعات الصباح جاءت نجدات من القرى العربية الفلسطينية المجاورة خاصة من منطقة جنين وبقيت المعركة حامية، استعمل فيها اليهود الأسلحة البريطانية المتطورة». وأثناء المعركة، يقول النائب فخري، «بدأ اليهود بأعمال بشعة ولا أخلاقية ضد النساء، وأعمال التنكيل بالرجـال والشـيـوخ ومطاردتهم في الجـبـال والسهول واطلاق النار عليهم عشوائيـا، خاصة في منطقة أبو شوشة. وشاركت في هذه المعركة الطائرات المصرية، حيث أسقط الجيش أربعة طائرات مصرية وتم انتشال جثة احد الطيارين المصريين ودفنه». ويضيف النائب تركمان: «حتى هذه اللحظة لم تسقط قرية المنسي. وفي تلك الفترة حاول اليهود التخفي بالملابس العربية وبالكوفية ليوهموا الناس بأنهم من الثوار، مما أوقعهم في خدعة. وحينما طلع النهار بدأ اليهود باطلاق النار عشوائيا على الأهالي، وأتذكر انه من بين الشهداء الذين استشهدوا: حسن يعقوب تركمان وشقيقه محمد بالاضافة الى الأعمال الاجرامية التي قام بها الجيش كاطلاق النار على المواشي والاعتداء على بعض النساء، الأمر الذي أدى الى دب الرعب بين الأهالي مما اضطرهم الى الهـرب الى اللجـون. ويضـيف النائب فخري: «من تلك الفترة لم تسقط قرية المنسي، بل كان الأهالي يذهبون سرا الى المنسي لفلاحة أرضهم ويحصدون القمح ويحرسون البيادر. واستشهد ممن أذكرهم وهم نائمون في البيدر: جميل عبد صالح أحمد تركمان، محمود مفلح تركمان وأبو نهار تركمان».

«وبعد سقوط مجدو (اللجون) وبعد الرعب والخوف والأعمال الاجرامية التي ارتكبها الجيش اليهودي اضطر أهالي قـرية المنسي لهـجرة قـريتـهم وترك منازلهم ومحتوياتها وتشتت شملنا وعـاش الناس حياة بائسة وحزينة تحت الأشجار وفي الكهوف. وكنا نتلقى قليلا من المسـاعدات الخارجية من الاتحاد اللوثري قبل ان تتولى «وكالة رعـاية شؤون اللاجئين» بعد عـام (٤٩) بناء على «قـرار ١٤٩» العناية باللاجئين. وعـاش شعبنا معاناة بكل قساوتها حتى الآن، آملين بالحل».

وأشار النائب فخري قائلا: «انني أذكر عندما تركنا القرية اننا خرجنا مشيا على الأقدام هائمين على وجوهنا شبه حفاة، ولم نأخذ أمتعتنا كاملة، وكنا نعتقد ونفكر بأن الخروج سيكون مؤقتا.



من الثورة مروراً بالنكبة:

الجيلاني يطل على «شعب الملح»..

■ **الشيخ عبد الحليم الجيلاني يجلس يومياً في زاويته المحبّبة التي تطلّ على «شُعب الملح»، قرب الخليل.. فمن هناك انطلق كواحد من قادة ثورة (١٩٣٦) ضد الاستعمار البريطاني.. وهو يروي في هذه المقابلة الخاصة عن سيرة طويلة يختلط فيها التاريخ بالأحداث والمؤامرات، والأهم: التصدّي الثوري ■**

❑ تقرير: كوثر سلام - الخليل ❑

■ من وادي «شُعب الملح» ، الذي يبعد عن مدينة الخليل باتجاه الشمال ثلاثة كيلومترات، تحيطه الجبال الشاهقة والمرتفعة وتتفجر فيه العيون، انطلقت قيادة ثوار عام «٣٦»، بقيادة عبد الحليم الجيلاني، الملقب بـ«الشلف». تقارع الاستعمار الإنجليزي وتضرب أروع صور الكفاح والمقاومة في سبيل تحرير فلسطين. وقد سجّلت معارك وحققت انتصارات خالدة دُوّنت في صفحات التاريخ.

وادي «شُعب الملح»، الذي جاءت تسميته تخليداً لذكرى الثوار، تحوّل إلى مَزار في الصيف والشتاء. جباله الشامخة والمتقاطعة في مناظر طبيعية خلابة تشهد صخورها على معارك العمل الثوري والمقاومة الوطنية التي تمّت من خلالها تصفية رجال الثورة بالقصف عبر الطائرات الجوية وتكنولوجيا الحرب البريطانية الرهيبة.

■ شهداء الثورة والانتفاضة ■

الكهوف المنتشرة بكثافة في الجبال هنا وهناك ضمّت رفات عظام المجاهدين الثوار عام «٣٦». وهي تعيد للذاكرة قصص الثورة والبطولة التي حقّق المجاهدون فيها انتصارات عظيمة في عدّة معارك خاضوها مع الاحتلال الإنجليزي.

ومن مُغر هذا الشعب انطلقت مقاومة الاحتلال الصهيوني الإسرائيلي، في عهد الإنتفاضة، وسقط



* الجيلاني عام ١٩٨٩ *

فيها شهداء من مختلف فصائل النضال والمقاومة الوطنية الفلسطينية.

وفي الجِوار أقيمت مقبرة الشهداء تلفّها الأشجار الحرجية الخَضراء، وتنساب بينها العيون العذبة الصافية، انحدر مصبّ إحداها من جبل الشيخ فسمّي الجبل الذي تقع فيه بـ «جبل الشيخ».

طرقات قديمة متعرجة وملتوية ذات اليمين وذات اليسار وأينما اتجهت الأنظار، تشاهد عقودا بُنيت بأشكال هندسية مختلفة تدلّ على الحضارات القديمة المندثرة تمتد من غرب المسكوبيّة إلى حدود دورا وأذنا وترقوميا، غرباً.

■ قائد الثوّار ■

على مقربة من الموقع قرّر أحد قادة ثورة عام «٣٦»، عبد الحليم الجيلاني، الاستقرار بعد عودته إلى أرض الوطن مع العائدين من الخارج.

عندما توقفنا أمام منزله واستفسرنا عنه، وانتظرنا على البوابة قليلاً، واذا بالقائد يطلّ علينا قادماً من المكان المحبّب عليه.

لقد اختار القائد مكاناً له يطل على موقع عمله



* الجيلاني، اليوم *

الثوري في «شُعب الملح»، ربما ليعيد لذاكرته قصص الثورة - فهو يحبّذ الجلوس في الهواء الطلق يستنشق الهواء العليل..

وبعد أن صعدنا درج المنزل الطويل، يتقدمنا القائد «الجيلاني» يتوكأ على عصاه ويسير بخطوات سريعة، أراد أن يثبت من خلالها القوة حتى في هذه المرحلة المتقدمة من عمره، وهو على مشارف التسعين. وجلسنا سويّة إلى جوار خارطة فلسطين ونحن نغوص في قسمات وجهه.

رجل في التسعين من عمره، يرتدي القمباز بلونه السكّري ويضع الحطة البيضاء ويغطي الشيب شنبه القصير على قسمات وجهه الأبيض. قبل أن نبادره الحديث - تحدث إلينا واستفسر عن سبب زيارتنا وأجاب بنفسه على استفساره وعاد بنا إلى ذكريات الثورة في «شُعب الملح»، قائلاً: «إذا كنتم على عجلة من أمركم فلن تستفيدوا من هذه الزيارة»، قاصداً ما يعتمل في صدره من أحداث التاريخ وذكريات قيادته والثورة..

سجلّ تاريخي حافل بأحداث فلسطينية من الرعيل الأول الذين رفعوا لواء الثورة الفلسطينية - قائد منطقة الخليل من عام ١٩٣٤ - ١٩٤٨.

الجيلاني وُلد في مدينة الخليل عام (١٩٠٨)، ويعود نسبه إلى الشيخ العارف عبد القادر الجيلاني، اشتهر بـ«الشلف» أو المنصور لأنه عُرف بالجرأة



* الجيلاني عام ١٩٣٦ *

والاستقامة.

«عبد الحليم الجيلاني» ما زال يعيش بيننا - ولكن في زاوية النسيان، وهذا شأن الرجال العظام - لا يكاد يحسّ بهم الإنسان حين تفرض عليهم الظروف، بعد أن كانوا ملء السمع والبصر. فهو قائد من رواد الثورة الفلسطينية الذين عاصروا معظمها واشتركوا فيها، وانضوى تحت لواء قيادته الآلاف.

■ «١٩٣٦ - ١٩٣٩» ■

ويقول «الجيلاني» وهو بكامل يقظته ووعيه، عائداً في ذاكرته للوراء، بأن ثورة ١٩٣٦ من أهم الثورات التي خاضها الشعب الفلسطيني ضد الانتداب البريطاني والعدو الصهيوني - والتي بدأت بالإضراب عن الطعام، الذي شمل جميع أنحاء البلاد لمدة ستة شهور، احتجاجاً على السياسة البريطانية التعسفية ومؤازرتها للهجرة اليهودية إلى ارض فلسطين والسماح لهم بتهريب الأسلحة، وكذلك احتجاجاً على استشهاد الشيخ عزّ الدين القسام في أحراش يعبد.

الثورة بدأت بجمع المجاهدين من القرى والحارات

وتشكيل فصائل الثورة من عموم حارات الخليل البالغ عددها (١٤) حارة.

وفُرض على كل حمولة أن تسلح شخصين منها، وعلى كل قرية أن تسلح (٤) من أبنائها على حسابها الخاص.

ويقول «الجيلاني» بأنه باع محلين تجاريين له في باب السلسلة، بالقدس، لشراء السلاح. ثم بدأ تشكيل الثورة بشكل سرّي - فقاموا بقطع أسلاك الهاتف والكهرباء، وإغلاق الطرق، وتوزيع المنشورات ضد الإنجليز - واحتلال المراكز الحكومية والعسكرية في المدن.

في عام (١٩٣٧) تأجّجت نار الثورة وفُرض على كل حمولة تسليح عشرة من أبنائها.

وانطلقت الثورة إلى القرى المجاورة، غرب الخليل: أذنا، بيت جبرين، ترقوميا، صوريف، بيت أولا، نوبا وخاراس وغيرها..

■ تحرير، «٢٤» ساعة ■

وهذه أول عملية نفذها (٥٠٠) مجاهد، وجاءت رداً على شتم القائد البريطاني لأهالي المدينة ومطالبتهم بتقديم مستندات خطية له يلتزمون فيها بطاعة الاستعمار البريطاني. ويروي «الجيلاني» كيف قسم مجموعته إلى خمس فرق في (٥) أيار (١٩٣٨) لاحتلال الخليل بمواقعها العسكرية البريطانية.

وقامت الفرق بتطويق المدينة - فرقة من حارة الشيخ، وأخرى من جبل جوهرا، وتل رميدة، ووادي التفاح وحارة أبو اسنينة - بعد قطع المواصلات بين القدس والخليل واحتلت دار «استنبولي» في البلدة القديمة، وبنك «براكلس» الإنجليزي، وحرقت وزارة البرق والبريد، ودبابة إنجليزية كانت متوقفة أمام البنك الذي أسر فيه موظفان بعد مصادرة سلاحهما.

أما دار استنبولي فقد استسلم فيها عشرون موظفاً قمنا بمصادرة سلاحهم وكل المعدات العسكرية الموجودة، ورفعنا العلم فوق البناية وبقيت المدينة محرّرة ٢٤ ساعة، حتى علم الإنجليز بذلك، فقاموا بتطويقها. إلا أن الثوار كانوا قد وصلوا قواعدهم في «شُعب الملح» سالمين.

■ إحتلال بئر السبع ■

وهي ثاني معركة تنطلق من «شُعب الملح» بعد التخطيط لها لمدة شهر مسبقاً، حيث جُمع ألف مجاهد من فلسطين اختير من بينهم ٢٠٤ للقيام بهذه المهمة، وتم الاتصال بمدير المدرسة الثانوية في بئر السبع، عمر التكروري، والشيخ سلمان أبو ربيعة، لإعلامهما بالمهمة. ثم أرسلت رسالة مغلّفة إلى رئيس خان يونس، محمد الفرا، بهدف قطع طريق غزة حتى الصباح للحيلولة دون وصول الإنجليز - شريطة أن لا تُفتح الرسالة حتى الساعة العاشرة ليلاً..

الجيلاني: «لقد قمنا بجمع ١١ سيارة شحن لحمل الثوار، وسيارة «تكسي» و١١ سائق احتياط. وتمّت تغطية الشاحنات بالشوادر تماماً - وقبل الإنطلاق للعملية تم إخبار المجاهدين بأننا نتوجه إلى عملية تدريبات في بيت جبرين. ثم تحركنا إلى عين فنقر، في الحاوز، وانتظرنا الثوار هناك والشاحنات، وركبت أمامهم «التكسي» وانطلقنا نحو الظاهرية، بعد أن أمرت رئيس فصيلها، محمد البطاط، بتطويق القرية وعدم السماح لأحد بالخروج منها، وأعطيناهم كلمة سرّ في فتح الطريق أمامنا.

وكنا نقوم بإرجاع أي سيارة تصادفنا في الطريق إلى البلدة، وكل ذلك يجري في ظل مراقبة طريق القدس - الخليل جيداً لأخذ الحيطة والحذر.

وخرجنا من الظاهرية إلى منطقة «وادي الخليل»، ولم يكن حتى تلك اللحظة يعلم المجاهدون إلى أين هم متجهون. وفي الوادي صلّيت وخطبت فيهم وأخبرتهم أننا متوجهون لاحتلال بئر السبع..

وتم تقسيم الجنود إلى فرق، وكل عشرين مجاهداً يستقلون سيارة وجميعهم يسيرون خلف سيارتي.

ووزّعت المهامّ على الفرق على النحو التالي: فرقة لاحتلال مركز البوليس في بئر السبع، وأخرى لاحتلال مركز البرق والبريد، وفرقة لاحتلال بيت حاكم المدينة الإنجليزي «مستر شو»، وأخرى لقطع الاتصالات بين مدينتَي غزة وبئر السبع، وفرقة لقطع الإتصالات بين بئر السبع والمستعمرة اليهودية الواقعة شرقَها، وأربع فرق لتطويق مدينة بئر السبع. وتم تعيين مراسل لكل فرقة فور تنفيذ مهامها والتوجه إلى فرقتي التي كانت مهمتها الهجوم على مستودعات أسلحة الجيش البريطاني في المدينة، وهي عبارة عن بنادق ورشاشات وقنابل يدوية وكمية من الذخائر. وكنا نحمل البلطات والشواقيف لتكسير الخزنات والأقفال.

وقامت فرقتي بتطويق «بَركس» الأسلحة المكوّن من مخزنين - وأطلقتُ طلقة فاستسلم العساكر في المخزن وأسرناهم وكسرنا الأبواب وتم الاستيلاء على ٢٥٠ بندقية «إنجليزي» ومصادرة جميع المسدّسات والطاسات ورشاش سريع «لويزچن» مع مائة مخزن سلاح.

«وضعنا الأسلحة المصادَرة في شاحنة فرقتي، وانتظرنا وصول المراسلين الذين بدأوا بالتوافد وإخبارنا بإتمام مهمات الفرق الأخرى وتنفيذ الخطة كاملة. فأعلنّا عن النصر بإطلاق طلقة في الهواء، ثم وصل أهل البلد ليهنّئونا، وخطبتُ فيهم وقلت لهم: «اليوم بئر السبع وغداً، بإذن الله، غزّة».. ثم استدعيت عارف العارف، قائمقام قيادة بئر السبع، وأعطيته تعليماتي وعيّنت حاكماً عسكرياً، عبد الله أبو ستّة، لمدينة بئر السبع، ومرافقين له من الخليل، ثم عدنا إلى مواقعنا في «شُعب الملح» منصورين.

■ معركة «جورة بحلص» ■

وهي ثالث معركة وقعت على مشارف الخليل. تصدّى خلالها الثوار لقافلة إنجليزية مكونة من أربع سيارات فيها ٧٠ جندياً بريطانياً، في منطقة «جورة بحلص» الواقعة على مشارف الخليل، بين حلحول والمدينة. وهي معركة ضارية قُتل فيها سبعون جندياً تم الاستيلاء على أسلحتهم بعد حرق سياراتهم. وفي هذه المعركة وصلت نجدة الإنجليز، خمس طائرات، اشتبك الثوار معهم وتم إسقاط طائرتين واحتراق طياري واحدة منهما، أما الثانية فهبط طياراها بالمظلات، قُتل منهما واحد وهرب الثاني إلى بيت عثمان التميمي، عضو البلدية في الخليل. واستولى المجاهدون على أسلحة الطيارتين، واستُشهد في هذه المعركة خمسة ثوار هم: هاشم الدويك، عبد الرحمن شاكر الجنيدي، عيد الأشهب، محمد عمر النتشة وعبد الفتاح محمد. كما جُرح سبعة آخرون.

■ تآمر العملاء ■

وشنّ المجاهدون عدة معارك، بينها معركة خربة «بيت خيران»، خسر خلالها الإنجليز ثمانين قتيلاً وحُرقت خمس دبابات وتم الاستيلاء على كمية من الأسلحة. بينما خسر الثوار ثمانية مجاهدين، منهم: رباح البكري، وعيد توفيق الجعبري، وستة آخرون من القرى.

وخاض المجاهدون معركة «بن نعيم الكبرى» في ٤ تشرين الأول ١٩٣٨ نتيجة لفشل القوات البريطانية في تطويق عبد القادر الحسيني ورجاله والقضاء عليهم. وفي هذه المعركة تآمر العملاء مع الإنجليز، الذين حاصروا الثوار بقوة (٣٠٠) جندي بقيادة «ويڤل» وبدأوا بضرب الثوار بالطائرات، فانسحب عبد القادر الحسيني من القرية واتجهوا نحو واد قريب. وفي هذه المعركة أصيب عبد القادر الحسيني واستُشهد علي حسين الحسيني، وأصيب صبحي أبو غربيّة، وجاد الله الخطيب. وخسر الثوار في المعركة ثلاثون شهيداً، ونُقل عبد القادر الحسيني من بين الشهداء على ناقة مع بدوي إلى المستشفى في الخليل، ونُقل بعدها إلى الأردن ومن ثم إلى سوريا.

وفي بداية عام ١٩٣٩ وقعت معركة «خربة قلقس» بعد أن قام الثوار بتدمير إحدى آليات العدو الإنجليزي في الوقت الذي رابط «الجيلاني» ورفاقه قرب «خربة قلقس» في انتظار إمداد عسكري إنجليزي، حيث مرّت أربع سيارات محمّلة بالجنود وأربع مدرّعات تعرضت لرصاص الثوار، واستمرت خمس ساعات، قُتل فيها عشرون جندياً بريطانياً وجُرح آخرون، فيما استُشهد ثلاثة من الثوار وجُرح خمسة.

■ ٣٦ طائرة.. ■

في أيار ١٩٣٩ وقعت معركة «شُعب الملح»، حيث خطط الجنرال «دال» لمهاجمة مواقع الثوار في ٣٦ طائرة تحمل آلاف الجنود، وقاموا بمهاجمة «شُعب الملح» فاستُشهد ١٢ مجاهداً وأصيب الجيلاني فيها بعشرات الشظايا، وجُرح ١٥ شخصاً من الثوار، وأصيب عدد من الإنجليز - ما بين ٤٠٠ قتيل وجريح - وذلك بعد أن انضم للقتال الثوار من بيت جالا وبئر السبع وخان يونس والساحل الغربي حتى بيت جبرين.

وبعد الحرب العالمية الثانية، عام ١٩٣٩، وتكثيف الهجمات ضد الثوار، اضطرّ عدد منهم إلى مغادرة البلاد، فتوجه الحاج محمد أمين الحسيني إلى العراق وآخرون لجأوا إلى سوريا، أما القائد عبد الحليم الجيلاني فرحل إلى مصر.

■ العودة إلى فلسطين ■

وفي ٢٤ نيسان من عام ١٩٤٤ أصدر المندوب السامي، هرلد ألفرد مكمايكل، عفواً عن عبد الحليم الجيلاني وإخوانه، مشروطاً بعودتهم إلى فلسطين.

وهكذا، عاش الجيلاني أيضاً سنة النكبة (١٩٤٨).. وهو يروي كيف تم تشكيل اللجان القومية وفصائل المقاتلين التي عُرفت باسم قوات الجهاد المقدس، برئاسة عبد القادر الحسيني، في حين عيّن المفتي عبد الحليم الجيلاني قائداً للمنطقة الجنوبية لفلسطين.

ويقول الجيلاني بأن «قوات الجهاد المقدس» قد علمت بخطة «نخشون» التي اشترك فيها كل من دافيد بن غوريون، وموشي ديان ومندوب من عصابة «شتيرن»، وقضت «بأن اليهود قد أصبحت حالتهم صعبة ومن الضروري أن يقوموا بأعمال سريعة قبل أن تصل إلى عرب فلسطين الأسلحة الموجودة في دمشق. في الوقت الذي كانت لدينا فيه كميات من السلاح والرجال والمال، ولذا يجب أن نوجه للعرب ضربة قاسية وقوية للقضاء على كل مقاومة عربية..» وأوضح الجيلاني كيف قرر المجتمعون في خطتهم فتح طريق تل أبيب - القدس وذلك باحتلال قرى بيت محسير وساريس وبيت نوبا وبيت أكسا - وكلفت «الهاغاناه» بالقيام بهذه المهمة.. مع الأخذ بعين الإعتبار إرهاب وتخويف أهل هذه القرى وإجبارهم على النزوح منها لتصبح مهمة احتلالها سهلة، وتكليف عصابة «الإرغون» القيام بهذه المهمة ويُباح لأفرادها عمل أي شيء من قتل وسلب - وفي حالة توجيه انتقادات من الحكومة يتم الإعلان أن الذين قاموا بتلك الأعمال هم من الخارجين على القانون والوكالة اليهودية ويجري التبرّؤ منهم - هكذا خططوا..»

«بالإضافة، أرادوا أن تكون مهمة اغتيال المفتي إلى جانب عزّة دروَزة، وإميل الغوري وخطف عبد القادر الحسيني وحسن سلامة ومنير أبو فاضل وكامل عريقات ومحاكمتهم وشنقهم، وتكلف عصابة «شتيرن» بهذه المهمة على أن تتم العملية في ٦ آذار ١٩٤٨.

الجيلاني: «لقد علم عبد القادر الحسيني بخطة «نخشون»، فقام بتعزيز حاميات القدس وبيت محسير، وساريس وصوبا والقسطل. كما عزّز حاميات بدو وبيت سوريك والنبي صموئيل، وقالونيا وبيت أكسا - وعقد اجتماعاً مع قادة الثوار تقرر خلاله استنفاد كافة القطاعات والمتطوعين، وإعادة تخطيط مراكز الدفاع والقيام بحركة تنقلات حسب الحاجة، وتعزيز بعض المواقع بما يتوفر من أسلحة. كما سافر عبد القادر الحسيني إلى دمشق للاتصال باللجنة العسكرية التابعة للجامعة العربية، بغية الحصول على بطاريات مدفعية ورشاشات وأسلحة أخرى.

■ معركة الدهيشة ■

في ١٩٤٨/٣/٢٧، كانت قافلة صهيونية «كفار عصيون» قرب الخليل عبر طريق القدس - في الوقت الذي نصبت فيه قوات الجهاد المقدس كميناً لها، حيث فجّر الثائر الشهيد يوسف الرشماوي أول مصفّحة بعد أن تمنطق بحزام ناسف، وكان بقية الثوار أغلقوا الطريق العام في عدة مواقع واشتبكوا مع القافلة، التي فرّ أفرادها لبيت مهجور واستنجدوا بالقوات البريطانية التي أرسلت إليهم الكولونيل «هادبر» ومعه عدد من الضباط والجنود الإنجليز لإنقاذ المحاصَرين.

وطالب الثوار العصابات الصهيونية بالاستسلام وتسليم أسلحتهم، وفاوض «هادبر» اليهود بعد أن رأى تصميم المجاهدين، فوافقوا على تسليم الأسلحة

(البقية ص١٨)

* احدى القرى الفلسطينية قضاء الخليل في الثلاثينات *

قضاء عكا: عمقه عرب السمنية البصة البروة الدامون دير القاسي الغابسية إقرث خربة عربين خربة جدين الكابري كفرعنان الكويكات المنشية ميعار النبي روبين النهر الرويس سحماتا السميرية سره التل تربيخا أم الفرج الزيب. **قضاء بيسان:** عرب العريضة عرب البواتي عرب الصفا الأشرفية وادي البيرة دنة فروانة الفاتور الغزاوية الحميدية الحمرا جبل كفرة كوكب الهوا الخنيزر مسيل الجزل قوميا الساخنة السامرية سيرين تل الشوكة خربة الطاقة الطيرة أم عجُرة خربة أم صابونة. يبلة جبع خربة الزاوية جسر المجامع الطيبة قزامية المرساس. **قضاء بئر السبع:** العمارة الجماعة الخالصة الصبادين الجبارات التياهة العزازمة. **قضاء غزة:** عرب سقرير بربارة برقة البيتاني الغربي البيتاني الشرقي بيت عفا بيت دراس بيت جرجة بيت طيما بعلين البرير دير السنايد كمرة الفالوجة حمامة ميعار حتة خربية حاج حليقات عبديس عراق المنشية عراق السويدان الجلادية الجية جولس الجسورة جسير كراتية كوفخة القبيبة الخصاص المسمية الكبيرة المسمية الصغيرة المحرقة ناجو نعلية قسطينة السوافير الغربية السوافير الشرقية السميل ياسور بيت حنونك تل الترمس أسدود سحرير السمسم. **قضاء حيفا:** ابو شوشة ابو زريق عرب الفقوع عرب النفايعة عرب زهرات الدمايرة عتليت عين غزال عين حوض بلد الشيخ برة قيساريا البريكة خربة البرج البطيمات دالية الروبع خربة الدامون الغابة الفوقا الغابة التحتا هوشة إجزم جبع الجلمة كبارة الكفرين كفر لام الكساير خبيزة خربة لد خربة المنارة المنسي خربة المنصورة المزار النغنغية قنير قيساريا قيرة قمبازة الريحانية صبرين الصرفند خربة السركس خربة سعسع السوامر خربة الشونة السنديانة الطنطورة الطيرة أم الشوف أم الزينات وعرة السريس وادي عرة الياجور. **قضاء الخليل:** عجور برقوسيا بيت جبرين بيت نطيف الدوايمة دير الدبان دير نحاس قضنا مفلاس الكبابية رعنة تل الصافي خربة ام برج زكريا زيتة زكرين النبي روبين الجوزة. **قضاء يافا:** العباسية أبو كشك بيت دجن بيار العدس فجة الحرم جليل القبلية جليل الشمالية الجماسين الغربية الجماسين الشرقية جريشة كفرعنا المسعودية الخيرية المر (المحمودية) المويلة رنتيّة الصافرية سلمة الساقية السوالمة الشيخ مؤنس يازور سارونا الهلما. **قضاء القدس:** علار عكور عرطوف عين كارم بيت عتاب بيت مصر بيت تول بيت ام الميس البراية دير ابان دير أمّر دير الهوى رافات دير الشيخ دير ياسين أشوع عصلين (؟) خربة اسم الله جرش الجورة سحلة خربة اللوز لفتة المالحة نطاف القبو قولونيا القسطل راس ابو عمار سرعة سريس ستاف صرية سفلة خربة التنور خربة عمور الولجة بيت محيسر. **قضاء جنين:** عين المنسي خربة الجوفا اللجون المزار نورس زرعين. **قضاء الناصرة:** أندور معلول صفورية المجيدل عزيز رمانة. **الرملة:** ابو الفضل ابو شوشة عجنجول عكر برفيليا البرية بشيت بيت فار بيت جيز بيت نبالا بيت شانا بيت سوسين بير ام معين بير سالم البرج خربة البيورة دانيال دير ابو سلامة دير أيوب دير محيسن دير طريف الظهرية الحديثة عين ديبا عنابة جيليا جمزو خروبة الحمّة خلدة الكنيسة اللطرون المغار مجدل يابا المنصورة المحيزن المزارع نعنة النبي روبين قطارة قزازة خربة القبيبة القباب قبية قولا سجد سلبيت صرفند العمار صرفند الخراب صيدون شاهمة شالنة التينة الطيرة أم كلخة وادي حنين يبنة خربة زكريا زرنوقا جنداس الخلايل. **قضاء صفد:** ابل القمح العباسية عكبرة علمة عموقة عرب الشمالية عرب الزبايد عين الزيتون بيسمون برية البطايحة البوايزية دلاتة الدوارة ديشوم الدرباسية الدردارة فارة فراضية فرام غباطية عرابة الحمرا هراوي حنين الحسينية جاحولة الجاعونة جب يوسف برعم الخالصة خان الدوير خربة خرزة الخصاص خيام الوليد كراد البقارة كراد الغنامة لظاظة مداحل المالكية ملاحة المنشية المنصورة منصورات الخيط ماروس ميرون المفتخرة مغر الخيط خربة المنطار النبي يوشع الناعمة قباعة القدَس قديتا حثية القديرية الراس الحمرا سبلان الصالحة الصالحية السموعي السنبرية سعسع الشوكة التحتا الشونة طيطبا التلايل العلمانية العرايفية اللويزية يرطة الظهرية التحتا الظهرية الفوقا الزاوية الزوق الفوقاني الزوق التحتاني الجنداج حسام خربة الحقب ديزية زليل جباتيا مزارع الدرجة المطلّة الحولة. **طبريا:** علام الدلامية غوار ابو شوشة الحدثة الحمّة حطّين كفر سبت معيزر المجدل المنارة المنشية المنصورة نصر الدين نمرين عين النقايب سمخ السمخية السمرا السجرة الطابغة العبيدية وادي الحمام خربة الوعرة السودة ياقوق لوبية. **طولكرم:** خربة بيت ليد بيارات حنون الفرديسية غابات كفرصور الجلمة كفرسبع خربة المجدل المنشية مسكة قاقون رمل زيتة تبصر أم خالد وادي الحواريث وادي القباني خربة الزبابدة خربة زلفة.

1948



الإتحاد تحيي 50 عاماً للنكبة الفلسطينية 1948-1998 تصميم شريف واكد

الاتحاد

Pg. 17(41) Missing

(تتمة من ص١٥)

مقابل إنقاذ حياتهم، وحُرِّر في حينه عقد كتابي بين قائد الجيش البريطاني و«الهجاناه» وبين كامل عريقات ومساعديه. «كنت واحداً منهم»، يقول عبد الحليم الجيلاني، «وكذلك رفيق عويس، وجاد الله الخطيب. وأعلن الصهاينة خلاله عن أنفسَهم أمانة في عنق الحاج أمين وأخذوا يخروجون واحداً واحداً نحو الثوار ليفتشوهم ويجرّدوهم من أسلحتهم وذخائرهم قبل تسليمهم لرجال الجيش البريطاني».

ويلغ عدد من سلّموا أنفسهم في المعركة ١٥٩، بينما سقط ١٢٩ قتيلاً و ٩٥ جريحاً. بينما استُشهد في هذه المعركة ١٢ ثائراً وجُرح ثلاثة آخرون، واغتنموا أسلحة كثيرة، منها ٣٠ بندقية من طراز «برن» و٤٠ من طراز «ستن»و ١٠٠ بندقية عادية وعدد من القنابل والمسَدّسات، وطناً ونصف الطن من ملح البارود والمتفجرات، وغيرها من العتاد والذخائر.

ويقول الجيلاني: «بعد ذلك تم انتدابي من قبل الهيئة العربية العليا للجهاد المقدس قائداً لمنطَقة جنوب القدس في ٢٢ نيسان ١٩٤٨، فاتّخذت من الطنطورة مقراً لي، وتحت لوائي عمل خمسمائة مقاتل، سبعة منهم برتبة ضابط.

■ معركة القسطل ■

وقال عبد الحليم الجيلاني في هذه المعركة بأنها برهان ساطع في تاريخ النضال الفلسطيني المتمثل في قوات الجهاد المقدس.

وقال: «لمّا تفاقم الأمر في القسطل، أرسل أنور نُسيبة، سكرتير اللجنة القومية في القدس، إليّ رسالة فحواها أن أسارع للالتحاق بقوات عبد القادر الحسيني لمساندته.في ذلك الحين كان لديّ كتاب من سماحة المفتي إلى القائد عبد القادر الحسيني من أجل التنيسيق في العمليات الحربية – فأرسلت لقيادة عبد القادر الحسيني رسالة أخبره بالأمر، فجاءني الردّ بأن الوقت لا يسمح، فتحركت بقوة تعدادها ٤٠٠ رجل نحو القسطل، وهم من لوائي الخليل والقدس.

ووزّعت المجاهدين إلى اربع فرق على النحو التالي: واحدة بقيادة رشيد عبد الرحمن عريقات، وفرقة بقيادة موسى أحمد الجيلاني، وفرقة ثالثة بقيادة إسماعيل حسان القواسمي، والرابعة بقيادة مصطفى الجيّار، وهو ضابط مصري وكان يساعده عبد الكريم بركات.

وأوضح «الجيلاني» وهو يستمر في حديثه عن المعركة وكأنه عاد ليعيش أجواءها لحظة لحظة، فقال: «لقد طوّقت القسطل من جميع الجهات، بعد أن وجّهت التعليمات إليهم بالثبات وبيّنت لهم فضل الشهادة. إلا أننا وجدنا القائد الشهيد عبد القادر الحسيني وإخوانه الشهداء ملقيين على الأرض، فقمت بلفّ القائد بعلم فلسطين وأرسلته إلى القدس بعد أن استولينا على مصفّحة وقتلنا عدداً من الصهاينة.

وبعد انتهاء المعركة كُلّف أنور نسيبة وصالح عبده بحراسة قرية القسطل، خوفاً من أن يعيد اليهود الكرّة فيها. وعسكرتُ مع خمسين من رجالي في قرية صوبا ورابط معنا خمسة وعشرون مجاهداً بقيادة بهجت أبو غربية وعادل النجار.

وقال: «وفي الحادية عشرة ليلاً هاجم اليهود حرّاس القرية، تساندهم الطائرات والمصفحات، فاضطُر المجاهدون إلى الانسحاب إلى شفاعمرو ثم إلى الخليل لقلّة الذخيرة والعتاد – وكنت في ذلك الحين أركب وإخواني المصفحة التي غنمناها في بداية هجوم القسطل.

■ احتلال كفار عتصيون ■

أقام اليهود عدداً من المستعمرات المتقاربة لهم، على جانب طريق الخليل – بيت لحم – القدس، أهمها كفار عتصيون، نحالين، الحبيلة وبيت أسكاريا.

واعتاد الصهاينة الاعتداء على المواطنين وسياراتهم في طريقها مارّة أمام كفار عتصيون إلى بيت لحم والقدس، وحين عودتها، وألحقوا العديد من الخسائر فيها. وفي الوقت الذي هاجم فيه المناضلون من أبناء الخليل المستوطنة أكثر من مرّة إلا أنهم فشلوا في ذلك بسبب شدّة مقاومة الصهاينة.

ويقول «الجيلاني»: «في أوائل شهر أيار ١٩٤٨، كان المستوطنون في كفار عتصيون قد قطعوا الطريق بين الخليل والقدس، مما أثر على تنقّل سكان الخليل، الأمر الذي دفعني ورفاقي، عبد القادر زلوم وعبد الحفيظ العسيلي ويوسف الجيلاني ومصباح حجازي وحامد أبو ارميلة، للتفكير في خطة لاحتلال تلك المستعمرات بالتعاون مع بعض قادة الجيش الأردني – عبد الله التل، ومحمد أبو رغدة من عرب الشرارات رئيس سلاح المدرّعات، ونزار المفلح، وحكمت مهيار وغيرهم – بعد تجنيد الكثيرين للقيام بهذه المهمة.

وبعد حضّ الثوار على القتال، وفي فجر ١٢ أيار اقتحمت الدبابات الأردنية والمناضلون الفلسطينيون مستعمرة كفار عتصيون وقُتل مائة من الصهاينة بالسلاح الأبيض داخل المستعمرة، في حين أرسلت الفتاة اليهودية أليزا فينتش، عاملة اللاسلكي في المستعمرة، طلباً للنجدة قالت فيه «إنه قتل أكثرمن مائة من الدوپالماخ» إلى جانب القائد شميدت الذي تسلم مكانه يعقوب ونحن في خطر».

وقال الجيلاني: «لقد قُتل في هذه المعركة ٧٠٠ من الصهاينة واستُشهد منا مائة، بينهم ناجي القواسمي وحسين ....

وفي ١٥ أيار جاءني من القدس سامي الحسيني يرافقه خمسة من الصليب الأحمر ليسلموني رسالة خطية من الصهاينة مستوطني المستعمرات الثلاث المتبقية، وفيها موافقتهم على الاستسلام. عندها وجهت أمري إلى مختار مستعمرة كفار عتصيون، طالبته فيه أن يقوم بمخاطبة يهود المستعمرات، ريفاديم، وعين تسوريم وماسوؤوت سجف، المتبقية ليسلموا أنفسهم للصليب الأحمر، فوافق اليهود شريطة أن يقوم الجيش النظامي بتولّي حمايتهم.

ثم أبرقت إلى ضابطي البوليس الأردني في الخليل، حكمت مهيار ونزار المفلح، بالقدوم إلى كفار عتصيون لتسلّم اليهود البالغ عددهم ٢٩٧ رجلاً و٥٣ امرأة، وحُمل هؤلاء إلى مدينة الخليل وعوملوا أحسن معاملة. أما الجرحى فقد أرسلوا إلى مركز الشرطة في بيت لحم لتلقي العلاج – وبهذا مُسحت مستعمرة كفار عتصيون من طريق الخليل.



* احد المخيمات الفلسطينية في الاردن بعد حرب ١٩٦٧ *

■ حصار الفالوجة ■

إن نجاح الهجوم الإسرائيلي الكبير الذي أطلقت عليه القيادة الإسرائيلية اسم عملية «يُؤاب» نتج عن تمزيق شريحة الجبهة المصرية المستعرضة، وهي الشريحة الثالثة، التي تصل الشريحة الأولى والثانية، والتي تشكّل حرف (H) على امتداد محور المجدل – بيت جبرين مروراً بالفالوجة وكراتيا وعراق المنشية والقبية.

لقد أثّر فشل عودة قوات بيت جبرين من الخليل وتأخر انسحاب قوات الفالوجة على نحو ما اقترحه اللواء «المواوي» على القيادة العامة بالقاهرة. أدى كل ذلك إلى تدهور موقفها بإحكام الحصار حولها من كل جانب.

وإزاء ذلك لم يبق أمامها سوى تقوية دفاعاتها والاستعداد لحصار طويل خاصة أن نداءات اللواء المواوي إلى الجيوش العربية بتقديم المساعدة، لتخفيف الضغط على الجبهة المصرية، قد ذهب سدى، بينما أخذ العدو يسدّ في وجه القوات المحاصرَة كل منفذ ليجبرها على الاستسلام، وليحثّها على الإسراع بالتسليم. وراح يصب نيرانه ويُمطرها بنشرات الحرب النفسية ويوجه إليها إذاعته بمكبرات الصوت.. كل ذلك بدون فائدة.

وكانت ليلة ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٨ أعنف الفترات التي مرّت على القوات المصرية المحاصَرة في الفالوجة – حيث استمرت القوات الإسرائيلية بقصفها براً وجواً لمدة ١٢ ساعة متواصلة – وتكرّر الأمر في ١٩ تشرين ثاني ١٩٤٨. ويلغ عدد القنابل التي ألقتها الطائرات الإسرائيلية نحو ألف قنبلة، إذ لم تدع شبراً إلا و«حرثته» بالمتفجرات. ورغم ذلك استمرت القوات المحاصَرة بقيادة العميد طه والرائد جمال عبد الناصر تحارب بشجاعة وثبات تحت ظروف ميؤوس منها ورفضت مجرد فكرة التفكير في التسليم.

وبعد اتصال متكرر بين القيادة المصرية والقيادة الأردنية لوضع خطة لفك الحصار عن الفالوجة – حيث وضعت خطة أطلق عليها اسم عملية دمشق تلخصت بوضع جيش العراق كتيبتين تحت قيادة الفَيلق الأردني بعد أن انضمّت لها كتيبة أخرى اسمها الرمزي «القوة جـ»، كان على هذه الكتائب الثلاث أن تهاجم منطقة بيت جبرين لشَغلها وجذب الانتباه إليها.

وبعد أن يتحولّ نظر اليهود إلى ذلك الاتجاه بالقدر الكافي، يأمر العميد طه قواته بتدمير كافة وحداتها وأسلحتها الثقيلة – ثم يتسلّل عبر طريق سرّي لا يعرفه أحد سوى الرائد الإنجليزي جيو فري لوكيت.

ويجب أن تنفّذ هذه الخطة بسرعة قبل أن يفطن اليهود إلى حقيقة ما يدور في قطاع الفالوجة على أن تعود كتيبتا العراق إلى الشمال في بحر خمسة أيام.

وقد رفض الركن أحمد فؤاد صادق، قائد القوات المصرية في فلسطين، والعميد طه قائد القوات المحاصَرة في الفالوجة، تنفيذ عملية دمشق لما فيها من مخاطر جسيمة.

وهكذا استمرت مشكلة الفالوجة قائمة حتى تمّ عقد هدنة «رودس» يوم ٢٤ شباط ١٩٤٩. واشتملت هذه الهدنة على ثلاث ملاحق، يتضمّن الأول منها كيفية انسحاب حامية الفالوجة، ونصّ على تأمين الطريق بالإنسحاب بأسلحتها في مدّة خمسة أيام، على أن توضع المهمات الثقيلة تحت ضمان الأمم المتحدة، إلى أن يتم الإنسحاب.

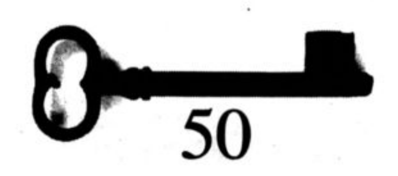
بناءً على هذا الملحق انسحب أبطال الفالوجة في ٢٦ شباط ١٩٤٩ بكامل أسلحتهم وكرامتهم إلى القاهرة بعد صمود في حصار دام ١٢٥ يوماً كانت حافلة بالأمجاد. ويروي القائد عبد الحليم الجيلاني في حصار الفالوجة ويقول بأن الجامعة العربية كلّفته بتموين حامية الفالوجة المحاصَرة، وقد قام بالفعل بتزويد الحامية مدّة ثلاثة أشهر.

ويقول الجيلاني بأن وسيلة النقل كانت ٤٥ جملاً يحملون عليها الذخيرة والتموين ذهاباً والجرحى إياباً ليتم نقلهم إلى مطار المفرق الأردني ومنه إلى القاهرة.

وقد أنفق على جنود وجرحى القوات المصرية والفلسطينية المحاصَرة ما قيمته أربعة آلاف وخمسائة جنيه فلسطيني.

وقد تمكّن اليهود من كشف القافلة الأخيرة من الجمال ونصبوا لها كميناً ووقعت بين الطرفين معركة حامية استمرّت حتى الفجر، تمكّنت خلالها القافلة من الانسحاب إلى مدينة الخليل بعد أن أسر الصاغ معروف الحضري وقُتلت جميع الجمال التي كانت تقلهم.

ويروي «الجيلاني» نهاية المطاف ويقول بأن وزارة الدفاع الأردنية والقيادة المصرية وقيادة قوات الجهاد المقدّس دعت إلى حفلة وداع، في مزرعة العروب، حضرها كبار ضباط القيادة الأردنية والمصرية وكبار ضباط قوات الجهاد المقدس وعدد من الشخصيات الفلسطينية، حيث احتُفل بتسلم الجيش الأردني المناطق التي كانت تحت سيطرة قوات الجهاد المقدس والجيش المصري، لتكون هذه الحفلة خاتمة رحلة المجاهد الفلسطيني عبد الحليم الجيلاني في ميدان الجهاد ضدّ الاستعمار البريطاني، وليعود إلى مزرعته في «تلول الحمر» عند عرب النصيرات ليعمل فيها.



توفيق طوبي

٥٠ سنة لاسرائيل ونكبة فلسطين.. والعبرة

● منذ خمسين سنة، وكلما نظرنا الى الوراء، الى ظروف فلسطين ما قبل النكبة، والى قيام اسرائيل وتشريد شعبنا الفلسطيني، والى كل التطورات السياسية في بلادنا ومنطقتنا، واذ ندين دور الاستعمار البريطاني وقيادة الحركة الصهيونية، لا يمكننا في مراجعتنا هذه الا ان نتألم وندين دور السياسة العربية الرسمية ودور القيادة الفلسطينية التقليدية وقسطها في حلول المأساة والنكبة. فقد ساروا في ركب الاستعمار ووقعوا في الخطأ تلو الخطأ، والمطب تلو المطب، حتى صاروا اداة بأدي الاستعمار والصهيونية ضد مصالح شعبنا.

ونتساءل: لماذا استطعنا، ونحن مجموعة شبان جديدي العهد في العمل السياسي، ان ندرك خيوط المؤامرة ونتفادى الوقوع في أحابيلها، بينما عجزت عن ذلك تلك القيادات.

ونتساءل ايضا: بعد خمسين سنة من النكبة، هل تعلمنا الدرس؟ ام اننا ما زلنا نبتلي بقوى وحركات وقادة بعضهم ما زالوا متمسكين بسياسة الرفض وبعضهم ما زالوا قابعين في سياسة التعصب والرفض وبالمقابل بعضهم يبيعون انفسهم للشيطان الاستعماري. وهذه النوعية من القوى، تصب الماء على طاحونة اعداء شعبنا واعداء السلام.

وفي الوقت نفسه، نطرح السؤال.. ومعنا الكثير من قوى السلام اليهودية، كيف انقلبت الآية على هذا النحو بحيث اصبحت القيادة الاسرائيلية صاحبة سياسة الرفض. هذه السياسة التي تهدد مصالح وسلامة شعبها، فهل يعيد التاريخ نفسه، لكن بشكل معكوس؟

واذا كانت القيادة العربية في حينه، ساهمت في تمرير المؤامرة الاستعمارية الصهيونية للنكبة في أواسط هذا القرن، فالى اين تؤدي اخطاء بل خطايا القيادة الاسرائيلية ونحن على أعتاب القرن الواحد والعشرين، في عهد الصواريخ غير التقليدية العابرة للقارات؟

أجل، اننا نطرح هذه الاسئلة، تحدونا تجربة الخمسين عاما وحرصنا على حياة كل انسان وكل شعب في بلادنا ومنطقتنا، مؤكدين ان جماهيرنا وشعوبنا قد ملّت الحرب والاحتلال والمعاناة وتستحق الحياة بسلام وأمان.

لقد كنا يومها مجموعة من الشباب الفلسطيني الوطني التقدمي الذين يريدون خدمة شعبهم باخلاص. تأثرنا بالنصر الذي حققه الاتحاد السوفييتي والحلفاء على النازية وتعرفنا على الفكر الاشتراكي. وأقمنا عصبة التحرر الوطني تنظيما وطنيا يلتزم بالفكر الاشتراكي وبالمفاهيم الدمقراطية مطالبين بدمقراطية الحركة الوطنية وبدمقراطية حل القضية الفلسطينية، مقاومين سياسة «فرق تسد» التي انتهجها الاستعمار البريطاني للحفاظ على انتدابه.

وفي الحديث عن حلول للقضية الفلسطينية، اتخذنا موقفا مختلفا عن القيادة الوطنية التقليدية، قيادة اللجنة العربية العليا في فلسطين. أدركنا ان بريطانيا لم تكن معنية بانهاء انتدابها لفلسطين. وان السبيل لذلك هو في سياسة فرق تسد الشهيرة، تؤلب شعبي البلاد، العرب واليهود للاحتراب فيما بينهما لتبقى هي الحَكَمُ والحاكم.

رأينا ان حل القضية ينبغي ان يقوم على التفاهم والتعاون اليهودي – العربي. وكانت هناك قوى يهودية مستعدة لذلك، خصوصا القوى المعادية للصهيونية، مثل الحزب الشيوعي الفلسطيني. وكان بالامكان ان نبني نواة لتعاون أوسع من أجل اقامة دولة فلسطينية دمقراطية مستقلة يعيش فيها الجميع، يهود وعربا بمساواة وسلام.

الا ان الأمور سارت باتجاه آخر للأسف. فالمستعمر البريطاني جند قيادة الحركة الصهيونية الاستيطانية العنصرية، واستعان بالموقف العربي الذي طالب بطرد اليهود الذين قدموا لفلسطين بعد سنة ١٩١٧، وبذلك أذكى نار الاحتراب. لكن بريطانيا اضطرت للاستجابة الى المطلب الدولي فأحالت القضية الفلسطينية الى الأمم المتحدة. وجاء قرار التقسيم في ٢٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٧.

لم يكن قرار التقسيم اعدل قرار بالنسبة لشعبنا العربي الفلسطيني. فالتقسيم بحد ذاته مجحف ومؤلم. وقد خصص للدولة اليهودية ٥٧٪ من الأرض وترك فيها ٤٨٧ الف عربي (بجانب حوالي نصف مليون من اليهود). ومع ذلك، فقد رأيناه الحل الممكن والواقعي.

قيادة الحركة الصهيونية اعلنت بسرعة موافقتها والقيادة العربية كلها رفضته. ولم يقبل به من العرب سوى الشيوعيين. وراحت المؤامرة تنفذ: دولة يهودية على مساحة أوسع، واجهاض الدولة الفلسطينية والتشريد والنكبة.

حاولنا ان نشرح موقفنا لدى القيادات العربية ولدى الرأي العام، حتى تمنع الكارثة. لكن امكانياتنا كانت محدودة. وكانت القيادة العربية العاملة بالتنسيق مع بريطانيا، طاغية. وحاولنا التصدي للترحيل بأجسادنا، خصوصا في الجليل. ونجحنا في انقاذ بضع عشرات الوف من الرحيل. وبقينا في الوطن.

وما هي الأ حقبة قصيرة، حتى قامت اسرائيل على الأرض المخصصة لها اضافة الى نصف الارض المخصصة للدولة الفلسطينية. ووجدنا القيادات العربية التقليدية تهرب، وليس فقط السياسية منها بل الثقافية والتعليمية والمهنية ايضا. واما نحن، الذين بقينا مع جماهير شعبنا، فرحنا نبدأ المعركة من جديد في ظروف جديدة، في اطار دولة اسرائيل، كمواطنين، من دون ان نسمح بالمساس بانتمائنا القومي. رحنا نلملم جراحنا واشلاء شعبنا. ونخوض المعارك من اجل البقاء ثم من أجل منع التهويد ثم من أجل لقمة الخبز ثم من أجل حكاية الأرض من النهب، ومن أجل الكرامة الوطنية والشخصية.. ومن أجل المساواة، وفوق كل ذلك، من أجل ممارسة شعبنا الفلسطيني المشرد حقه في العودة وفي تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة ومن ثم احلال السلام الاسرائيلي – الفلسطيني والاسرائيلي – العربي.

خلال خمسين عاما، أثبتنا صحة طريقنا. وما قلناه قبل ٥٠ عاما، يراه الجميع حلا واقعيا يتبناه العالم أجمع، والقيادة الشرعية للشعب الفلسطيني. على أساس هذا الحل قامت اتفاقات اوسلو ايضا، بعد ان تراجع حزب العمل بقيادة رابين وبيرس عن سياسته التاريخية. نعرف نقاط الضعف في هذه الاتفاقات وندرك انها اتفاقات مرحلية، جاءت كمقدمة للحل النهائي. ولكن ندرك ايضا انها قامت على المبادئ الأساسية التي اتفقت عليها قيادة م.ت.ف. والقيادة الاسرائيلية من حزب العمل.

ومعروف ان ما يجمد هذه الاتفاقات اليوم هو التغيير الذي حصل في الموقف الاسرائيلي، بعد الانقلاب السياسي وفوز الليكود المتمسك بسياسة الضم والاستيطان.

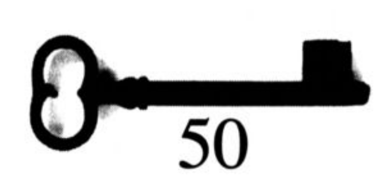
اننا نشير بارتياح الى موقف القيادة الفلسطينية الشرعية، التي من منطلق تجربة ٥٠ عاما من التشرد والكفاح، اتخذت قراراتها الشجاعة والمسؤولة بالسير على طريق السلام. ونقف معها بكل قوتنا لمواجهة سياسة الرفض الاسرائيلية، المدعومة بـ «الحياد» الأمريكي المساند.

وراحت المؤامرة تنفذ: دولة يهودية على مساحة اوسع واجهاض الدولة الفلسطينية، والتشريد والنكبة..



ان تراجع حكومة اسرائيل عن اتفاقيات اوسلو وسعيها المغامر لسد الطريق امام مسيرة السلام، يحمل في طياته أفدح الأخطار، على كلا شعبي البلاد وعلى المنطقة والسلام العالمي. ولكن بالمقابل، يقف النضال المستمر للشعب العربي الفلسطيني العادل من أجل انهاء الاحتلال واحلال السلام ونضال قوى السلام في اسرائيل ضد حكومة نتنياهو وسياستها المغامرة والدعم الدولي المتزايد لحقوق الشعب الفلسطيني وللسلام العادل. هذا كله يعطي الأمل والثقة بانتصار قضية الشعب الفلسطيني العادلة واحلال السلام لصالح الجميع.

* هذا المقال نشر ضمن ملف عن النكبة و٥٠ عاما على قيام اسرائيل. نشرته الزميلة "الشرق الأوسط" الصادرة في لندن.



※ سهيل قبلان ※

موقع بيت جن على ساحة نضال الجماهير العربية



● سطّر أهالي بيت جن على مدى عدة عقود، صفحات نضالية مشرقة ورائعة في دفاعهم عن أرضهم وحقهم المقدس في العيش فوقها بكرامة وحرية واستغلالها دون أي قيود. وبرزت مواقف الأهالي المشرفة لتكون إكليل مجد وغار على جبين القرية. ولتنتصب راية عز وقبضة غضب مهزوزة ومكورة بقوة في وجه الأعداء السلطويين من رسميين وتابعين. واحتلت القرية وبحق، موقعا هاما ومشرفا على ساحة نضال الأقلية القومية الفلسطينية في اسرائيل، في المعركة ضد سياسة التمييز والقمع والاضطهاد ومصادرة الأرض. وما جرى ويجري في بيت جن من نضال مشرف تميز بالاستعداد الكامل للتضحية وتقديم الثمن مهما كان دفاعا عما تبقى من أرض، وهو بمثابة إمتداد طبيعي ليوم الأرض الخالد. إمتداد يحمل المعاني ذاتها والمواقف ذاتها والأسباب ذاتها.

وتمر اليوم الجمعة، ذكرى النكبة الـ (٥٠). النكبة الأقسى في تاريخ الشعب الفلسطيني، النكبة التي لم تقفز عن قرية بيت جن الفلسطينية. فطالت آلاف الدونمات من أرضها التي سرقتها حكومات اسرائيل بالعربدة وقوة الحديد والنار وسطوة القوانين العسكرية. ففي المعركة دفاعا عن أرض «الخيط»، في الخمسينات، سقط شهيدان، رجل وامرأة، هما: صالح؟ حديفة، وزهية قبلان. وأصيب عدد بجروح، ولم يتورع الجنود عن قتل رؤوس الماشية واحراق الزرع. وأعلنوا عن المنطقة عسكرية مغلقة! وطردوا الأهالي من الأرض ومنعوهم بقوة السلاح من العودة إليها! وتواصلت المضايقات، وكلما توجه عدد كبير من الذين رفضوا الحصول على تعويضات أو بيع الأرض، لزراعة أرضهم، كانت السلطات تدمر الزرع وتبيده الى ما قبل عدة سنوات.

وفي الذكرى الـ (٥٠) للنكبة يخوض المجلس المحلي نضالا عنيدا دفاعا عن الأرض وحقه في الحصول على ميزانيات لاقامة المشاريع وتطوير القرية. ففي آذار الماضي، إنتزع المجلس المحلي ورئيسه وطاقم النضال الموسع الذي أقيم الى جانب المجلس لتوجيه وقيادة المعركة الأخيرة، ضد دوائر ما يسمى «حماية الطبيعة»، اتفاقية تعتبر بالنسبة لسابقاتها مكسبا هاما بشموليتها وتطرقها الى كل جوانب حياة الأهالي وحقهم في استغلال أراضيهم كما يرتأون وبدون أي مضايقة.

وبيت جن كأي قرية عربية لا تخلو من وجود قوى، تبني مواقفها انطلاقا من حقد ذاتي ومصالح شخصية وضيق أفق، لدرجة أنها لا تتورع عن الهجوم على نضال الأهالي بحجة أن الرئيس الفلاني يقوده!! والى جانب الدفاع عن الأرض وشن وخوض معركة مشرفة ضد السلطة، كان على المجلس المحلي والجزء الأكبر من الأهالي الذين شاركوا في النضال، تخصيص جزء من أوقاتهم للرد على تحريض وسائل الاعلام المعروفة بمواقفها من نضال الجماهير العربية وسعيها لقلب الحقائق رأسا على عقب. وهذا واجب المجلس والأهالي فضحه، لكن السيء ان المجلس وطاقم النضال والقوى الشريفة، اضطروا لاقتطاع جزء من الوقت للرد على تحريض قوى داخلية ووقوفها ضد نضال القرية، منها للأسف من يحمل اسم موقع عزيز من أرض القرية، تلك القوى التقت بمواقفها المشينة ومعارضتها للنضال والتحريض على قيادته وحتى على المشاركين فيه مع مواقف السلطة! ووصل الحقد بأحدهم الى دبلجة شكوى الى التنظيم ضد المجلس المحلي ورئيسه بادعاء أنه بنى «بيت الشعب» في مركز القرية بدون رخصة!! وقوى أصدرت كمّا من المنشورات تضمنت كلاما لا يتحمله الورق ضد المجلس ورئيسه وأقاربه، كل ذلك بهدف صرف الأنظار عن العدو الأساسي، السلطة الرسمية وقوانينها العنصرية، ولإلهاء الأهالي بأمور جانبية وأضعاف معركتهم العادلة!

ونسوق ذكر تلك السلبيات التي قام بها عدد من الأهالي، للأسف يحمل الشهادات الجامعية، لنؤكد حقيقة راسخة ليست في بيت جن وحدها، ان المتفرجين كثيرون في مجتمعنا العربي! و«زبون العوافي»، موجود في كل مكان، وأن السوس الذي ينخر فينا، لا يفعل ذلك عن جهل وقلة معرفة، إنما عن قصد وعلانية وسبق إصرار، من منطلق الحقد الأعمى والذاتية والمصلحة الشخصية الضيقة! والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف كانت ستكون نتيجة النضال وسمعة القرية ووحدة الأهالي، لو أن جميع الأهالي وقفوا وقفة رجل واحد في المعركة ضد السلطة؟! فقوانين «سلطة الطبيعة»، موجهة ضد بيت جن كلها وليس ضد العائلة الفلانية او العلانية. وليس ضد الحارة الشمالية أو الشرقية! والتمييز في الميزانيات يضر الجميع وليس عائلة دون أخرى. وماذا كانت ستكون نظرة السلطة الى القرية وأهلها لو أن (١٦) الف قبضة إهتزت متحدية السلطة ومحذرة من أي اعتداء على القرية؟ أليس ارتفاع (١٦) الف قبضة في وجه السلطات أفضل من إرتفاع وتحدي (١٠) آلاف قبضة؟ وأليس مشاركة الجميع في النضال كان سيكفل نتيجة أفضل وأسرع للقرية؟ ثم ألا يشجع

(البقية على ص ٢١)

※ فل وفلفل ※ يوسف فرح

وزعوا الادوار كما تشاءون

● ما دام صالح طريف طمأنني، وما دمت غير انتهازي، فسأقوم بطمأنتكم. ان اهود براك لا «يمون» وهو يفعل ما يفعله انما من باب المغازلة، «اطعمكم الله» من تغازلونها او تغازلنه، وسقى الله ايام زمان.

قديما لم تكن احزاب ولا سلطات محلية، برؤسائها ونوابهم والقائمين - او القاعدين - بأعمالهم. بدل الاحزاب كانت حمائل وقبائل، وهي لم تغادرنا لحظة واحدة، رغم تغير الازمان، ورغم توهمنا بأننا تخلصنا منها. في داخل كل فرد منا قبلي وحمائلي. قد يتفوق هذا الفرد في علم الحاسوب في بلاد الحاسوب، لكنه عندما يعود، يجد نفسه مضطراً لأن «يحمل قبعة ويلحق ربعه»، ففي «بلاد العوران يجب ان تعور عينك»، و«امور دينك مثل اهل بلدك».

والا فما معنى ان يسحب الطبيب العصا بدل الحقنة، وينضم الى «المقاتلين» من ابناء حمولته، لا لانهم على حق، بل لمجرد انهم ذوو قربى!

وما معنى انه في عصر، يجري الحديث فيه عن ترك هذه الكرة الارضية، والاقامة في كواكب اخرى، ما زلنا لا نعترف بالمؤسسات الحضارية التي اقامتها المجتمعات الانسانية العصرية!

في هذه المجتمعات العصرية محاكم، مهمتها مقاضاة المخالفين والمجرمين، وانزال العقوبات بهم. لكننا لا نعترف بها، او نعترف بها بعد ممارسة طقوس التخلف الخاصة بنا، فلنا «هيئاتنا القضائية» العشائرية، تغرّم، تنفي، تفرض العطوة، ثم الدية، ثم تعقد راية الصلح!

هل ثمة مجتمع متحضر ما زال يأخذ الحمولة كلها بجريرة فرد فيها، غيرنا؟! ما ذنبي انا، ولماذا يجب ان اعاقب، حتى لو كان الجاني ابني فلذة كبدي!! واذا كان لا بد من المحاكم العشائرية، فلماذا لا نناضل من اجل الغاء المحاكم القضائية، او بالعكس!!

وفي زماننا توجد سلطات محلية، مهمتها تقديم الخدمات، فاذا بها لا تكتفي بعدم تقديم الخدمات، بل تلاحق الجزء الطائع منا بالضرائب، وهذا الجزء لا يتجاوز الـ ١٥٪ غالباً، وهي نسبة تكفي الجباية منها على اية حال، لدفع معاشات مستخدمين، تمت مقايضة وظائفهم بأصواتهم، ويقتصر عملهم غالبا على ختم كرت الحضور، ومن ثم التفرغ للاعمال الخاصة! معهم حق، فوظيفة واحدة هذه الايام لا «تطعم خبزاً»! المواطنون الباقون اما انهم تقليدياً لا يدفعون، (لديهم اعفاء رباني!!) واما ينتظرون تغير الرئيس، كي يتفقوا مع الرئيس الجديد على صفقة يدفعون بموجبها ضرائب السنوات الخمس المتراكمة، لكن بتخفيض «محرز»، فيكونون قد كوفئوا على تقصيرهم، وحتى عندما تقطع مكوروت الماء عن البلد بسبب تقصير السلطة في الدفع، أعطش كما يعطشون، وما «حدا احسن من حدا»!

هكذا في بلادنا يعاقب الصالح، ويحصل الطالح على جائزة و«حبة مسك».

بدل هذه السلطات المحلية كان متنفذون، مشايخ مخاتير، وجهاء، سمهم ما شئت، يصرّفون أمور من احتاروهم او «مَشْيخوهم» او «وجهوهم» كما يوجه صندوق فاكهة، كل بحسب مواهبه وقوة عضلاته.

والمتنفذ كان المرجع الاول والاخير، وتحت امرته «أزعر» او اكثر، الحاجة اليهم قد تفوق الحاجة «للاوادم» وذوي الرأي السديد، مهمتهم الترصد بأحد الناس لأنه لم يعجب المتنفذ، او التحرش بالعائلة الفلانية لجرها الى معركة على لا شيء: مهمات خاصة وتحتاج الى «وحدة خاصة»!

لكن تلك الممارسات كانت تتم بطريقة ذكية، بحيث تبقي المتنفذ بعيدا عن اية شبهة، فهو لا يمكن ان ينحدر الى هذا المستوى!! لا بل حين تصله الشكوى، لا يهون عليه، ويؤكد ان المعتدي تصرف بشكل منفرد، وربما استدعاه و«نزل به» «اهانة وبهدلة»، لانه سوّد وجه الزعيم، وهو لا يجرؤ على «كشف الطابق».

اذن كانت الادوار موزعة تماما، كما هي موزعة في حزب العمل على ما يبدو! فلأهود براك دور، ولبقية الاعضاء المتنفذين، وفيهم صالح طريف، دور.

هم يفسحون المجال لبراق، يشرّق ويغرّب، يضرب يميناً ويضرب يساراً (او يمينا اصح) كزوج لا يقيم وزناً لمشاعر زوجته، لكن لا تخشوا شيئاً، فهذا الرجل «البراّق» لا «يمون» على شيء! فليهذر بما يعرف وبما لا يعرف. قد يقول انه ضد الانسحاب احادي الجانب من لبنان (كأنهم احتلوا اراضيه بالتنسيق مع لبنان وسوريا!!) قد يقول ان اسرائيل لن تعود الى حدود (٦٧)، اي الى ما قسمته الأمم المتحدة للدولة عام (٤٧)، واذا بهم يفاوضون اليوم على اقتسام الباقي! قد يقول ان افرات وبيت ايل، وهما مستوطنتان تقعان قرب بيت لحم ومخيم بلاطة، يجب ان تبقيا تحت السلطة الاسرائيلية، ويبقى سكانهما كذلك، تماما مثل ما يبقى سكان رام الله في مكانهم!! (يا للمقارنة الوجيهة!!) وقد يقول ان القدس الموحدة هي عاصمة اسرائيل الابدية! هذه هي خطوط براك الحمراء، ولا يبدو ان هناك «احمر» من ذلك، واختار قذفها مع

(البقية على ص ٢١)

عفيف سالم

ايها «اللاّ كشر» لمَ استعجلت الرحيلا؟!

* مرعبة الذاكرة الانسانية الفردية منها والجماعية. اذ تحتفظ بثناياها وخباياها بالعديد من التفاصيل الصغيرة والكبيرة، التي نخالها امحت كلية من الذاكرة. والمرعب اكثر هو الاعتقاد بأن تلك الذاكرة تخبو وتنطفئ كضوء شمعة او لمعة برق. الا ان الاشد رعبا، في اعتقادي، هو دفعنا لتلك الذاكرة، الفردية او الجماعية، الى زوايا مظلمة بدعوى ان لا حاجة بها الآن. ومن تفيد هذه «الخراريف»! ويسهم كل منا بقسطه في دفع تلك الذاكرة الى تلك الزوايا المعتمة بحجة ان النسيان انفلقت من كلمة انسان.. او «لولا النسيان لمات في غمه الانسان»! هذا الوهم هو الاشد رعبا حقا.. لانه يفرض علينا اتخاذ موقف لا نرغب فيه، بل نرغب عنه.

نتحقق من خطأ هذا الوهم لدى الالتقاء بصديق على غير موعد، او لدى سماعنا لنبأ لم نتوقعه.. او حتى لدى وجودنا في عمق حديث مع البعض وتفلت كلمة تحملنا الى تلك الزوايا البعيدة في اعماق ذاكرتنا.. تفجر الكثير الكثير من مياه النبع، الذي اعتقدناه جف وامحى، الا انه، في حقيقة الامر، تخندق في العمق، واستمر في جريانه بعيداً عن انظارنا القليلة.. وعن بصرنا الكفيف غير المسلح بأشعة الليزر.. فكيف ونحن من عامة الناس بالكاد نتسلح في ايام الصيف الحار بنظارتين سوداوين تقينا اشعة الشمس وما تحمله من اشعاعات؟!

كشف نبع الذكريات والذاكرة عن مساره في لحظة واحدة.. هي جزء من لحظة برق، حين سمعت بنبأ رحيل «اللاّ كشر»، الدكتور ادوار الياس. لحظة اعادتني لأكثر من ثلاثين عاما خلت.. يوم كنا في ريعان الشباب.. اعادتني الذاكرة الى الستينات من هذا القرن.. الى مدينة عكا.. و«يا خوف عكا من هدير البحر»!

كان جيلنا، في تلك الفترة، يقرأ بنهم.. وبلا منهاج.. يقرأ في الادب وفي السياسة والاقتصاد والفلسفة والتاريخ والاسطورة.. وحتى كتب التنجيم.. فالهدف الاستزادة من المعرفة والعلم ومن ثم تحقيق الذات.. لم نفكر، نحن ابناء ذاك الجيل او بعضه، بأن الفروقات كبيرة وعميقة ما بين تحقيق الذات الفردية او الذات الجماعية.. فقد اعتقدنا، ولعل بعضنا ما زال يعتقد حتى الآن، ان الذاتيتين انصهرتا في ذات واحدة.. يومها التقيت ادوار الياس في عكا، بعد ان كان دعاني الصديق يعقوب حجازي، امد الله في عمره، للتباحث فيما اعتقدناه واجبنا، الا وهو ابراز دور الشباب العربي الفلسطيني.. تباحثنا طويلا واتفقنا في النهاية على اصدار كتيب بعنوان «مشاعل على طريق الادب» او «مشاعل الشباب على طريق الادب».. ولا اذكر اذا ما كان صدر ذلك الكتيب كما اتفقنا ام لا.. ما بقي في الذاكرة هو ذاك الامر، الجامع المشترك، الذي وحّد الجبل والسهل والشاطئ.. لانطلاقة سفينة خلناها الاساس.. كل ما ملكته يديْ كل منا، في حينه، لم يتعد اندفاع الشباب واحلامه الواسعة اذ خلنا النجوم اكواز رمان وافية القطاف.. وما علينا الا ان نمد ايدينا لقطفها.. رومانسية؟! قد يكون! ولكن من يدعي بأن الاحلام والافكار الثورية خالية من هذه الرومانسية؟!..



ذاك اللقاء الاول في عكا، على موسيقى هدير البحر، كان بداية الرحلة.. بداية المسيرة، التي عبرنا من خلالها، دوماً، الهزائم والنكبات والاندحارات.. ونجحنا في العثور على لحظة انسانية تجمعنا بفخري الفران، ابو عدنان، لنستمع الى اوتار عوده والى اغنياته.. خاصة تلك، التي انطلقت بعد هزيمة حزيران العام ١٩٦٧...

بضايع بضايع رخيص يا ثمين في بلادي ضايع رخيص يا ثمين!

ولم نَضِع ولم نُضَيِّع.. وانتشرنا طلبا للعلم في جهات العالم الاربع.. ووحدتنا «الاتحاد».. طوال تلك السنوات... وتوحدنا من حولها.. واعتقد كل منا، وعلى طريقته، بأننا نملك هذا العالم الرحب.. ولا بد من تحقيق الحلم.. الهدف.. واحد كل منا، بمفهومه الخاص، على ان هذه الهزائم المتلاحقة ما هي الا تراجعات.. اذ لن يصح في نهاية المطاف الا الصحيح.. الحلم لم يتحقق بعد.. لم يكتمل المشوار.. اذن، يا صاحبي، لماذا استعجلت الرحيلا؟! هل هو ايذان ببدء رحيل جيل آخر؟! هو جيلنا..؟! أهو الخوف من الآتي، الذي يدفعني، الآن، لمثل هذه التساؤلات؟! وهل خافت عكا من هدير البحر؟!

بكّرت الرحيل يا صاحبي! ففواز النشاز لم يتقن بعد لهجة اعالي الجليل الفلسطينية الشعبية.. والوجه، غير الكشر، لم يكمل رحلة تسجيل امثالنا الشعبية ومقارنتها بما لدى الشعوب الاخرى، لكي يصل الى تلك الحقيقة التي رغبت في اثباتها.. وهي ان مسار تطور الشعوب واحد في كل الازمنة والامكنة.. هو امر يؤكد انك حاولت اضاءة شمعة.. ولم تكتف بلعن الظلمة..

بكّرت الرحيل، يا صاحبي.. واثقلت على من يكمل المشوار!

د. أحمد سعد

براك يفقد البصيرة ويصوت نتنياهو



● لم يمض أكثر من يومين على اجتماع نواب كتل المعارضة الأربع وعلى قراره بشحذ الهمم ورفع مستوى المواجهة لاسقاط حكومة نتنياهو اليمينية حتى جاء رئيس حزب «العمل» ومرشحه لرئاسة الحكومة، ايهود براك، وداس على مضمون وأبعاد هذا القرار.

فمن يريد فعلا ان يكون بديلا لنتنياهو ولليمين عليه أن يطرح سياسة بديلة أكثر واقعية من سياسة الكوارث الممارسة والتي تطلق سهامها القاتلة الى مختلف الاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وايهود براك قرر محاربة نتنياهو بسياسة نتنياهو، ان يكون نسخة مكررة عنه. وفي حديث لي مع بعض نواب «العمل» سألتهم «هل يوجد قرار استراتيجي في حزب «العمل» بعدم العودة الى السلطة وحماية نتنياهو من السقوط»!!

ففي القضيتين المركزيتين والأكثر أهمية بالنسبة لنا، على ساحة التطور والصراع - قضية ثوابت الحق الفلسطيني المشروع بالتحرر والسيادة وقضية المساواة القومية واليومية للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل - يتحدث براك كفراً وبشكل يمس جوهر هاتين القضيتين وثوابت الحقوق التي تجسمهما.

ففي أواسط هذا الاسبوع قام ايهود براك بزيارة مستوطنتين «بيت ايل» و«عفرا» القائمتين في الضفة الغربية على الأرض الفلسطينية المحتلة والمنهوبة. وحسب رأيه فان هدف زيارته «الاطلاع على العمل الكبير» اي على عملية الاستيطان!! والأنكى من ذلك جوابه للصحفيين عن سؤال حول موقفه من الحل الثابت ورؤيته لخارطة الحل الدائم، أجاب: «لدى حزب «العمل» ولديّ خطوط حمراء واضحة: القدس موحدة وتحت السيادة الاسرائيلية للأبد، لا لجيش اجنبي وعصري غرب نهر الاردن، لا عودة الى حدود ال - ٦٧، غالبية المستوطنين يبقون تحت السيادة الاسرائيلية، نحن نبقى في بيت ايل للأبد! والفلسطينيون يبقون للأبد في رام الله ونابلس»!! وما ان أنهى براك اجابته هذه حتى علق رئيس ادارة مجلس المستوطنات الكولونيالية في الضفة والقطاع، بنحاس فلرشتاين «أنا ذاهب لاختيار شقة في بيت ايل لايهود براك! عندما اتى براك للتعزية بمقتل يوئيل (المستوطن أ.س) في زيارته السابقة قال لي أن الشيء الوحيد الذي يستدعي عمله هو بناء حي آخر في بيت ايل».

وقبل عدة أشهر أطلق براك اقتراحه بفرض الخدمة على ابناء وبنات الجماهير العربية الذي سريعاً وبعد موجة الاحتجاجات، لحسه وتراجع عنه.

ان براك يعود على أخطاء قادة حزب «العمل» الذين حاولوا في فترات سابقة ان يكونوا «ليكود ب» على أمل أن يفوزوا على «ليكود أ» ويتربعوا على عرش السلطة. ودائما كانوا يقطفون الخيبة لأن من يؤيد البرنامج السياسي لليمين يفضل بالطبع الطبعة الأصلية وليس النسخة عنها. وايهود براك أراد ان ينافس بنيامين نتنياهو والليكود وموليدت والمفدال وتسوميت على أصوات من؟ على أصوات عصابات المستوطنين من قطعان «غوش ايمونيم» و«كهانا حاي» اعداء السلام والعرب.

ان هذه المواقف التي عبر عنها براك كمثل من يحفر قبره بيده ويدفن اي أمل بإسقاط حكومة الكوارث اليمينية ورئيسها بنيامين نتنياهو. فإنقاذ العملية السياسية والمنطقة من براثن الموت ومن كارثة حرب مدمرة يستدعي ايصال حكومة ورئيس حكومة تنتهج سياسة بديلة وبشكل جذري للسياسة الرفضية المعادية للسلام والتسوية السلمية التي تمارسها حكومة نتنياهو اليمينية، حكومة تدفع بموقفها بلدان المنطقة وشعوبها الى شواطئ السلام العادل والآمن والاستقرار والتعاون البناء، حكومة ورئيس حكومة يعترفان بثوابت الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها الانسحاب من جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية والاعتراف بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة والانسحاب من جميع الأراضي السورية واللبنانية المحتلة.

موقع بيت جن على ساحة نضال الجماهير العربية

(تتمة من ص ٢٠)

تخاذل عدد كبير خاصة من القوى التي تدعي الثورية وتطلق الشعارات الرنانة والكلام المعسول، السلطات على تآمرها ضد القرية ومصالحها؟ مستندة الى إنزواء المتخاذلين والحاقدين وتقاعسهم عن المشاركة في المعركة؟

ان العبرة الأساسية من معركة أهالي بيت جن وانتزاع الاتفاقية الهامة، هي أنه اذا اتحدت القيادة مع الجماهير وكانت قرارات القيادة بروح نبض الجماهير واستعدادها للنضال. واذا كانت قاعدة اتخاذ القرارات واسعة وتضم مختلف الاتجاهات، فإن النتيجة ايجابية ومضمونة لصالح القرية.

وفي ذكرى النكبة، لا تزال للأسف قرانا العربية، منكوبة ببعض المواقف الانتهازية الفجة الذاتية، التي لا تخدم مصالحها. وفي هذه الذكرى وحيث تنتظرنا معارك كثيرة نقول: يا أهلا بالمعارك يا بخت من يشارك. فتحية لكل الذين يخوضونها ويبصقون في وجه السلطة. وللذين يتخاذلون ويجبنون نقول: «استحوا على حالكم.. وأنتم.. مش ملاح ويا عيب الشوم على هيك مواقف»!

وزعوا الادوار كما تشاءون

(تتمة من ص ٢٠)

ذكرى النكبة توقيتاً، ربما لكي يجبر بخاطر الفلسطينيين

!ليقل ما يقول، لكن وقت الجد، ووقت «القسمة عدّ عروق»، ستكتشفون ان هذا اللغو بلا رصيد، فالذي يقرر ليس براك، بل غيره من اليهود، ومن العرب الذين اصبحوا فلسطينيين «לכל דבר»، وهم سيعيدون القدس الشرقية، وسيسحبون أفرات وبيت ايل بمن فيهما، وسيعيدون الجولان لسوريا، والحمة للاردن (او فلسطين) والجنوب للبنان...

اتريدون افضل من ذلك، «فمالُهُ» حزب العمل؟!

اشتقتم الى ايام زمان؟
وانا كذلك..

عالخفيف

الموت للعرب.. الى الأمام بيتار

في احتفال فريق بيتار يروشلايم بانتصاره، تعالى «الهتاف الوطني الاسرائيلي» מוות לערבים. فما كان من بنيامين نتنياهو الا ان قال: جئت لأقول لكم كلمتين فقط: الى الامام!
فلماذا تزعلون من نتنياهو ايها العرب؟!!



سلمان ناطور

سلام الفرد وسلامة الأمة



الى روح الكاتب والصحفي الانسان والمناضل د. ادوار الياس، الذي كان يؤرقه حال الانسان العربي في كل مكان.. وكان يجمعنا الحديث الطويل عن حاله وحالنا..

نصرف الكلام الكثير ونحرق الطاقات الكبيرة في وصف حالتنا العربية، ويغلب على حديثنا استعمالات لغوية مشقلة بمعاني اليأس والاحباط والهزيمة، حتى أصبح حديثنا عنا بكائنات وجلدا للذات ودفعا لاستكانة الى جبرية لا تقود الا الى الانتحار او التسليم للقضاء والقدر، في الحالتين نفقد حريتنا ونسلمها لمن يتفنن في صناعة انتحارنا الجماعي او من يدعي أنه يعلم علم اليقين الى أين يقودنا القدر. انها حالة انتظار كانتظار غودو، فيها ترقب وفيها خوف وقلق وعنف وهي حالة فراغ وهمية تخلو حتى من الانتظار، لأن الانتظار، في نهاية الأمر، هو فعل كأي فعل له سبب ونتيجة.

كلنا متفقون على ان الوضع العربي سيء للغاية، ليس للغاية، ليس فقط مقارنة بالأمم الأخرى بل بالتاريخ العربي والطاقات الهائلة الكامنة في هذه الأمة حضاريا واقتصاديا وسياسيا، ولكنها لا توظف لصالحها، بل يبدو للمراقب عن قريب أو بعيد أن العرب يقبلون بالاستعمار الجديد كأنه ظاهرة خالدة وخنوعهم له خالد ايضا، وقبول مقولات مثل: «الغرب هو الأقوى والأفهم والأرقى»، يعني في نهاية المطاف شل حركة العرب وتقزيمهم تاريخيا وبقاءهم في حالة ركود مستنقعية لن تجلب لهم الا الويلات والنكسات، وهذا ما يجعل الطموح القومي لتحقيق «سلامة الأمة» أمرا مستحيلا.

من لا يجد مكان عمل في وطنه يفقد علاقته بوطنه، ومن لا يستطيع التعبير عن رأيه في بيته يفك علاقته بهذا البيت، فيتحول الى جحيم

نحن لا نستعمل مصطلح «سلامة الأمة العربية» بالرغم من ان هذا هو حلمنا القومي، ربما لأننا فقدنا الثقة بأنفسنا ولا نؤمن به، وكنا نعتقد وما زلنا حتى اليوم أن حلمنا القومي يتجسد بالوحدة وليس السلامة واكتفينا بهذا ليس لمواصلة نضالنا من أجل الوحدة العربية بل لتبرير عجزنا في تحقيق الوحدة العربية التي أصبحت مستحيلة، فالعوامل الموضوعية والذاتية للتجزئة هي اكثر بكثير من عوامل الوحدة وقد تبين من محاولات تحقيق الوحدة العربية، في النصف الثاني من هذا القرن، أنها تعني الاحتواء وفرض سيطرة القوي على الضعيف بسبب التفاوت الكبير في مستويات المجتمعات العربية، أضف الى ذلك أن مفهوم الوحدة العربية كان ولا يزال يعني النظام العربي الواحد، اي هو وحدة انظمة وليس وحدة أمة، واذا كان هناك من يعتقد ان بالامكان اعادة الوحدة العربية على غرار ما كانت عليه في ايام الدولة الأموية او العباسية، فانه بهذا يريد بناء دولة القرن الحادي والعشرين بمفاهيم وأدوات القرن الثامن، وهذه اصولية رومانسية لن تؤدي الا الى المزيد من التجزئة. كيف يحل مفهوم «سلامة الأمة» بدل «وحدة الأمة»؟

أولا: هو أشمل لأنه يعني الوحدة الثقافية والحضارية، فالانتماء العربي السليم يعزز الهوية من خلال التأكيد على تقوية العامل الثقافي والحضاري وفي صلبه اللغة العربية.

ثانيا: السلامة تعني العافية اي نقيض الحالة المرضية بينما الوحدة هي نقيض التمزق والتجزئة ولكن التمزق هو حالة واحدة مما أصاب الأمة العربية وهو قد يكون (بالمضمون الثقافي) شرطا للسلامة لكنه ليس شرطا كافيا.

ثالثا: سلامة الأمة العربية تعني تحصينها وحمايتها من التخلخل الداخلي والغزو الخارجي، ليس بالاغلاق عليها بل باخراجها من حالة الركود الى الحركة الفاعلة والدائمة.

رابعا: سلامة الأمة العربية تعني بالدرجة الأولى سلام الفرد العربي، اي العمل على رفع شأن الانسان العربي في كل الوطن العربي، وهذا يعني ايضا سلامه مع ذاته، اي تحرره من حالة الاستلاب والشعور بالنقص واحتقاره لذاته ولعروبته، اي وضع القاعدة الأساس لسلامه مع مجتمعه فيتحرر من علاقته السلبية اللامبالية به ويبني معه علاقة ايجابية قائمة ليس على الابتزاز المتبادل بل على العطاء المتبادل وبالطبع فان شرط هذا السلام هو ضمان حريته في التعبير والحركة داخل قطره العربي أولا وفي كل الأقطار العربية ثانيا.

ان التأمل في حالة الفرد العربي مثير للأسى والحزن لأن كل شيء يخص الفرد مكرس لتقديس النظام ولتخليد القمع وتغييب الحرية وكرامة الانسان كانسان. فالانسان الذي لا يجد مكان عمل في وطنه يفقد علاقته بوطنه، ومن لا يستطيع التعبير عن رأيه في بيته يفك علاقته بهذا البيت فيتحول الى جحيم والمواطن العربي الذي يستطيع التنقل بحرية بين مطارات اوروبا بينما يشعر انه مشبوه في المطارات العربية، تصبح اوروبا هي وطنه الاول.

ربما ان هذا المركب، اي قمع الفرد العربي، يشكل اليوم حالة فريدة ووحيدة من حالات «الوحدة العربية» بالمفهوم القبلي والجاهلي، ولكن سلام الفرد العربي هو الشرط لسلامة الأمة العربية التي هي الغاية التي تشكل الشرط لوحدتها بمفاهيم وأدوات القرن الحادي والعشرين.

* غازي ابو ريا *

« اذا تعاملت مع الاصفار فقط! النتيجة صفر»



* تحدثت الاخبار.. قبل مدة غير بعيدة.. عن تبادل اسرى!! انتبهوا جيدا.. تبادل اسرى بين العراق وايران في سنة ١٩٩٨!!! هل يذكر احدكم، متى انتهت حرب التحرير العراقية - الايرانية، العراق وايران تتبادلان آلاف الاسرى.. في سنة ١٩٩٨!! وليست هذه الدفعة الاخيرة!! ما زال في الاسر العراقي ايرانيون وما زال في الاسر الايراني عراقيون!!!

هل تذكرون متى انتهت حرب التحرير تلك؟! حرب الدولة الاكثر عروبة ضد الدولة الاكثر اسلاما!!! انتهت.. لكن مأساة الاسرى منفصلة عن مأساة الحرب!! عشرات آلاف الاسرى من كل طرف. تنتهي الحرب.. ويواصلون الشقاء في اسر العدد..! وخلف كل اسير عائلة.. اشقاء، شقيقات، زوجات، آباء.. امهات، اطفال اصدقاء، مئات آلاف البشر يعانون من غياب الاسرى سنوات بعد سنوات.

آلاف الامهات غادرن الدنيا وفي قلوبهن حرقة تكحيل العين بوجه المعذبين في الاسر.. آلاف الزوجات في انتظار الازواج.. ولكل قارئ حق التوقف قليلا.. لتعداد التعساء خلف كل اسير بعد غياب سنوات.. وسنوات وسنوات.

انتهت الحرب، هل يحتاج تبادل الاسرى الا الى سيارات تنقل الاسرى مكرمين الى بيوتهم؟

انتهت الحرب والاسرى يفرحون!!! يعدون الساعات للقاء الاهل والاعزاء. وتمضي الساعات، ويبدأ العد بالايام.. ثم بالشهور.. ثم بالسنوات!!!! والاسير في اسره.. لماذا؟ لان هذا الاسير لا قيمة له.. ولا يخطر ببال القيادة ان بعض جنودها، الذين ارسلوا للدفاع عن جنون القيادة. ما زالوا هناك!! لماذا؟ لان القيادة في الشرق تتعامل مع الانسان تعاملها مع الكلب والحمار والحشرة وقد يكون التعامل اقل من ذلك كثيرا او قليلا..

وتقتنع الحكومة/القيادة/ الرئيس بان هؤلاء اشياء.. كالعبيد في عصور كالحة كعصرنا في الشرق لماذا تقتنع الحكومات/ القيادات؟! لان مئات آلاف المعذبين من وجود الاعزاء في الاسر. يصمتون.. يخرسون.. يخافون مطالبة القيادة باعادة الاسرى:. والشعب الآخر!! واقصد نفس الشعب الذي لا علاقة قربى او صداقة تربطه بالاسرى.. هذا الشعب، لن يتضامن مع اهل الاسرى. هذا، ان لم يتعامل مع هؤلاء كأنهم جبناء، فضلوا التسليم على الشهادة في سبيل الوطن، والوطن هنا كرامة سيادة الرئيس.. هذه الكرامة التي تمثل الخزي العربي والاسلامي..

خبر سريع جدا.. ما زالوا يتبادلون الاسرى.. والمسلسل طويل، لا احد يعرف متى يعود آخر اسير ايراني من العراق الى ايران!! ولا احد يمكنه التكهن متى يرجع الاسير العراقي الاخير من ايران!! لان الاسير هو جندي والجندي هو مواطن. والمواطن عبد السلطات. وللسيد كل حقوق السيد في عبده.. يضربه. يبيعه.. يسجنه.. ويفعل السيد بعبده ما يشاء..

هذا هو المواطن في الشرق العربي او الشرق المسلم ولا علاقة لي بما يحدث الآن في مملكة فرعون.. نعم، اتعاطف جدا مع قوم موسى - ع - وقد شعرت بغبطة عظيمة لما شاهدت قبل ذكرى، استقلال دولتنا فيلم موسى لما شق البحر بعصاه ونجا قومه وغرق جيش مصر حاولت ان افرح لنجاة المظلومين.. لكن لا وقت عندي للفرح من نجاة الآخرين من عبودية، في الوقت الذي يعاني شعبي من عبودية اقسى وامر..

وما زلت حزينا على بلال بن رباح وعلى عمار بن ياسر لكن.. يحق لي ان احزن قليلا على هذه العبيد التي اصبح تعدادها الف مليون واكثر.. ويحق لي ان اشتري السكتة القلبية بكل ما املك بكاء على امة مستعبدة تبكي على عمار بن ياسر ويهود فرعون، ولو بعث هؤلاء من القبور في يومنا.. سيقولون: كهذه عبودية لا تقبل بها الا الخراف في موسم الحج..

الحاكم اعلى من الله قليلا!! والمواطن اقل من العبد كثيرا!! هذه حالة شرق تمثل ايران قمة «التدين». والعراق تمثل قمة «القومية العربية» وما بين الطرفين ضياع ارجو ان لا يكون متكاملا.

واسمحوا لي ان الفت الانتباه الى بطل العالم في «الغباء الحر» السيد بنيامين نتنياهو، ولست بعيدا عن سياق الحديث. ما زلت في نفس الموضوع. هذا الرجل عميل عربي. غرسته المخابرات العربية في اسرائيل. وسلوك هذا الرجل لا يمكن تفسيره على عدة اوجه، الامور واضحة تماما.. يحاول حشر اسرائيل في الزاوية يحرض العالم على اسرائيل.. واشك انه يبالغ في العمالة.. تصوروا انه يحاول ابعاد اكثر المخلصين لاسرائيل عنها.. ولا استبعد انه سلم لعرفات كل الخرائط السرية جدا..

يكتب المعلقون عن خطواته وسلوكه.. والعالم كله يعتقد ان هذا الرجل يشكل خطرا على اسرائيل.. لماذا؟ لان استهتاره بكل شيء له علاقة بالعرب ومشاعر المسلمين، يدل على تحرش مقصود.. هذا التحرش الاستفزازي. يجر اسرائيل الى حرب طاحنة مع ربع العالم. وعندما نقول ربع العالم، فان ذلك يعني ان هذا الرجل يحشر اصغر دولة.. اصغر ديانة.. اصغر بقعة ارض في مواجهة مع ربع العالم المسلم، الذي يحظى بدعم دولي هائل!؟ هذا الرجل، الذي يسمى رئيس وزراء اسرائيل.. واتعامل معه الان في حديثي بصورة يهزأ القارئ مني وليس منه تعود بي الى حديثنا من البداية.. بيبي نتنياهو. ليس غبيا، هو مجرّد قومجي احمق.. لا ينظر الى حجمه في المرآة اطلاقا.. وفخامته، لا يحتاج الى عبقرية خاصة.. وهو بكل بساطة قد يكون رئيسا غبيا في السياسة.. لكنه يدرك شيئا واحدا، ان القيادات في العالم العربي تعتبر افرادها اصفارا.. لا قيمة للفرد. مشاعره.. حياته او مماته.. ولما نجمع كل الاصفار.. تكون النتيجة صفرا واحدا تافها.. كيف يخاف بيبي اذن؟! ولماذا لا يتعامل مع العرب، كما تتعامل قيادات العرب مع مواطنيها ؟! ورغم ذلك يبقى نتنياهو خطرا على اسرائيل.. ويبقى براك عربيدا عسكريا لا يفكر الا بمنطق القوة.. والخسارة كلها لاسرائيل.. لان حركة التاريخ ودروسه، تدل على انه لا توجد شعوب متخلفة، بل توجد فترات تخلف لشعب ما.. واذا كانت اسرائيل وامريكا تعتمدان على قهر الانسان العربي بواسطة قادة تعساء، وتحضير بدائل اكثر تخلفا على هيئة حركات دينية، تناصب العلمانية عداء لتجهز عليها في اللحظة المناسبة فان هذه الحسابات لن تنجح طويلا.. لان الشعوب العربية، بدأت تتململ وترفع صوتها طلبا للدمقراطية.. وقضيتاستيعاب الدمقراطية، حرية الفرد، قدسية حياته.. قدسية الحوار.. نبذ العنف السياسي حرية الفكر، كل هذه الامور الكفيلة بتغيير الموازين، والتي لا يحسب حسابها بيبي واسياده، هذه المفاهيم آتية بلا ريب وهي متفشية في العالم كله، ولا يمكنها ان تتخطى العالم العربي، ولن يقبل العالم العربي ان يبقى محمية بشرية للعنف الذي يعتبر نفسه صفرا، يسجد لمن يغرس الخوف في نفسه، ولن يبقى العرب كتلك الحكاية عن المريض النفسي الذي حسب نفسه حبة قمح - وقد كان يخاف من الدجاج الى درجة الموت، توجه المريض الى الطبيب النفسي طلبا للعلاج.. واستطاع الطبيب اقناع الرجل انه انسان وليس حبة قمح.. وحتى يتأكد الطبيب من نجاحه ترك مريضه في الغرفة.. احضر دجاجة وادخلها حيث كان المريض، ذعر المريض وهرب من الغرفة، ولما لحق به الطبيب اوقفه سائلا، الم نتفق على انك انسان ولست حبة قمح؟! اجاب المريض، نعم، نعم. انا متأكد انني رجل وانسان، ولست حبة قمح.. لكن الدجاجة لا تعرف ذلك؟!

ولما يعرف الانسان العربي او الشرقي او المسلم انه ليس حبة قمح.. وان الدجاجة/الحاكم اصغر منه بكثير.. عندها يرجع نتنياهو الى حجمه ونزواته الغرامية.. ويعود براك الى ارتداء فستان كالذي ارتداه حين دخل بيروت ليقتل ولا تكون حرب بين عراق وايران وتصبح الدولة بمواطنيها وحكومتها جبهة واحدة في الحاحها على الاسراع باعادة جثمان مواطن مات في الغربة..

نصف قرن مضى.. والانسان في شرقنا مصادر، تحت شعارات المعركة مع اسرائيل، والاستعمار تشويه الاسلام، تدمير الاخلاق.. المرحلة صعبة المرحلة قاسية.. كفى هذرا!!! المرحلة تقول: الانسان اولا.. لا يمكن الدفاع عن الارض العربية.. عن الانتماء الاسلامي عن فلسطين..بواسطة قمع المواطن الذي من المفروض ان يكون هو سلاح النجاة، كفى!! آن الاوان لان يدرك كل انسان في شرقنا، بانه مقدس.. حياته مقدّسة. حريته مقدسة.. فكره طليق.. وكل الدولة ملكه الشخصي.. سيكون كله للدولة..

هذه الامة، لا تحتاج جهدا بالغا للنهوض.. لا تحتاج الا امرا واحدا، ان يشعر بحب المجتمع/الدولة. مهما كان لونه، فكره، رأيه، دينه، جنسه.. نملك كل اسباب النهوض، ولا ينقصنا الا انتقال الفرد من حالة الصفر الى الواحد. ومن الاعتقاد انه انسان وليس حبة قمح!!

«محمود ابو شنب »



«برق».. ولم يُرعد..!

رغم مرور خمسين عاماً علي نكبتنا الفلسطينية، ربما كان من السابق لأوانه القول بأننا قد استخلصنا كافة العبر والدروس، الأ أنه لاغضاضة في الاعتراف بأن الصهيونية كانت أبعد نظراً واكثر ذكاء وحنكة، اذ عرفت كيف تُسوّق - اذا صح التعبير - كارثة اليهود في الحرب العالمية الثانية وفظائع النازية ضدهم. وعرفت اهمية صدى احياء ذكرى هذه الكارثة في كل عام، واقامة متحف يوثقها بالوثائق والصور التي تقشعر لها الابدان، وتجول في اقطار أوروبا لتجعل من معسكرات الابادة النازية «مزاراً»، بهدف ترسيخ الكارثة في وعي الشعوب الاوروبية لتتناقلها جيلاً بعد جيل، بهدف ادامة شعور الاوروبيين بالذنب تجاه اليهود، لاستدرار العطف والدعم والمعونة السياسية والمادية والمعنوية، ولتعويض اليهود عن الظلم الذي لحق بهم.

لم يقم الحكام العرب بما قام ويقوم به زعماء الحركة الصهيونية وحكام اسرائيل، سابقا ولاحقا، وناموا على اليقين الفارغ بأنه ما دامت النكبة الفلسطينية معروفة لهم، فلا بد بالطبع أنها معروفة للعالم كله، وبذلك أدوا خدمة للصهيونية، من حيث يدرون حيناً ومن حيث لا يدرون احياناً، وظلت النكبة الفلسطينية في الظل، تكاد لا تكون معروفة شرقا وغربا، الى ان بدأ الزحف للخروج من الظل قبل سنوات تقل عن عدد اصابع اليد الواحدة.

ما تبقى من اولئك الذين تعرضوا للابادة بأيدي النازيين، لم يتورعوا عن اقتراف جريمة تشريد مئات الوف الفلسطينيين، واضطهاد من تبقى منهم، صبراً وصموداً، فاحتلوا الارض الفلسطينية والبيت الفلسطيني وهدموا القرى الفلسطينية، ورفعوا، بغيبية أصولية، «طابو» من سبحانه وتعالى بتمليكهم فلسطين من البحر الى النهر، الذي انزل عليهم «الكوشان» بحبل الهي تدلى من السماوات السبع الى بيت نتنياهو الذي وقف على شرفة دار، يلوح بيده لجموع من المفروض انها رياضية قال..!! تشتعل هستيرية وعنصرية مرددة الهتاف الفاشي.. «الموت للعرب»... هتاف اصبح ترنيمة يتغنى بها العنصريون.

آذان نتنياهو اصيبت بالصمم الفجائي فقال انه لم يسمع الهتاف الهستيري، ورئيس بلدية القدس الغربية، اولمرت، الذي كان يقف على الشرفة نفسها الى جانب نتنياهو قال... انه لم يسمع الهتاف الهستيري، واذنه، كما يبدو، اصيب «بالسكتة الأذنية..» وحتى احد لاعبي فريق «بيتار القدس»، الذي سجل انتصاراً تعتوره الشكوك، قال ايضا انه لم يسمع..

هل اصبح هتاف «الموت للعرب» من قاموس الخطاب الرياضي «البيتاري» في اسرائيل.. وهل اصبح الطرش والصمم وعمى القلب حتى النخاع، من مستلزمات الانتساب لليكود ولحكومة نتنياهو، الذي يوشك حظه ان «يفلق الصخر»، كما في امثالنا، لأن منافسه هو اهود براك، لاعلى رئاسة الحكومة فقط، بل ايضا على كسب ود المستوطنين الكولونياليين.

براك هذا، الذي أبرق فلم يُرعد، وفي مثلنا الشعبي «فقع بدون وقع»، «بشّر» اهالي رام الله ونابلس، انهم باقون في مدنهم.. ومع ذلك، لم يكلف نفسه فلسطيني واحد من هاتين المدينتين، بتقديم آيات الشكر والامتنان لهذا الكرم «الأهودي» الرائع.. فالفلسطينيون على ما يظهر ناكرين للجميل، يشتهرون بالجحود.. وكذلك بالبصق على الكلام الذي لا يعجبهم.. هكذا عينك عينك!!.

والظاهر ان الذين لا يتعلمون الدرس ولا يستفيدون من العبرة، هم كُثُر في حزب العمل، وبراك هذا لم يتعلم من الدرس الذي ساهم في اسقاط بيرس في الانتخابات السابقة، لأنه حاول محاربة الليكود واليمين في ملعب اليمين، وحاول ضرب الليكود المتطرف، عن طريق التطرف.. فسقط.

وماذا ابقى براك لليمين عندما يعلن ان المستوطنات باقية الى الأبد، والقدس كلها عاصمته، ولن يعود الى حدود سنة ١٩٦٧. وبعد هذا الكلام، الذي اثلج صدور فاشيّ «أفرات» و«بيت أيل» لا عجب ان يقول «كبيرهم الذي علمهم السحر»... سنفتش عن دار سكن لبراك في أحدى المستوطنات!!

أبمثل هذا يحارب براك اليمين؟.. «ما هكذا يا جنرال تورد الأبل». واخال نتيناهو - وهو في طريقه الى بلاد العم سام لمقابلة اولبرايت، وزيرة خارجية الولايات المتحدة، اخاله يضحك في عبه ملء شدقية لشدة ذكاء براك، «وحسن الاسلوب» الذي اختاره لينافسه على رئاسة الحكومة في الانتخابات القادمة... ولا شك انه سوف يكتم هذا الخبر السار عن اولبرايت، التي مهدت له السبيل وفرشت بساطاً من الترحيب وصرحت.. من قال اننا وجهنا انذاراً لاسرائيل.. لا والله،، «يقطع لساننا» قبل ان نفعل!!

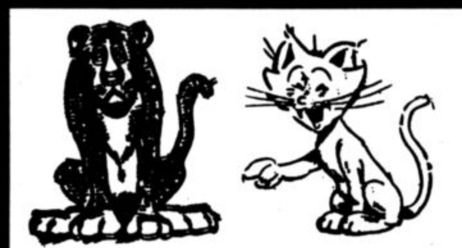
الوزير شارون غاضب على نتنياهو، ورفض دعوته للانضمام اليه في المحادثات مع اولبرايت، فقد بلغه، وهو العليم ببواطن الأمور، ان نتنياهو سوف «يبوق» بأرض اسرائيل، وانه سيعلن موافقته على الاقتراحات الامريكية للانسحاب الثاني، مع ان حكومة نتنياهو لم تعلن عن حجم الانسحاب الذي تقبل به ولا الادارة الامريكية اعلنت رسمياً عن حجم الانسحاب الذي تقترحه على اسرائيل، وليس هذا بالطبع من قبيل الصدفة، لانهما تريدان ابقاء مساحة للمناورة لتستطيعا التحرك فيها هبوطاً وصعوداً، زيادة ونقصاناً.

وفي الوقت الذي يرغي فيه شارون ويزبد، ويهدد «المفدال» باسقاط الحكومة، اذا تنازل نتنياهو عن اكثر من ٩٪، ومنهم من يقول اذا تنازل عن شبر - يبدي الوزير ميخائيل ايتان عجبه، بل قلقه، ولكن بلطف لطيف ودبلوماسية، حيث يؤكد: «ان الحكومة قررت الانسحاب من ناحية مبدئية، ولكنها لم تقرر حجم هذا الانسحاب، فعلام سيفاوض نتنياهو؟... ان الحكومة تسير باعين معصوبة خلف نتنياهو..» ترى هل نسي الوزير انه أحد اعضاء هذه الحكومة؟

نتنياهو في مأزق، فهو من ناحية، شديد الحرص على بقاء حكومته ومنصبه كرئيس لها، ومن ناحية أخرى يزعجه ان يدق رأسه برأس الرأي العام العالمي، الذي يتهمه وبحق، بتخريب العملية السياسية، فاذا استجاب للمجتمع الدولي بالانسحاب، وضع نفسه وحكومته تحت خطر السقوط، واذا لم يستجب ثبتت ضده تهمه تخريب السلام... «وهات حيّكها»، ولكن نتنياهو يملك من المؤهلات، ما نرجح معها أنه على استعداد ليقذف بالسلام الى جهنم، على ان يتعرض منصبه للخطر.

ورغم ما ابدته الولايات المتحدة من انحياز كامل لاسرائيل على طول الخط في كل الحالات، يرى بعضهم، للأسف الشديد، ان الخلاف الآن هو بين اسرائيل والولايات المتحدة!! اي ان السلطة الفلسطينية والولايات المتحدة «على وفاق».. عجباً والله.. فمنذ متى كانت امريكا واسرائيل على خلاف، بل منذ متى كان الفلسطينيون «والطاعون» على وفاق؟؟!!

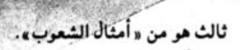
ليس للوجه الكشر



د. ادوار الياس/ آخر الكلمات...

يا روح ما بعدك روح





● اعتاد ادوار على كتابة زاويته هذه، «ليس للوجه الكشر»، في يوم عطلته الأسبوعي (الثلاثاء)، ليقدمها للطباعة في يوم الاربعاء. لكنه كان يبدأ الاعداد لها قبل ذلك بكثير، خصوصا زاوية «الغمزات»، التي تعتبر مجموعة حِكَمٍ، مجبولة بثقافته وتجربته الواسعتين وبالواقع الذي نعيشه.

عندما بلغنا النبأ المفجع بتوقف قلبه، لم نصدق بالطبع. وذهبنا اليه. الى بيته المتواضع في حي المحطة في حيفا التحتا. كان ممددا على السرير، وغارقا في عالم آخر، في سراب لا نعرف قراره. وكان قلمه قد هوى على الأرض، هاربا من موت صاحبه.. لكن الورقة «الخاكي» التي بدأ الكتابة عليها، لم تهرب. بقيت قريبة منه، لا تفارقه.

كل ما تمكن من كتابته ثلاثة أسطر. اثنان لزاوية «غمزات» وسطر ثالث هو من «أمثال الشعوب».

وأما «الغمزات»، فقالت:

– كلّ ما تحيّره يتحيّر ويتحرك، ما عدا الجماد.

– في معارك الديوك يتطاير الريش!

وأما المثل الذي اختاره، فهو..

«يا روح ما بعدك روح».

فلماذا هذا المثل بالذات؟ صدفة؟ أم حاسة سادسة؟!

أجل: «يا روح ما بعدك روح».

علاء حليحل

عـائد الى قديثا

- « توقف

.. توقف»، ألحّ أبي فجأة عليّ، فتوقفت.

- «هناك كان كرم جدك»، أشار الى اسفل الطريق، حيث امتدت على مساحة واسعة أشجار التفاح والخوخ. شكل الأرض المزروعة وطريقة تسييجها لم يتركا مجالا للتردد: زراعة يهود....

كان ابي يجلس بجانبي، أمي وأخي الصغير في الخلف، أمي تتبع اشارات ابي مثلي وأخي يلتقط الصور. انها المرة الأولى لي ولأخي في قديثا. سمعت الكثير عنها وعن حكاياتها ولكن لسبب ما، سيشغلني على طول التقرير، لم أزرها قبل الآن. السبب الأول والمباشر لزيارتي المفاجئة هو الذكرى الـ (٥٠) للنكبة.

اكتب يمّا...

عندما أخبرت والدي بأني اود اعداد تقرير للجريدة عن قديثا، أسهب في الحديث عن تاريخها. ربما لم يعتقد للحظة أنني سأطلب منه مرافقتي الى المكان. عندما عرضت عليه ذلك، لاحظت بريقاً في عينيه لوهلة قصيرة. هل تفاجأ أم هل سَعدَ بذلك؟..

يهمني التاريخ وما حدث عند تهجير القرية (انظروا الاطار).

ولكن ما كان يهمني بالأساس هو الزيارة المشتركة لما تبقى من مسقط الرأس. ابي لم يولد في قديثا، «ولكنني أعرفها أكثر من الذين ولدوا فيها». أبي، أمي، انا وأخي نعود الى القرية التي كان يمكن ان تكون اليوم قريتنا. لم نُولد هناك. لم نعش ايامها ولياليها. لم نرتبط بها يوما. ولكنها المكان الذي نود زيارته في الذكرى الخمسين للنكبة.

- اكتب ان اليهود جاءوا واغتصبوا الأرض، كانت أمي تملي عليّ من الخلف... اكتب انهم شردوا أهلها وهدموا بيوتها...

كنت أنظر اليها عبر المرآة ما استطعت واحاول الأ ابتسم أكثر من اللازم... تلك الابتسامة التي تعني: طبعا سأكتب!...

الفراكش

قبل ما يزيد على العشر سنوات أتذكر أن احدا تحدث امامي عن استيطان بعض اليهود «النّور» في قديثا. حيث ابتنوا لهم مساكن من الزينكو وسيجوا «أرضهم» بحجارة البيوت المهدمة. غضبت عندها ولكنني لم أفكر للحظة بالذهاب إلى قديثا. حتى من باب اثبات الوجود امام المستوطنين الجدد. يسمونهم عندنا في البلدة: «الفراكش». والفراكش نسبة الى فركش، الشخصية البرية المشهورة في بلدتنا، الذي اتخذ الطبيعة مسكنا له من زمان. وهكذا، انطلاقا من «حب الطبيعة»، قام فركش بجلب اصحابه واستوطنوا الأرض.

الروايات تتضارب حول مآرب الفراكش. البعض يؤكد «ألف بالمئة» انهم تجار مخدرات والبعض الآخر يرى فيهم مستوطنين «طلائعيين»، سيحولون المكان في أحد الأيام الى بلدة عامرة. المهم ان أحدا في البلدة لا يعتقد انهم محبو طبيعة!...

ירון..עיתונאי

الفراكش لا يحبون الغرباء. وهذا يؤكد، ربما، أحد السببين اللذين لا يمتان للطبيعة بصلة. لذلك، عند وصولنا أعلى التل، حيث كانت البيوت، اثرنا الشك. البلدة الأصلية كانت مسيّجة ومقفلة ببوابة، يحمل مفتاح قفلها جان بول. كنّا أوقفنا السيارة امام البوابة المغلقة ونزلنا لاستكشاف المنطقة ولسماع مرشدنا المتحمس: أبي. السيارة التي جاءت من داخل البلدة القديمة توقفت وخرج منها جان بول، شاب في الثلاثينات يرتدي ملابس تليق بسكان البر، وصاح اتجاهي وانا أصور السياج: ماذا تفعل؟..

والدي كان «عمل» حسابا لذلك ونبهني اليه من البداية. اقتربت منه ومددت له يدي.

- من أنت؟

- **ירון עיתונאי** (يارون صحفي)!

تبدلت عصبيته وغضبه بابتسامة محرجة وقال أكثر من مرة بعبرية عربية: أهلاً.. أهلاً. كنت أعلم ان عصبيته وغضبه نابعان بالضرورة من خوفه من انكشاف أمر المستوطنة لعرب او لجريدة عربية.. عبرية معلش...

- ماذا تفعلون هنا؟.. سألت «بعفوية».

- نحن نسكن هنا... اسمع أنا مستعجل جدا..

- لحظة، دقيقتان فقط..

- كلا.. كلا، واسرع لدخول السيارة.

- هلاّ اصطحبتني الى بيوتكم فوق، وأشرت لسفح الوادي المقابل، الذي كان اراضي زراعية لقديثا.

- اذهب، وقل لهم جان بول أرسلني...

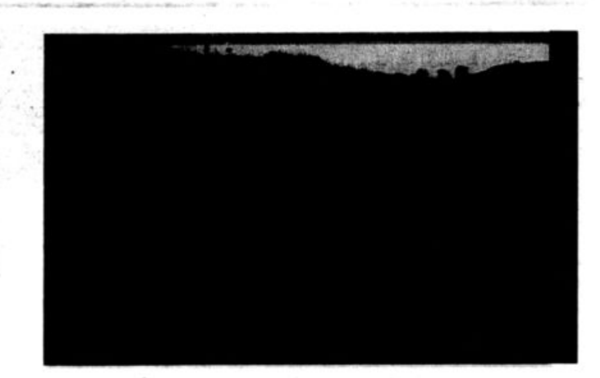
من خير الله

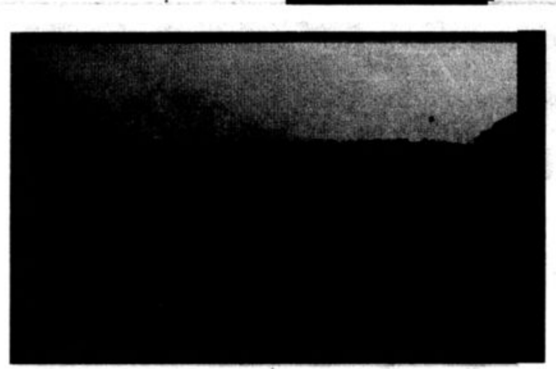
والدتي اصطحبت معها سكينا. العلت و«الخرفيش» و«البقلة» كانت منتشرة هناك بكثرة. كانت تقطع من الأرض، تنظف وتغذيني أنا وأخي. في خضم الجولة تذكرت جدي - والد أبي. عمره اليوم فاق التسعين، وهو مقعد في بيته، مستسلم. فكرة اصطحابه معنا كانت مستحيلة لدرجة ان أحدا لم يطرحها. فكرت في الذهاب اليه للسماع منه عن قديثا. ولكنه نادر الحديث اليوم، هذا اذا تذكر.

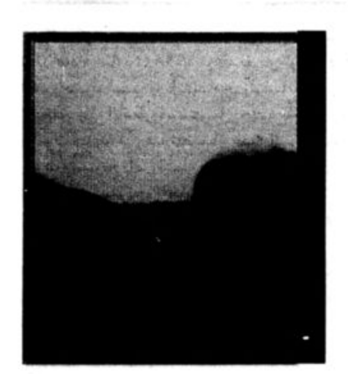
- عمل جدك لفترة مع الشرطة الانجليزية وكانت فترة يُسر، قال أبي، وهو يشير الى الأراضي الممتدة امامنا. «معظم هذه الأراضي كانت لنا».... لو لم تكن سنة ١٩٤٨ لربما كنتُ اليوم مزارعاً فخوراً!..

امي في تلك الاثناء، كانت مصرة على جمع البقلة وكأن رحيلا سيدهمنا. «شو مبسوطة»... قلت

←







←

مبتسما.

- من خير الله يمّا، خذ تناول هذه..، ومدت لي ساقاً خضراء يانعة...

«قاعة للأفراح»

صعدنا الى التلة المقابلة حيث بيوت الفراكش. في الطريق استوقفني والدي أكثر من مرة ليريني الآبار التي ما زالت حتى اليوم.

- هذه بئرنا، أشار الى احداها، كان لكل بيت بئره الخاصة..

المستوطنة الصغيرة كانت مسيّجة بحجارة البيوت المهدمة ويرفرف على مدخلها العلم الاسرائيلي.

- شالوم... ارسلني جان بول لأرى المكان.

نظرت الي المرأة وعلى يدها طفل صغير. الشك كان يختلجها وأشارت الى الكاميرا المعلقة على صدري.

- مجرد سائح... المنطقة مثيرة للاهتمام.

اعتقدتُ وقتها ان سائحاً ستكون أخف وطأة على قلبها من صحفي. حتى لو كان يدعى يارون...

- يمكنك التجول.

دخلت الى المستوطنة وشدت انتباهي خيمة كبيرة تمتلئ بالفراش وأماكن الجلوس.

- ما هذه الخيمة؟

- انها قاعة للأفراح. نحن نخطط لجعلها مكاناً للسهرات في الليل. اخبر من تصادف من السياح.

- طبعا، قلت والتقطت صورة...

- هالو... ماذا تفعل... سأحطم الكاميرا وعظامك، صرخ أحدهم من ورائي. كان يركض كالمجنون.

- لقد استأذنت السيدة.. انا مجرد سائح!...

- السيدة سمحت لك بالتجول وليس بالتصوير.

- لم أفهم. متأسف. وسارعت «لضبضبة» الكاميرا، واعتذرت ثانية. في تلك اللحظة كان الفيلم الذي صورته أهم من اي جدال سأخوضه معه. اهم من ان يعرف ان الارض التي يرتع فيها هي لجدي!... قد أعود يوما وأعطيه نسخة من التقرير هذا وأمد له لساني... ربما يكون هذا سببا آخر لزيارة المكان.

الزيارة القادمة...

عندما استدرنا لنعود، طلبت أمي التوقف بجانب أشجار اللوز التي رأيناها عند المجيء. لم ننتبه انها اصبحت خلفنا وأننا اقتربنا من الشارع الرئيسي.

- هل تودين العودة؟.. سألت.

- كلا. سنعود لاحقاً، قالت والدتي.

- في المرة القادمة سنأتي كل العائلة من الصباح وسنتغدى هنا ونستكشف المنطقة، قال والدي متحمساً.

أسباب أخرى للزيارة.

- هنا كانت طيطبا، أشار والدي ونحن على الشارع الرئيسي. كان أهل قديثا وطيطبا في خلاف دائم، حتى انهم كانوا يفتعلون المشاكل احياناً للعراك.

من طيطبا لم يتبقَ الكثير. بعض أكوام من الحجارة، والكثير من شاحنات وحفارات «ماعتس» توسّع الشارع الذي يقطعها في الوسط.

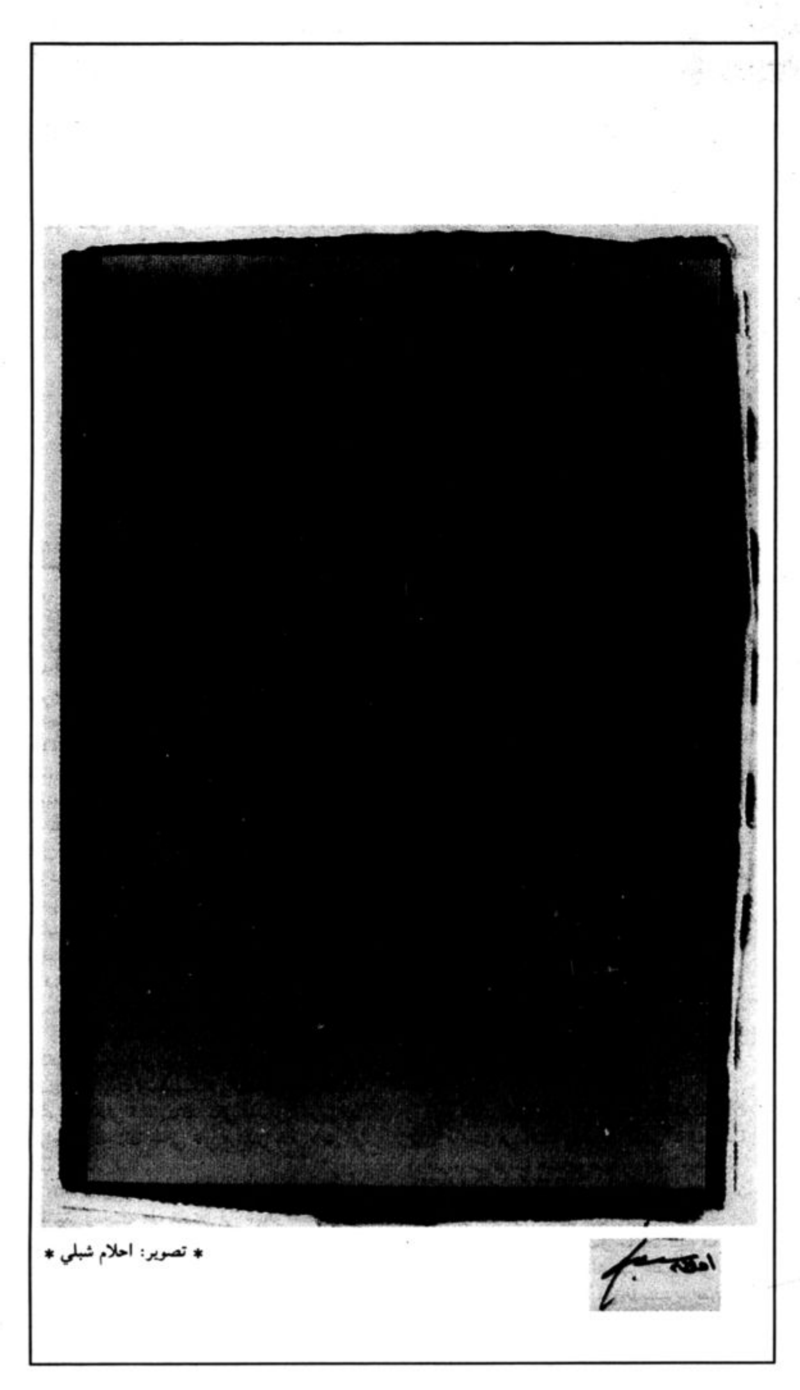
عندما وصلنا للبيت أخرجت امي الفيلم من «عبّها» وأعطتني اياه. كان أخي قد أخرجه من الكاميرا وخبأته أمي لئلا يستولي عليه الفراكش..

عائد الى حيفا

في الطريق الى حيفا، لمكاتب الجريدة، حاولت ترتيب الأمور لكتابتها. كيف أبدأ، على ماذا اشدد، ماذا قال أبي ومتى.... خُيّل لي ساعتها ان التقرير هذا سيكون الأصعب بالنسبة لي.

بدا لي غريبا كل ما مرّ عليّ في العودة هذه. فجأة، انتزعتني اطلال قديثا من شقتي في المدينة، من عملي، من تعليمي، من حياتي المستقلة الذاتية وأعادتني بقوة الى هناك.. الى الـ (٤٨)، الى المستوطنين، الى أرض جدي وذكريات أبي، الى التجسيد المؤلم للذكرى الـ (٥٠) للنكبة...

سأعود لزيارة قديثا ثانية. وستقضي العائلة نهاراً هناك. وسأعرّف على نفسي بعلاء، من جريدة «الاتحاد»!...



* تصوير: احلام شبلي *

انطوان شلحت

مائة عام من الصهيونية/ خمسون عاماً على نكبة ١٩٤٨

ثيودور هرتسل - الشخص وراء الأسطورة!! (٢)

● اعتنق مؤسس الحركة الصهيونية، في سنٍّ مبكرة، الأيديولوجية الألمانية وظلّ مخلصاً لها ومدافعاً عنها حتى عندما كتب عن «قضية درايفوس»، خلافاً للاعتقاد السائد بان هذه القضية قادته الى الفكرة الصهيونية ●

● غرق هرتسل حتى أذنيه في عقد نفسية جعلت البعض يتساءل: «كيف أفلح هذا الشخص بأن ينهض من فراشه كل صباح»؟ وكان موبوءاً بداء الكراهية الذاتية لأصله اليهودي ●

■ ذكرتُ، في نهاية الحلقة الأولى من هذه المقالة («الاتحاد» - ١٩٩٨/٥/٨)، أنه لغرض توسيع دائرة الضوء حول ثيودور (بنيامين زئيف) هرتسل - الشخص وراء الأسطورة، سنتوسل بجهود باحثين قدما دراسات جديدة في هذا المضمار هما: البروفيسور روبرت ويستريخ والبروفيسور دانييل بويارين.

دراسة ويستريخ، المحاضر في قسم «تاريخ شعب اسرائيل» في الجامعة العبرية في القدس، هي محصلة بحث متصل منذ ما ينيف عن عشرين عاماً حول شخصية الحالم بـ «دولة اليهود»(١). أما بويارين فهو محاضر في «كاتدرائية الثقافة التلمودية» في جامعة بركلي، كاليفورنيا(٢).

الخلاصة الرئيسة لدراسة الأول هي أن شخصية هرتسل مغايرة، تماماً للمواصفات الطاهرة التي جرى غرسها في وعي ومنبت رؤوس خريجي جهاز التعليم الاسرائيلي ذي الغايات الصهيونية الصرف.

أما المواصفات المضادة، المتوازية والمتناقضة، التي احتشدت بها شخصية هرتسل فعلاً ويقول بهذا هذان الباحثان فانها مندرجة في العناوين البارزة التالية:

١ - كان هرتسل مصاباً بمرض جنسي - مرض السفلس، على الأغلب - منذ فترة دراسته الجامعية. وانضاف هذا المرض الى علاقة اتسمت بالتبعية المطلقة مع أمه «جانيت» ليؤثرا معاً على تفاقم المشاكل التي واجهها خلال زواجه وفي بناء أسرته وعلاقاته مع أولاده. وهناك إلماح صريح، بَدَرَ أيضاً عن باحثين آخرين سوى الأثنين المذكورين سالفاً، الى أن علاقة هرتسل مع أمه تميزت بقدر من «العقدة الأوديبية» التي ظلت تلازمه في كبره وأفضت الى علاقة تجاوز ما كان مألوفاً من علاقات كهذه لدى عائلات يهودية أخرى ذات خلفية ومحتد مماثلين. وقد ظلّ يذهب لتناول طعام الغداء عند أمه يومياً حتى بعد زواجه، وهي بدورها تدخلت في الشؤون الخاصة لحياته حتى التفصيل الأخير. وتميل غالبية الأبحاث المتداولة في هذه النقطة بالذات، الى توصيف زوجة هرتسل، يوليا نشاور، بأنها عاشت حياتها تعاني مشاكل نفسية مستعصية انتقلت بالوراثة منها الى اولادها منه وادت بهم الى نهايات مفجعة: الابن البكر هانس، الذي حلم هرتسل بأن يكون مكملاً لطريقه في قيادة الحركة الصهيونية، اعتنق المسيحية ثم عاد الى حضن اليهودية وسرعان ما وضع بعد ذلك حداً لحياته بالانتحار. أما بنتاهما فقد عاشت الأولى منهما، باولينا، جُلّ حياتها في مشفى للمرضى النفسيين. ولاقت الثانية، مرغريتا، حتفها سنة ١٩٤٣ في أحد معسكرات الإبادة النازية.

ويعترض ويستريخ على توصيف هذه الأبحاث، ويدعم ذلك بافتراض رئيس يقول إن الهستوريوغرافية الصهيونية زوّرت الحقيقة وألقت تبعة كل هذه الانجرافات على كاهل يوليا لكي تسوّغ البيوغرافيا التراجيدية للعائلة ولكي تقي هرتسل نفسه من أي ذنب أو مسؤولية!

٢ - كان هرتسل محبّاً كبيراً للثقافة واللغة الألمانية. ومحبته هذه قادته، في حياته المبكرة، الى اعتناق الأيديولوجية الألمانية الشاملة. وكان، لعدة سنوات، أحد الأعضاء الناشطين في رابطة ألمانية قومية للطلبة الجامعيين ترك صفوفها فقط على اثر ما لمسه من لاسامية فظة لدى زملائه في عضوية هذه الرابطة. ويعزى إصطفاف هرتسل في إطار القوموية الألمانية الى حقيقة كونه دخيلاً مزدوجاً، حيث أنه مهاجر الى فيينا من بودابست ويهودي أيضاً. ولهذا فانه تعلق بافتراض وهمي حَسب، بموجبه، أن اصطفافه هذا سيسهم في جعله جزءاً غير منفصل من جماعة اجتماعية وكينونة قومية - حضارية.

تقودنا هذه الخصيصة الى انحراف آخر عن الحقائق المألوفة، التي جرى فيما مضى تعريف هرتسل في دوائرها.

وهو الانحراف المسمى بـ «خُلق المداورة» المميز لأولئك الذين يدورون مع الفرص، على ما في هذا الخُلُق من رعونة لا ترضيها إلّا ما في كل فرصة من تهدئة كاذبة لهياجها أو تحريض مفتعل لشططها. وهو الخُلُق نفسه الذي سيؤدي به فيما بعد الى ميول ونزعات، علا القومية الجامحة، عبّرت أكثر شيء عن سعيه الى اشباع هوسه للعظمة وإكفاء «غرور الصفوة» من امثاله.

وبخصوص هذا الاعتزاز المفرط بألمانيته نقل دانييل بويارين، في سبيل توكيد ذلك، عن هرتسل ذاته تصريحاً يقول فيه:

أنا يهودي ناطق بالألمانية من هنغاريا. وليس في مقدوري ان اكون إلا انساناً ألمانياً فحسب. الآن لا يعترفون بكوني ألمانياً لكن ذلك سيتم عندما تصل الى هناك. وعبر الصهيونية سيتعلم اليهود أن يودوا، مرة اخرى، ألمانيا ذاتها التي تعلقت بها قلوبنا رغماً عن كل شيء(٣).

جملة «عندما نصل الى هناك» (المقصود بهناك - «دولة اليهود») يرى بويارين أنها تحمل مدلولات تفسر الصهيونية باعتبارها علاقة داخلية في المشروع الاستعماري الأوروبي، وهذا ما سنتطرق إليه في سياق آخر.

لعل الرأي الذي يقول إن الفكرة الصهيونية بدأت تراود هرتسل في أثناء تغطيته تطورات قضية درايفوس في فرنسا لحساب جريدته النمساوية هو في طليعة الآراء التي يجمع حولها الباحثون. غير أن البرفيسور شلومو أفنيري يرى، في بحث جديد، أن ما أثار حنق هرتسل في مجمل ما تضمنته قضية درايفوس هو جو «اللينش» الشعبي الذي طغى على المحاكمة وثوى في طياته جواً من الهستيريا القوموية المعادية لألمانيا تغذى من هزيمة فرنسا في حرب ١٨٧٠ - ١٨٧١ (خاضها بسمارك من أجل إنجاز الوحدة الألمانية) -(٤).

ونجد مصداقاً لهذا الإدعاء في «يوميات هرتسل» ضمن الصفحات التي يتحدث فيها عن فترة مكوثه في باريس (١٨٩١ - ١٨٩٥) حيث يقول:

في باريس انجررت عن غير قصد - مراقباً على الأقل - الى السياسة. تأملت مليّاً في القوى التي تحكم العالم. وشاهدت منظراً إسمه - الجمهور(٥).



ويؤكد أفنيري أنه في آلاف الصفحات التي تقع فيها «يوميات هرتسل»، بين السنوات ١٨٩٥ - ١٩٠٤، لا يرد ذكر اسم درايفوس سوى مرات معدودات، ورغم ذلك يرد فقط على الماشي.

مصاب بعقد نفسية لا حصر لها!

٣ - غرق هرتسل حتى أذنيه في عقد نفسية من الصعب حصرها. وإن من ينعم النظر في هذه العقد النفسية - يقول ويستريخ - يستصعب أن يفهم ويستوعب «كيف أفلح هذا الشخص بأن ينهض كل صباح من فراشه» لممارسة حياته العادية(٦). حتى أنه نفسه عندما بدأ يهجس بالفكرة الصهيونية كتب في يومياته، سنة ١٨٩٥، يقول إنه يشعر بأنه بدأ يفقد صوابه.

هذا «التصور الذاتي» نفسه خلعه عليه أيضاً ستيفان زفايغ، احد الكتاب النمساويين اليهود من مجايلي هرتسل، عندما كتب:

... فجأة تلقت شعبية هرتسل ضربة مروعة. ففي أخريات القرن (التاسع عشر - أ.ش) بدأت تسري شائعة مؤداها أن هذا الشخص، الشديد الحُسن والارستقراطية، فنان الحديث العذب وصاحب اللسان الذرب، كتب من غير أي إنذار مسبق مقالاً غبيّة طالب فيها كل اليهود بأن يغادروا بيوتهم وفيلاتهم وأعمالهم ومكاتبهم وبايجاز أن يهاجروا، بشيبهم وأطفالهم، الى فلسطين لكي ينشئوا أمة هناك(٧).

موبوء بالكراهية الذاتية!

٤ - على النقيض من الأبحاث التقليدية التي صرفت جلّ جهدها في توكيد أن تعامل هرتسل مع «المسألة اليهودية» ومقاربته للاسامية انطلقت، أكثر شيء، من رؤية نرجسية تمجيدية متمركزة حول الذات اليهودية باعتبارها متحلية بخصائص حصرية عالية ترى الأبحاث الجديدة أن هرتسل كان موبوءاً بداء الكراهية الذاتية لأصله اليهودي. وتمثلت هذه الكراهية الذاتية لديه، ضمن أشياء أخرى، في تلويت تنميطات كانت مألوفة في عصره حيال اليهود مثل الادعاءات بأنهم قذرون ودونيون وغير حضاريين ومستغلون وأجلاف وجشعون وما الى ذلك من توصيفات تنميطية مقولبة.

وعبّر عن هذه الكراهية الذاتية من خلال عملين:

* الأول - اقترح حلّ موجة اللاسامية باعتناق اليهود، جميعاً للديانة المسيحية.

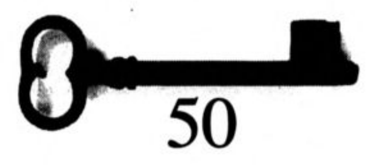
في هذا الصدد كتب هرتسل في يومياته حول مخططه (من سنة ١٨٩٣) الرامي الى انقاذ اليهود بواسطة اعتناق المسيحية بصورة جماعية ما يلي:

قبل سنتين تقريباً كنت راغباً بحل مسألة اليهود، على الأقل في النمسا، بمساعدة الكنيسة الكاثوليكية. رغبتُ بأن أؤمن لنفسي، بدايةً، مساعدة أمراء الكنيسة لكي أحصل بواسطتهم على بطاقة دخول الى البابا من أجل أن أقول له ما يلي: ساعدنا على اللاساميين، وسأؤسس حركة متعاظمة بين اليهود ينتقلون بموجبها بصورة حرّة ولطيفة الى المسيحية، حرّة ولطيفة وفق مفهوم ينص على أن يبقى زعماء الحركة - وخصوصاً أنا - يهود، وبوصفهم يهود يبشرون بقبول الدين المهيمن. في ظهيرة يوم الأحد تخرج حملة اعتناق الديانة الجديدة الى حيّز التنفيذ في مسيرة احتفالية على دقات قرع الأجراس في كنسية «ستيفان». ونفعل ذلك لا على استحياء، مثلما كان عليه حال اليهود الذين اعتنقوا الديانة المسيحية حتى هذا الوقت، وإنما من منطلق شروط افتخارية. وحيث أن الزعماء اليهود سيظلون متمسكين بيهوديتهم فان ذلك سيسمو بكل الموضوع وسيضفي عليه قدراً من الصراحة... نحن الشجعان كان ينبغي بنا أن نكون جيل الطوفان. كنا نظل متمسكين بمعتقدات آبائنا. غير أننا كنا نجعل أبناءنا الصغار مسيحيين قبل بلوغهم جيل الحسم الذاتي، في الوقت الذي اتخذ فيه موضوع اعتناق المسيحية شكلاً من الذعر أو السعي الى التسامي نحو درجة أكثر علواً.

يرى بويارين (٨) أن أكثر ما يشغل بال هرتسل، في النص المثبت أعلاه، هو «قبول» اليهود من طرف الغير، الآخر. وبكلمات أخرى محاولة تجاوز اللاسامية لا بمواجهتها وإنما بواسطة الاستحالة الذاتية من الطراز المنشود في قراءة هذا الآخر. أما جاك كورنبرغ فانه يؤكد أن هرتسل أتى بمشروع الحل هذا بعد أن توصل الى خلاصة مفادها أن اللاسامية كانت محقة في أغلب ما ذهبت اليه من مواقف وأحكام بسبب مسلكية اليهود أنفسهم. ولهذا فانه فقط من شأن إجراء متطرف، على شاكلة الاستحالة الذاتية، أن يحرز تثمين المسيحيين لأبناء مجتمعه المنحطّين والمفسودين(٩). ولعل الذي جعله يصرف النظر عن هذه الفكرة/ المشروع هو أحكام الصيغة المعاصرة للاسامية التي إعتبرت انحطاط اليهود وانحلالهم سمة بيولوجية، ولهذا فانها ليست قابلة للتغيير.

أما المقاربة المسيحية الكلاسيكية المعادية لليهود، التي رأت أن «المشكلة اليهودية» ناجمة عن رفضهم قبول ألوهة المسيح، فانها لم تبهظ هرتسل البتة.

ويبدو أن اقتراحه التلفيقي بأن يبقى زعماء اليهود متمسكين بيهوديتهم جاء ليثبت للمسيحيين، بالدليل الحيّ، أن خطوة اعتناق المسيحية غير راجعة الى جبانة أو وهن من طرف اليهود عامة ومن طرف زعمائهم



خصوصاً، وفي مقدمتهم هرتسل ذاته. بينما يرى كورنبرغ في هذه الميول المتصادمة - نحو الاندماج، من جهة ونحو التمسك بحقوق اليهود، من جهة اخرى - تعبيراً عن ثنائية متناقضة (ليست جدليّةً بالتأكيد) متغلغلة عميقاً في شخصية هرتسل.

تاريخياً تراجع هرتسل عن هذه الفكرة في سنة ١٨٩٤. وكانت قد وقبلت بالرفض أيضاً من جانب شخصيات مسيحية مناصرة لليهود.

وثمة مجال واسع للاعتقاد بأن هرتسل، في دعوته الى تجاوز اللاسامية من خلال حل تلفيقي بجعل اليهود ما ليسوا هم سعياً وراء حظوهم بالقبول لدى الغير، الآخر، لم يكن صوتاً أعزل منفرداً. فمثل هذا الأمر برز أيضا، وإن بصياغات ذات اختلافات طفيفة، في كتابات سيغموند فرويد والفيلسوف شبينوزا، وكلاهما يهودي آري. بل إنه في فترة معينة من تلك المرحلة سكن هرتسل وفرويد في شارع واحد من شوارع فيينا، وهو شارع «بيرغاسي» (سكن هرتسل في رقم ٦ وفرويد في رقم ١٩). وهي الفترة التي بدأ فيها الأول يطوّر الفكرة الصهيونية بينما كتب الثاني مؤلفه المعروف «تفسير الأحلام».

* الثاني - في سنة ١٨٩٤ كتب هرتسل مسرحية «الغيتو الجديد». وكانت أول نتاج له يتمحور حول موتيف الخروج من تخوم الغيتو اليهودي. وقد ظلّ ما يميزه في هذا العمل تلك الثنائية المتناقضة: من جهة تجريح الذات كرد فعل على إختناق اليهود في الاندماج داخل المجتمعات الغربية ومن جهة اخرى تمجيد الذات كمحاولة للهروب من الواقع الحقيقي بحياة اليهود. غير أن الرؤيا الاستحصالية لم تتغير، وهي القبول لدى الآخر أو بكلمات أكثر دقة التمثل به من غير توسل أو نفاق أو تلفيق. إلى هذه الدلالة ترمز المبارزة بالسيف التي تحصل في المسرحية بين بطلها اليهودي، الدكتور يعقوب صموئيل، وبين الكونت ڤون شرام، الارستقراطي اللاسامي وضابط الاحتياط في جيش الفروسية، التي تنتهي بموت البطل اليهودي بعد أن يستنطقه المؤلف الجملة التالية: «أريد أن أطلع خارجاً، (بصوت أعلى) خارج الغيتو»! وهكذا فان المبارزة هنا هي المجاز الذي يعيد الى اليهودي كرامته ويخرجه من شرنقة الغيتو لجهة قبوله في المجتمع الواسع، الغربي، وليس جاهزية هذا اليهودي لأن يخاطر بنفسه من أجل سائر المقهورين.

تعكس هذه المسرحية توجهاً جديداً لدى هرتسل يقوم على ضرورة مبادأة اليهود بتغيير شروط قبولهم أعضاء كاملين في المجتمع الغربي، لا الانصياع لهذه الشروط الذي وقف في صلب اقتراحه باعتناق اليهود الجماعي للديانة المسيحية. غير أنه - في رأي بويارين - توجه منطلق من الأسس ذاتها التي انطلقت منها كذلك التوجهات الشتيتة لهرتسل لمقاربة «المسألة اليهودية» بما في ذلك التوجه الصهيوني الذي استقر عليه، في وعيه وممارساته، قبل وفاته في سنة ١٩٠٤.

هذه الأسس بالامكان ان نجملها على الوجه التالي: مشكلة اليهود تكمن، في نظر هرتسل، في أنهم تحرروا من الغيتو، كينونةً ومفاهيم، متأخراً جداً وعلى حين غرّة ولهذا لم يكن في مقدورهم أن ينصهروا تماماً في المجتمعات الغربية. وتبدو محاكاتهم للغرباء في غاية الوضوح والحدّة وتثير الشفقة. هنا أيضاً، شأن ما كان في كلّ مناسبة أخرى، لا يهرب هرتسل من التنميط الحصري حيال اليهودي المنصهر ولا يفارق الاحتقار الذاتي له. وها هو ذا، في خاتمة المطاف، يعثر على وسيلة لانصهار اليهود لا تكون منوطة بالحاجة الموجعة الى قبولهم، من جانب المسيحيين، في الحياة اليومية الاعتيادية. هذه الوسيلة هي اكتشاف «الكرامة» اليهودية، الأمر الذي لا يمكن حدوثه بيسر في المستقبل المنظور إلا عن طريق تغذية السير صوب مكان آخر، بمعنى إضافي بواسطة العودة القهقري الى المجد التوراتي التليد، الخاص بالاستقلال اليهودي، وبواسطة الامبريالية. هذه العودة من شأنها أن تطبب اليهودي لجهة إبرائه من يهوديته التي بقيت محتقرةً.

من حصيلة ما تقول به هذه الأسس خلص بويارين الى الاستنتاج، الذي لا ينفرد به، بأن الصهيونية الهرتسلية تأسست، ضمن جملة ما تأسست عليه من أشياء، على الاحتقار الذاتي لليهود، ذلك الداء الذي قلنا في سياقة السطورالسالفة إن هرتسل موبوء به، جملةً وتفصيلاً. وهذا ما أكده أيضاً، قبل بويارين بأكثر من مائة سنة، الكاتب المسرحي النمساوي اليهودي ارثور شنيتسلر. بعد خمس عشرة سنة على انتاج مسرحية «الغيتو الجديد» أنطق شنيتسلر الشخصية اليهودية في كتابه «الطريق الى الحرية» بالكلمات التالية:

«أنا نفسي أفلحت حتى الآن بمقابلة لاسامي حقيقي واحد فقط. وأخشى من الاعتراف بأنه زعيم صهيوني معروف جيدا». (القصد لهرتسل واضح).

من ناحية أخرى فان ذكر الامبريالية يثبت بأن الصهيونية، من منظور هرتسل، كانت علاقة داخلية في المشروع الاستعماري الغربيّ: علاقة تفسرها الدعوة الى انشاء «كولونية» يهودية يكون لها علم ورموز ملازمة وتحظى باحترام في أعين العالم الذي يستهويه، وهو الغرب الاستعماري. ومشروع هذا الانشاء، الذي تضمنه كتاب «دولة اليهود»، يمثل في هذه الحالة ذروة «التماهي مع المعتدي»!

ولئن استقرضنا منهج باولو فيريري (١٠) لتحليل ما تقدم ذكره، نجد أن ما فعله هرتسل، في معرض تقديمه اقتراحات متواترة لحل «المسألة اليهودية»، كان مشدوداً الى جذر أساسي واحد هو إدراك الواقع من خلال عين القاهر.

يتمحور منهج فيريري، المشيّد على ما يسميه بـ «التأمل الفعّال» (المفهوم الذي يتضمن التأمل والفعل في الآن نفسه على أرضية الواقع)، حول ضرورة إذكاء الوعي الناقد للمقهورين. ويؤكد على نحو واضح أن تفكيك علاقات القهر وإعادة صياغة العلاقات التي تحكم طبقة بأخرى لا يمكن أن يحدثا أثراً فعلياً إلا إذا التزم الحالمون بالغاء تلك البنيات على نحو يشتبك مع آليات القهر اشتباكاً مباشراً وينطلق من أرضية الواقع دون أن يكون في ذلك فرض لأيديولوجية محددة بعينها، وإنما بهدف إطلاق الملكات الإبداعية المقهورة والتخلص من العادات الذهنية التي تجبر المقهورين على إدراك واقعهم من خلال عيون قاهريهم وتغربهم عن هذا الواقع. أي أنه من غير أن تنزل النخبة من برج العموميات الثورية والصراعات السياسية الى خصوصيات الواقع وتتأمل بنيات القهر في مجتمع بعينه وتتدخل على نحو فاعل لاعادة صياغتها يظل الأمل في تغيير تلك العلاقات بعيداً متباعداً.

* هرتسل: آثار الافكار *

● تعاطف مع موجة اللاسامية ورأى أنها محقة في أحكامها حيال اليهود، بسبب مسلكياتهم المنحطة والمفسودة ●

● الحركة الصهيونية، من منظور هرتسل، كانت علاقة داخلية في المشروع الاستعماري الغربي. وقد استعيض بها عن دور الامبراطورية البريطانية في البداية وعن دور الولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد ●

وفي بعض هذا ما يحيلنا على التفسير المنطقي لحقيقة أن هرتسل عندما صاغ مشروعه حول «الكولونية» اليهودية لم يتطرق البتة الى موقعها المحدد، لكنه مع ذلك مال ناحية الأرجنتين أو أوغندا أو فلسطين لكون هذه المواقع تشغل درجة متقدمة في سلم أفضليات الكولونيالية الأوروبية. وكانت رسالته من وراء إنشاء «الكولونية» موجهة، بالأساس، من طرف اليهود أمثاله نحو يهود آخرين ومن بعد ذلك نحو مواطني البلد الأصليين الذين اعتبرهم موجودين هناك بالصدفة وليس لأنهم أهل لذلك البلد. وفي هذا، تحديداً، كان يجهر بحرصه على الفوارق بين الطبقات الناجم عن موقف أشد عنصرية وهو الحرص المعرفي المرجعي الذي أفرخ حرصاً على الجهر بدونية النساء أو عدم أهلية السود أو بغض الأقليات او احتقار الشعوب الشرقية.

هنا يجدر بنا ذكر أنه في تلك المرحلة بالذات (مرحلة الغزو الاستعماري، الذي بدأ منذ بدايات القرن التاسع عشر وامتد حتى النصف الثاني من القرن العشرين) تبلورت النزعة العنصرية ضد العرب. ويقرر «بيتر وورسلي» بهذا الصدد أنه: بانتهاء القرن التاسع عشر أصبح تفوق أوروبا مبدأ سارياً لا مراء فيه. وقد حكم هذا المبدأ بالانحطاط والضعة على حضارات الشرق المتنوعة، التي كانت محترمة يوماً ما.

ووصلت عنصرية بعض المفكرين الانجليز، مثل «ماكولي»، إلى حد الادعاء بأن «رفّاً واحداً من مكتبة أوروبية جيدة يعادل كل التراث الوطني للهند والجزيرة العربية»!

في هذه المرحلة أصبحت كلمة «بداني» سمة توصم بها شعوب العالم الملونة دون أي تمييز. وعكست العلوم الاجتماعية، في نموها، هذا التقسيم للعالم. ولم يقنع الغرب بالاستغلال الاقتصادي للعالم العربي، ولكنه ركز أيضاً على «استعمار الشخصية». وفي سبيل ذلك حرص - عن طريق فلاسفته وعلمائه الاجتماعيين - على رسم صورة تفصيلية تركز على قصور العرب وتخلفهم. ويؤكد السيد ياسين أنه في هذه الصورة سنجد العديد من الأحكام، من بينها ما قرره جورج ديهاميل، عضو الأكاديمية الفرنسية، في كتابه «حضارة فرنسا»، بأن «الذهنية الشرقية عاجزة تمام العجز عن التفكير التركيبي وعن تجاوز الذات»(١١).

انسحبت هذه النظرة العنصرية حيال العرب على هرتسل وعلى زعماء صهيونيين آخرين منهم حاييم فايتسمان، الرئيس الأول لدولة إسرائيل. وجاءت لتعضد المهمة التي طلبت الحركة الصهيونية أن تأخذها على عاتقها نيابة عن الامبراطورية البريطانية، وفيما بعد نيابة عن الولايات المتحدة الأمريكية. وقد برزت لدى فايتسمان في الرسالة التي وجهها الى اللورد بلفور الانجليزي بتاريخ ١٩١٨/٥/٣٠ (بعد أن أصدر هذا وعده المشؤوم بعدة أشهر) وكتب في وصف العرب ما يلي:

«العرب يفهمون بصورة سطحية ومتسرعون في أحاسيسهم. يسجدون لأمر واحد وفقط لهذا الأمر الواحد - القوة والنجاح... السلطات البريطانية، التي تعرف جيداً كنة الطبيعة الخيانية للعرب، ينبغي عليها أن تراقبهم بحذر ومثابرة... كلما أفلحت السلطة في أن تكون أكثر إعتدالاً يصبح العرب غطاريس... وضع الأمور الحالي كان سيؤدي الى اقامة دولة عربية فلسطينية لو كان هناك شعب عربي في فلسطين... وعملياً لن تتحقق نتيجة كهذه لأنّ الفلاح متخلف أربعمئة سنة على الأقل.. والأفندي مراوغ، عديم التربية، جشع، مفتقر الى الوطنية وعديم الجدوى».

هكذا تثير الدراسات الجديدة حول شخصية هرتسل عديداً من القضايا التي تستحق أن تحلل وتناقش بطريقة نقدية متعمقة. وما قدمته هو أمثلة محدودة من هذه الدراسات ومنطوقها، ويبدو من الأنسب أن أختمها بهذا المثال الأخير:

يرى روبرت ويستريخ أن تواتر المشاريع الهرتسلية لحل «المسألة اليهودية» مقايسةً بسنوات حياته (٤٤ سنة) تعبر، بصورة بليغة، عن وقوف هذا الشخص على أرض رجراجة وليست صلبة من المواقف النظرية بما يفتح مجالاً واسعاً للتأويل بأن الصهيونية كانت إحدى المحطات في أسفاره وتنقلاته العديدة، خصوصا وأن «الفصل الصهيوني» استمر لمدة تسع سنوات فقط من حياته التي انتهت في خضمه.

فهل كان هرتسل، في وقوفه على تلك الأرض الرجراجة، سيواصل السير في طريق بناء الصهيونية وتعهدها بالرعاية؟ أم أنه كان سينتهي منها وينتقل الى «أفكار» أخرى؟

يبقى ذلك هو السرّ الذي أعيى على الباحثين فضّ أقفاله. وسيظل، كما كان، سرّاً معضلاً على الإفهام.

(انتهى)

الهوامش والإحالات

١ - نشر روبرت ويستريخ دراسة ضمن كتاب «الأسطورة والذاكرة: استحالات الوعي الاسرائيلي». إعداد وتحرير: داڤيد أوحانا وروبرت ويستريخ. إصدار: معهد ڤان لير في القدس ومنشورات هكيبوتس همؤوحاد في تل ابيب، ١٩٩٦. وهذا الفصل موسوم بـ «صهيونية هرتسل بين الأسطورة واليوتوبيا»، ص ١١١ - ١٣٥.

كذلك استعنت بفحوى مقابلة مع ويستريخ أجراها أورن مايرس ونشرت في مجلة «توآر» (اللقب) الصادرة عن خريجي الجامعة العبرية في القدس. العدد ٣، نيسان ١٩٩٧.

٢ - دانييل بويارين: «حفلة التنكر الكولونيالية: الصهيونية، الجنسوية والمحاكاة». مجلة «نظرية ونقد» الفصلية، معهد ڤان لير في القدس ومنشورات هكيبوتس همؤوحاد في تل ابيب، العدد ١١ - شتاء ١٩٩٧. ص ١٢٣ - ١٤٤.

٣ - المصدر نفسه، ص ١٢٥.

٤ - شلومو أفنيري: «ليس درايفوس»، جريدة «هآرتس»، ١٩٩٨/٤/٢٩.

٥ - روبرت ويستريخ: «صهيونية هرتسل بين الأسطورة واليوتوبيا»، مصدر سبق ذكره، ص ١١٧.

٦ - مقابلة مع ويستريخ أجراها أرون مايرس. مصدر سبق ذكره.

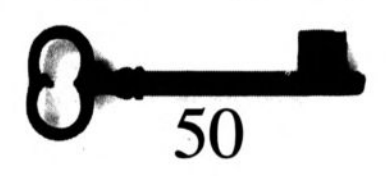
٧ - أورده روبرت ويستريخ: «صهيونية هرتسل بين الأسطورة واليوتوبيا»، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٤.

٨ - دانييل بويارين: «حفلة التنكر الكولونيالية:...»، مصدر سبق ذكره.

٩ - المصدر نفسه.

١٠ - باولو فيريري (١٩٢١ - ١٩٩٧) - فيلسوف تربوي برازيلي أسس نظرية في مجال التعليم تقوم على اعتبار التعليم وسيلة مباشرة من أجل التدخل لصالح المقهورين ضد قاهريهم في المجتمعات الظالمة. وقد وردت في كتابه الأساسي «تعليم المقهورين» الذي أنجز ترجمته الى اللغة العربية وقدّم له الدكتور يوسف نور عوض، وصدر عن دار القلم في بيروت، لبنان، سنة ١٩٨٠.

١١ - السيد ياسين: «الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر». دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨١.



أن تجلس وجهاً لوجه الى شاعر الغضب الثوري سميح القاسم، ووجهاً لوجه الى كاتب القصة الأصيلة، الودّيّة، الجبلية، محمد نفاع، معناه أنك تجلس إلى جانب قمّتين شاهقتين، وأمام سجلّين حافلين بالمواقف والنضال والصمود والمواجهة والتحدي، أمام تاريخ مشرّف حافل بعبق غبار الميادين ونكهة الشوارع وشذى الساحات، دفاعاً عن قضية وكرامة وحق شعب أنجبهما ويعتز بهما. لقد نشأنا على اسم سميح القاسم ومحمد نفاع. وأذكر يومها كنت طالباً في الصف الثامن، وذلك بعد سنة من حرب حزيران العدوانية، دخلت مكتبة القرية، واشتريت – قدر ما تسعفني الذاكرة – ديوان «ويكون أن ياتي طائر الرعد» للشاعر سميح القاسم، وديوان «آخر الليل» للشاعر محمود درويش، وذلك بتأثير من الكاتب محمد نفاع.

وفي الطريق الى البيت التقيت قريباً لي وهو معلم في المدرسة، اطلع على الديوانين، فاكفهرّ وجهه وقال لي: «حالاً أرجعهما لأنهما من الممنوعات»! فقلت له إذا كانا من الممنوعات فلماذا هما في المكتبات للبيع؟ وحاول «المعلم» بكل الوسائل إقناعي بخطورة ما بيدي، مشيراً عليّ بالحذرمن مرافقة محمد نفاع أو الإصغاء إليه، لانه يشكل خطراً على أمن الدولة!!

هكذا كان في الستينات والسبعينات. ورحلت أوهام السلطات وأساليبها، وظلت دواوين وكتب سميح القاسم ومحمد نفاع ومحمود درويش وتوفيق زياد ونايف سليم وحسين مهنّا وغيرهم العشرات، بمثابة قناديل ومشاعل تمدّنا بالتفاؤل والأمل وتنمّي فينا الكرامة والأصالة والتحدّي.

وفي الذكرى الخمسين للنكبة، كان لا بدّ من لقاءات، والتعرّف على فرسان المواجهة والتحدي، وسميح القاسم ومحمد نفاع، لم يواجها بالكلمة فقط، إنّما قادا المظاهرات ووزّعا المنشورات، قذفا الحجارة وواجها الشرطة، اعتُقلا ولوحقا وفُصلا من العمل وفُرضت عليهما الإقامة الجبرية.

وهذا ما تيسّر من فتح قلبيهما للناس من على صفحات «الإتحاد»:

حاورهما: سهيل قبلان

الشاعر سميح القاسم في لقاء خاص بـ«الاتحاد»

أدبنا بخير وهو يتدفق مثل ينابيع البريّة

*** «الإتحاد» – كيف كانت البداية مع الشعر؟**

القاسم: لا نستطيع رصد بداية أي تجربة شعريّة بتحديد العام والشهر واليوم والساعة. فالبدايات الشعرية هي عادة أشبه بانفجار ينابيع المياه في البريّة. وهذا الإنفجار يأتي في أعقاب تراكمات وحالات مناخيّة متنوعة ومختلفة ومتعدّدة. لكن أستطيع القول إن بدايتي كانت في سنّ مبكرة جداً. ففي مجموعتي الشعرية الأولى «مواكب الشمس»، الصادرة في العام ١٩٥٨، هناك مقطوعات كتبتها وأنا في الرابعة عشرة من العمر. أما البدايات من حيث المضامين فبدون شكّ كان لنكبة الطفولة، والتي هي النكبة أيضاً، أثر عميق جداً في الوجدان، فقد كانت أسرتي فعّالة في الحياة العامّة، وكطفل راقبت التحركات العسكرية والسياسية والثقافية في المنطقة، وتتبّعت حتى بعض المعارك بتفاصيلها، وتتبّعت الخيانة السياسية والعسكرية. فقد شاهدت بعينَي طفولتي قطعان جيش الإنقاذ الهاربة إلى الشمال، وشاهدت، أيضاً بعينَي طفولتي، أهلي وأقاربي، أبي وأعمامي وأخوالي وجيراني وهم يذهبون إلى معركة «هوشة» و«الكساير» مثلاً، حتى بالأدوات الزراعية وقطع السلاح القليلة.

*** «الإتحاد» – هل من حادثة معيّنة تركت الأثر أكثر من غيرها في تلك الظروف؟**

القاسم: نعم، هذه حادثة أساسية. ومنذ ذلك الوقت وأنا أحسّ أنني أنتمي إلى معسكر الكرامة الوطنية والقومية، ولا أسامح ولا أصفح عن الخوَنة الذين باعوا وطني وشعبي، على مستوى البلدة. كانت اللعبة المشهورة بتقسيم الرامة إلى دروز ومسيحيين، ونظراً لتوسّط بعض القيادات التقليدية لدروز الرامة ليبقوا في الوطن ومحاولة القوات اليهودية طرد المسيحيين منها مثلاً، لا يمكن أن أنسى ما عشته شخصياً من عقد اجتماع لوجهاء دروز الرامة والذين توجهوا إلى قريتَي بيت جن والبقيعة واتّصلوا ببعض المسؤولين وقالوا: إما أن نرحل جميعاً وإما أن نبقى جميعاً. ورفضوا هذه التجزئة الطائفية، ولاحظنا كيف أن اليهود يرسمون دائرة على كل بيت يفتشونه، وكانت الدائرة باللون الأزرق، وكلّفنا أهلنا، أنا وإخوتي وأبناء عمومتي وأبناء خالتي وكل الأقارب، برسم دائرة مماثلة على البيوت المجاورة من بيوت المسيحيين. و«حلّوا نيل الغسيل» في أوان، وحملنا الفراشي وقطع القماش، وتحت خطر إطلاق النار، في حالة حظر تجول، انتقلنا من زاوية إلى زاوية ومن جدار إلى جدار بين بيوت جيراننا المسيحيين ورسمنا هذه الدائرة لتحمي بيوتهم من التفتيش.

*** «الإتحاد» – وكيف عايشت النكبة من منظار شخصي؟**

القاسم: كل تجربتي هي تجربة شخصية بالمناسبة، لا تعنيني التفاصيل السياسية أكثر مما تعنيني الحقائق التي عشتها. وكان هذا درساً رائعاً بالنسبة لي في نبل المشاعر التي برزت من أبناء عشيرتي الذين رفضوا التجزئة الطائفية رغم ما لحقهم في وقت لاحق من دعايات كاذبة وأقاويل سافلة تحاول تصويرهم وكأنهم اعتدوا أو سلبوا ونهبوا. ومن الأمور التي لا أنساها أيضاً أن إحدى جاراتنا، وهي سيدة مسيحية مسنّة، رحمة الله عليها، المرحومة كاملة شحوك، لم تكن قادرة على السير فاستضافتها والدتي في بيتنا، وقال لها أبي: إذا أتى اليهود وسألوك، قولي أنك أختي. وبقيت عندنا، لم تغادر البيت حتى عودة أبنائها وزوجها وأقاربها إلى الرامة، ولم تغادرها على الإطلاق. وكانت، رحمة الله عليها، شاهدة ضد الأقاويل السافلة التي حاول بعض عملاء السلطة والطائفيين تمريرها لخلق هوّة بين أبناء الشعب الواحد من مختلف الطوائف.

*** «الإتحاد» – خمسون عاماً من النضال والشعر والوصول إلى القمّة، ما هي أهم المحطات والتغيرات في هذه المرحلة؟**

القاسم: البدايات كانت تعبيراً عفوياً ومباشراً عن تجربة عشتها وعن تاريخ أبصرته وعن أحداث لمستها بيدي. وكانت العاطفة الرومانسية هي الغالبة على هذا الاتجاه، ثم كان اطّلاعي على مدارس الشعر الثوري، من لوركا إلى أراغون إلى إيلوار إلى ماياكوفسكي إلى نيرودا وناظم حكمت. وكانت مرحلة التقارب الفكري بيني وبين الحزب الشيوعي وكانت هناك فترة من التعاون بين شاب قومي، تقدمي، ناصري، وبين الحزب الشيوعي، ثم كانت نكسة عام ١٩٦٧، وفي سجن «الدامون» على الكرمل، كان عليّ أن أختار إما التصوّف واللجوء إلى أحد كهوف جبل حيدر والتعبّد، أو البحث عن طريق أكثر وضوحاً. ووجدت الوضوح الثوري في طريق الحزب الشيوعي، لذلك كان انضمامي إلى الحزب الشيوعي من داخل السجن. ولا يُعقل إلا أن أسجل دائماً أن مرحلتي الحزبيّة، على ما كان فيها من تناقضات وخلافات وصراعات، أعتزّ بأنها منحتني القدرة على الرؤية الأممية، وما زلت متشبّثاً بهذه الرؤية، لأنها وسيلة لإنقاذ إنسانيّتي. العنصرية لا يمكن إلا أن تكون دماراً وخراباً وحقداً. ومن خلال الأممية التي درّبني عليها الحزب الشيوعي، وأتاح لي تلمّس آفاقها العالمية، أنقذت إنسانيّتي وشحنتني بقدرة أكبر على التشبّث بحقوقي القومية والوطنية. وأعتقد أنها منحت تجربتي الشعرية أيضاً، أفقاً جديداً وحرارة جديدة ومناخاً ما زلت أعتزّ به إلى اليوم.

*** «الإتحاد» – هناك من يقول انه على الكاتب أو الشاعر أن لا يكون ملتزماً بأي نظرية، لأنها تحدّ من إبداعه وتمنعه من الإنطلاق. كيف ترى الإدّعاء؟**

القاسم: هذا كلام ضحل، في أبسط تعبير. الإنتماء إلى أيديولوجيا أو فكر لا يعني الإنغلاق عن الأيديولوجيّات الأخرى. إذا كان الإنسان ينتمي إلى أيديولوجيا وينغلق فيها فذلك أمر بالفعل يسيء له. لكن إذا كان الإنسان قادراً على دراسة أيديولوجيات متعدّدة في عالمه، وإذا شاء اختار أيديولوجيا معيّنة وإذا شاء أن يمارسها، بدون تعصّب أحمق وبدون جمود عقائدي مع انفتاح على الثقافات والأيديولوجيات الأخرى بوعي، بإنسانية، فذلك من شأنه أن يُغني التجربة لا أن يحدّها.

*** «الإتحاد» – قوبل الأدب هنا بالتهليل والتمجيد إلى درجة القداسة، فهل ذلك بسبب الموقع أم المضمون، وكيف أثر ذلك على الشعراء؟ واليوم، بعد خمسين عاماً، ما هي رؤيتك لواقع الحركة الأدبية؟ وهل آن للشاعر أن يراجع نفسه بعد هذا التمجيد؟**

القاسم: هناك محاولة نقديّة عند فئات معينة في العالم العربي، وعندنا أيضاً في الداخل، كأنما كانت محتقنة بالحقد على بعض النماذج من أدبنا التي تمكّنت من اجتياز حدود الوطن وتأكيد حضور متميّز على الساحة العربية والعالمية. ولذلك، بعد أوسلو بشكل خاص، بدأ البعض يفجّرون نوعاً من التشكيك في ما اصطلحوا على تسميته بـ«أدب المقاومة»، والزعم بأن هذا الأدب قيمته في موضوعه، في القضية التي يعالجها وليس فنّيته. والردّ بسيط جداً وجاهز وحاضر. أولاً: هناك المئات من الكتاب والشعراء في بلادنا، فهل كانت هناك مؤامرة عالمية لتسليط الأضواء على بضعة أسماء دون سواها؟ هل كانت هناك خطة شيطانية لإبراز شخص وعدم إبراز شخص آخر؟ بدون شك هذا افتراض عبثيّ. ألكل هنا عبّروا عن أنفسهم ولا أشك في صدق كل الشعراء الذين كتبوا في القضية وكتبوا عن الوطن والهمّ القومي والتجربة. ولا أشك في صدقهم، لكن يبدو أن الصدق وحده لا يكفي، ولا بد من قيمة فنّية مرافقة له. وإذا كان النقد المحلي والعربي والعالمي توصّل إلى قناعة بشبه إجماعية بأن بعض التجارب الشعرية المحلية استطاعت بجدارة فنّية أن تفرض نفسها على الصعيد العربي والعالمي، فيُفترض فينا جميعاً أن نبارك هذه التجارب المتميّزة وأن نحبّها، لا أن نعاديها ونهاجمها ونحاول التقليل من شأنها، لان أية محاولة للتقليل من شأن هذه التجربة المتميّزة ستبوء بالفشل قطعاً، لأن العالم لا يتعامل مع غرائز ومع أحقاد وعقد شخصية، بل يتعامل مع معطيات أدبية، فنّية بمقاييس علمية وأدبية سائدة. لذلك لا قلق على التجارب الشعرية والأدبية المتميّزة هنا؛ حظيت بما حظيت به وستحظى بمزيد من الإهتمام بمرور الزمن وبمزيد من الدراسة، وأرجو حظاً أوفر لكل زملائي وأصدقائي في المستقبل، ليس بعد نكبات قادمة، بل بعد انتصارات قادمة.

*** «الإتحاد» – وما رأيك في الأجيال الشابّة التي تكتب؟**

القاسم: لدينا أصوات جديدة جيّدة ومبشّرة بالخير بدون شك، وهذه الأصوات تحاول ألا تكرّر تجربتنا نحن، لأن أي تكرار للتجربة وأي تكرار للصوت أيضاً لن يُكتب له النجاح. وهذه الأصوات الجديدة موهوبة ومثابرة، وهي مطالبة بالمزيد من الإهتمام باللغة العربية، بمزيد من الإهتمام بموسيقى الشعر العربي، وهي مطالبة أيضاً بمتابعة الحركات الشعرية والأدبية في العالم كله. ولا يجوز لموهبة تعتقد أنها وصلت الأوج إلا أن تتراجع. على المبدع الحقيقي أن يحسّ دائماً بأنه يبدأ الآن، وبدون هذا الإحساس بضرورة الشعور بالرهبة إداء القصيدة الجديدة، وبضرورة توسيع الآفاق الثقافية وتعميق التجربة، فلن تتمكن هذه الأصوات من اختراق جدار الصوت فوق التجارب السابقة، لكنني على العموم متفائل، وأتوسّم خيراً في شباننا وشبّاتنا الشعراء والمبدعين الشبّان.

*** «الإتحاد» – وما الذي يريده الشاعر من الناقد؟ وهل مارس الناقد دوره بموضوعية أم أن جرأة الكلمة جعلته يغضّ الطرف عن عيوب في القصيدة؟**

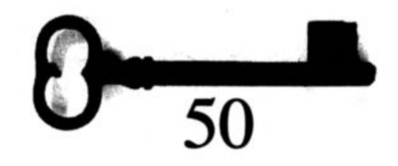
القاسم: هناك عدّة مدارس في النقد، والنقّاد الذين يؤمنون بتلاحم الفن والحياة لهم وجهة نظر واضحة عبّروا عنها – من حسين مروّة إلى محمود أمين العالم ورجاء النقاش وغيرهم من كبار النقاد الذي مجّدوا هذا التلاحم بين الفنّية العالية والإحتراق الشعوريّ في التجربة الوطنية من الناحية الأخرى. لكن هناك نقاد هم خرّيجو مدارس ترفض أصلاً أي علاقة بين الشعر والسياسة مثلاً، أولئك الذي يتكلمون عن الشعر الصافي والمهموس، أتباع المدارس الأوروبية المرفهة. هؤلاء لهم رأيهم وهذا امر طبيعي، لكن التيار الأساسي في الحركة النقدية العربية – محلياً وعربياً وحتى الدولي – التيارات الأساسية في النقد أعطت ولا تزال تعطي لهذه التجربة التقدير والرعاية والمتابعة الكافية. أما إذا كان هناك ناقد جامَل أو يجامل، فهذا أمر إنساني وطبيعي. وأنا أختلف شخصياً مع ناقد صديق لبناني كتب ذات يوم أن قصائد سميح القاسم عصيّة على التحليل ولا يجوز التعامل معها بالتحليل الأدبي وبالمقاييس الأدبية. وناقد آخر قال: لوجه سميح القاسم فرادَة النبوّة. وآخر وضعني في مصاف الآلهة. وكلهم صادقون في مشاعرهم، في نواياهم، لكنني لا أتفق مع أقوالهم أن هذه القصائد غير قابلة للتحليل ولا يجوز النظر إليها نظرة نقدية وعلمية. وكان هناك تيار أعطى هذه القصائد الكثير من القداسة وكأنها نصوص سماوية لا يجوز التعامل معها بمقاييس البشر. وهذا طبعاً ينمّ عن عاطفة جيّاشة وعن حبّ عميق وصادق، لكنني شخصياً لم أقبل بهذا الطرح. وكان صديقي وزميلي الشاعر محمود درويش قد أطلق في حينه صرخة، أنقذونا من هذا الحب القاسي، رغم أنني في حينه أيضاً لُمته على هذه الصرخة وقلت له: دع هؤلاء الناس يعبّرون عن مشاعرهم والزمن فيما بعد سيتيح مجالاً للمراجعة النقدية الصارمة. أما الآن فهُم أمام حالة انبهار ولنترك لهم التعبير عن حبّهم.

وبعد فترة وجيزة بدأ النقد بممارسة دوره بشكل صحيح، ولم يتحولّ من الحب القاسي إلى الكراهية القاسية، بل تحول من الحب القاسي إلى الحب العادل والرقيق والعاقل، الذي يضع الأمور في نصابها النقدي الصحيح. لكن في أية مراجعة يتّضح يوماً بعد يوم أن هذه المرحلة من شعرنا المحلي أصبحت قيمة كلاسيكية دخلت الوجدان العربي واستقرّت فيه وأسهمت في صياغة الإنسان العربي الجديد، كما يقول النقاد. ومن غير المنطق مثلاً، الآن إعادة النظر في قصيدة «فتح عمورية»، أو في قصائد المتنبّي. من عبث الآن إعادة النظر بمقاييس اليوم. هذا تراث كلاسيكي دائماً مطروح للحوار وللنقاش، ولكن لا تستطيع إعادة نظر ومحاولة إلغاء هذا التراث. قصائد الشعراء الصعاليك، مثلاً، لا يجدي نفعاً الآن القول، أن هناك زحافاً في إحدى قصائد الشنفرَى أو عروة بن الورد، لا قيمة لهذه التفاصيل. تبقى تجربة الشعراء الصعاليك قائمة بذاتها في الأدب العربي، وتبقى تجربة أدب المقاومة الفلسطيني، كما أطلق عليه من خارجنا (نحن لم نطلق هذه التسمية على أنفسنا)، ستبقى له مكانته المتميزة والخاصة في الأدب العربي الحديث.

*** «الإتحاد» – وهذه التجربة، بعد النكبة، عانت من الانقطاع عن العالم العربي، بسبب الظروف. فإلى أي مدى عكس هذا الأدب واقعنا؟ وهل الإطّلاع عليه كان كفيلاً بالتعرّف علينا وعلى أحوالنا الإجتماعية والسياسية؟**

القاسم: هناك نظرية تقول إن الأدب هو مرآة الحياة، أنا لا أكتفي بها، لأنه ليس مجرّد مرآة. الأدب لا يصوّر الحياة على حقيقتها. هذا من شأن الوثيقة التاريخية والدراسة التاريخية والاجتماعية. إن

←



الكاتب محمد نفاع في لقاء خاص بـ«الاتحاد»

إنتمائي الفكري ساعدني على الإبداع أدبياً ولم يعرقل مسيرتي

*** «الإتحاد» - كيف عايشتَ النكبة من منظار شخصي؟**

نفاع: كنتُ وقت النكبة، سنة ١٩٤٨، في طفولتي المبكرة. وكانت بيت جن بمثابة طريق إلى لبنان، إلى الشمال. وهناك الكثير من المشاهد والمناظر التي رأيتها كطفل وتعايشت ولا تزال تتعايش معي لغاية اليوم. وفي قريتنا مرّ الآلاف من الناس التي طردوها من قراها وهي في طريقها إلى لبنان، بشكل خاص من قرى في منطقتي البطوف وشفاعمرو، كالدامون والقرى التي كنا نسميها «بلاد الجيرة» التي كان لأهلها المعارف والأصدقاء في بيت جن، مثل فراضية، كفر عنان، سحماتا وغيرها. وأهالي قريتنا وبيوتهم وحواكير البيوت كانت تعجّ عجيجاً بألوف اللاجئين الذين كانوا في طريقهم إلى لبنان، وعندما كنت أرافق أهلي إلى كروم الزيتون سيراً على الأقدام إلى قرية عين الأسد، عبر الطريق الوعري المعروف باسم «العقبة»، كنا نرى عليه ما سقط من اللاجئين، كحبوب القمح والذرة والملابس والأواني، وغير ذلك من الأثاث الصغير. وكان طريق اللاجئين ورؤية المشرّدين من أكثر الأمور التي أثرت في نفسي، ولا تزال، لأنني عايشتها.

والإيجابي والحسن في قريتنا، وأناس في القرى المجاورة لا يزالون يذكرون قريتنا بالخير، لأنها ساهمت في إرجاع عدد منهم الى قراهم بالسرّ. والحديث يدور عن العديد من اللاجئين الذين استضافهم أهالي قريتنا، وأقاموا الولائم وقدموا الطعام والمياه. وكأطفال، جاء المئات من الأطفال في جيلنا وتعارفنا ونشأت بيننا صداقات عميقة، لذلك ليس صدفة، بعد هذه المشاهد والتراكمات وتبادل الحديث والكلام والحكايا والحوادث التي كنت أسمعها في الديوان وعلى «المصفّة» وفي الحواكير، حيث نصبوا الخيام والشوادر، أنني كتبت ثاني قصة لي عن قضية اللاجئين، من مشاهد انغرست في ذهني كطفل. وبعد ذلك كتبت عشرات القصص من مشاهد ومناظر وأحاديث سمعتها عندما كنت طفلاً. إذن قضية النكبة أثرت عليّ بشكل مباشر لأنني تعايشت معها. ومن هذه القصص المبكّرة جداً التي كتبتها، «المشرودن» و«قوافل الرقيق» و«كوشان». وفي قصة كوشان حادثة عينية، فقد تصادقتُ مع طفلين من اللاجئين، أحدهما يسكن حتى الآن في قرية جديّدة. وعشرات القصص أخذتها بشكل مباشر وأثرَت في وجداني، لأنها بمناظرها وشخوصها وأحداثها ومشاهدها، سمعتها عن كثب وكنت جزءاً منها. والمنظر الآخر الذي لمسته وأثر في وجداني هو: موقف الغالبية الساحقة من أهالي قريتي عام ١٩٤٨، المخالفة لكل الصورة التي تحاول وسائل الاعلام إبرازها، عن علاقة اليهود بالدروز في عام ١٩٤٨ وقبل ذلك. أذكر عندما كنت طفلاً كيف كان الناس مجموعات، كل مجموعة من عشرات الرجال، من شيوخ دين وشباب ومسنّين، كيف ذهبوا وقاوموا احتلال الجليل وبشكل خاص في وقعة «هوشة» و«الكساير»، رأيت الناس كيف حملت السيوف والمناجل والبلطات والخناجر والبنادق والسكاكين. وكنتَ ترى النخوة على الوجوه وتلمس الإصرار على القتال.

وأذكر كيف كانوا يغنّون قصائد معادية للصهيونية وللإحتلال، ومن إحدى تلك القصائد قصيدة غناها شيخ أصمّ ظللنا نحن الأطفال سنوات طويلة نغنيها. وغناها الشيخ في المعركة أهزوجة لتشجيع المقاتلين في هوشة والكساير، تلك المعركة التي سقط فيها شهداء من بيت جن وأصيب عدد بجروح. لقد شاركوا في معركة شعبهم، وهذه الأمور للأسف الشديد غير مدونّة، ووسائل الإعلام الرسمية تعتّم على ذلك كلياً، وهذه من الأمور التي تأثرت فيها.

وأمر آخر أثر فيّ عام ١٩٤٨، هو خسارتنا لأرضنا مباشرة بعد قيام الدولة، خاصة أرضنا في «الخيط». وسمعنا من الناس كيف أطلق جنود الإحتلال عليهم الرصاص وكيف احترق القمح واستُشهد أول إنسان من قريتنا، يوم الدفاع عن أرض «الخيط» وأصابوا العديد من الناس بجروح. وكنتُ حاضراً أمام ساحة المدرسة عندما جاء أحد الأهالي مهرولاً وهو يدبّ الصوت ويستنجد، «جاي يا غلمان جاي»، «فلان قُتل من القرية وآخر أصيب بجروح». هذه الأحداث أثّرت كثيراً في نفسي.

*** «الإتحاد» - في هذا الواقع تبلورتَ، فهل من مشهد آخر أثر فيك أكثر من غيره؟**

نفاع: ما أذكره من طفولتي، كيف رفع أهالي قريتي البيرق الأحمر، رمزاً للمقاومة والمواجهة، ضد الإحتلال الصهيوني للقرية. وأذكر الأرض على اسم «النُقرة»، عندما كان ينتهي فيها موسم العنب، كان في القرية عدد هائل من رؤوس الماشية، من ماعز وبقر وجمال، كلها كانت تدشر في الأرض وترعى. وجاء ذات يوم حوالي عشرة شباب، قالوا: «أخرجوا الطرش إلى القرية، لأن مصفّحات اليهود ستدخل بعد قَليل إلى القرية». وأول وسائل نقل وآليّات صعدت على الشارع الذي «دققتُ» عليه الحصى، عندما كنت في التاسعة من عمري، كانت المصفّحات والآليات العسكرية. وعُقد اجتماع عام في القرية. والناس سمعت عن سقوط صفد وطبريا وفراضيّة، رغم ذلك قاومت، لكنها رأت أنها لا تستطيع إيقاف هذا الزحف الإحتلالي. وبعد أيام عديدة من رفرفة البيرق الأحمر والناس تسعى للتسلّح وتشارك في المقاومة، اضطرّت القرية لرفع العلم الأبيض أمام القوات الصهيونية. وما قلته في بداية اللقاء عن المشاهد المرعبة أثر فيّ كثيراً، وحملت تلك الصور المرعبة إلى أن بدأت محاولات الكتابة، ولا شكّ أنها أثّرت.

*** «الإتحاد» - كتبتَ أكثر من مئتي قصة، ومعروف أنك إنسان عقائدي ملتزم بأيديولوجية واضحة، وهناك من يدّعي أن ذلك يحدّ من الأبداع والانطلاق، ماذا تقول؟**

نفاع: بُدئ بالترويج لهذا الطرح في السنوات الأخيرة وبعد انهيار الإتحاد السوفييتي بشكل خاص. صحيح أنه كفكرة وكرأي طُرح قبل ذلك، لكن بعد ذلك صار يروّج له بشَكل مكثف. وللأسف تأثر من ذلك الترويج عدد كبير من الأدباء والشعراء والكتاب الذين كانوا ملتزمين. وهذا كله يدخل في خانة أدب لا يعرف الحدود. في اعتقادي أن ذلك أمر خطير ويمسّ بأصالة ومميّزات كل مجتمع من الناس وكل شعب. إن الأديب الواقعي، الحقيقي، الأصيل، لا يجب أن يقف متفرجاً ويسجل أحداثاً عن بُعد. يجب عليه أن يكون جزءاً من الحدث، وجزءاً من المعركة، وعنصراً من عناصر الحركة الجماهيرية، وأن لا يكون بعيداً لأن هذا بنفسه هو الإلتزام. والقصة في النهاية مفروض فيها أن تكون هادفة، إذا صوّرت قضية سياسية أو اجتماعية، وبقدر ما يكون الأديب العنصر الفعّال من هذا الحدث أو من المعركة، بقدر ما يكون أكثر بقدرة على الإخلاص والأمانة في طرح مثل هذه الافكار. وأنا شخصياً، لا أوافق على الرّأي الذي تجسّد بالسؤال، العكس فإن الإلتزام يعني التمسّك بقيم وبطروحات إيجابية، إنسانية وتقدمية في النواحي السياسية والفكرية والإجتماعية، فيما يتعلق في الموقف من المرأة مثلاً. هذا ما أقصده في قضية الإلتزام، وكل طرح آخر، يجعل الكاتب أو الأديب أو الشاعر يطرح مواضيع تبدو فوقية جداً وغير مفهومة للناس، لأنها بأبسط تعبير ليست من حالات الناس ومزاجهم وحياتهم ولا تتعايش مع الجماهير. وفي النهاية، يريد الإنسان تفاعلاً وتجاوباً من الناس الذين يكتب لهم. هناك من يقول: أنا أكتب لنفسي. صحيح أن الأديب هو الذي يتأثر وتحل فيه ومضة معيّنة، لكن في النهاية، كإنسان ملتزم وهادف، يعالج قضية ويطرح أفكاره والقضية أين موقفه؟ وما هو موقفه من هذه القضية أو تلك؟ قد يكون موقفه حيادياً أو سلبياً أو إيجابياً. وأنا أومن أنه بقدر ما يكون الكاتب، الجزء الهام والعنصر الفعّال من الجماهير ومن الحركة الشعبية في كل شيء، بقدر ما يساعده هذا فعلاً أن يكون كاتباً أميناً ومخلصاً وواقعياً.

*** «الإتحاد» - ككاتب ماركسي - لينيني، شيوعي أممي، ملتزم بعقائدية واضحة، هل شعرت أن هذه الأيديولوجية حدّت من إبداعك وانطلاقك؟**

نفاع: أنا في الواقع لم أشعر بهذا،

الأدب يصوّر الواقع في حركته نحو الأرقى والأفضل والأجمل. من خلال شعرنا يستطيع المؤرخ مثلاً، أن يكتشف مواضع الوجع والإشكاليات والقضايا التي عاشها هذا الشعب، لكنه يستطيع أكثر من ذلك أن يستشفّ الوجدان القومي والإنساني لدى هذه الجماهير وتطلعاتها وأحلامها وأشواقها. هذه كلها يستطيع الباحث والمؤرخ استشفافها من قصائدنا وليس فقط من الوقائع والأحداث. ويستطيع أن يعرف مثلاً كفر قاسم من خلال المجزرة وأن يعرف يوم الأرض، لكن يستطيع أيضاً أن يكتشف الوجدان الشعبي والإحساس العام والحالة الشعورية والفكرية السائدة في مرحلة هذا الحدث أو ذاك. أي إن الشعر يتخطى الحدث التاريخي إلى الحلم المستقبلي والرؤية التي أراد الشعب الخروج إليها عبر المجازر والويلات التي عاشها.

*** «الإتحاد» - بسبب الواقع والقمع والملاحقة والإقامات الجبرية، نُظر بتميز إلى الشاعر الفلسطيني هنا. فما معنى أن يكون الشاعر فلسطينياً مناضلاً؟ هل من خصائص تميّزه عن غيره، ولماذا؟**

القاسم: ليس سراً أنني لست إقليمياً، وأشعر بشيء من الحرج حين أعَرَّف بأنني شاعر فلسطيني، فأنا شاعر عربي قبل كل شيء، وفلسطين هي همّي البارز، لكنها ليست همّي الوحيد. وأنا لا أرى فلسطين من خلال فلسطين، بل أراها من خلال الوطن العربي، وأرى الشعب العربي الفلسطيني من خلال الأمّة العربية ومن خلال العالم والإنسانية ككل.

*** «الإتحاد» - النكبة مستمرة، وعمرها خمسون عاماً. لماذا في البدايات كان التفاعل والتجاوب مع الشعر، ومنذ سنوات نلاحظ أن الحركة الأدبية تراوح مكانها، والشعر بالذات لم يحقق نقلة نوعية. هل لانهيار المنظومة الإشتراكية مثلاً، تأثير على ذلك؟**

القاسم: إنهيار المنظومة الإشتراكية أثّر على المزاج السياسي وعلى الفكر والوجدان بدون شك، وهذا ينعكس أيضاً في الشعر بدون شك، لكن ليس صحيحاً أن الشعر يراوح مكانه. هناك دائماً إبداعات جديدة ومتطورة، لكن على مستوى المتلقي، على مستوى الجمهور، هناك تحولات لا يجوز تجاهلها، مثلاً، فيما مضى لم يكن في مدننا وقرانا أي نشاط ثقافي سوى المهرجان الشعري، الآن في أي موعد لأمسية شعرية، ستجد هناك مسلسلاً أجنبياً أو عربيا أو ندوة أو فيلماً، أو لعبة كرة قدم أو عرض أزياء أو حفلة غنائية. لقد تعدّدت الفعاليات الثقافية في مجتمعنا ولذلك بدون شك، لم يبق للأمسيات الشعرية سوى أولئك الذين يحبّون الشعر ويفهمونه ويتذوّقونه ويتابعونه. وهذه الظاهرة قد تبدو سلبية بشكل عام، لكنها في رأيي ظاهرة معافاة وسليمة. من قال إن الشعر يجب أن يكون في متناول جميع الناس. الشعر كالرسم، كالموسيقى، هناك أناس لا يحبّون الرسم أو الموسيقى، هذا طبيعي، لكن بشكل عام مّا زالت للشعر جماهيره. أنا أتجول وأقرأ كثيراً ولا أوافق أولئك الذين يقولون إن الجماهير نفضت يدها من الشعر وابتعدت عنه. أمسياتي، بحمد الله، من القاهرة إلى دمشق إلى عُمان والدوحة وإلى حيفا ما زالت بخير، ولديّ جمهور عريض ومثابر ومهتمّ ومتابع ومخلص، مع التأكيد على أن بعض أصدقاء قصيدتي لا يستطيعون حضور كل أمسياتي بسبب الظروف وهذا مقبول ومفهوم. ولا توجد مشكلة مع كل التجارب الشعرية، قد تكون هناك تجارب إشكاليّة، قد تكون ظواهر إشكالية، ولا ننسى أن هذا التدفّق للمطبوعات تحت عنوان «الشعر»، أساء كثيراً وخلق الإنطباع بسهولة الشعر، ونفّر قطاعات معينة عن تجارب معينة،وليس عن الشعر بشكل عام.

*** «الإتحاد» - في السابق كانت نوادي الحزب الشيوعي هي المنابر والأمكنة التي يؤمّها الناس، تغيّرت وتبدّلت الظروف. وتبدّلت أيضاً مواقف المسؤولين. ووزارة المعارف تأخذ على عاتقها تشجيع مواهب وإصدارات كثيرة وفتحت وسائل الإعلام، كيف أثر ذلك على مستوى الإبداع؟**

القاسم: لا بأس في تعدّد المنابر، نوادي الحزب أو المراكز الجماهيرية أو الساحات العامة، أو المدارس والجامعات، كل هذه المنابر التعدّدية هي ظاهرة إيجابية، لكن هذه السيولة في المطبوعات خلقت انحداراً في قيمة الشعر، وهذا انطباع أوّلي، فمن بين أطنان المجموعات الرديئة لا بدّ من العثور على موهبة حقيقية تبحث عن نفسها، وستنفجر مثل الينابيع في البرية التي تنتظر وتنتظر وتتحقّق لها التراكمات والظروف إلى أن تنفجر وتمتلك ما تمتلك من ريّ وجمال وبهاء، وتدفّق وعطاء. لست متشائماً من هذا الموضوع لأنه ظاهرة عابرة ولن يدوم طويلاً.

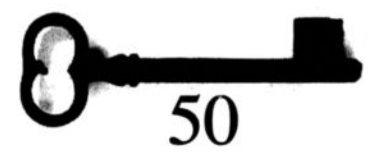
*** «الإتحاد» - في معركة أول أيار عام ١٩٥٨ كنتَ في التاسعة عشرة، كيف عايشت تلك المرحلة من المواجهة وأين كنت؟**

القاسم: كنت في المظاهرة مع المتظاهرين، وكنت شاباً في مقتبَل العمر، لم أكن عضواً في الحزب الشيوعي، لكن بشكل تلقائي، بشكل عفوي. وحين بدأت الإشتباكات وجدت نفسي بشكل طبيعي مع الجماهير، أقذف وأقذَف. ومن الطرائف أن شرطيين من بلدي - من الرامة - واجهاني وجهاً لوجه، وكأنما في شريط سينمائي، تجمّدت يدا الشرطيين بالهراوتَين في الفضاء، ونظرا إليّ بذهول وصاح أحدهما «أغرب عن وجهنا، نحن لا نريد الإصطدام بك»، فشتمتهما شتماً مبرحاً، وكنت متيقّناً من أنهما لن يجرؤا على المسّ بي، فتحولا عني وانطلقا مع رجال الشرطة باتجاه آخر. لا يمكن أن أنسى هذه المعركة وهي من البدايات.

ولكن إسمح لي أن أزعم أن أول انتفاضة بعد عام ١٩٤٨ حدثت في الرامة - في بلدي - عام ١٩٥٢ حين جاءت قوّات الشرطة الإسرائيلية لمصادرة موسم الزيت والزيتون في الرامة لصالح الجيش، واشتبك الأهالي بالشرطة. كان هناك رجال ونساء، كنت فتى في الثالثة عشرة، وشاهدت المعركة، وكان عدد من المعتقلين من جيراني وأقاربي. ولا أنسى ولا ينسى الراميّون أيضاً المرحومة أم عوّاد، التي ضربت شرطياً فسقطت قبّعته عن رأسه، فأوقفها وطالبها بالإدلاء باسمها، فقالت له: إسمي خيارة. إسم والدك، فقالت: مكبوسة. واسم العائلة: بْخَل. وفيما بعد جاءت الشرطة تبحث عن «المجرمة»، «خيارة مكبوسة بخلّ» التي تجرأت وضربت الشاويش أبو خضر، وهو يهودي من جورجيا، إسمه الحقيقي شقيلي. وهذه ربما أول إنتفاضة بعد نكبة ١٩٤٨، وبعض المعتقلين ما زالوا أحياء، إلى يومنا هذا.

*** «الإتحاد» - آلاف القصائد جاد بها سميح القاسم وطبقت الآفاق، ما هي القصيدة التي يودّ القاسم كتابتها ولم يكتبها بعد، وفي أي موضوع؟**

القاسم: لن نأمل أن تقع نكبة شعبنا حتى نتحوّل إلى شعراء نكبة ومقاومة، ولكنني وزملائي عبّرنا عن حياتنا الحقيقية ولم نفتعل حيوات أخرى وتجارب غيبية. وبعد بداية عملية السلام كأنما كان هناك من يتربّص بنا، فقد ارتفعت بعض الأصوات متسائلة: حسناً، ماذا سيكتب شعراء المقاومة الآن؟ ورغم ضحالة هذا السؤال واستفزازيّته في أغلب الأحيان، فبودّي التأكيد على أن حياتي لن تكون كافية لاستكشاف جميع القارّات الشعرية التي أطمح إلى فتحها. مثلاً، كنت أتمنى أن أثبت لنفسي أن فيّ من القدرة على كتابة الحب ما يكفي لجعل «نشيد الأنشاد» عملاً عادياً. وكم كنت أتمنى أن يُتاح لي البَوح بحياة داخلية خاصة مع الشجر، فلديّ عشق غير أرضيّ للشجر ومنذ طفولتي المبكرة وأنا أنظر إلى الأشجار والنباتات باعتبارها كائنات حيّة في مستشفى البشر، وبدت لي دائماً أرقى من الحيوانات. وسأكون سعيداً إذا أتيح لي أن أسجّل هذا الوجَل بيني وبين الشجرة، علماً بأن الشجر يتعامل معي كما أعتقد بشكل مختلف عن تعامله مع البشر. وموضوع الأطفال شكّل لي دائماً شيئاً يشبه العقدة وجميع الأعمال القصصية التي قدّمتها للأطفال بصوتي مكتوبة أو على كاسيتات هي محاولة للإعتذار عن إرجاء عمل شعري كبير يليق بعبقريّة الطفولة. وهذه المسألة ليست محكومة فقط بالتطورات السياسية، فالزمن بحدّ ذاته وحالتي البيولوجية والتزامات الحياة المتشعّبة والمتعدّدة والمتناقضة، أحياناً، كل ذلك من شأنه أن يقرّر الأفق الذي سيكون عليّ تخطّيه في المستقبل.



بل بالعكس بالامكان أن تكون الأيديولوجية عاملاً مساعداً، ولكن بدون مبالغة. فلمدخل عنصر عمل الإنسان وتعمّقه وتعاطيه مع الأحداث إذا انغمس كلياً في عمل تنظيميّ وسياسي مباشر، هو معرّض للخطر في حالة ابتعد عن القراءة الأدبية والتعاطي بالمسيرة الأدبية والمطالعات الأدبية. معرّض أن يتأثر لا شعورياً بمثل هذا الأمر، والذنب طبعاً ليس ذنب الإنتماء، ولا النظرية. وهذا يعتمد على قدرة الكاتب في أن يتأثر بشكل إيجابي. ومن تجربتي الشخصية أعتقد أنه بالعكس، فانتمائي الفكري والسياسي والإجتماعي، كان هو المساعد الكبير لي من كافّة النواحي. ليس فقط من حيث رؤيتي أنا، فعندما بدأت الكتابة لم أطّلع على أي كتاب ماركسي - لينيني، لقد عشت في قرية نائية ومعزولة، بدون مواصلات ولا اتّصالات. وكان الحكم العسكري ينيخُ بكَلكله، ولا يوجد مثقفون أو متعلمون، وأذكر أنني كنت الطالب الثانوي الأول من القرية، أي أن العدد الكبير قبلي حُرم من التعليم الثانوي. لم تكن مكتبات في القرية. لم أدرس الماركسية، لكنني كنت ملتزماً بالمواقف التي كان يطرحها الحزب الشيوعي. وبشكل خاص جريدة «الإتحاد»، وبشكل خاص يوم معركة الدفاع عن أرض «الخيط» والمظاهرة الكبرى التي شهدتها القرية. فيومها تعرفت على «الإتحاد» ميدانياً، لأنها الجريدة الوحيدة التي تضامنت مع قضية القرية ونشرت بكثافة وبتوسّع عن حق قريتنا في أرضنا. ومن هنا تعرفت على الجريدة، ليس عن طريق الكتب ولا عن طريق الإجتماعات. وبعد دراستي للماركسية، أعتقد أن ذلك لم يسيء لي بتاتاً ككاتب، بالعكس كان بمثابة مساعد لي، بالرغم من أنني أسمع ملاحظات من أصدقاء وزملاء يقولون أننا نبالغ أحياناً في الشعار والمباشرة المعنية. لكن بمجمل الأمر أعتقد أن انتمائي الفكري ساعدني ولم يكن معرقلاً لي ولمسيرتي الأدبية.

*** «الإتحاد» - في العلاقة بين المبدع والسياسي، العلاقة لصالح السياسي، فمن أي زاوية ترى ذلك؟ وهل العمل الجماهيري يحدّ من إبداع المبدع وتمكنه من التفرغ للأدب؟**

نفاع: هنا أمران، أولهما: المعنى الذي نعطيه للسياسي، المعنى الذي نعطيه لتعبير «سياسي» هو معنى شامل وهذا صحيح، كذلك نضع الأدب الملتزم في خانة السياسي، وأعطينا لقضية السياسي مفهوماً شاملاً، واسعاً يشمل في داخله قضية الأدب. وإذا أردنا تطبيق ذلك علينا.. لماذا يتعاطى الإنسان بالأدب وبالسياسة معاً، وكأن الذي يرجح هو كفة السياسي؟ هناك شعراء وأدباء انخرطوا بالعمل السياسي المباشر، والآن لا يعملون في العمل السياسي المباشر والتزموا أكثر بالأدب وتفرّغوا له، ولكن أدبهم، في حال قبلنا هذا التعريف «الأدب السياسي» لم يبتعد عن هذا اللون والمضمون والموضوع وهذه الشخوص من الأدب. وأوافق على أن لا يكون ظلماً من حيث التوجه والإتّجاه والوقت والإهتمام للكاتب أو أن يبتعد بشكل مطلق وينغمس كلياً فقط في السياسة. بالنسبة لي شخصياً، واجهتني قضية خاصة، فمنذ مطلع شبابي وتعاطيّ بالأدب، بالصدفة، ألقيَت على عاتقي مسؤوليات سياسية وتنظيمية، تشرّفني جداً، منها سكرتير منطقة عكا للشبيبة الشيوعية، بعد ذلك سكرتير عام الشبيبة الشيوعية، ثم سكرتير عام للحزب الشيوعي.

وهنا تقع مسؤوليات مباشرة وضخمة لا شك أنها تأخذ الكثير من الوقت والإهتمام، وهذا طبيعي ولست نادماً على ذلك. ولكن في الوقت نفسه إذا امتلك الكاتب القدرة والإستمرارية فإنه - يبدع. وهناك عدة قصص، اعتبرَها القرّاء ناجحة، كتبتها في خضمّ المسؤوليات الجسام والكبيرة التي ألقيت عليّ كرفيق في الحزب الشيوعي ومع مسؤوليات تنظيمية. إذن، بالإمكان الملاءمة بين الجانب السياسي والجانب الثقافي الأدبي. بإمكان الواحد أن يكمل الآخر دون المسّ فيه. وإذا وجد ظلم معين لواحد على حساب الآخر، فبالإمكان التغلب على ذلك، لكن علينا عدم التعامل معهما كنقيضين. بالعكس، أرى أهمية ذلك من منطلق أن لنا مكانة خاصة، للجماهير العربية التي ظلت في وطنها، ومن الطبيعي أن نتعاطى مع قضيتنا الشاملة، ولذلك كان هذا الإندغام والإندماج الكبير بين السياسة والأدب، مزجناهما معاً. وإذا أردت تطبيق مقاييس القصة القصيرة في العديد من المدارس، وأن صلاحية القصة القصيرة ومستواها في مدى استقلاليّتها وحياديّتها وغير ملتزمة وغير منتمية، هذا أمر مطروح، أنا لست من تلك المدرسة وأعارض ذلك الرأي.

*** «الإتحاد» - في ربع القرن الأول بعد النكبة، كان الإنقطاع التام بين الجماهير التي ظلت هنا والعالم العربي. وكان البعض يرفض التقاءنا ووصفنا بالخونة لأننا بقينا في وطننا، كيف أثر ذلك على الإبداع؟ وهل عكس الإنتاج واقعنا السياسي والإجتماعي؟**

نفاع: القصة في هذه السنوات بالذات لم تستطع أن تعكس، وتلك حقيقة. وكل قضية القصة القصيرة كلون من ألوان الأدب، يعتبَر نسبياً لوناً جديداً، والشعر سبق القصة بآلاف السنوات. تستطيع مخاطبة الجمهور بالشعر، لأن ذلك أسهل وهو لون رائع جداً لمخاطبة مشاعر ووجدان وعقول الناس. والقصة لا تناسب ذلك. وشاءت الظروف عندنا أن يسبق الشعر القصة، لأنه نشأ شعراء تميّزوا بالقدرة على الإبداع وطبقت شهرتهم الآفاق، ولم ينشأ كتّاب، فهل هذه صدفة أم نتيجة معينة؟ ليست هذه القضية، لكن هناك حقيقة تقول بوجود شعراء مرموقين قبل أن يكون كتّاب مثل اليوم، إذن القصة لم تعكس الواقع ولا ألوم الأدباء على ذلك.

وحُرمنا من الإطّلاع على كل ما يُنشر في العالم العربي. والإنقطاع بيننا وبين العالم العربي في ربع القرن الأول بعد النكبة، رغم ثقافتنا ووجود الكثير من المشترك بيننا، خاصة اللغة، أثّر سلبياً ولم نعانِ الإنقاطع فقط، إنّما حورِبنا من وسائل الإعلام كما حورِبنا من الحكم العسكري وأعوان وأتباع السلطة. والعديدمن المثقفين طُردوا عام ١٩٤٨ وظللنا هنا أقلية ملتهية في نفسها بخاضت معركة بقاء. لنا منابرنا هذا صحيح، خاصة «الإتحاد» و«الجديد» و«الغد» لكتنا حُرمنا من كل نتاج الأدباء والشعراء الذين يعيشون في الدول العربية، منهم أدباء وشعراء شعبنا، ولا شك أن هذا انعكس سلبياً. ووسائل الاعلام العربية تأخرت في الوصول إلى النتيجة الطبيعية وإلى الحقيقة. واتُّهمنا بالخيانة بسبب بقائنا في وطننا ليس فقط من قوى مضلّلة ورجعية، إنما من قوى محسوبة على القوى الوطنية، كانت تنظر إلينا كخونة لأننا نحمّل بطاقة الهوية الإسرائيلية، قد يكون هذا موقفهم وهو خطأ كبير. وقد يكونوا اضطُرّوا لاتّخاذه بسبب خوفهم من الأنظمة الدكتاتورية وغير الدمقراطية الحاكمة. وللحقيقة أول من بدأ في كسر هذا الطوق هم أبناء شعبنا الفلسطيني بمختلف فصائله، ولم يكن ذلك بالأمر السهل عليهم. وأنا لست على جلدي، مع عشرات الكتّاب والشعراء من شيوعيين وغيرهم، كيف أن أهلنا في محافل دولية ومؤتمرات شبابية وحزبيّة وسياسية، واجهوا عدّة أوساط من الدول العربية انتقدتهم لأنهم تعاملوا معنا، ورفضوا الحديث معنا لسنوات متأخرة. وأمام هذا التأخر وأمام هذا التشكيك والخوف، أصبح كل ما يُنشر هنا بعد زوال حاجز التشكيك، من حيث حب الإستطلاع لوسائل الإعلام العربية، وتعامل النقّاد والكتّاب معنا بشكل أرادوا فيه بقصد أو بغير قصد، أن يدلّلونا، ورأوا أهمية خاصة للقوى التي ظلت في إسرائيل، الدولة المعروفة بالقمع وممارسة التمييز والحكم العسكري، أن تتحدى وتقاوم وتتصدى لسياسة المظالم، وظهر ذلك بشكل خاص بعد حرب حزيران العدوانية في ١٩٦٧. فقد ذُهل عدد كبير من الأدباء والشعراء في العالم العربي من نتيجتها المأساوية، ونحن هنا، وقد يكون ذلك بسبب انتمائنا للحزب الشيوعي ومعرفتنا عن كثب لقوة المؤامرة الإسرائيلية الأمريكية على الشعب الفلسطيني، وعلى الشعوب العربية، لم نُصب بالذهول، لذلك فإن أفضل القصائد المتحدّية والقصص واللوحات الفنية وأزخم أدب، جاء بعد حرب حزيران، لأننا رأينا أن الردّ يجب أن يكون ليس بالإحباط واليأس.

*** «الإتحاد» - هل نرى الواقع برؤية واقعية؟ وإن كان كذلك فما هو البارز؟ وإن كان من قصور فما السبب؟**

نفاع: أعتقد أن معظم أدبنا واقعي في موضوعه أولاً، وموضوعه عالج هموم الناس في قضايا سياسية أو إجتماعية. والنسيج العام لأدبنا ومواضيعه وشخوصه، يمتّ إلى الواقعية بصلة كبيرة جداً. وبطبيعة الحال نحن ابتعدنا عن الخيال الجامح وعن الغيبيّات. وإذا أخذتَ برامج التدريس التي تفرضها علينا وزارة المعارف الإسرائيلية، فماذا سينشأ عنها؟ يطلع منها إنسان غيبيّ واتّكاليّ يعتمد على قوى غير موجودة ولا يعتمد على ذاته، ولا يعتمد على الجمهور، إنما على أمور قد تحدث مستقبلاً، ليس له فيها أي دور، وعلى عَلك ماضٍ بدون مضمون. ومقابل برامج التدريس هذه، كانت لنا برامجنا وثقافتنا ومدرستنا الخاصة، التي هي لبّ الواقعية. ولبّ الواقعية معناه أن تكون جزءاً حياً ونشيطاً من هموم شعبك وهموم المجتمع. وكون الشعراء والكتاب الملتزمين من هذه الجماهير، ومن ناحية طبقية أيضاً، هم فقراء الناس وانخراطهم في المعركة، اضطرتهم أن يكونوا واقعيين بتوجّههم بثقافتهم وبطروحاتهم. وإذا أردت الكتابة عن شيء غير موجود في الوقت الذي يتصدى شعبي وقريتي وأهلي لأمور عينية ولمخاطر ملموسة محسوسة، أشمّها، أراها، فينتج بالطبع الأدب المنسلخ عن الواقع وهموم الناس. أتصور أن الإلتزام أعطى لأدبنا بمعظمه صفة الواقعية، وهذا لا نستطيع تطبيقه على كل كاتب أو شاعر، ولا على كل ما كتبه كاتب واحد. وهذا يتوقف على قدرة وكفاءة ومزاج وظروف الكاتب. أذكر أن نقاشاً حامي الوطيس نشأ في أوائل السبعينات، حول قضية الإغراب في الرمزية في الأدب، لكن السّمة الأساسية لأدبنا، من شعر ونثر أنه واقعي، وأحد الأسباب لأننا تتلمذنا وتعلمنا في مدرسة الأدب الواقعي. خاصة أنه لم تكن أي صحف وقوى سياسية أخرى، ما عدا هذا الخط، خط وطريق وصحف الحزب الشيوعي، التي لم تكن بمثابة منبر فقط، إنما الموجّه الأول والأساسي، وبشكل طبيعي صار القارئ أيضاً هو الناقد الذي يعطي رأيه في الأدب ومدى فهمه له.

*** «الإتحاد» - كيف تقيّم القصة القصيرة، أين موقعها ومكانتها في الإطار العربي العام؟**

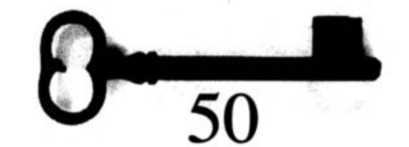
نفاع: أعتقد أن القصة على مستوى جيّد، مع الطموح الدائم إلى الأفضل. ووصلت القصة القصيرة الفلسطينية هنا إلى مكانة لا بأس بها، وذلك بالمقارنة مع أدب العالم العربي، خاصة القصة القصيرة. القضية أنه لو كان أدبنا، والقصة القصيرة بالذات، تصل إلى قراء أكثر وبلغات أخرى، ولو انوجدت مؤسسة لترجمة هذا الإنتاج الأدبي إلى لغات أخرى، لأصبح التعامل معها والتعرف عليها أكثر بكثير. وأعتقد أن تعامل النقاد والأدباء العرب بشكل فيه الكثيرمن التعصب لصالحنا والتعاطف والرؤية الإيجابية لكل ما يُنشر هنا جاء بسبب الموقع ونوعية الأدب، خاصة الأدباء والشعراء الذين لم ينسوا قراهم ومدنهم وظلوا يقدّسون كل إنتاج لنا يعبّر عن القرى والمدن المهدومة، شخصياً لا أعتقد أن ذلك أساء لنا، لأن الكاتب أو الشاعر يكتب حسب قدرته وكفاءاته ويقدم أفضل معنى. وأعتقد أنه بسبب غياب النقد عندنا واعتمادنا على كل ما يُنشر في الخارج، أو يُنشر عن أدبنا، رأينا فيه أهمية، وهناك حقيقة أننا افتقدنا هنا الناحية النقدية لأدبنا. ولو كان هناك نقد واقعي يشير إلى الإيجابي ونقاط الضعف لكان الوضع أفضل، لأن الإعتماد تركز على الموضوع والمضمون، وذلك على حساب الشكل والإطار الفني والصورة الفنية، واستعمال اللغة والمفردات والتعابير والأمثال، وقلّما تعاطى النقاد مع ذلك، إلا في السنوات الأخيرة وهذا أمر جيد، لأن هذا النقد يستطيع أن يقدم خدمة كبيرة جداً إلى الكاتب عندما يشير بالإصبع إلى نقاط الضعف. وأدبنا بحاجة فعلاً إلى أن يرفع مستواه وإطاره الفني حتى يتلاءم مع موضوعه ومضمونه، الموضوع الموجود والمضمون الإنساني التقدمي الأصيل. لكن التعب يجب أن يكون والجهد يجب أن ينصبّ على رفع الإطار الفني والمستوى الفني للقصة القصيرة. اليوم أرى أن للقصة مكانة جيدة ومقبولة. وللأسف الشديد لا توجد هناك منابر أدبية كمجلة أدبية. وهناك بعض الأدباء يرون في وجود مجلة للنشر والحفظ حاجة أكثر من جريدة يومية، لذلك هناك مطالبة ويحق لإصدار مجلة على غرار مجلة الجديد التي كان لها الدور الكبير بالإضافة إلى «الإتحاد» و«الغد»، في مساعدة الشعراء والكتّاب على نشر إنتاجهم وبالتالي وصوله إلى العالم العربي.

*** «الإتحاد» - إلى أي مدى يأخذ الأديب بعين الإعتبار رأي الناقد، خاصة إذا كان قاسياً أحياناً، والزميل محمد علي طه قال أن محمد نفاع أبى أن يترجّل عن الجرمق. ما المقصود؟ ولماذا أبى نفاع الترجّل عن الجرمق؟**

نفاع: لا أشك أن بعض الملاحظات أو الإشارات التي قيلت حول إنتاجي، وأنني مُغرق في المحلية من حيث الموضوع والكلمات وكأن ماطرحته من مواضيع يرتبط بمكان سكناي، بقريتي، هذا صحيح ولا أرى فيه قصوراً أو عيباً أو منقّصة. من القرية تستطيع أن تنتقل إلى شعب ككل، أعتقد أن من مساهمة الأديب أن ينقل إلى الشعوب الأخرى والناس الآخرين أصالة ولغة ووصف وتشبيه وكلمات ومعاناة وقضايا الجمهور الذي هو جزء منه. وبتواضع، أقول: أن تمترُسي في المكان - كما اتّهموني، وبحق - لم يكن في هذا حجر عثرة أو سدّ للتعاطي مع ما كتبته، بالعكس إنني ألقى الإطراء والتقييم، خاصة من قصص تُرجمت إلى مختلف اللغات، وهذا لا ينفي أنه على الكاتب أن يكون صاحب رحابة صدر وسعة أفق والإصغاء إلى الناقد، وأن يتطرق إلى مواضيع فيها شمولية أكثر وهذا أمر جيد. ولا أرى في النقد الصحيح أي نوع من القصور. وزميلي محمد علي طه قال لي، أنه قصد بقوله أمرين: أولهما أن الجرمق أعلى جبل في فلسطين، وفي اعتقاده هذه كلمة إطراء لأدبي، ومن ناحية ثانية قصد أنني تخندقت في قريتي وهو ليس الوحيد الذي قال ذلك. ولا أشعر بأي نقطة ضعف في هذه الناحية من حيث الموضوع والكتابة عن القرية كجزء من الجليل الكبير وكجزء من الشعب الفلسطيني والوطن. وفي الوقت نفسه، أقولها لأول مرة، إن هذا الإنطباع ليس دقيقاً. فقد كتبت أكثر من ٢٢٠ قصة قصيرة، الغالبية الساحقة لا ينطبق عليها مثل هذا القول. من الصعب أن تفتّش عن قصص مبعثرة في الصحف على مدى سنوات. وعندما تجمع في مجلدات وتُستعرَض، سيصبح الرأي أكثر موضوعية من مجرد كلمة قيلت بمحبة ووداد. وأنا أحترم مسؤولية ووظيفة وتوجيه الناقد في حال اقتنعت به، ولا شك أنني في أحوال كثيرة اقتنعت بجوانب عديدة من النقد وأخذتها بعين الإعتبار، ولكن ليس من الضروري أن كل كلمة نقد توجه هي صحيحة مئة بالمئة، هناك آراء مختلفة ولكل ناقد رأيه. وأنا قرأت لنفس الناقد الشيء ونقيضه فيما يتعلق بالكاتب. والجملة الأخيرة هي أننا بحاجة إلى نقد موضوعي متطور يساهم مساهمة كبيرة في رفع مستوى أدبنا من حيث الموضوع والشكل.

*** «الإتحاد» - أنا شخصياً، كقارئ، كنت أحسّ أن الكلمة في السبعينات والثمانينات كانت مشحونة بحرارة وزخم أكثر من اليوم، ما السبب في اعتقادك؟ وأين تكمن نقاط الضعف في الحركة الثقافية؟ هل انهيار المنظومة الإشتراكية انعكس سلباً؟**

نفاع: إذا أخذنا تجارب الشعوب وما مر عليها من أحداث، قليلة هي الشعوب التي وقعت في مآسٍ وتعرضت لنكبة كما شعبنا الفلسطيني. نكبته منذ خمسين عاماً لا تزال قائمة. وفي هذه السنوات لم يكن أي انقطاع لا من حيث الطرح السياسي ولا الشعار ولا القصيدة ولا القصة، ويومياً تعاملنا مع قضيتنا وهذا أمر طبيعي، صحيح اننا ندخل إليها من مختلف الجوانب والقضايا، سياسية واجتماعية، ولكن كلها روافد تصب في النهاية بهذا المصب الذي هو قضيتنا. وأن يبقى الكاتب يكتب عن نفس الموضوع عشرات السنوات، لا شك أن الكلمة والموضوع الواحد قد يستهلك أو جزء منه خاصة أننا في عصر فيه العديد من المستجدات. فلماذا لم نكتب مثلاً عن الثورة العلمية التكنولوجية، هذه قضية يجب أن تشغل الكاتب، لم تشغلنا لأننا منشغلون وبحق في طرح قضية شعبنا والنضال لحلها ولذلك جرى ذلك. رأينا عندنا التراكم من الإنتاج الأدبي صار يتمحور حول الموضوع ذاته والقضية التي لم تُحلّ لغاية الآن. ولا شك أن انهيار المنظومة الإشتراكية وبداية المسيرة السياسية، جعلت الكاتب يفكر، فقد أصبح واقع جديد بحاجة إلى أدوات جديدة وإلى طرح جديد. وهذا يسمى في الأدب «نظرية المسافة»، لذلك فالإنتاج الأدبي الأخير يعبر عن بداية تراكمات معينة سيجيء الوقت لتتفجّر قصصاً وقصائد. وكإنسان أتعاطى في الأدب، قصدت أم لم أقصد، يملي عليّ الواجب أن أنظر وأستوعب الظروف الجديدة. واليوم يصعب عليّ الكتابة عن موضوع كتبت عنه قبل عشر سنوات، خاصة بعد أن قطعت القصة مسيرة هامّة وغنية. ووجدت نفسي كزملائي في ظرف جديد يختلف إلى حدّ ما وهذا بحاجة إلى وقت، من تراكمات الأحداث والإنطباعات التي تترجَم فيما بعد إلى أدب بمختلف أشكاله وألوانه، ومهما كانت ظروف الكاتب لا شك أنه سيجد الموضوع الموجود في كل مكان ولحظة، القضية هي الومضات الفكرية التي تعطي الضوء للكاتب أن يكتب موجودة في الليل والنهار، ولكن علينا ألا ننظر بنظرة سلبية إلى هذا التباطؤ الآن في قضية الإنتاج، حتى يتلاءم مع الوضعية الجديدة والظرف الحالي أنا متفائل جداً في مكانة أدبنا الذي أصبح مدرسة له ميزات تدل عليه وله هوية ثابتة الملامح ولا رجعة إلى الوراء.





حجر في الهواء

احمد دحبور



هل غرّد الطير الشادي حقاً؟..

اليوم

يسقط الحجر من الهواء، يشبح رؤوسنا وأحلامنا، فبعد خمسين موتاً وصبراً وعناداً، لا نزال في الطرف الآخر، بعيدين عن فلسطين حتى لو كنا فيها، ولا تزال النكبة علامة دالة علينا، ترسمنا إشارات استفهام، وتنهب وجوهنا بحرية الشفقة المحمّاة..

في مثل هذا اليوم ضاعت فلسطين، ولو عرفنا قراءة التاريخ، لأضفنا: «وسقط العرب جميعاً في الاختبار».. وسيكون ضرباً من تعذيب الذات أن ننكر ما فعلنا وما حاولنا: قامت ثورات، تدحرجت رؤوس، تغيرت أشكال في الكتابة والرسم والشعر، تشكلت أحزاب وانشقت احزاب، ونبتت منظمة التحرير الفلسطينية في حقل العجز العربي، ولنتذكر ان القمة العربية الأولى قد اجتمعت بهدف منع تحويل نهر الأردن، ولم تنجح في ذلك طبعا، فكان الإعلان عن تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية بمثابة اعتذار للشعب العربي الفلسطيني، كان ذلك في الثامن والعشرين من مثل هذا الشهر عام ١٩٦٤.. وحتى لا نعذّب أنفسنا، وحتى لا ننكر ما فعلنا، نسجل أنه بعد ثلاثة أيام وسبعة اشهر من قيام منظمة التحرير الفلسطينية، انطلقت الثورة الفلسطينية المعاصرة، بارادة شعبية وطنية هذه المرة، وكان عليها ان تناطح الصخر أربعة أشهر وأربع سنوات حتى تتمكن من قيادة المنظمة، بحيث تليق منظمة التحرير بأسمها..

ومع ذلك.. ومع ذلك، ها هم يحتفلون ويفرحون بعرسهم على حساب أمننا وسلامنا وكياننا، ولمغني الحي ان يمدّ بصره الى فلسطين، يتنهد ويقول، وعمر السامعين يطول..

المفارقة

لم نكن نصدق، نحن الذين ألقت بهم النكبة في غيابة المنفى، ان سلطات الاحتلال المتعاقبة، كانت تفرض على أهلنا الصامدين في وطنهم، أن «يفرحوا» بموتهم، وان يغني اولادهم في المدارس:

يوم استقلال بلادي   غزد الطير الشادي

فهل نستعير من الأسطورة، أن كل واحد في الصحراء كان يرى الطير الذي يحب أن يراه، بينما الطير واحد: يراه الاحتلال مغرداً شادياً.. ونراه غراباً ينعق على خرائبنا فيما تصفر الريح بين الخيام وعظام الموتى؟ وكيف هو استقلال البلاد؟..لا نختلف على انها بلاد الفتى الملزم بهذه الاهزوجة ولكن هل هو استقلال؟ اذن، ألا يستعير من طرف الدنيا الآخر، صوت الشادي المجرّح، اللاجئ، المنشد:

إنتو بعرس وافراح   والبيّ بيّا

ون عجزن الرجلين   لمشي ع ديّا

وشهد الله والتاريخ انكم لم تكونوا في عرس وأفراح، بل كنتم خارجين من قبية داخلين في كفرقاسم مذبوحين في السموع، مطاردين بقرارات المنع والهدم والسجن والمصادرة.. واذا كان رقص وغناء، فهو صدى ضجة دبكة توفيق زيّاد من حيث هو نداء التراب لأهله في الضفة الثانية.

انها المفارقة، موت هنا.. عرس هناك، لكن دأبنا ان نقوم من الموت، نحن اخر سلالة الفينيق والعنقاء، وعرسهم عقيم، لهذا يستوردون الأولاد جاهزين، ببنادقهم، وكراهيتهم لنا، والرغبة في إبادتنا.. من بطن الفلسطينية نولد، وفي معامل مكاتب الهجرة يتم إنتاجهم وتصديرهم إلينا.. لهذا نحنّ الى المدينة، والقرية، والخربة، والزاروب، والطلعة، والنزلة، والجار، والجارة.. أما هم فيتحدثون عن «الدولة».. عن الكيان بالجملة، وليس هذا الكلام من عندي، فقد قاله كاتبهم الكبير أ.ب. يهوشع.

العين والظهر

اما حكاية المرأة الغزالية، نسبة الى عين غزال، فهي لا تفارق الذاكرة، كانت جميلة كالقمر، وشقرة شعرها تكاد تلتهب بأشعة الشمس، وكان زوجها رجلاً وسيماً ذا لحية صهباء قصيرة، وكان يرخي حطته على عينه اليسرى دائما، وكان ان أزاحها الهواء يوماً، فإذا بها معطلة.. كنا أطفالاً ولا ندرك ان عطباً كهذا يحرج صاحبه، ولهذا سألناه لماذا هو بعين واحدة.. لم يغضب، لكنه لم يجب.. ابتسم ومضى.. وكان عليها ان تقص الحكاية: أتعرفون يا شطار.. إنها أميرة، والأميرة اسمها فلسطين.. أو هل أقول لكم؟ ان الأميرة هي عين غزال، اما فلسطين فهي أكثر.. اكثر بكثير.. وكان عمكم أبو هاني يدافع عن الاميرة هو وأصحابه.. بعضهم دفع روحه، بعضهم راحت قدمه.. عمكم ابو هاني خسر عينه.. وليت الخسارة أتت بنتيجة، ضاعت عينه وضاعت عين غزال، ومن يومها ونحن بلا عينين.. أتعرفون يا شطار؟ حين برد جرح عمكم، وكنا مغادرين شمالاً لا ندري الى اين.. قال لي: يطيب لي الآن أن أصرخ.. آخ يا ظهري.. لماذا يا أبو هاني، وظهرك سليم أما العطب ففي العين؟.. يتنهد عمكم أبو هاني ويقول: «لو كان لنا ظهر حقاً، لما راحت عيني ولا ضاعت عين غزال»..

سأحمل الحكاية الى امي وأبي.. فيبكيان.. إنهما من غير ظهر أيضاً، وكان عليّ ان انتظر الظهر والسند سنوات يتشكل فيها وعيي، فإذا بتوفيق زيّاد يسعفني من جديد:

وإن كسر الردى ظهري

وضعت مكانه صوّانة من صخر حطين

ثم اكبر قليلاً، وأحلم بصلاح الدين الذي يطالعني في المنام، يعنفني ويقول: «لا تؤجل عمل اليوم الى الأمس».. فأنا وخالد بن الوليد والمثنى وسعد وطارق.. أبناء الأمس.. أما أنتم فعليكم ان تصونوا الصوّانة التي هي ظهركم وسندكم، ولا تكفروا بالعرب، فهم اهلكم اولاً وأخيراً.. وإذا خذلكم الحاكم فلن يخذلكم الشعب..

ومشيت في الدنيا، لا أدري ماذا جرى للمرأة الغزالية وزوجها العم أبي هاني.. لكن حكاية العين والظهر لا تفارقني أبداً..

رشوة التاريخ

يروى عن حاكم غريب الأطوار، أنه قرر ان يحجز شقة في التاريخ، وأن يكون خالداً تتناقل أخباره الأجيال.. فأمر بتأليف كتاب في الحكمة والطب والفلسفة والجغرافيا وكل شيء.. ثم إنه أمر بنقش شذرات وجملاً متفرقة من هذا الكتاب على أرقى انواع الرخام، وزاد فأمر بالذهاب الى عمق البلاد، واستحداث حفرة عميقة، زرع الرخام فيها وطمره بالتراب، وأوصى الأجيال اللاحقة (هذه لا أعرف كيف نفذها، فالأجيال لم تكن موجودة) ان تنبش وتنقب، لتحصل على الرخام في القادم من الأعوام، بما يثبت ان الحاكم كان رجلاً تاريخياً، والدليل ان أفكاره ظهرت في الآثار..

هذا الجنون الفاقع، الفانتازي، يقابله جنون غير فاقع، هستيري.. عند قوم يبحثون عما لن يجدوا.. فالسنوات السبعون التي درجوا على أرضنا فيها، لم تكن كافية لتصنع لهم آثاراً خاصة بهم.. حتى لو كان لديهم ملك كذلك الحاكم غريب الأطوار، ومع ذلك فهم يحفرون، يهدمون أساسات بيوتنا، يهجرون اهلنا، يحفرون ولا يجدون، فيحفرون من جديد.. ترى ما هي الرشوة التي سيقدمونها للتاريخ حتى تجود عليهم الأرض بآثار لم تكن لهم؟..

سيسرقون تطريز ثيابنا، ومزاجنا الشرقي، وعلاقتنا اليومية بالزيتونة والسروة والوادي.. بل إن يدهم تمتد الى قرص الفلافل.. ولكن الارض المجرّحة، كالبشر، تستغيث، والزيتونة - كما في قصة بنيامين تموز - ستظل تمد جذورها شمالاً.. وتنادي، بالبكاء، صاحبها الحقيقي.. حذار من بكاء الارض.. حيث لا تنفع مع التاريخ رشوة، ولا تنفع مع الجغرافيا جرّافة الهدم والجرف..

وبعد

ها نحن.. النكبة لاصقة بنا مثل اسمنا، حاولنا وجربنا، ولطمنا الخزان المعتم بقبضاتنا.. في أيدينا الوثائق وفي عيوننا أمل من لا أمل لهم الا في صبرهم وعنادهم واستعصائهم على الانقراض..

تقول فنانة اوروبية انها سألت ضابطاً منهم عن سرّ اصراره على ادعاء ملكية الارض، بينما أصحاب الأرض يحملون الوثائق الثبوتية التي تعود الى المرحلة الثمانية، فأجابها الضابط المثقف: وليكن.. ان معي وثيقة أقدم عهداً.. أعطاني إياها موسى الذي اعطاه اياها الله.

ونحن لن نتنازع على ملكية الله، ولكننا نعرف، باللغات كلها، أنه مالك الملك، وخالق الخلق، وهو الذي أرسل آدم الى الأرض، لتكون في الأرض العلامة.. وهذه الارض تقول: إنها ليست مقتطعة من كوكب آخر.. انها امتداد للمنطقة، التي نحن ابناؤها وهم الطارئون. وسيواصل الفلسطينيون تأكيد حضورهم باجتراح معجزة البقاء اليومية من خلال ايقاع حياتهم.. وما صمودهم في وجه النكبة بمعجزة مستحيلة.. انها معجزة قابلة للدرس والفهم.. لم نمت لأننا أبناء هذه الارض ألتي هي حياتنا.. وفيها مستقبلنا..

يلاحظ أنني لم أتحدث في السياسة، ولكن ما علاقة توازن القوى بحقيقة انتساب المرأة الغزالية الى عين غزال؟.. إن عين زوجها السليمة ترى عين غزال وهي تدمع وتنتظر.. وما ضاع حق وراءه مطالب.

